

مجموعة منشورة
بإشراف كلية الآداب والعلوم الإنسانية
في جامعة القديس يوسف، بيروت

بحوث ودراسات

١٧

زيادات حقائق النفس^١

لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلي (م ٤١٢/١٠٢١)

دار المنشورات
بيروت - لبنان



التوزيع:
المكتبة الشرقية
ساحة النجمة، ص.ب. ١٩٨٦ - بيروت



كتاب زيادات حقائق التفسير هو تفسير صوفي للقرآن بقلم أبي عبد الرحمان محمد بن الحسين السلمي (م ٤١٢/١٠٢١). وطبعته هذه تستند إلى مخطوطة يتيمة محفوظة في خزانة كتب «غازي خسرو بنوقا» في ساراييفو بالبوسنا. والكتاب تفسير أصغر للقرآن أرادَه السلمي ذيلًا لتفسيره الأكبر حقائق التفسير.

زيادات حقائق التفسير مرتبة ترتيبًا تتابعيًا، فقد اختار مصنفه نحو مئمة آية أو قطعة آية ففسرها، وبعد كل واحدة منها ذكر عددًا من التعليقات على أكثر من ألفي كلمة أو مسألة اقتبس ثلثيها من كتاب عاشوا بين القرنين الثاني/الثامن والرابع/العاشر وذاع صيتهم في أوساط الصوفية. وأهم الأعلام الذين استشهد بهم جعفر الصادق (م ١٤٨/٧٦٥)، وسهل التستري (م ٢٨٣/٨٩٦)، وابن عطاء الأدمي (م ٣٠٩/٩٢١ أو ٣١١/٩٢٣ - ٩٢٤)، وأبو بكر الواسطي (م ٣٢٠/٩٣٢).

ويتضمن كتاب الزيادات مجموعة كبيرة من المصادر الأصلية غير المعروفة، التي لا وجود لها إلا في الكتاب هذا، وهي عظيمة الفائدة لتاريخ بدايات التصوف. ويبرز الكتاب طريقة المتصوفة في تفسير القرآن وهي طريقة كان لها بليغ الأثر في قسم كبير من تفاسير القرآن باللغة العربية (واللغة الفارسية في ما بعد).

زيادات حقائق النفسير

بحوث ودراسات

مجموعة تُنشر بإشراف كلية الآداب والعلوم الإنسانية
في جامعة القديس يوسف، بيروت
بإدارة لويس يوزيه
سلسلة جديدة أ . اللغة العربية والفكر الإسلامي
رقم ١٧

زيادات حقائق النفس

لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي

(م ٤١٢ / ١٠٢١)

حَقَّقَهَا وَقَدَّمَ لَهَا

جير هارد بوورستغ

أستاذ الدراسات الإسلامية في جامعة ياتل



دار المشرق شرع

ص.ب. ٩٤٦، بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة، طبعة أولى ١٩٩٥
دار المشرق ش م م - ص.ب. ٩٤٦ - بيروت، لبنان

ISBN 2-7214-6007-2

التوزيع: المكتبة الشرقية
ص.ب. ١٩٨٦ - بيروت، لبنان

(١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَتَمِّمْ بِخَيْرٍ ثَابِتٍ. الْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا، وَالصَّلَاةُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ تَبْلُغِ الْأَفْهَامُ كُنْهَ كِتَابِهِ وَعَجَائِبَ خَطَابِهِ، بَلْ عَجَزَ عَنْ دَرْكِهَا الْعُقُولُ وَحَسَرَ عَنْ مَنَاسِكِهَا الْفُهُومُ. ٣

(٢) وَلَمَّا فَرَّغْتُ مِنْ جَمْعِ كِتَابِ «حَقَائِقِ التَّفْسِيرِ»، رَأَيْتُ حُرُوفًا مِنْهَا أَحْبَبْتُ أَنْ أُضَمِّمَهَا إِلَيْهِ، فَأَفْرَدْتُ لَهُ كِتَابًا لِئَلَّا يُفْسَدَ سَمَاعُ مَنْ مَعَهُ وَلَا نَسْخَةُ مَنْ نَسَخَهُ، وَسَمَّيْتُهُ «زِيَادَاتِ حَقَائِقِ التَّفْسِيرِ». وَاسْتَخَرْتُ اللَّهَ فِي ذَلِكَ وَاسْتَوْفَقْتُهُ فِيهِ وَفِي جَمِيعِ أَحْوَالِي، وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْمَعِينُ. ٦

(٣) أَخْبَرَنَا مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْإِصْبَهَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْعَنَبَرِيَّ، ٩ قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ التَّسْرِيَّ يَقُولُ: ^١ «أُنْزِلَ الْقُرْآنُ خَمْسَةَ أَخْمَاسٍ، خُمْسٌ مُحْكَمٌ وَخُمْسٌ مُتَشَابِهٌ وَخُمْسٌ حَلَالٌ وَخُمْسٌ حَرَامٌ وَخُمْسٌ أَمْثَالٌ، فَالْمُؤْمِنُ الْعَارِفُ بِاللَّهِ يَعْمَلُ بِمُحْكَمِهِ وَيُؤْمِنُ بِمُتَشَابِهِهِ وَيُحِلُّ حَلَالَهُ وَيُحَرِّمُ حَرَامَهُ وَيَعْقِلُ أَمْثَالَهُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَمَا يَنْفَعُهَا إِلَّا الْغَالِمُونَ (٢٩: ٤٣)». ^٢ وَقَالَ الْجُنَيْدُ: كَلَامُ اللَّهِ عَلَى أَرْبَعَةِ مَعَانٍ، ظَاهِرٌ وَبَاطِنٌ وَحَقٌّ وَحَقِيقَةٌ. ^٣ ١٢

(٦) نَسْخَةُ: كَلَامًا فِي آ، وَلَكِنْ فِي الْمُنَاسِبِ: نَسَخَ | ١٣-١٤) أَرْبَعَةُ مَعَانٍ: أَرْبَعُ مَعَانِي ١.

(١٣-١٠) تَعْسِيرٌ: ص ٥ س ٢-٤ | ١٣ ١٤) عَرَاتُ ج ١ ص ٤ س ٥-٦.

- (٤) قال جعفر الصادق : يُقرأ القرآن بتسعة أوجه ، الحق والحقيقة والتحقيق والحقائق والعهود والمعقود والحدود وقطع العلائق وإجلال المعبود .^١ سمعت أبا الحسين الفارسي ، سمعت محمد بن معاذ النهاوندي يقول : إن في القرآن لحافات ومنازل وعقباً ومفاوز وفضاء ورياضاً وبساتين < ومضائق > ، فالعقاب إخبار الأمر والنهي ، والمفاوز ذكر وعيده ، والفضاء إخبار المقيولين من الموحدين ، والرياض ذكر (النعم) ، والبساتين ذكر المن ، والمضائق ذكر النفوس والذنوب والشيطان .
- (٥) سمعت (أبا الحسين) الفارسي يقول : سمعت أبا محمد^٢ الجُريري يقول : كلام الله متصل بعبده والعبد (متوقع) المزيد من ربه في كل حال .^٣ قال وسمعت يقول : سمى الله القرآن نوراً وهدى ورؤحاً وحقاً وشفاء وفرقاناً < وبياناً > ، فهو النور الذي يفي ظلمة الكفر ، والهدى الذي يهزم أجناد الحيرة ، والحق الذي يزهق الباطل ، والروح الذي إذا دخل القلب عمل عمل الروح في الجسد ، والشفاء (للقلوب) من مرض الزيف ، والفرقان الذي يفرق بين الحق والباطل ، والبيان الذي يذهب (بالغمام) .
- (٦) سمعت أبا بكر الرازي يقول . سمعت أبا الطيب ، قال : قراءة القرآن فضل والعمل به فرض ، والعبد لا يصل إلى الفضل حتى يؤدي الفرض .^٤ قال جعفر الصادق : أنزل القرآن على (سبعة أنواع) ، على التعريف والتكليف < والتعطيف والتشريف والتأليف > والتخويف والتكليف ، ثم | نزل لأمرٍ ونهي ووعيد ووعد^٥ ورخص وتأسيس و (تمحيص ، ثم نزل داعياً) وراعياً وشاهداً وحافظاً وشافياً ودافعاً ومانعاً عنه .^٦

(٣) النهاوندي : الهروري آ | ٤) ومفاوز : ومفاوز آ | ورياضاً . ورياض آ | ٦) المتن : المين آ | ١٧) وداعياً وداعياً ورافعاً آ | ومانعاً عنه : كلنا في آ ، ولعله ونافعاً .

(٢-١) عرائس ج ١ ص ٤ من ٦-٧ | ٧-٨) عرائس ج ١ ص ٤ من ٧ | ١٤-١٨) عرائس ج ١ ص ٤ من

فاتحة الكتاب

- (٧) قوله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١:١) ^١ قال بعضهم : بالله سلمت قلوب أولياء الله من عذاب الله ، وبتعطفه تطرقت أسرار (أصفياء الله) إلى حضرته ، وبرحمته ^٣ تفردت أفئدة خواص عباده معه . قال بعضهم : < بالله > تحيرت (قلوب) العارفين في علم ذات الله ، وبشفقته وصلت علوم العالمين إلى صفات الله ، وبرحمته أدركت عقول المؤمنين شواهد ما أشهدهم الله من بينات الله . وقيل : بإلهيته تفردت قلوب عباد الله ، ^٦ وبتعطفه صفت أرواح محبيه ، وبرحمته زكت نفوس عابديه . وقيل : باسم الله ترواق أعطي المؤمنين ، يرفع الله به عنهم سم الدنيا وضرها .^٢
- (٨) أخبرنا أحمد بن نصر الذارع إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، ^٩ حدثنا أبي عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن ^٣ جعفر ، قال : بِسْمِ اللَّهِ لِلْعَامَّةِ وَاللَّهُ لَخَاصَّ الْخَاصِّ . ^٢ سمعت أبا نصر الطوسي ، حدثنا جعفر < الخلدی > ، حدثنا أحمد بن عاصم عن الحارث المحاسبي ، قال : وصف الله نفسه بما (باح برحمته) فقال ^{١٢} الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، وَالرَّحْمَنُ مِنْ خَوَاصِّ أَسْمَائِهِ .
- (٩) أخبرنا أبو نصر الإصبهاني . سمعت أبا (الحسن) العنبري ، سمعت سهلاً في قوله < الله > ، قال : ^٣ هو اسم الله الأعظم الذي حوى الأسماء والأسماء كلها ، وبين الألف واللام منه حرف مكني ، غيب من غيب إلى غيب وصر من سر إلى سر وحقيقة من حقيقة إلى حقيقة ، لا ينال فهمه إلا الطاهر من الأدناس والآخذ من الحلال قواماً ^{١٥} ضرورة الإيمان . ^٢ وبإسناده ^١ قال سهل : بنسب روح الله اخترع من ملكه ما شاء برحمته ^{١٨} لأنه رحمن رحيم .^٢

(٤) تفردت : مررب آ ، ولعله تعزوت | ٦) تفردت : مررب آ ، ولعله تعزوت | ١٢) أحمد : حميد آ | ١٨) سم سم آ .

٢-٨) عرائس ج ١ ص ٥ من ٢٢ - ص ٦ من ٣ | ١٠-١١) عرائس ج ١ ص ٦ من ٣ | ١٥-١٨) غير ص ٦ من ٢٦ - ص ٧ من ٢ وعرائس ج ١ ص ٦ من ٣-٥ | ١٨-١٩) غير ص ٧ من ٤ وعرائس ج ١ ص ٨ من ١١-١٢ .

(١٠) قال الواسطي : الرحمانية تشوق الروح شوقاً والإلهية تذوق الحق ذوقاً .
 وقال إبراهيم الخواص : من عرفه بأنه الرحمن الرحيم ، لزمه معرفته له بالرحمة الثقة (به
 ٣ في حياته) ومماته ، والعطف بالرحمة على الخلائق أجمع في الدنيا بالعواني < و >
 الأرزاق ، (وفي) الآخرة بالمغفرة والرحمة والغفران . وقال جعفر الصادق : الرحمن
 (العاطف على) خلقه لسابق المقدور عليهم المراقب لهم ، والرحيم المتعطف لهم في أمر
 ٦ المعاش والعواني .^٢ وقال بعضهم : الباء باب خزانة الله ، والسين سر الرسالة ، والميم
 مُلك الولاية .^٢ (وقال) الجُنيد في قوله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ : الرحمة على وجهين ، رحمة
 لطف ورحمة عطف ، فإشارة (اسمه الرحمن إلى لطفه) ، وإشارة اسمه الرحيم إلى
 ٩ عطفه .^٢

(١١) قوله الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١ : ٢) قال (محمد بن علي الترمذي) :
 ٢ عِلِّمَ الله تَوَاتَرَ | نعمه على عباده و(غفلتهم عن القيام) بشكره ، فأوجب عليهم في
 ١٢ العبادة التي تكرر عليهم في اليوم والليلة قراءة الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، فيكون ذلك قياماً
 بشكره وإن غفلوا عنه وأبوا ذلك . وقال بعضهم : ذَكَرَ بِسْمِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ ،
 اعلم أن منه المبتدأ وإليه المنتهى .^٢ أخبرنا عبد الله بن علي الطوسي ، قال : سمعت جعفرًا
 ١٥ الخندي ، عن أحمد بن عاصم ، عن الحارث المحاسبي ، قال : الله (بدأ) بحمد
 نفسه ، فأوجب على المؤمنين تقديم الحمد له في أول كل كتاب وكل خطبة وكل قول ،
 وهو أحسن ما ابتدأ به المبتدئ وافتتح مقالته . وقال بعضهم : من قال الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
 ١٨ الْعَالَمِينَ فقد قام بحق العبودية وشكر النعمة .^٢

(١٢) وقال بعضهم : ظهر فضل آدم عليه السلام على الكل بقوله حين عطس
 الْحَمْدُ لِلَّهِ .^٢ وقيل : الْحَمْدُ لِلَّهِ على ما قضى وقدر وعلى ما هدى وحفظ وعلى ما أرشد
 ٢١ وأكرم وعلى ما اختار^٢ وأولى رب العالمين ، فَإِنَّ كُلَّ هَذِهِ الْمَنِّ وَالْعَطَايَا وَالتَّفَضُّلِ عَلَى

(١) سر : سنن آ | ١٤ | جعفرًا : جعفر آ | ١٥ | أحمد : حميد آ .

(٢) ١) عرائس ج ١ ص ٨ من ١٥-١٢ | ٦-٧) عرائس ج ١ ص ٥ من ٢٣ | ٧-٩) عرائس ج ١ ص ٨ من
 ١٥-١٢ | ١٠-١٤) عرائس ج ١ ص ٨ من ٣-١ | ١٥-١٨) عرائس ج ١ ص ٨ من ٣-٥ | ٢٠-٢١) عرائس
 ج ١ ص ٧ من ١١-١٢ .

العالمين هي التي أكرمهم بها ربهم ، فقال رَبِّ الْعَالَمِينَ^١ وقال عبد العزيز المكي في قوله الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، قال : لو عرفت ذلك عندي لما شكرت غيري . وقال أبو بكر بن طاهر : ما خلق الله شيئاً من خلقه إلا وألهمه الحمد ، ثم جعله فاتحة كتابه وفرضه عليهم في صلواتهم.^٢

(١٣) قوله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٣: ١) قال الجُنَيْد : هل يكون من الرحمن لأهل الإيمان إلا الأمن والأمان والرؤية والعيان . وقال سهل : الرحمن على عباده بالمغفرة والرضوان في الآخرة ، والرحيم عليهم بالعوفي والأرزاق.^٣

(١٤) قوله تعالى إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥: ١) أخبرنا الإصمعي ، حدثنا العنبري ، سمعت سهلاً يقول : ^٤ أي نخضع ونذل ونعترف بربوبيتك وتوحيديك ، ومنه اشتق اسم العبد . ^٥ وقال بعضهم : إِيَّاكَ نَعْبُدُ لتكون بقولنا إِيَّاكَ تتم لنا العبادة ، فإن من نظر إلى عبادته شغله عن المعبود ومن نظر إلى الحق (صرف) بصره عن عبادته . وقيل في قوله إِيَّاكَ نَعْبُدُ : أي بك نعبدك وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ : أي > واليك نقطع بالإخلاص في عبادتنا .

(١٥) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر ، قال : إِيَّاكَ نَعْبُدُ نوحّد بهديتك وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ بكفائتك على عبادتك . وقال بعضهم : إِيَّاكَ نَعْبُدُ لأنك جعلتنا محلّ أمرك وعبادتك ، (وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) على ما هديتنا وأوليتنا . وقال أحمد ابن عاصم ^٦ الأنطاكي : إنما نعبد | الله على أربع ، على الرغبة والرغبة والحياة والحبّة ، فأفضلها ^٧ الحبّة التي يليها الحياة ثم الرغبة والرغبة . ^٨ قال عبد العزيز المكي في قوله إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ، قال : يكون عبدي يعبد غيري ويمرّ عليّ بعبادة سواي . وقال بعضهم : لما استعبدك واستخدمك وأرشدك ، أمرك أن تجرّد العبوديّة له بقوله إِيَّاكَ نَعْبُدُ . وقال ^٩

(٣) شيئاً : شيء | آ (١٦) لأنك : لأن آ.

(٤-١) عرائس ج ١ ص ٧ من ١٢-١٣ | ٥-٧) عرائس ج ١ ص ٩ من ١ | ١-٢ | ٩-١٠) ص ٧ من ١٢-١٣ | ١٨-١٩) عرائس ج ١ ص ٩ من ١٨-١٩ .

بعضهم : بأمرك عبدناك ، وإلا فأين نفعُ عبادتنا في استحقاق حقك . وقال بعضهم :
إِيَّاكَ نَعْبُدُ اتِّبَاعًا لِلأَمْرِ ، وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ إظهارًا للضعف والعجز ، إنا لا نقدر على عبادتك
إلا بمعونتك . ٣

(١٦) قوله أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦:١) ^١ قال بعضهم : إليك قصدنا
فقومنا . ^٢ وقال بعضهم : اهدنا هدى لا نضل بعده يا هادي المضلين . وقال بعضهم في
قوله أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ^٣ قال : اهدني بالقوة والتحكين . وقال الحسين في قوله أَهْدِنَا
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ قال : طريق المحبة لك والسعي إليك . وقال الشبلي في قوله أَهْدِنَا
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ قال : صراط الأولياء والأصفياء . ^٤ وقال بعضهم : أرشدنا إلى
طاعتك كما أرشدتنا إلى علم توحيدك . ^٥ وقال بعضهم : أرشدنا إلى علم كتابك حتى
نعرف أحكامه وناسخه ومنسوخه ومتشابهه . وقيل : قوله أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ، قال
علي بن أبي طالب رضي الله عنه : أَهْدِنَا أي ثبِّتنا على الطريق ^٦ الذي لا اعوجاج فيه
وهو الإسلام . وقيل في قوله أَهْدِنَا : يعني أرشدنا في الدنيا إلى الطاعات وبلغنا في الآخرة
الدرجات . ^٧ وقال بعضهم : اتِّبَاعُ السُّنَّةِ . وقال بعضهم : القيام بنصيحة الخلق . وقال
بعضهم : رؤية غدر النفس . وقال سهل : رؤية العجز عن الاستقامة على الصراط إلا
بفضلك ومعونتك . ١٥

(١٧) قوله صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ (٧:١) قال الحسين : بحسن الإقبال
عليك والإعراض عما دونك . وقال بعضهم : الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ علموا ألا تُحصى
نعمتك وعجزوا عن القيام بشكرها . وقال بعضهم : بالوفاء بعهدهم الذي عاهدوك عليه .
^١ وقال بعضهم : الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بمخالفة النفس والهوى والإقبال عليك بدوام
الوفاء . ^٢ وقال أبو عثمان : صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بترك ما لا يعنيه . ^٣ وقال
بعضهم : أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بالرضى بقضائك وقدرك . ^٤ وقال النوري : أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

(١١) ثبِّتَا : بَنَّا آ | ١٤ | عَلِي : مِنْ آ | ١٨ | الَّذِي : الَّذِي آ.

٤-٥) عرائس ج ١ ص ١٠ من ٤ | ٥-٨ | عرائس ج ١ ص ١٠ من ٥-٦ | ٨-٩ | عرائس ج ١ ص ١٠
من ٨-٩ | ١١-١٣ | عرائس ج ١ ص ١٠ من ٦-٧ | ١٩-٢٠ | عرائس ج ١ ص ١٠ من ١٦ | ٢١-٢٢
عرائس ج ١ ص ١٠ من ١٦ .

بمعرفةك ومحبتك. ^١ وقال الجُنيد : أنعمت عليهم بالإقبال عليك والفهم عنك. ^٢ وقال بعضهم : أنعمت عليهم فحفظت قلوبهم على الإسلام والتوحيد.

- ط ٣ (١٨) قوله غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧: ١) ^١ قال أبو العباس | ^٣ الدينوري : الذين وكلّتهم إلى حولهم وقوتهم وعزيتهم من حولك وقوتك. ^٢ وقال بعضهم : الذين ركنوا إلى الدنيا و(اعتمدوا) عليها. وقال أبو عثمان : الذين غضبت عليهم وخذلتهم ولم تحفظ قلوبهم حتى تهودوا وتنصروا. وقال بعضهم : الذين غضبت عليهم وأعرضت عنهم فاتبعوا آراءهم وأهواءهم.

سورة البقرة

- ٩ (١٩) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله آلم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ (٢: ١-٢) ^١ قال جعفر الصادق : آلم رمز وإشارة بينه وبين حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم ، أراد ألا يطلع عليه سواهما ، أخرجه بحروف ، بقده عن ذكر الأغيار وظهر السرّ بينها لا غير. وقال بعضهم : إنّ الله تعالى خصّ حبيبه عليه السلام بهذه الأحرف التي في أوائل السور ونخاطبه بها مخاطبة الحبيب إلى حبيبه بأسرار تقصر الأفهام والأوهام عنها غيرة عن اطلاع الأغيار عليها. ^٢ أخبرنا عمر بن شاهين ، > أخبرنا < أحمد بن سليمان ، أخبرنا موسى بن عبيد الله ، أخبرنا ابن أبي سعيد ، قال : حدثني محمد بن حاتم المؤدّب ، ^{١٥} حدثني أحمد بن غسان ، قال : حدثني حامد بن يونس عن عبد الله ^١ بن مسعود ، قال : عُرِضَتِ الأحرف المعجزة على الرحمن وهي تسعة وعشرون حرفاً ، فتواضع الألف من بين الحروف فشكر الله له تواضعه فجعله قائماً وجعله مفتاح كل اسم من أسمائه. ^٢ ^{١٨}

(١) بمعرفةك : معرفةك آ (١١) وظهر : كذا في آ ، ولعله وفهم | (١٤) أحمد : محمد آ (١٥) المؤدّب : المؤذن. | (١٦) مسعود : مسعود آ (١٧) للمعجزة : المعجم آ.

(١) عرائس ج ١ ص ١٠ من ١٧ | ٣-٤ عرائس ج ١ ص ١١ من ٣ | ١٠-١٤ عرائس ج ١ ص ١١ من ٢٣ - ص ١٢ من ١ | ١٦-١٨ عرائس ج ١ ص ١٢ من ٢-٣.

- (٢٠) قوله ذَلِكَ الْكِتَابُ > قال بعضهم : > الذي وعدتُك يا كرامه في الميثاق الأول .^١ قال أبو عثمان : ذلك الكتاب الذي خاطبتُ به خواص أوليائي وأجائي ، أمرتهم ونيتهم فيه ، فمنهم من تقرب إلي بقراءته ، ومنهم من تقرب إلي بفهمه ، ومنهم من تقرب إلي بالقيام بالأوامر فيه ، فلكل أحد من عبادي فيه حظ عام وخاص .^٢
- (٢١) قوله هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (٢:٢) ^٣ قال ابن عطاء : طريقة لمن أراد قربي .^٤
- ^٥ وقال سهل : إذا كان هو الهادي فمن يفضل في ذلك الطريق إلا من سلكه على التجارب لا على المعارف فيصده عن مقصده سوء تدبيره ويهلكه ولو في آخر القدم .^٦
- (٢٢) قوله الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ (٣:٢) ^٧ قال الشبلي : لما صفت أرواحهم وشرفت همهم أشرفوا على أسرار الغيب لعظم أمانتهم . وقال بعضهم : الذين تصدق نفوسهم أرواحهم بما أدت من خبر ما شاهدته قلوبهم مما غيب عن نفوسهم . قال أبو بكر بن طاهر : أشار الحق إلى إخلاص عباده المخلصين بأنهم بذلوا محبوبهم قلوبهم بالإيمان بالغيب ، وبذلوا له نفوسهم بالخدمة والعبودية بقوله وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ (٣:٢) ، وبذلوا له ما ملكهم ، فلم ييخلوا عليه بشيء من ذلك علما بأنها عوار في أيديهم و(هو تعالى المالك) لها ولهم على الحقيقة بقوله وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ | يُنْفِقُونَ (٣:٢) . وقال ^٨
- الواسطي : آمنوا بالغيب ، فلما عابنوا الحق في القيامة علموا حقيقة أن ما آمنوا به بعيد مما شاهدوا . وقال بعضهم : الله غيب وهو مغيب الغيب ، والقلب غيب ، فإذا آمن الغيب بالغيب رفع الحجاب عن الغيب ، فوجد في الغيب الغيب صاحب الغيب وذلك قوله الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ . > وقال بعضهم : هم الذين يؤمنون بالغيب > في الغيب للغيب .^٩

(٤) حظ عام وخاص : حظا عاما وخاصا | (٩) همهم . همهم آ | (١٠) خير : حيرآ ، ولعله حير | (١٣) عوار : عوارى آ .

(٢-٤) عرائس ج ١ ص ١٢ من ١٢-١٤ | (٥) عرائس ج ١ ص ١٢ من ٢٥ | (٦-٧) عرائس ج ١ ص ١٣ من ٣٠ | (٨) عرائس ج ١ ص ١٣ من ٢١ - ص ١٤ من ٣ .

- (٢٣) قوله خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ (٧: ٢) ^١ قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : طبع الله على قلوبهم برؤية أفعالهم بمقارنة النفوس حتى كفروا سرًا وآمنوا علانية .
- وقال جعفر : الختم على وجوه ، منهم من ختم قلبه برؤية فعله ، ومنهم من ختم قلبه برؤية ^٣ الأعراس ، ومنهم من ختم قلبه بالإسلام ، ومنهم من ختم قلبه بالإيمان ، ومنهم من ختم قلبه بالمعرفة ، ومنهم من ختم قلبه بالحجة ، ومنهم من ختم قلبه بالتوحيد ، فكل واقف مع ذلك الختم . ^٢ قوله وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ (٧: ٢) ^١ قال سهل : أسبل عليهم ستر الشقاوة فصموا عن سماع الحق وعموا عن دركه . ^٢
- (٢٤) قوله فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ (١٠: ٢) ^١ قال بعضهم : يميلهم إلى نفوسهم وتعظيم طاعتهم عندهم ، ومن مال إلى شيء عمي عن غيبه ، فزادهم الله مَرَضًا (١٠: ٢) بأن حسن عندهم قبائحهم فافتخروا بها . ^٢ قوله فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ، ^١ قال سهل : هو الرياء والعجب وقلة الإخلاص وذلك المرض لا يُداوى إلا بالجوع والتقطع .
- وقال سهل : في قلوبهم مرض بقلة المعرفة بنعم الله تعالى والقعود عن القيام بشكرها والغفلة عنها ، وهذا من مرض القلب الذي ربما يتعدى . ^٢
- (٢٥) قوله صُمُّ بُكْمٌ عُمَى (١٨: ٢) ^١ قال بعضهم : صُمٌّ لا يسمعون القرآن ، بُكْمٌ لا يتكلمون بالإيمان ، عُمَى لا يرون دلائل الرحمن . وقال بعضهم : صُمَّتْ آذان قلوبهم وخرست ألسنتهم عن الذكر وعميت أعين صدورهم عن الاعتبار . ^٢ أخبرنا يوسف بن عمر الزاهد : سمعت جعفرًا >الخلدي> يقول : سمعت ^١ الجنيد يقول : صموا عن فهم ما سمعوا وأبكموا عن عبارة ما عرفوا وعموا عن البصيرة فيما إليه دُعوا . ^٢
- (٢٦) قوله اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ (١٥: ٢) قال ابن عطاء : يجازيهم جزاء استهزائهم يعني يعطيهم صحة الأبدان وحلاوة الدنيا ورؤية النفوس ، حُجبوا عن فوائد القلوب

(٧) دركه : كنا في أوله ذكره | ٩ غيبه : عت آ | ١٠ قوله : وقال بعضهم آ .

(٦-١) عرائس ج ١ ص ١٥ من ١٢-١٦ | ٧-٦ عرائس ج ١ ص ١٥ من ١٦ | ٨-١٠ عرائس ج ١ ص ١٦ من ٣-٥ | ١٣-١٠ عرائس ج ١ ص ١٦ من ٥-٧ | ١٤-١٦ عرائس ج ١ ص ١٧ من ٤-٥ | ١٧-١٨ عرائس ج ١ ص ١٧ من ٥-٦ .

٣ ومالوا إلى ظلم النفوس ، قوله أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ^١ قال ابن عطاء : اشتروا الفناة بالحرص والإقبال على الله بالليل إلى الدنيا ، فَمَا رِبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ (١٦: ٢) ما ربح من يبدل بي سواي وَمَا كَانُوا مُهْتَلِينَ (١٦: ٢) في سابق علمي فلأجل ذلك مالوا هنيئاً ^٢

(٢٧) قوله يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ (٢١: ٢) ^٣ قال جعفر : تيقنوا (ربوبيته)

٦ ثم اعبدوه على حد الهيبة والإجلال | وعاینوا ترتیبکم لتعلموا خصوصيته إياكم من بين سائر خلقه . ^٤ قوله فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا (٢٢: ٢) أخبرنا الإصمعي : سمعت العنبري يقول ، سمعت سهل بن عبد الله يقول : ^٥ أي أضداداً ، وأكبر الأضداد النفس الأمارة بالسوء . ^٦ ٩

(٢٨) وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (٢٥: ٢) ^٧ قال سري السقطي : أخلص سره وعبادته لي أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ (٢٥: ٢) أي نوراً في أسرارهم وقلوبهم في الدنيا يستريحون إليه بالتوكل والاكتفاء ونوراً في الآخرة بدخولهم الجنان ومحاوره الرحمن . ^٨ ١٢

(٢٩) قوله وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ (٣٠: ٢) قال عبد العزيز المكي : فضلوا أنفسهم على بني آدم وقالوا نحن نسبح ونحمن المسبحون المقدسون وهم المفسدون السافكون ، فوضعهم الله وفضل آدم عليهم وأمرهم بالسجود له . وقال عبد العزيز : لَمَّا قَالُوا وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ مَنَّا عَلَى اللَّهِ بِعِبَادَتِهِمْ ، فقال الله إِنِّي أَعْلَمُ (٣٠: ٢) من بني آدم مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠: ٢) ، أَنَّهُمْ يَعْبُدُونِي وَلَا يَمْنُونَ عَلَيَّ بِعِبَادَتِهِمْ . ^٩ وقال بعضهم : لَمَّا شَاهَدُوا أَفْعَالَهُمْ وَافْتَخَرُوا بِهَا رَدَّ اللَّهُ تَعَالَى وَجُوهَهُمْ عَنْهُ إِلَى آدَمَ وَأَمَرَهُمْ بِالسَّجُودِ لَهُ إِعْلَامًا أَنَّ الْعِبَادَاتِ لَا تَرِنُ عِنْدَهُ شَيْئًا . ^{١٠} ١٨

(٧) فَلَا : ولا آ | ٨) أكبر : أكثر آ | ١٨) يَمْنُونَ : يؤمنون آ

١-٤) عرائس ج ١ ص ١٦ من ١٧-١٩ | ٥-٧) عرائس ج ١ ص ١٧ من ١٠-١١ | ٨-٩) تفسير ص ٩ من ٢٤ وعرائس ج ١ ص ١٧ من ١٧-١٨ | ١٠-١٣) عرائس ج ١ ص ١٨ من ١٤-١٦ | ١٨-٢٠) عرائس ج ١ ص ٢٠ من ١٠-١١ .

- (٣٠) قوله يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا (٢٦: ٢) أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا ، حدثنا أبي عن جعفر بن محمد قال : ^١ بين العبد وبين الله بحران ، بحر النجاة وبحر الهلاك ، وقد يهلك في بحر النجاة خلق كثير كما قال يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا > وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا < ^٢ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ (٢٦: ٢) . قوله هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا (٢٩: ٢) قال ابن عطاء : أحكم التدبير فيهن .
- (٣١) قوله وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ الْآيَةُ (٣٤: ٢) قال المزني : سمعت ^٣ الحسين بن منصور يقول : لما قيل لإبليس : اسجد لآدم خاطب الحق ، فقال : أرفع شرف السجود عن سرِّي إلا لك في السجود (حتى) أسجد له إن كنت أمرتني فقد نيتني ، فقال له : فَإِنِّي أَعَذِّبُكَ عَذَابَ الْأَبَدِ ، فقال : أو لست تراني في عذابك لي ؟ قال : بلى ، قال : فرويتك لي تحمل عني رؤية العذاب ، افعل بي ما شئت ، فقال له : إِنِّي أَجْعَلُكَ رَجِيمًا ، فقال إبليس : أو ليس من بحامر سرِّي غيرك ، افعل بي ما شئت . ^٤ قوله فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ (٣٧: ٢) أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن ^٥ جعفر بن محمد في قوله فَتَلَقَّى آدَمُ | مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ : قال آدم يا ربِّ ما أخذت إلا بك . ^٦
- (٣٢) قوله وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ (٤٠: ٢) سمعت محمد بن عبد الله يقول ، سمعت ^٧ أبا عمرو اليكندي يقول وسئل عن قوله أَوْفُوا بِعَهْدِي فقال : وفاء العهد الأمانة ، وهو أن لا يخالف سريرتك علايتك لأن القلب أمانة والوفاء بالأمانة الإخلاص في العمل ، فن لم يخلص لأ نقيم لهم يوم الْقِيَامَةِ وَزَنًا (١٠٥: ١٨) . ^٨ قوله وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ (٤٢: ٢) أخبرنا الإصيهاني ، سمعت العنبري ، سمعت سهلاً

(٨) خاطب : خاطر آ | ١٤ | بن : عن آ | ٢٠ | لَوْه : له آ .

٣-٥) عرائس ج ١ ص ١٩ من ٢-١ | ٨-١٣ | عرائس ج ١ ص ٢١ من ٦-٩ | ١٥-١٦ | عرائس ج ١ ص ٢٢ من ٧-٨ | ١٨-٢٠ | عرائس ج ١ ص ٢٢ من ٢٢-٢٣ .

يقول في هذه الآية : ^١ لا تَخْلُطُوا أَمْرَ الدُّنْيَا بِأَمْرِ الْآخِرَةِ . ^٢

- (٣٣) قوله وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ (٤٥: ٢) قال ابن عطاء : إنها لكبيرة إلا على من تحقق في إيمانه وخشع سره لعظمته واحترقت أحشائه خوفاً من قطيعتي . قوله الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ (٤٦: ٢) ^١ قال بعضهم : يتيقنون ، فإنما أقام الظنَّ مقام اليقين لأنَّ في الظنَّ طرقاً من اليقين ، وإنما ذكر الظنَّ إيقاظاً على المذنبين وتوفيراً على العاصين الذين ليس لهم صفاء اليقين ، ولو ذكر اليقين صرفاً لخرجوا من الحملة . ^٢ قوله فَتَوَلَّوْا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ (٥٤: ٢) قال بعضهم : اقتلوا أنفسكم من الشهوات ومن حلاوة الطاعات والعبادات . ^١ وقيل : ألقوا عن أنفسكم كلَّ شيء لا يقربكم إلى الله . ^٢

- (٣٤) قوله بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ (١١٢: ٢) ^١ قال ابن عطاء : من جعل طريقه ووجهه ومراده وقصده وتدبيره لله ، فلا يبقى له وجهة إلا إليه ولا عكوف إلا عليه . وقيل في قوله وَهُوَ مُحْسِنٌ قال : يرى الحقُّ سره ويشاهده بحقائق معرفته ويظالعه بمعاني إخلاصه . قال عبد العزيز المكي في هذه الآية : مخلص في عمله هائب عن ربه . وقال أيضاً : من خلع قلبه لله محبةً وهو محسن ، أي كامل في محبته وبالغ في مودته . ^٢

- (٣٥) قوله إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي (١٢٤: ٢) وقال في موضع آخر وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ > وَالْيَوْمِ الْآخِرِ > قَالَ وَمَنْ كَفَرَ لِقَوْمِهِ لَكِنَّهُ فُضَاءٌ سَابِقٌ وَتَدْبِيرٌ حَرٌّ فَلَا تَغْيِيرَ وَلَا تَبْدِيلَ ، وإذنه في الخائنين وفي الموضعين

(٣) احترقت : احترق آ (٤) يتيقنون : يحقنون آ ، وعلى هامش آ بخط حليث : يتيقنون (١١) عكوف : سكوت آ (١٩) حر : حرا آ .

(١) تفسير ص ١٣ من ٦ ٧ وعرائس ج ١ ص ٢٣ من ٧ | ٤-٧) عرائس ج ١ ص ٢٣ من ٢٠ ٢٢ || ٨-٩) عرائس ج ١ ص ٢٤ من ١٦ | ١٠-١٥) عرائس ج ١ ص ٢٧ من ٢٤ - ص ٢٨ من ٢ .

- جميعاً. قوله لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (١٢٤: ٢) ^١ قال الصادق: لَا يَنَالُ مَحَبَّتِي ومُشَاهَدَةَ رُؤْيِي مَنْ سَكَنَ إِلَى أَحَدٍ سِوَايَ. وقال بعضهم: لَا يَنَالُ قَرِيبِي مَنْ بَعُدَ بِسَرِّهِ عَنِّي. وقال بعضهم: مَنْ وَسَمَتْهُ يَوْمَ | للمعرضين عَنِّي لَا يَنَالُ الرَّجُوعَ إِلَيَّ ^٢ ^٣
- (٣٦) قوله إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا (١١٩: ٢) قال الصادق: بَشِيرًا لِأَوْلِيَائِهِ بِالرُّؤْيَةِ وَالْثَوَابِ، وَنَذِيرًا لِأَعْدَائِهِ بِالْأَحْجَةِ وَالْعَذَابِ. قال أبو بكر الورّاق: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامَ إِلَى أُمَّتِهِ بِأَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ، بِاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ وَالْبَدَنِ وَالْأَخْلَاقِ، ^٤ فَأَرَادَ مِنَ اللِّسَانِ الذِّكْرَ لَهُ وَالْبَرَّ لِلخَلْقِ، وَأَرَادَ مِنَ الْقَلْبِ التَّعْظِيمَ لَهُ وَالشَّفَقَةَ عَلَى الْخَلْقِ، وَأَرَادَ مِنَ الْبَدَنِ أَدَاءَ الْفَرَائِضِ وَاحْتِمَالَ أَذَى الْخَلْقِ، وَأَرَادَ مِنَ الْأَخْلَاقِ الرِّضَى بِحُكْمِهِ وَحَسَنَ مَعَاشَرَةِ الْخَلْقِ. ^٥
- (٣٧) قوله وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ (١٢٦: ٢) أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ إِجَازَةً، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَعْفَرٍ، قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْمُرُ أَنْ يَأْكَلَ طَعَامُهُ إِلَّا الْمُوَحِّدُونَ وَالْمُتَّقُونَ، فَعَلِمَهُ اللَّهُ السَّخَاوَةَ وَالْفَتْرَةَ، فَقَالَ وَمَنْ كَفَرَ: أَرْشَدَهُ بِذَلِكَ إِلَى الْأَخْلَاقِ وَأَعْلَمَهُ أَنَّ الدُّنْيَا وَمَتَاعَهَا بِأَمْرِهَا لَا خَطَرَ لَهَا عِنْدَ الْفَتْيَانِ. وَقَالَ جَعْفَرٌ: لَمَّا كَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ صَحِيحَةٌ فَالْفَتْرَةَ لَهُ سَجِيَّةً. ^٦
- (٣٨) قوله صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً (١٣٨: ٢) قال ابن عطاء: لِبَسَةُ الْأَسْرَارِ بِلَطَائِفِ الْأَنْوَارِ وَزَمَّ الْجَوَارِحَ بِتَذَكُّرِ الْأَفْكَارِ. وقال أيضاً: الصَّبْغَةُ إِشَارَةٌ إِلَى حَسَنِ صَنَائِعِهِ فِي أَوَانٍ قَسَمْتَهُ، وَالْأَمْرَ بِاللِّخْوَلِ إِلَى هِدَايَتِهِ وَفِي وَقْتِ أَمْرِهِ وَنَبِيهِ. ^٧

(٢) ومُشَاهَدَةُ رُؤْيِي: كَذَا فِي آءٍ، وَلَطَلَهُ وَمُشَاهَدَتِي وَرُؤْيِي | بِسَرِّهِ: تَسَرُّهُ آءٍ | ٣) يَوْمَ: نَوْمٌ آءٍ. | ٥) بِالْأَحْجَةِ: بِالْحُجَّةِ آءٍ | ١٤) وَأَعْلَمَهُ: وَأَعْمَلَهُ آءٍ | ١٨) أَوَانٌ: أَوَّلُ آءٍ.

- (٣٩) قوله فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ (٢: ٢٠٠) ^١ سئل أبو يعقوب المكي: كيف يُذكر الحقّ كذكر الأب، فقال: اعلم أنّه إذا ضربك فإنّه أدبك لحبه لك، وإذا سلبك فاعلم أنّه أعطاك لقربه منك، وليس يسمعك سوء الظنّ به لشفقته عليك.
- وقال ابن عطاء يومًا لأصحابه: اذكروا الله بالسّكّم حتّى لا تتحرّك بغيره، واذكروه بقلوبكم حتّى لا تتفكّر لغيره، واذكروه بأسراركم حتّى تحيا به، واذكروه (بأرواحكم) حتّى تعلو أرواحكم بأنواره. وقال الشبلي: بذكر الله طلع الأكياس على بساكن الأس، وبذكر الله فاز الأولياء بجوائز الرحمن، وبذكره حنت قلوب العارفين شوقًا إليه. ^٢
- (٤٠) قوله فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ (٢: ١٥٢) قال عبد العزيز المكي: يا عجبًا من هذه القلوب لو أنّ العيد لم يصلوا إلى ذكرهم مولاهم إلّا يبذل ما ملكوا من أموالهم وبذل نفوسهم لكان خفيًا عليهم إن فعلوا ذلك كي يجدوا ذكر مولاهم لهم، فكيف وقد | خفف عليهم بما استبدلوا بذكره عوضًا يسيرًا من الدنيا إلّا ذلك هو الخسران ^٣
- والمُبين (٣٩: ١٥). ^٤ وقال ابن عطاء: اذكروني من حيث أنا، أذكركم من حيث أنا، ولا تذكروني من حيث أنتم فينقطع دوني ذكركم. وقال بعضهم: اذكروني بشوحيدي أذكركم باللقاء، واذكروني بطاعني أذكركم بالدرجات، واذكروني بالتوبة أذكركم بالحبّة، واذكروني بنعمتي أذكركم بالمزيد عندكم، واذكروني في أفراحكم أذكركم في همومكم. ^٥ وقال بعضهم: بناء الدين على أمور، منها أن يكون الدخول في الطاعة بباب الخشية والإقامة فيها مع الذكر، والخروج منها بباب الشكر فتكون طاعته طاعة. ^٦ وقال بعضهم: إنّ الذاكرين على مراتب، قوم ذكروا الله باللسنة ناطقة وقلوب حارفة حتّى وجدوا حلاوة الذكر، وقوم ذكروا الله بأفعال مغلصة وطاقات مرضية حتّى نسوا أنفسهم لوصولهم إلى ما طابت إليه قلوبهم، وقوم ذكروا الله بحالاتهم نظروا إلى ذكر المولى إيّاهم في الأزل وبقاء ذكره عليهم إلى الأبد، فوجدوا ذكرهم بين ذكرين عظيمين، فذابوا حبًّا وصار ذكرهم عندهم هبة. ^٧

(١) فَأَذْكُرُوا اللَّهَ: اذكروا آ (١١) يسيرًا: سرًّا.

(٧-١) عرائس ج ١ ص ٤٢ س ٩-١٤ | ١٢ | ١٦ عرائس ج ١ ص ٢٢ س ١٦-١٩ | ١٨-٢٢ عرائس ج ١ ص ٢٢ س ١٩-٢٢.

- (٤١) قوله وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ (٢: ١٦٥) قال بعضهم : لأنَّ حبَّ الكافر مشترك وحبَّ المؤمن لرَبِّه غير مشترك لأنَّهم أَحَبُّوا الأصنام وقد رأوها ، وقد أَحَبُّوا المؤمنين ربَّهم ولم يشاهدوه إلا مشاهدة الإيمان بالغيب ، والمؤمن من آمن بالغيب في الغيب للغيب .^١ وقال الشبلي : من ادَّعى محبة الله ونسي ذكره طرفة عين فهو المستهزئ والمفتري على الله فيصنع به ما يصنع بالمفتري . وقال جعفر الصادق في قوله وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ، قال : يباهي الله تعالى على خلقه من محبته للمؤمنين ويشير أنَّ المحبة أخصَّ ما يتعبَّد به المتعبِّدون .^٢ وقال ابن عطاء : متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم محبته ومحبته تستجلب محبة الله فإنَّ محبة العبد لرَبِّه علم محبة الله له ، ومن أَحَبَّ في الله والله فقد نال ولاية الله . وقال ابن عطاء في قوله وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ،^٣ قال : لأنَّهم أَحَبُّوا الله بحبِّ الله ، وحبَّ الله حبَّ باقٍ فصار حبُّهم باقياً ببقاء حبِّ الله لهم .^٤
- (٤٢) قوله وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالْفُرْأَةِ (٢: ١٧٧) قال الجنيد : للصابر ثلاث علامات تُعرف في نفسه ، «الأول» ضبط نفسه عند وجود النفس حفظها ، والثاني الدخول في الطاعات عند مطالبة النفس بالتخلُّف والكسل ، والثالث سكون القلب عند نزول الحكم .^٥
- (٤٣) قوله وَإِذَا | سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ (٢: ١٨٦) قال الشبلي : إذا أوجد الحقُّ العبدَ لئلاذة قربه ارتضاه لنفسه وتولَّى سياسته بنفسه وأدبه بإخلاصه ، وأعطاه ثلاثة من أوصاف ذاته ، حياة لا موت فيها وقدرة لا نزول بمعجز ومُلْكًا في جوار الملِك ، وذلك قوله وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ .^٦ وقال بعضهم : إنَّه سمَّاه عبداً أبقاً مخالفاً لأمره راكناً لئنه ، وسمَّاه بالاختصاص عبداً وأضافه إلى نفسه مُلْكًا ،

ظ

(٧) بشير : مشرَّآ | ١٠ | باق : باق | ١٢ | الصابر : للصابر من آ | ١٧ | وأدبه : وارادته .

(٧-٤) عرائس ج ١ ص ٣٦ من ٣-٥ | ١٠-١١ | عرائس ج ١ ص ٣٦ من ٦ | ١٢-١٥ | عرائس ج ١ ص ٣٧ من ٧-٩ | ١٦-١٩ | عرائس ج ١ ص ٢٨ من ٢٠-٢٣ .

فقال وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي مع ما أعرف من أوصافهم وجناباتهم فأخبرهم بكرمي
ورحمتي وأعلمهم بحودي ، فَأَنِّي قَرِيبٌ إِلَى من دعاني عاصيًا ، فكيف إلى من دعاني
مطيعًا ، فَإِذَا كَانَ الْقَصْدُ إِلَيْهِ رَجَاءُ الْوَصُولِ إِلَيْهِ بَلَّغَ الدَّاعِيَ إِلَى مَرَادِهِ وَبَلَّغَ أَقْصَى
الْمُنَى ، ^١ وقال ابن عطاء في هذه الآية فَأَنِّي قَرِيبٌ ، قال : أضاف عباده إليه إضافة
خصوصية لا إضافة مُلْك ، كَأَنَّهُ يَرِيدُ إِذَا سَأَلَكَ الْخَوَاصُّ مِنْ عِبَادِي عَنِّي فَأَخْبِرُهُمْ أَنِّي
قَرِيبٌ . وقال بعضهم : إِذَا سَأَلَكَ الْمُشْتَاقُونَ مِنْ عِبَادِي عَنِّي فَأَخْبِرُهُمْ أَنِّي أَقْرَبُ إِلَيْهِمْ
مِنْ كُلِّ قَرِيبٍ وَأَنَا عِنْدَ ظَنِّهِمْ بِي . وقال رُوم : الْقَرَبُ إِزَالَةٌ كُلِّ مُعْتَرِضٍ . وقال الجُنَيْدُ
وسئل عن قرب الله من العبد فقال : هو قريب لا بالاجتماع ، بعيد لا بالافتراق . وقال :
القرب بورت الحياة . ^٢

(١٤) قوله وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً (٢٠١: ٢)
قال عبد العزيز المكي : يسألونه حسنة باقية ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ولا يسألون منه الدنيا ،
^١ وقال : آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً حَبَّتْهُ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً قَرَبَهُ ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ
(٢٠١: ٢) نيران القطيعة والفرقة ولا يسألون من نار جهنم . وقيل : فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً
قال : ذَكَرَكَ ، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً قال : قَرَبَكَ ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ أَنْ نَحْرِمَكَ ذَكَرَكَ . ^٢
وقيل : وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْكُتُ ولا يقول رَبَّنَا آتِنَا ، لا في الدنيا ولا في الآخرة ، يسألون ولا
يستخبرون من العذاب ، لا يريدون غير ما يراد بهم ، ولا يختارون غير ما يختار الله لهم ،
لا لذة الثواب يحدون ولا ألم العذاب يحدون ، إِنَّمَا عَلِيَتْ عَلَيْهِمْ حُبَّةُ اللَّهِ فلا يعلمون
(غيره) ولا يعرفون سواه .

(٤٥) قوله إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ (٢٢٢: ٢) قال بعضهم : الراجعين إليه في كل
خطرة من قلبه وكل حركة بجوارحه . سمعت الحسين بن يحيى ، قال : سمعت جعفرًا

(١٢) عَجَبَهُ : عَجَبَ آ | ١٣) يسألون : سالون آ ، ولعله يسألون الوقاية .

٤) (٩) عرائس ج ١ ص ٣٨ - ٢٣ ص ٢٩ ص ٢ | ١٢-١٤) عرائس ج ١ ص ٤٢ من ٢٢-٢٣ .

<الخلدي> يقول : سمعت ^١ الجُنيد يقول : دخلت على السريّ وعليه همّ ، فقال : دخل عليّ فتىّ من البغداديين فسألني عن شرح التوبة فأجبتّه ، فقال لي : فما حقيقتها ، فقلت : أن لا تنسى ما من أجله تبت ، فقال الغلام : ليس هو هكذا ، قال الجُنيد : ^٣ فقلت له : صدق الفتى ، فقال : وكيف هذا ، قال الجُنيد : إذا كنتُ في حال الجفاء فنقلني إلى حال (الصفاء) ، فذكرى الجفاء في الصفاء وحشة . ^٢ قوله نَسَاؤُكُمْ | حَرْتُ لَكُمْ فَأَتُوا حَرَّتُكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ (٢: ٢٢٣) ^١ قال الواسطيّ : قدّموا نيّة صادقة في جماعكم وعفة فيما حرم عليكم ، فإنّ في ركوب الشهوة من غير نيّة صادقة غفلة عظيمة . ^٢

(٤٦) قوله الله وَلِيّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ (٢: ٢٥٧) ^٩ سمعت أبا بكر الرازيّ يقول ، سمعت ^١ ابن عطاء يقول : بذل النفس لله على حكم الإيمان من علامة الهدى ، والقيام بأداء ما استدعاه منها من علامة التوفيق ، والانتفاء عما زجر عنه من علامة العصمة ، وذلك لنفي الظلمات عنه بما نوره الله به من أنوار الإيمان ، وذلك الذي رغب له بالولاية ، قال الله تعالى وَلِيّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ . وقال الواسطيّ : من ظلمات نفوسهم صدقها ورضاهها وتقواها إلى نور صفاته وما سبق لهم من منائحه . ^٢

(٤٧) قوله وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّبُ الْمَوْتَى (٢: ٢٦٠) سمعت الإصبهانيّ قال : سمعت أبا الحسن العنبريّ قال : سمعت سهلاً يقول وسئل فقيل له : كان إبراهيم شاكاً في إيمانه حين سأل ربه أن يريه معجزةً يصحّ معها إيمانه ، ^١ فقال سهل : لم يكن سؤاله ذلك عن شك ولا ريب ، وإنما كان طلباً لزيادة الإيمان إيماناً إلى إيمان كان معه ، ^٢ فسأل كشف غطاء البيان ليزداد بنور اليقين يقيناً إلى قدرة ربه ، ألا ترى أنّه قيل له أَوَلَمْ يَكُنْ يُؤْمِنُ قَالَ بَلَى (٢: ٢٦٠) ، ولو كان شاكاً لم يجب ببلى ، ^٣ وأخبر عن الطمانينة

(٢) فأجبتّه : فأحقّه آ (١٣) بالولاية : لولايته آ (١٤) تقواها : رواها آ (١٥) منائحه : منائحه كلها في آ ، ولعلّه مسحه | (٢١) للطمانينة : الاطمأنينة آ .

(٥-١) عرائس ج ١ ص ٤٨ من ٨-١١ | ٦-٨ عرائس ج ١ ص ٤٨ من ١٣-١٤ | ١٠-١٥ عرائس ج ١ ص ٥٤ من ٢٢ - ص ٥٥ من ١ | ١٧-٢٠ تفسير ص ١٨ من ٤-٥ | ٢٠-٢١ تفسير ص ١٨ من ٥-٦ وعرائس ج ١ ص ٥٨ من ١-٢ .

- بصدقه الله فيما قال ، فقيل له : إن الطمأنينة تكون عند اختلاج في القلب ، فقال : لا ،
إنه أخبر عن الطمأنينة بعد الإيمان ، قال إبراهيم : ^١ إني لست آمن أن يعترضني عدو لك
إذا قلت رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ (٢: ٢٥٨) فيقول لي أنت رأيتني يميت
فيطمئن قلبي إلى الإخبار بتعم إذا شهدت ذلك وعابنت ، ألا ترى أن النبي عليه
السلام يقول : ليس الخبر كالمعاينة .^٢
- ٦ (٤٨) قوله الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً (٢: ٢٧٤) قال
ابن عطاء : الوقت وقتان والحال حالان ، فالوقت ليل ونهار والحال سرّ وعلانية ، فإذا
أنفق في الليل والنهار السرّ والعلانية فقد قضى ما عليه ، إذ الحب لا يدخر عن حبيبه شيئاً
ولا يفر عن رضاه بحال . وقال عبد العزيز المكي : الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ ، أي في ظلمة الليل حذرًا من خجلة الآخذ والنهار (بواسطة) بينه وبين الآخذ
حذرًا من حياته منه سرًا صفاء وإخلاصًا وعلانية أسوة واقتداء .^٣ قوله وَقَتْلَ دَاوُدَ جَالُوتَ
١٢ (٢: ٢٥١) قال عبد العزيز المكي : يقال إنه رماه بثلاثة أحجار ، وفي الإشارة أنه
رمى بالنفس وطلق الدنيا وخالف الهوى ، فهزم الله جالوت وقتل .^٤
- (٤٩) قوله اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (٢: ٢٥٥) قال ابن عطاء : صدق
١٥ قول لا إله إلا الله الصبر وبه ثبت على إيمانه ، والصدق وبه | اجتهد في الطاعات لربه في
سرّه وإعلانه ، والإنفاق من ملكه مبتغيا به رضاه حتى لا يبقى لنفسه مدخرًا غير
خالقه ، والخلة برّبه في الأسفار ، وإظهار الافتقار بلسان الاستغفار نادمًا على عصيانه
١٨ خائفًا من هجرانه . وقال ابن عطاء أيضًا : يحتاج قائل قول لا إله إلا الله ثلاثة أنوار ،
نور الهداية > ونور الكفاية ونور العناية ، فمن منّ الله عليه بأنوار الهداية > فهو من
خواصّه ، ومن منّ الله عليه بأنوار الكفاية فهو معصوم من الكبائر والفواحش ، ومن منّ
٢١ عليه بأنوار العناية فهو محفوظ من الخطرات الفاسدة .^٥ أخبرنا الإصمعيّ ، حدثنا

(١) الطمأنينة : الاطمئنان | (٢) الطمأنينة : الاطمئنان | إبراهيم : إبراهيم كذا في آ ، ولعله إبراهيم : وتكن
يَطمئن قلبي | يعترضني : يعرضي آ | يفر : يفر آ | (١٠) حذرا : حذرا آ | (١٩) الكفاية : الهداية آ .

(٢-٥) تفسير ص ١٨ من ١٥-١٦ | (١١-٦) عرائس ج ١ ص ٦٤ من ٥-٨ | (١٢-١٣) عرائس ج ١ ص
٥١ من ٦-٧ | (٢١-١٤) عرائس ج ١ ص ٥٢ من ٤-٩ .

- العبري، قال: سمعت^١ سهلاً يقول: القيوم القائم على خلقه بكل شيء وبآجالهم وأعمالهم وأرزاقهم.^٢ وقال إبراهيم الخواص: من عرفه بآته الحي القيوم لزمه معرفته له، طلب كل شيء منه وترك القيام بكل شيء من أموره لقيامه بها.^٣
- (٥٠) قوله وسيع كُرْسِيَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (٢: ٢٥٥) قيل: علمه،^٤ وقيل: الكرسي في السماوات، والأرض هي منه كدرة، وَلَا يَوَدُّهُ حِفْظُهُمَا (٢: ٢٥٥) لا يعجزه حفظ ذلك على سعة وكبره.^٥ قوله مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ (٢: ٢٥٥)^٦ قال الواصطي: من ذا الذي يدعوني حتى آذن له في الدعاء، ومن ذا الذي يؤمن بي حتى أهديه، ومن ذا الذي يطيعني حتى أوقفه، ومن ذا الذي ينتهي عن المعاصي حتى أعصمه.^٧ قوله إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ (٢: ٢٤٩)^٨ قال النصراباذي: من مدَّ يده إلى الحلال بحرص وشره أذاه ذلك إلى الشبه، ومن لم يبال من الشبه جرَّه ذلك إلى الحرام النقص.^٩
- (٥١) قوله الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ (٢: ٢٦٨)^{١٠} قال بعضهم: تحذيراً للمؤمنين لا تعريفاً للكافرين، لأن الشيطان لا يدعو أحداً إلى معصيته ولا يزيئها له حتى يعده الفقر، فإذا خاف العبد الفقر دعاه إلى المعصية، فإذا استحل المعصية دعاه إلى النفاق، فإذا استحل النفاق دعاه إلى الكفر، ولا يخاف الفقر إلا من نسي القسمة، ولا ينسى القسمة من عرف الله الذي قسم لعباده ما أراد بمشيئته، فأصل المعاصي إيقاد الشهوات، وأصل النفاق التزيين للمخلق، وأصل الكفر منازعة القدرة.^{١١} أخبرنا الإصبهاني، قال: سمعت العبري يقول: سمعت^{١٢} سهلاً يقول: الفقر^{١٣} أن تأخذ الشيء من غير وجهه وتضعه في غير حقه.^{١٤}

(١٧) التزيين: الدرس آ.

(٢-١) تفسیر ص ١٧ من ١٨-١٩ وعرائس ج ١ ص ٥٢ من ١٨ | ٢-٣) عرائس ج ١ ص ٥٢ من ١٨-١٩ | (٦-٤) عرائس ج ١ ص ٥٤ من ٢-٣ | (٩-٧) عرائس ج ١ ص ٥٣ من ١٢-١٣ | (١١-٩) عرائس ج ١ ص ٥١ من ١٦-١٧ | (١٨-١٢) عرائس ج ١ ص ٥٩ من ١٩-٢٤ | (٢٠-١٩) تفسیر ص ٢١ من ١٤-١٣ وعرائس ج ١ ص ٥٩ من ٢٤-٢٥.

- (٥٢) قوله يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ (٢: ٢٦٩) ^١ قال بعضهم : الحكمة إصابة القول مع صحة الفعل بالإخلاص . وقيل لبعضهم : متى أثر فيك الحكمة ، قال : منذ بدأت أحقر نفسي . وقال بعضهم : الحكمة كثر الله والحكماء قهارة الله ، أمرهم أن ينفقوا كثر الله على عباد الله . وقال بعضهم : الحكمة نور الفطنة . وقال معروف الكرخي : من حسن | عمله تزلت الحكمة في قلبه . ^٢ أخبرنا يوسف بن عمر الزاهد ، ^٨و
- ٦ أخبرنا أبو القاسم عبيد الله الصغاني ، أخبرنا عمر بن واصل ، أخبرنا سهل بن عبد الله التستري ، حدثني محمد بن سوار ، حدثنا وكيع عن الأعمش ، عن سعيد الطائي ، عن عطية ، ^٦ عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : القرآن حكمة الله بين عباده ، فمن تعلم القرآن وعمل به فكأنما استدرجت النبوة بين كفيه إلا الوحي > يحاسب حساب الأنبياء إلا تبليغ الرسالة . ^٢ وأخبرنا يوسف ، حدثنا عبيد الله ، أخبرنا عمر ، قال : أخبرنا سهل بن عبد الله التستري ، أخبرني محمد بن سوار عن عقیل ، عن الزهري ، عن سعيد ، ^٦ عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : القرآن حكمة ، فمن تعلم القرآن في شيبته خلط القرآن ، يعني بلحمه ودمه ، ألا وإن النار لا تمس قلباً وهي القرآن ولا جسداً اجتنب محارمه وأحلّ حلاله وحرم حرامه وآمن بمحكمه ووقف عند متشابهه ولم يتدع فيه . ^٢ أخبرنا الإصبهاني ، حدثنا العنبري ^{١٥} قال : سمعت سهلاً يقول : الحكمة هي جميع العلوم كلها وأصلها السنة ، قال الله وَأَذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ (٣٣: ٣٤) فالآيات الفرض والحكمة السنة . ^٢ ١٨

(١٤) جسداً : جلد آ .

(٥٠-١) عرائس ج ١ ص ٦١ س ٤-٧ (٨-١٠) تفسير ص ٢١ س ١٤-١٧ وعرائس ج ١ ص ٦١ س ٨-١٠ ||
 ١٢ (١٥) تفسير ص ٢١ س ١٧ وعرائس ج ١ ص ٦١ س ١٠-١٣ || ١٦ (١٨) تفسير ص ٢١ س ٢٧
 ص ٢٢ س ٢ وعرائس ج ١ ص ٦١ س ٧-٨ .

- (٥٣) قوله لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ (٢: ٢٧٣) أخبرنا الإصمعياني، حدثنا العنبري، قال: سمعت^١ سهلاً يقول: إن الله وصف الفقراء بصفة العدم من حال سؤال الافتقار إليه واللجأ إليه، ووصفهم بالرصا والقنوع لا استطاعة لهم إلا به ومنه ولا قوة لهم من حولهم وقوتهم قد نزع الله تعالى منهم سكون قلوبهم إلى غيره، وللساكين راجعون إلى الأسباب كما وصفهم الله، مساكين يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ (١٨: ٧٩) فزادهم إلى حال السكون إلى الأسباب. لذلك قال بعضهم: الفقر عز والمسكنة ذل. قال عمرو المكي: من أحب شيئاً كان به ضئيلاً، ومن أحب شيئاً كان به أنيساً، ومن أحب شيئاً كان له (أنبراً).^٢ قوله يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ (٢: ٢٦٩) قال بعضهم: الحكمة أربعة أشياء، العلم والحلم والعقل والمعرفة. قال أبو بكر الوراق: لا فاقة مع الحكمة، قال الله تعالى وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا (٢: ٢٦٩).^٣
- (٥٤) قوله وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّبُ الْمَوْتَى (٢: ٢٦٠) قال بعضهم: اعلم أن الخليل مع خليفه محال في أموره حتى يجد قرباً إلى خليفه أو سماعاً لكلامه حتى إن بعضهم قال: «وَأَنِّي لَتَنَعِسَنِي وَمَا بِي نَعْسٌ، لَعَلَّ خَيْالاً مِنْكَ يَلْقَى خَيْالِي» <من الطويل>.^٤ أخبرنا أحمد بن نصر | الذراع إجازة، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر، حدثنا أبي، حدثنا <علي بن> موسى عن أبيه،^٥ عن جعفر بن محمد في قوله رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّبُ الْمَوْتَى، قال: شك في الكيفية وما شك في غيره، قال النبي صلى الله عليه وسلم: أنا أولى بالشك من إبراهيم.^٦ قوله وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي (٢: ٢٦٠) أخبرنا أحمد بن نصر إجازة، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر، حدثنا

(١) أُحْصِرُوا: اُحْرَقُوا | (٣) حال: قال آ | (١٠) فاقة: مأه آ | لتعسني: لا تسمى آ.

(٢) ٨) تفسير ص ٢٢ من ١٣-١٤ ومراس ج ١ ص ٦٣ من ١٢-١٦ | ٩-١١) عرائس ج ١ ص ٦١ من

١٣ ١٤ | ١٢-١٥) عرائس ج ١ ص ٥٧ من ٢٢-٢٤ | ١٦-١٨) عرائس ج ١ ص ٥٧ من ٢٤-٢٥.

- أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ، ^١ عن جعفر في قوله تعالى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي ، قال : ليطمئن قلب أصحابي . وقال ابن عطاء : أي آتي إذا سألتك أجبني وإذا ذكرتك ذكرتني فإنّ بذكرك تطمئن القلوب . ^٢
- ٣ (٥٥) قوله الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مِنَّا وَلَا أَذَى (٢: ٢٦٢) سمعت أبا الفتح القواس يقول : سمعت جعفر > بن محمد > بن نصير يقول :
- ٦ سمعت ^٣ الجنيّد يقول : أعلمنا أنّ الذي يخلص له ثواب صدقة وينجز له ما وعده ويستحق الثواب على عمله من لا يمنّ بصدقته ولا يؤذي من يتصدق عليه . ^٤ وقال الجنيّد : المنّ والأذى يذهب الأجر ويفسد العمل . قوله لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الآية (٢: ٢٧٣) سمعت ^٥ النصراباذي يقول : الفقير ينبغي أن يكون له قناعة وعفة ويأثر بالقناعة ويرتدي بالعفة لأنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : القناعة مال لا ينفد ، فإذا كان الفقير بهذه الصفة دخل في جملة حديث النبي : يدخل فقراء أمّتي الجنة قبل الأغنياء بخمس مائة > عام < . ^٦ قوله > وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ (٤: ٣٨) سمعت القواس يقول ، سمعت جعفرًا > الخلدّي < يقول ، سمعت الجنيّد يقول : المرآني بعمله مبطل لعمله لأنّه يقصد من لا يقدر على ضرّه ونفعه .
- ١٥ (٥٦) قوله وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ (٢: ٢٨١) ^٧ قال بعضهم : من لم يتعظ بمواعظ القرآن فليس له فيما سواه متعظ ، وأي موعظة أعظم ممّا أخبر الله به عباده من الرجوع إليه ، فمن لم يحزن لذلك الموقف ولم يبك لذلك المشهد فبأي موعظة يتعظ والذي يمضي فيه بخير موثوق والذي يبقى بخير مأمون . ^٨ قوله وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا (٢: ٢٨٦) ^٩ قال ابن عطاء : لا تؤاخذنا عند المعصية واستر علينا في القيامة ولا تفضحنا بها على رؤوس الأشهاد . ^{١٠}

(١٨) يمضي : يمض آ | يبقى : نبي آ .

(٢-١) عرائس ج ١ ص ٥٧ من ٢٥ - ص ٥٨ من ١ | ٦-٧) عرائس ج ١ ص ٥٨ من ١٥-١٦ | ٩-١٢) عرائس ج ١ ص ٦٢ من ١٨-١٦ | ١٥-١٨) عرائس ج ١ ص ٦٤ من ١٩-٢٢ | ١٩-٢٠) عرائس ج ١ ص ٦٦ من ٢١-٢٢ .

سورة آل عمران

- (٥٧) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، <آلَم> (١:٣) سمعت منصور بن عبد الله الإصبهاني يقول ، سمعت محمد بن عيسى الهاشمي يقول : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَظْهَرَ الْأَحْرَفِ ٣ بصورة واحدة ونعت واحد . ثُمَّ إِنَّهُ دَعَاَهَا إِلَى طَاعَتِهِ فَأَمْرَعَتْ مُجِيبَتَهُ ، وَلِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا إِيجَادٌ صَوْرَةٌ غَيْرُ الصَّوْرَةِ الْأُولَى ، فَجَعَلَهَا اللَّهُ خَطْفًا لَهَا وَأَفْرَدَ الْأَلْفَ بِصُورَتِهَا . قَالَ :
- وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عِيسَى يَقُولُ : إِنَّ الْحُرُوفَ لَمْ يَزَلْ عِنْدَ اللَّهِ كَمَا لَمْ يَزَلْ خَلْقُهُ عِنْدَهُ ، وَأَفْرَدَ ٦ الْأَلْفَ عِلْمًا مِنْهُ فِيهِ وَكَانَتْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى بِخَلْقِهِ لَا لَهُ ، فَلَمَّا أَبْدَى خَلْقَهُ أَبْدَاهَا لَهُمْ وَجَعَلَهَا سِرًّا لَهُ فِيهِمْ ، | فَلَيْسَ أَحَدٌ عَرَفَ الْحُرُوفَ أَوْ لَمْ يَعْرِفْهَا إِلَّا وَهُوَ يَأْنِسُ بِهَا لَمَّا قَدْ ٩ أَلْفَ اللَّهِ بَيْنَهُمْ . ١ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ : إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْأَحْرَفَ سِيًّا (مُتَّصِلًا) بِالْخَلْقِ وَجَعَلَ الشَّكْلَ لَهَا سِيًّا مُتَّصِلًا مِنْهُ لَهَا ، وَهُوَ سِرٌّ لِلَّهِ يَعْنِي الشَّكْلَ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ . ٢ قَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ (٥:٣) قَالَ بَعْضُهُمْ : مَنْ عِلْمُ أَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِهِ وَأَحْوَالِهِ ثُمَّ لَمْ يَسْتَحِ مِنْهُ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ غَيْرُ مُؤْمِنٍ بِهِ حَقِيقَةً . ١٢
- (٥٨) قَوْلُهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ (٧:٣) أَخْبَرَنَا الْإِسْبَاهَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَنْبَرِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ ١ سَهْلًا يَقُولُ : الرَّاسِخُ فِي الْعِلْمِ زِيَادَةُ ثَبَاتٍ وَنُورٍ مِنَ اللَّهِ كَمَا قَالَ : رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا (٢٠:١١٤) وَقَالَ سَهْلٌ : الرَّاسِخُ فِي الْعِلْمِ مَنْ عُلُومِ الْمَكَاشِفَةِ ١٥ رَبَّانِي نُورَانِي وَذَاتِي ، وَأَحْكَامُ الْعُلُومِ أَرْبَعَةٌ ، الْوَحْيُ وَالتَّجَلِّيُّ وَالْمُنْدِيُّ وَاللَّدُنِّيُّ . ٢ قَوْلُهُ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا (٨:٣) أَخْبَرَنَا الْإِسْبَاهَانِيُّ ، حَدَّثَنَا الْعَنْبَرِيُّ ، قَالَ :
- سَمِعْتُ ١ سَهْلًا يَقُولُ : رَجَعَ الْقَوْمُ إِلَى التَّضَرُّعِ إِلَيْهِ وَالْمَسْكَنَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا أَيَّ ١٨ لَا تُعْمِلُ قُلُوبَنَا وَأَسْرَارَنَا عَنِ الْإِيمَانِ بِكَ بَعْدَ أَنْ مَنَنْتَ عَلَيْنَا بِهِ . ٢

(٥) الأول : الآوله آء ، ولعلله الآوله .

٩ (١٠) عرائس ج ١ ص ٦٧ من ١٩-٢٠ | ١٤-١٦) تفسير ص ٢٤ من ١١-١٢ وس ١٤ ١٥ وعرائس ج ١ ص ٦٩ من ١٧-١٩ | ١٨-١٩) تفسير ص ٢٤ من ١٧ وعرائس ج ١ ص ٧٠ من ٧-٨ .

(٥٩) قوله الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَائِتِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ (١٧:٣) ^١ قال ابن عطاء : الصابرين الذين صبروا على ما أمروا به ، والصادقين الذين صدقوا ما أقرؤا به من اللياق الأول ، والقائتين القائمين بقنوت العبادات ، والمنفقين الذين يتفقدون أنفسهم وأرواحهم في رضا مولاهم ، والمستغفرين بالأسحار الذين لا يفترون عن خدمته بحال . وقال أيضاً : الصابرين الذين حبسوا أنفسهم عن مطالعة المكاشفات ، والصادقين الذين صدقوا في محبته ، والقائتين الذين ربطوا أنفسهم بخدمته ، والمستغفرين بالأسحار الذين لزموا الباب إلى أن يأذن لهم . وقال أيضاً : الصبر مقام المحبين ، والصدق مقام العارفين ، والقنوت مقام الفائزين ، والإنفاق مقام المرئيين ، والاستغفار مقام المذنبين. ^٢

(٦٠) قوله شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ (١٨:٣) ^١ قال الشبلي : شهادة أن لا إله إلا الله عشرة أحرف ستة في الظاهر وأربعة في الباطن ، فأما الذي في الظاهر فذكر الله بلا رياء ، والثاني أداء الأمر بلا عيب ولا نقصير ، والثالث كف النفس عن الحرام ، والرابع النصيحة للمؤمنين ، والخامس الفرار من الآثام ، والسادس معاداة النفس ، وأما اللواتي في الباطن فإيمان ومعرفة بالقلب نية وخشوعاً ، وفكرة واستقامة مع رؤية التوفيق ، فمن فعل هذا كله فقد شهد الله بالحقيقة. ^٢ قال أبو سليمان الداراني : تطلب رضا ربك وتبخل بمالك وتعجز عن طاعته ، كلاً ، فالشاهد لله بالحقيقة من لا يبخل بروحه ونفسه وقلبه في رضا مولاه . وقال بعضهم : شَهِدَ اللَّهُ عِلْمَ اللَّهِ لا معلوم نفسه ، فكمال العلم والشهادة إخبار عن العلم ، | والإسلام أصول وفروع وكلها تشعب من أصل واحد وهي ^٣ الوجدانية .

(٤) بالأسحار : بالأسحار قال آ (٨) الفائزين : العارفين آ ولعله العارفين | (١٣) معاداة : معادات | (١٤) نية : وه آ ولعله نية وخشوع | (١٨) تشعب : سعت آ.

(٩-٢) عرائس ج ١ ص ٧٢ من ١٠ ٥ | (١٥-١٠) عرائس ج ١ ص ٧٣ من ٢٠-٢٤ | (١٩) عرائس ج ١ ص ٧٤ من ٤-٦.

- (٦١) قوله وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ (٢٨:٣) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر بن محمد في قوله تعالى وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ، قال : هذا خطاب الأكار ، وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ (٣٠:٣) خطاب الأصاغر . وقال ابن عطاء : احذر سطوته ونقمته فإنه عزيز قهار وابذل روحك له واعلم أنك مقصر في هذا كله ، وأنشد : « لا تُعْرِضْ بنا فهذا بيان ، قد خضبناه من دم العشاق » < من المديد > . قال الواسطي : يحذركم أن تثبتوا أنفسه بنفوسكم ونعمه القديمة عليه بأحوالكم الحديثة ، وأن تنسوا الأزلية بالآخرة والربوبية بالعبودية ، فإن الأصل أتم من الفرع وإن العبودية إنما ظهرت بالربوبية . وقال إبراهيم الخواص : علامة الحذر في القلب دوام المراقبة ، وعلامة المراقبة التفقد للأحوال النازلة .^٢

- (٦٢) قوله إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ (١٩:٣) قال بعضهم : أركان الإسلام أربعة ، التواضع والألفة وكظم الغيظ والصبر ، فإذا تمت هذه الأربعة وجدت منه أربعة أخرى ، من التواضع التوكل ومن الألفة التسليم ومن كظم الغيظ التفويض ومن الصبر الرضا . وقال جعفر الصادق : إذا لم يكن إسلام العبد على معرفة النعم من الله والتوكل عليه والتسليم لأمره فهو على إسم الإسلام لا على حقيقته .^١ قوله قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ (٢٦:٣) قال بعضهم : مالك الدين والشرعة هو قرضها ، ومن سببها تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ملك الدين والشرعة ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ (٢٦:٣) الهداية والتوفيق . وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ (٢٦:٣) بولايتك ، وَتُزِيلُ مَنْ تَشَاءُ (٢٦:٣) ياهانتك ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ (٢٦:٣) أنت القادر على ما تشاء كيف تشاء .^٢
- (٦٣) قوله قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ (٣١:٣) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يزيد العدل ، أخبرنا أبو يحيى زكرياء بن يحيى البراز ، أخبرنا عمرو بن

(٤) احظر : ولا حذر آ | ٦ خضبه : حصاه آ .

(١٠٠٣) عرائس ج ١ ص ٧٧ من ١٣-١١ | ١٥-١١ عرائس ج ١ ص ٧٤ من ١٧-١٩ | ١٩-١٦ عرائس ج ١ ص ٧٥ من ١٨-١٩ .

- ٣ هرمز ، أخبرنا أبو عبد الرحمن عن عطاء بن أبي رباح ، ^١ عن أبي الدرداء ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ، قال : على البر والتقوى والتواضع وذلة النفس . سئل عمرو بن عثمان المكي عن المحبة فقال : المحبة في نفسها وأصلها التواضع في القلوب من لطف المعاني التي تعانينا من المحبوب على شرط متى تعلقت فيه . وسئل سهل بن عبد الله : ما علامة المحبة فقال : أن لا يزال لسانه ذاكراً للحبيب مشغولاً به مستأنساً مسروراً به حامداً شاكراً له وجوارحه مشغولة بمرضاة حبيبه ، فهو المحب له والمرضي عنه . ^٢
- ٦ (٦٤) قوله وسيداً وحصوراً (٣: ٣٩) أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، أخبرنا عبد الله ابن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن ^٣ جعفر بن محمد قال : السيد الذي عرف ربه وأنكر ما دونه ، والحصور الذي يملك ولا يُملك ، ^٤ والسيد الذي لا يألف ولا يؤلف ، والحصور الذي لا يعرف سوى الله . وقال السيد الذي ساد أهل زمانه بأخلاقه ، والحصور الذي حصر ماءه عن النساء ، وسُمي بحصوراً لأنه وقع في قلبه تلك العظمة فجمد فيه ماء الشهوات وصار حصوراً ومحصوراً . ^٥ وقيل : السيد الذي يغلب هواه ، والحصور الذي يملك شهوته . وقيل : السيد الذي لا يغفل عن نفسه ، والحصور الذي لا يملكه وقته .
- ١٥ (٦٥) قوله وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا (٣: ٤٦) ^٦ قال الواسطي : ردّاً لقول المخالفين أنه نطق في حال يعجز من كان مثله عن ذلك ، وإذا كان كهلاً ليس فيه طيش الشباب ولا ضعف الشيخوخة . ^٧ قوله إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين (٣: ٣٣) ^٨ قال الفارسي : اصطفاهم على الناس بنبوته واستخلصهم لرسالته ، فهم المبعوثون إلى خلقه رحمة على أوليائه وحجة على أعدائه ، فهم الدعاة إلى الله بالحكمة والموعظة مبشرين جزيل الثواب ومنذرين أليم العقاب كلاً يكون للناس على الله حجة بعد الرسل إذ لو شاء لهداهم أجمعين . ^٩ قوله يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ

(٥) متى : من آ | فيه : كنا في آ ، ولعله به | ٧) مرضاة : مرصبات آ .

(٧-١) عرائس ج ١ ص ٧٩ من ٤-٨ | ١٣-٩) عرائس ج ١ ص ٨٢ من ١٧-١٩ | ١٨-١٦) عرائس ج ١ ص ٨٤ من ٢-٤ | ٢٢-١٩) عرائس ج ١ ص ٧٩ من ٢٢-٢٤ .

- مَنْ يَشَاءُ (٧٤:٣) ^١ قال الفارسي: هي الهداية والحرية والمجاهدة والولاية والنبوة والرسالة، ولولا أنه خصهم بما خصهم به ما ظهر عليهم من آثار الموافقة شيء. ^٢ أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الرازي، قال: سمعت أبا موسى الدقاق يقول، سمعت ^٣ أبا سعيد الخزاز يقول: اختص الله من عباده فواضل جعلهم أهل ولايته فقال: يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ، فطوبى لهذا العبد الضعيف ما حباه به سيده من هذه الدرجة العظيمة. ^٤ سمعت أبا الحسين الفارسي يقول، سمعت ^٥ أبا العباس بن عطاء ومثل: ما الذي فتر العابدین عن عبادتهم، قال: قوله يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ. وقال بعضهم: يختص بمعرفة من يشاء نعمه عليه والقيام بشكرها. ^٦
- (٦٦) قوله وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ إِلَى قَوْلِهِ وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (٨١:٣) ^٧ قال الفارسي: أخذ عهد حبيبه علي من كان قبله من الأنبياء بقوله لَمَا أَخَذَ عَلَيْهِمْ عَهْدَ الرُّبُوبِيَّةِ بقوله أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ (١٧٢:٧)، فأخذ عهده على كل نبي قبله بقوله وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ وَأَيُّ شَرَفٍ أَشْرَفَ مِنْ أَخَذَ اللَّهُ عَهْدَهُ عَلَى مَنْ قَبْلَهُ، ثم أمرهم بالشهادة له بالعهد وضمن أن يكون هو مع الشاهدين معهم والشاهدين عليهم، وإنما فعل ذلك لئلا يبقى أحد ممن تقدم وتأخر إلا وعليه حجة من الله تعالى في إرسال رسوله محمد صلى الله عليه وسلم والإيمان به، ولا يبقى لأحد بعد ذلك حجة في مخالفته. ^٨

- (٦٧) قوله لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ (٩٢:٣) ^٩ قال الصادق: لن تنالوا خدمتي إلا بمعرفتي، ولن تنالوا معرفتي إلا برضاي، ولن تنالوا رضاي إلا بمشاهدي، ولن تنالوا مشاهدي إلا بعصمتي، ولن تنالوا عصمتي إلا بتعظيم ربوبيتي، ولن تنالوا تعظيم ربوبيتي إلا بالانقطاع عما سواي. وقال بعضهم: أول البر الهداية | ثم المجاهدة ثم المشاهدة، معناه لن تنالوا هذه الخصال إلا بأن تنفقوا مما تحبون. ^{١٠} قوله وَمَنْ

(١) هي: هو | الحرية. الحرية آ، ولعله الحرمة أو الخدمة | (٣) الدقاق: (الزمام آ | ٤) فواضل: كذا في آ، ولعله فضلاء | (٦) الحسين: الحسن آ | (١٣) بالعهد: بالبعد آ.

(٢-١) عرائس ج ١ ص ٨٧ من ١٣-١٤ | ٣-٦ عرائس ج ١ ص ٨٧ من ١٤-١٦ | ٦-٨ عرائس ج ١ ص ٨٧ من ١٦-١٧ | ١٠-١٦ عرائس ج ١ ص ٩٧ من ١٦-١٩.

- دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا (٩٧:٣) أخبرنا أحمد بن نصر الذارع إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد ابن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن ^١ جعفر بن محمد ، قال : من عرف الله لم يأنس بشيء سواه . ^٢
- ٣ (٦٨) قوله وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١٠١:٣) أخبرنا أحمد بن نصر الذارع إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن ^١ جعفر بن محمد في قوله وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ : معناه من افتقر إلى الله عن جميع ما سواه وليس في سره سوى الله فقد هُدي إلى صراط مستقيم . وقال أبو سعيد الخزاز : من آمن به لا يهان ومن اعتصم به لا يُهزم . وقال : لا يمكن ردّ النفس إلى الصلاح إلا بالحكمة والعلم والجهد والتضرّع ، وأصله الاعتصام بالله . ^٢ قوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ (١٠٢:٣) أخبرنا الإصبهاني ، قال : سمعت العنبري يقول ، سمعت ^١ سهلاً يقول : أمروا أن يعبدوه بالتوكل عليه والتفويض إليه ولا يرجون في الدارين على من سواه . ^٢ قوله وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا (١٠٣:٣) أخبرنا الإصبهاني ، قال : سمعت العنبري يقول ، « سمعت ^١ سهلاً يقول » في هذه الآية : تمسكوا بعهدده وعهده التوحيد . ^٢
- ١٥ (٦٩) قوله يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ (١٠٦:٣) قال عبد العزيز المكي : يا حسن الوجه ليت شعري من أيّ الوجوه وجهك يومئذ . قوله كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ الْآيَةِ (١١٠:٣) قال ابن عطاء : المعروف ما كان موافقاً لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وما لم يؤيده كتاب ولا سنة فليس بمعروف . وقال الفارسي في قوله كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ قال : كما أن محمداً كان المختار من بين الخليقة كانت أمة خير الأمم ، والمختار من أمة من اختارهم لصحبته

(١٢) يرجون : يفرحون آ.

(٣-٢) عرائس ج ١ ص ١٠٢ من ١٠ | ١٠-٦ | عرائس ج ١ ص ١٠٨ من ٣-٥ | ١١-١٢ | عرائس ح ١ ص ١٠٩ من ٢-٣ | ١٣-١٤ | تفسير ص ٢٥ من ١٢ وعرائس ج ١ ص ١١٠ من ١ .

- فصلحوا لذلك ، إذ كان من أوصافهم البر والشفقة على الخلق والمؤالاة مع أولياء الله والمعاداة مع أعدائه . وقال بعضهم : كُتِبَ خَيْرَ أُمَّةٍ ، قال : اصطفاهم من بين عباده وجعلهم ثلاثة أصناف ، صنف أمرهم بأمر المعروف باليد ، وصنف أمرهم باللسان ، ٣ وصنف أمرهم بانكسار القلب ، والكل منهم يجب أن يأمر بعلم ويصبر على الأذى . (٧٠) قوله وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ (١٣٣:٣) أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن ٦ أبيه ، عن جعفر في قوله وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ قال : هو التوبة فإنه قال : وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ (٨٢:٢٠) . قوله وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا (١٤١:٣) قال بعضهم : لتأدية حقه إخلاصاً إلى طاعته وإخلاصاً لهم من عقابه . قوله فَنَبِّئُوهُ وَرَاءَ ٩ ظُهُورِهِمْ (١٨٧:٣) أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه ، عن علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر في قوله فَنَبِّئُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ قال : قرؤوه بالسنتهم ثم لم يعرفوه بقلوبهم ، وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا (١٨٧:٣) على قراءته ١٢ ومطالبة العوض عليها ، لأنهم نسوا الله وغفلوا عن حقائق ما ألزمهم من حسن الاستقامة معه .

- ١١ (٧١) قوله | فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ (١٥٩:٣) قال أبو الحسين النوري : ١٥ على قدر قوة المعرفة تكون قوة العزم وعلى قدر قوة العزم يكون الصبر وعلى قدر الصبر تثبت الأقدام . قوله وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (١٤٥:٣) ١ قال الواسطي : ليس نفس تملك الفناء والبقاء بل كل ذلك لأجل مضرورة كما قال : لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ (٣٨:١٣) . ٢ قوله فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَأْمُرْ ١٨

(٤) انكسار : انكار آ (١٢) قرؤوه : قراه آ .

- السراج ، حدثنا جعفر الخَلْدِيّ عن أحمد بن عاصم ، عن ^١ الحارث المحاسبِيّ في هذه الآية قال : نسب ما كان منه في ذلك من اللين والمدارة إلى نفسه بقوله برحمتي لنت لهم ، وما كان الله يقول لنيّه إنك لنت لولا أنّه لنيّه بمعرفته ووقفه للمدارة . قال ^٣ الواسطيّ : انظر كيف وصف الله تعالى نيّه عليه السلام باللين والشفقة ، ثمّ عزله عن أوصافه بقوله فِيمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللَّهِ لَنتَ لَهُمْ وذلك حين قيامك بالحق وهجرانك الخلق أجمع . ^٦ وقال عبد العزيز المكيّ : كفى للصحابه بهذه الآية شرقاً فاستغنت عن غيرها طلباً أن سبقت لهم منه الرحمة وشكر نيّه لحسن المعاملة معهم وجميل العشرة إذ لم يكن معهم فظاً غليظاً وكان لبناً لطيفاً ، ما أريّ رضي الله من نيّه إلا ويفعل مثل ذلك معهم . ^٩ قوله وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ (٣: ١٥٩) قال الفارسيّ : أمره بإقامة العبوديّة وحسن العشرة مع أوليائه وتقريب منزلتهم والمشورة معهم ولم يأذن له بالسكون إليهم بقوله فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فقال انقطع بسرك عنهم وعاشرهم بنفسك . ^{١٢} (٧٢) قوله وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ الآية (٣: ١٦٩) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر في هذه الآية فقال : هؤلاء أقوام قاتلوا هواهم فصاروا قتلَى عن هواهم فاستوجبوا الثناء عليهم ، جعلهم أحياء بقلوبهم وجعلهم شهداء مرزوقين ، فهم أولياء الله وحقيقة الشهداء . قوله فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا ١٥ (٣: ١٧٥) سمعت أبا القاسم الدمشقيّ يقول : قال بعض المتصوّفة : الخوف الذي يظهر من المریدین إنما هو خوف صفات النفوس ، لذلك حكى الله عن موسى صلوات الله عليه فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى (٢١: ٦٧) ، هذه خيفة البشريّة لا غير . وقال بعضهم : الخائف يخاف زوال الخوف عنه ويخاف الفرار من الخوف ويخاف أن يرى نفسه خائفًا ويخاف تقصيره في الخوف فهو خائف في الخوف . ^{٢١}

(١) أحمد : حميد آ | ٧) وجميل : وحملن آ | ١٦) فلا : ولا آ .

- (٧٣) قوله مَا كَانَ اللَّهُ لِيُنْذِرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَيْثَ مِنَ الطَّيِّبِ (٣: ١٧٩) قال الواسطي: الطيب من طيبه بالإسلام وحياء بأحسن الكلام ونصبه على رؤوس الأنعام فلا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيماً إلا قبيلاً سلاماً سلاماً. أخبرنا أحمد بن نصر إجازة، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر، حدثنا أبي، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه، عن جعفر قال: الطرق شتى والمقصد واحد، فالقاصدون مستورون واللاحقون مشهورون يميز الخيث من الطيب حتى يعرف المؤمن من ربه ويعرف المنافق من نفسه. قوله وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا (٣: ٨٣) سمعت أبا بكر الرازي يقول: سمعت العباس بن يوسف يقول، سمعت ابن عطاء يقول: إِنَّ اللَّهَ قَهَرَ خَلْقَهُ أَجْمَعَ عَلَى الْإِسْلَامِ لَهُ طَوْعًا وَكَرْهًا، فكما أَنَّهُ قَهَرَهُمْ بِالْإِجْبَاعِ إِلَيْهِ طَوْعًا وَكَرْهًا كَذَلِكَ قَهَرَهُمْ بِالْإِسْلَامِ إِلَيْهِ طَوْعًا وَكَرْهًا، فطوبى لمن كان إسلامه طوعاً وويل لمن كان إسلامه كرهاً، كذلك قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ. ١٢
- (٧٤) قوله وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ (٣: ١٩١) سمعت أبا بكر الرازي يقول: سمعت محمد بن حامد يقول: الفكرة على خمسة أوجه، فكرة في آيات الله وعلاماته فتولد منها الفكرة، وفكرة في آلاء الله يتولد منها المحبة، وفكرة في وعيد الله وثوابه يتولد منها الرغبة إلى الله، وفكرة في وعيد الله وعذابه يتولد منها الرهبة من الله، وفكرة في جفاء النفس في حب الله مع إحسانه إليه يتولد منها الحياء من الله. قوله فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٣: ١٧٥) قال بعضهم: الخوف من شرائط الإيمان والخوف عدا المقصرين، وخوف المكر للمخادعين وخوف الاستدراج للمفترين وخوف الطرد للمتكبرين وخوف الفضيحة للمعترفين وخوف الحلال للعارفين والصدّيقين، والخوف نار تقذف الخيث ونصفي الجوهر. قوله وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ (٣: ١٩١) أخبرنا أحمد بن نصر إجازة، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر، حدثنا أبي، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه، عن جعفر بن محمد في هذه الآية: معناه

ينتظرون من القادر إلى المقتدر ومن الصانع إلى المصنوع. قوله الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا الْآيَة (١٩١:٣) قال ابن عطاء: لم يعذرهم في خلّوهم عن الذكر مشغولين كانوا أو فارغين فإنه وصفهم بالقيام بذكره في كلّ حال.

(٧٥) قوله رَبَّنَا إِنَّا آمَنَّا فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا (١٦:٣) قال رُوم: بإشارات القرآن وشهادة دلالات التوحيد والإيمان، فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا فيما نطق به لساننا في عبارات التوحيد مخالفة أحكام التجريد وحدود التفريد، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ أي نار الانفصال بعد ما شاهدنا مقامات القرب. قوله رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ الْآيَة (١٩٣:٣).

قال يحيى بن معاذ: الإيمان جوهرة في جوفها ثلاث جواهر، النجاة من النار ودخول الجنة والوصول إلى الرب. قوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَصْبِرُوا (٢٠٠:٣) قال ابن عطاء: الصبر للمطيعين والمصابرة للمحبين والمرابطة للعارفين. وقال: الصبر لله والمصابرة بالله والمرابطة مع الله.^٢

سورة النساء

(٧٦) بسم الله الرحمن الرحيم، قوله إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١:٤) قال بعضهم: إِنَّ اللَّهَ رقيب قلبك وضميرك وصدرك، فاستحي من ذلك الناظر بينك وبينه كما تستحي من ظاهرك بينك وبين الناس. قوله وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ (٢٩:٤) أخبرنا أحمد | بن نصر إجازة، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر، حدثنا أبي، حدثنا علي^١ ابن موسى الرضا عن أبيه، عن جعفر في قوله وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ: معناه لا تغفلوا عن أنفسكم فإن من غفل عن نفسه غفل عن ربه ومن غفل عن ربه قتل نفسه.^٢ أخبرنا الإصبهاني، حدثنا العنبري، قال: سمعت سهلاً يقول: لَا تُهْلِكُوا أَنْفُسَكُمْ بالمعاصي والذنوب.^٣ قوله وَأَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ (٣٢:٤) قال الواسطي: لو لم يعط إلا على السؤال لكان الكرم ذاهباً والمعروف بالكرم من يتدنى بالعطاء قبل السؤال.^٤

(١) إِنَّا آمَنَّا: أما آ.

- (٧٧) قوله وَالشُّهَدَاءُ وَالصَّالِحِينَ الْآيَةُ (٤: ٦٩) قال ابن عطاء : ما أحسن مرافقة أنبياء الله وأوليائه في مجاورته . قوله أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ (٤: ٥٩) أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى ^٣ الرضا عن أبيه ، ^١ عن جعفر ، قال : أطيعوا الله بالرضى بحكمه ، وأطيعوا الرسول بالمجاهدة في الوفاء بأمره ، والسر مع الله والظاهر مع الرسول عليه السلام . ^٢ سمعت محمد بن عبد الله يقول : سمعت أبا جعفر الفرغاني يقول : سمعت الجنيدي في قوله وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٤: ٥٩) قال : هم العلماء ، ولهم علامات ثلاث يعرفون بها الدوام لمخالسته لهم وإقباله عليهم وقبوله منهم ومحبة لهم والأخذ عنهم في الحق والباطل ، والثاني لا يكلفوه حاجة إلا أسرع بها ، والثالث يرى عليه بذل المجهود في النفس والمال . قوله فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ (٤: ٥٩) ^١ قال النصرabadي : إن علمنا هذا لا يصلح إلا لمن عنده علم الكتاب والسنة وله معاملة وإرادة ومع ذلك يكون له ظرف ونظافة . ^٢
- (٧٨) قوله وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ (٥: ٦) أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر في قوله قال : إن ساكنتم الخلق فتنظروا عن مساكنهم بالسكون إلى الحق . قوله وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْآيَةُ (٤: ٦٩) ^١ قال الفارسي : أدنى منازل النبوة أعلى مراتب الصديقين ، وأدنى منازل الصديقين أعلى مراتب الشهداء ، وأدنى منازل الشهداء أعلى مراتب الصالحين ، والصالحون في ميزان الشهداء ، والشهداء في ميزان الصديقين ، والصديقون في ميزان الأنبياء ، والأنبياء في ميزان المرسلين . ^٢

(٧) ولهم : وله آ | ونظافة : وصافه آ | (١٦) النبوة : كلما في آ ، ولعله الأنبياء .

(٥٠٤) عرائس ج ١ ص ١٤٨ من ٦-٨ | ١٠-١١ عرائس ج ١ ص ١٤٨ من ١٨-١٩ | ١٦-١٩ عرائس ج ١ ص ١٥١ من ١٢-١٤ .

- (٧٩) قوله فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمُ الْآيَةُ (٤: ٦٥)
- ٣ قال أبو جعفر : رضي الله تعالى عن عبادته لنفسه بظاهر القول ولم يرض لبيته صلى الله عليه وسلم إلا بإخلاص القلب له والرضا بحكمه سواء أم سر ، فمن لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم مستقيماً ظاهراً وباطناً وسراً وعلناً وحقيقةً ورسماً كان بعيداً من حقيقة الإسلام ومراتب المسلمين . قال عبد العزيز المكي : أقسم الحبيب للحبيب بالحبيب أنهم
- ٦ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ الْآيَةَ فَيَا لَهَا مِنْ شَرَفٍ وَبِأَلَا | مِنْ كَرَامَةٍ جازت فيه أوهام ١٢ ظ
- الخلايق إذ جعل نفسه لنفسه وجعل الرضى بحكمه كالرضى بحكمه ، وأوجب على خلقه الرضى والتسليم > بحكم نبيّه كما أوجب عليهم الرضى والتسليم < بحكمه ، فهذا شأن
- ٩ المتحدثين . قوله مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ (٤: ٨٠) قال جعفر رضي الله عنه : رضي الله عن عبادته لنفسه تعظيم رسوله فقال مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ورضي منهم لرسوله محبة أهل رجليه ، فقال قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (٢٣: ٤٢) ١٢
- (٨٠) قوله وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ الْآيَةُ (٤: ٨٣) قال بعضهم : لو ردّوه إلى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم لعلمه
- ١٥ الذين يستنبطونه ، والمستنبط الذي يفهم بالعقل ، والاستنباط هو الاستخراج والإيضاح والإظهار ، والاستخراج بالعقل والإيضاح بالفهم والإظهار بالحركات . قوله وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ (٤: ١٢٥) قال ابن عطاء : أسلم وجهه وقصده وتديره
- ١٨ وتديره لربه وهو مُحْسِنٌ (٤: ١٢٥) أن يرى الحق بسره فأسلم له ذلك كله مفوضاً إليه ومسلماً تدبيره إليه . قوله وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا (٤: ١٢٥) قال ابن عطاء : إبراهيم هو المتبرئ من نفسه وماله وولده ، والحنيف الطاهر المستقيم الذي لا ينظر إلى الدنيا ولا
- ٢١ إلى العقبى . قوله لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ الْآيَةُ (٤: ١٧٢) قال عبد

(٢) أبو جعفر آ ، ولعله أبو حفص | ٦ | جازت : حارت | ١ | ٢٠ | المتبرئ : المتبرئ آ .

العزیز المکیّ : لو سمع المسيح علیه السلام هذه الكلمة لتعطر ، ما استنكف المسيح من ذلك بل افتخر به ، فإنّ أول كلامه الافتخار بالعبودية ، قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ (١٩ : ٣٠) .

٣

سورة المائدة

- (٨١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ (٥ : ١) ^٦ قال بعضهم : يا غيب ، وها سرّ ، وأي تنبيه ، وها إخراج ، وآمنوا وصف المحبّين . قال أبو الحسين الفارسيّ : أمر الله عباده بحفظ السياسة في المقامات والرياضة في المجاهدات والحراسة في الخطرات والرعاية في المشاهدات ، فليس للعبد من هذه الأشياء مهرب ولا له عنه محيص . وقال بعضهم : أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ، قال : عقد القلب بالمعرفة وعقد اللسان بالثناء وعقد الجوارح بالخضوع . ^٦ وقال بعضهم : وفاء عقد المعرفة حسن الشفقة على الخلق ، ووفاء عقد الثناء حسن البرّ مع الخلق ، ووفاء عقد الخضوع الإحمال عن الخلق . سئل محمد بن الفضل : الإيمان من الله إلى العبد أو من العبد إلى الله ، فقال : من الله على معنى التوفيق ومن العبد على جهة التعبد ، وقال : الإيمان أن ينظر في أمر الله ونبيه حتّى يقيمه كما أمر .
- (٨٢) قوله <وَوَاعِدُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى الْآيَةَ (٥ : ٢)> أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه ، ^٦ عن جعفر ، قال : البرّ الإيمان والتقوى الإخلاص والإيم الكفر والمدوان المعاصي . ^٦ قوله الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ | دِينَكُمْ الْآيَةَ (٥ : ٣) قال الجنب : ما نفى الله فضله (إلا...) ^{١٣} وهذه الآية للصحابة إذ أكمل) لهم الدين وتمّم عليهم النعمة ورضيهم للدين الإسلام و (رضي) دين الإسلام لهم . قال الفارسيّ : رضي الله عنهم قبل أن أوجد لهم ، أعلمهم أنّهم منه على بال وآتاه المختار لهم الدين الرضيّ والصراط المستقيم ليُفَنِّوا أوقاتهم بالشكر

(٥) وها سرّ ، وأي تنبيه ، وها إخراج كما في آ ، ولعله ، وأي سرّ ، وها تنبيه ، ولذين إخراج | (٦) الحسين : الحسن آ | (٨) بِالْعُقُودِ : بالعهود .

- لا بالدعاء ورؤية النفس . قوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ (٥: ٦) قال ذو النون : إذا قمت بين يدي الله مصلياً فكُن متخشعاً وسلته متضرعاً . وقال بعضهم : الصلاة
- ٣ سبب تطهير الأعضاء ، والصوم سبب تطهير الأبدان ، والزكاة سبب تطهير الأموال . (٨٣) قوله إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٥: ٢٧) أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ،
- ٦ عن جعفر في قوله إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ، قال : التقوى في الأموال ، والأحوال في الأفعال كالروح في الأبدان ، والأحوال إذا فارقها الأفعال فهي جيفة مُتَيِّتَةٌ ، والتقوى على أربعة أوجه ، من الرياء والعجب ومن رؤية النفس وأن يُخطر بمره غير الله . ٢ قوله
- ٩ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ (٥: ٣٥) أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر ، قال : تقربوا إليه بطاعته وجاهدوا النفس في سبيله حتى
- ١٢ تخلصوا من شهواتها وأمانيتها . قوله قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ الْآيَةَ (٥: ٢٣) أخبرنا الإصبهاني ، حدثنا العنبري ، قال : سمعت ١ سهلاً يقول : بالعصمة والمراقبة . ٢ قوله يُجِيبُهُمْ وَيُجِيبُونَهُ (٥: ٥٤) قال سهل : المحبة الوفاء بالعهود والإقامة على رضى الحبيب .
- ١٥ أخبرنا أبو بكر الرازي ، أخبرنا أبو موسى الدقاق ، قال : سمعت أبا سعيد الخزاز ، قال : لا يكون العبد عبداً حقاً حتى يسهر الليل ويصوم النهار ولا يجد لذة الطعام والشراب ولا يهتة نوم .
- ١٨ (٨٤) قوله إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ (٥: ٥٥) أخبرنا الإصبهاني ، حدثنا العنبري ، قال : سمعت سهلاً يقول : ١ أمّا ولاية الله فهو الاختيار لمن استولاه ، وولاية رسول الله فأعلام الله ورسوله أنه ولي ، فيجب على الرسول أن يوالي من والى الله . ٢ قوله وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنْ حِزِبَ اللَّهُ هُمْ الْغَالِبُونَ (٥: ٥٦) قال سهل : ١ لأهوائهم وإراداتهم . ٢ قوله

(٦) الأموال كذا في آ ، ولعله الأحوال [١٥] للدقاق : الرقات [١٩] فهو . كذا في آ ، ولعله فهي [٢٠] ورسوله : كذا في آ ، ولعله رسول .

(٨٥) عرائس ج ١ ص ١٧٩ من ١٩-٢١ [١٣] عرائس ج ١ ص ١٧٨ من ١٧-١٨ [١٩-٢٠] تفسير ص ٢٢ من ٢٠-٢٢ وعرائس ج ١ ص ١٨٤ من ١٠-١٢ [٢١] عرائس ج ١ ص ١٨٤ من ١٨ .

- وَكُلُّوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا (٥: ٨٨) قال سهل : الأصول ثلاثة ، أكل الحلال والافتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم والنية في الأعمال . قوله وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ (٥: ٦٧) أخبرنا الإصبهاني ، حدثنا العنبري ، قال : سمعت سهلاً يقول في قوله وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ، ^١ قال : إِنَّ اللَّهَ وَعَدَهُ أَنْ لَا يَبْتَلِيَهُ بِمَا ابْتَلَى الْأَنْبِيَاءَ قَبْلَهُ مِثْلَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ ^٢ وَيُؤَيِّبُ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ ، وكان قد أعلمه حال الأنبياء قبله فلم (يدر هل البلاء) نازل به أم لا ، | فأخبره أنه يعصمه (فسكن واطمأن . قال سهل :) الأحبار العلماء ^٣ والربانيون العباد ، فينبغي للأحبار أن يشاوروا (الربانيين في أمورهم وسائر) الربانيين آثروا الله . قوله أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ (٥: ٧٤) أخبرنا (أبو بكر) الرازي ، أخبرنا أبو موسى الدقاق عن أبي سعيد الخزاز ، قال : التائب يرتع في مرج (الحكماء) ، ^٤ والزاهد يرتع في مرج الأنبياء ، والولي يرتع في مرج الله .
- (٨٥) قوله وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ الْآيَةُ (٥: ١١٦) ^٥ قال عبد العزيز المكي : لولا إثبات الله إياه لذاب على مكانه ولصار ما من حياة الله ^٦ وخجسته ، ولو خير عيسى بين النار وبين هذا العتاب لاختار النار على هذا العتاب ، ولو احترق بنار الأبد كان أحب إليه من أن تنتسب الربوبية إليه . ^٧ قوله تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ (٥: ١١٦) سمعت الإصبهاني يقول : سمعت العنبري يقول : سمعت ^٨ سهلاً يقول : تعلم ما أودعته نفسي مما لم تظهره علي ولا أعلم ما في غيبك لي . ^٩ أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا ^{١٠} علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، قال : تعلم كيفيتي ولا أعلم كيفيتك إذ لا ^{١١} كيفية لك . ^{١٢} قوله لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا (٢: ٢٣) أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، قال : لا علم لنا بالحقائق لأنك العالم بها . وقال بعضهم : الفرق ^{١٣}

(١٦) تعلم : تعلمه آ.

- بين سؤال عيسى فأجاب ، وسؤال الرسل فقالوا : لا علم لنا بذلك . قال فيه ابن عطاء :
 ٦ سئل عيسى عن قصته وحاله فلم يسعه السكوت عنه ، وسئل الأنبياء عن أحوال الأمم
 ٣ فدهشوا ، وذلك أن سؤال الرسل إظهار لعظمته وسؤال عيسى براءته وتنزيهه عما قيل
 فيه .^١ قوله **إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِيَاذُكَ** (١١٨:٥) قال عبد العزيز المكي : **إِنْ تُعَذِّبُهُمْ**
 ففهم الأبرار ، **وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ** (١١٨:٥) ففهم الفجار ، وأنت العزيز الحكيم
 ٦ (١١٨:٥) القادر على ذلك كله فضلاً وعدلاً .

سورة الأنعام

- (٨٦) بسم الله الرحمن الرحيم ، قوله **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ**
 ٩ **وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ** (١:٦) قال الجبري : **الْحَمْدُ لِلَّهِ** تعريف الله بالقلب السليم من
 غير نفي العلة لأن نفي العلة من شيء لا عيب فيه عيب .^١ وقال الجنيد : **الْحَمْدُ لِلَّهِ** صفة
 الله لأنه حمد نفسه تمام الصفة ، ولو حمد الخلائق كلهم لم يقدروا إقامة ذرة من
 ١٢ صفته .^٢ **خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ** ، قال بعضهم : الظاهر والباطن . قال ابن
 عطاء : هل يستحق ثناء الوجدانية إلا من يقدر على إيجاد هذه الصنائع . وقيل : **وَجَعَلَ**
الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ الكفر والإيمان والاختيار والتفويض .
 ١٥ (٨٧) قوله **يَعْلَمُ سِرُّكُمْ وَجَهْرُكُمْ** (٣:٦) قال **< بعضهم >** : ظاهركم وباطنكم ،
 ١٤ فرق بين (الظاهر والباطن) والحقيقة والشرعة . قوله **قُلْ أَغْبِرَ اللَّهُ أَنْخِذُ وَلِيًّا** ، فاطر
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ (١٤:٦) قال بعضهم : (ملجأ وحافظاً ... بمسكين) من الذين
 ١٨ يحبون غيره ويستأنسون بسواه . قوله **وَهُوَ الْقَاهِرُ** (فوق عياديه (١٨:٦) قال ابن عطاء :
 المجبر عباده على ما أراد من خير وشر وعافية وبلية ، قهرهم بربوبيته (بالقبول على)
 دينهم .^٣ وقال ابن عطاء : القاهر الذي إذا شهد سر العبد أفناه عما سواه .^٤ قوله (قُلْ

(٩) السليم : للسيد آ.

لِمَنْ) مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ (١٢: ٦) ^١ قال يوسف بن الحسين: الأول عبادة والثاني عبودة. و (قيل:) الأول هبة والآخر توحيد. ^٢

- (٨٨) قوله فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ (٤٤: ٦) أخبرنا أحمد بن نصر إجازة، أخبرنا ٣
عبد الله بن أحمد بن عامر، حدثنا أبي، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه، عن
جعفر بن محمد: كَلِمًا (أرادوا) دنيا حدثنا عليهم نعمة. قوله وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ (١٣: ٦) أخبرنا أحمد بن نصر إجازة، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر، ٦
حدثنا أبي، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه، عن جعفر، قال: الحشرات
والحركات، وَهُوَ السَّمِيعُ (١٣: ٦) في المناجات. قوله وَلَا تَطْرِدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ
بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشيِّ (٥٢: ٦) قال ابن عطاء: ^١ يدعونه شوقاً إليه وأنساً به واعتماداً عليه، لم ٩
يشغلهم عنه شاغلي ولم يصدتهم عن خدمته صاداً، فهم قائمون على بابه منتظرون زوائد
بركاته عليهم. ^٢ قوله وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ (٥٤: ٦) قال
بعضهم: سلام عليهم مني، وقل إن ربكم مسلم عليكم. ^٣ وقال بعضهم: ناداهم ١٢
بالسلام قبل أن يسلموا إكراماً لهم (وإجلالاً) وإظهاراً لعلمهم. ^٤
(٨٩) قوله وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ (٥٩: ٦) أخبرنا أحمد بن
نصر (إجازة)، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر، حدثنا أبي، حدثنا علي بن موسى ١٥
الرضا عن أبيه، عن جعفر، قال: الفتح في القلوب (الهداية) والرعاية، وفي اللسان
الرواية، وفي الجوارح البشاشة. ^١ قوله وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا (٥٩: ٦) سمعت أبا
بكر الرازي يقول: سمعت ^٢ أبا سعيد القرشي يقول في هذه الآية، قال: ما من ١٨
دابة إلا ولها ورقة خضراء معلقة من تحت العرش، فإذا بيست الورقة ورفعت بين يدي
ملك الموت فيعلم أنه قد أمر ربه بقبض روحه فيقبض روحه. ^٣ قوله وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ

(٥) (أرادوا): ولعله (أزدادوا) (٧) الحشرات: الحيزات (١٧) البشاشة: الساسة آء، ولعله البشاشة (١٨) من آء آء (٢٠) يتقون: سقون آء.

(٢-١) عرائس ج ١ ص ٢٠١ من ٢٣ (١١-٩) عرائس ج ١ ص ٢١١ من ١٤-١٦ (١٢-١٣) عرائس
ج ١ ص ٢١٣ من ١٧-١٦ (١٧-١٦) عرائس ج ١ ص ٢١٥ من ٢ (٢١-١٨) عرائس ج ١ ص ٢١٥
من ٢٣-٢٥.

- مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذَكَرُوا لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (٦: ٦٩) سمعت الإصمباني يقول :
 سمعت العنبري يقول : سمعت سهلاً يقول : ^١ أخذ الله على أوليائه التذكير لعباده كما أخذ
 ٣ التبليغ على أنبيائه ، فعلى أولياء الله أن يذكرُوا به وأن يدلُّوا عليه إذ كان الله قد جعل
 ذلك عليهم ، فلتى (قعدوا عن) ذلك كانوا مقصّرين .^٢
 (٩٠) قوله وكذلك تُري إبراهيم ملكوت السموات والأرض (٦: ٧٥) ^٣ قال
 ٦ بعضهم : كان لإبراهيم خليل الرحمن مقامات ، الأول مقام الفاقة ، والثاني مقام
 (النعمة) ، والثالث مقام المعرفة ، والرابع مقام المحبة ، والخامس مقام المعذرة ،
 والسادس (مقام الهيبة) ، فتكلّم في مقام | الفاقة بلسان (الدعاء : رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ
 ٩ الصَّلَاةِ (١٤: ٤٠) ، وفي مقام النعمة بلسان الشكر فقال : الَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ
 (الآية) (٢٦: ٧٩) ، وفي مقام الاعتذار بقوله : وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ
 الدِّينِ (٢٦: ٨٢) ، وفي مقام المحبة بلسان المودة : إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (٦: ١٩) ،
 ١٢ وفي مقام المعرفة بلسان الانبساط : رَبِّ (أَرِنِي كَيْفَ) تُخَيِّبُ الْعَمَى (٢: ٢٦٠) ، وفي
 مقام الهيبة بالسكون لما قال له جبريل : هل لك من حاجة ، فقال : أَمَا إِلَيْكَ فَلَا .^٤
 (٩١) قوله لئن لم يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٦: ٧٧) أخبرنا
 ١٥ عبد الله بن علي الطوسي ، قال : سمعت جعفرًا الخَلَدِيَّ يقول ، سمعت أحمد بن عاصم
 عن الحارث المحاسبي ، قال : لما عرف الطريق إلى ربه ونالته العناية من الحق قال : لئن
 لم يَهْدِنِي رَبِّي ، وقال : إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ . قوله إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي
 ١٨ فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ (٦: ٧٩) قيل : لما خصَّ الله خليله بإظهار الخلّة عليه طالبه
 بصفاء المودة وتجريد الهمة فتجرد عن كلّ ما يلتبس به الخلق ، وأظهر ذلك للخلق

(١١) إِنِّي : ابي آ (١٥) أحمد : حميد آ (١٦) الحارث : حارث آ (١٧) إِنِّي : ابي آ

(٢-٤) تفسير ص ٣٥ من ١٧-١٨ وعرا السج ١ ص ٢١٧ من ٢٢-٢٥ (١٣-٥) عرائس ج ١ ص ٢٢٠ من

أجمع بقوله : إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ الْآيَةَ .^١ وقال جعفر في قوله : إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ ، قال : أسلمت قلبي إلى الذي خلقه وانقطعت إليه من الكل ، فإنه فاطر السماوات والأرض وما فيها ومبدئها من غير شيء ، فإن الذي قدر على هذا قادر على حفظ قلبي وصري .^٢

(٩٢) قوله وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ (٩١: ٦) قال بعضهم : ما وصفوه حق صفته ولا عظموه حق عظمتهم ، فلا بالتوحيد وصفوه ولا بالمعرفة شاهدوه ولا بالإيمان عبده ولا بالعبادة حققوه ولا بالحقيقة قلسموه . قوله وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ الْآيَةَ (٩٨: ٦) أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر ، قال : ^٣ خلق الله أهل المعرفة على جهة واحدة ومترلة واحدة^٤ ، فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ (٩٨: ٦) فمستقر على بابه بلا إحصار إلا أنه ذو هبة ، وَمُسْتَوْدَعٌ ودع الدنيا بخدافيرها كلها والآخرة كذلك من جعل نفسه لخالقه . قوله إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ (٣٦: ٦) قال ابن عطاء : سماع القلوب لا سماع الأذان . قوله لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ (١٠٣: ٦) ^٥ قال ابن عطاء : لا تحيط به العلوم ولا تدركه الفهوم وأحاط بكل شيء علماً .^٦

(٩٣) قوله وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ (١٢٢: ٦) سمعت أبا الفتح القواس يقول : سمعت جعفرًا > الخُلدي < يقول : سمعت الجنيد يقول : قال الله جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ ، لم يقل : يهدي به من رآه أو من سمعه لكن ذلك كما قال إن الهداية تقع لمن سبقت له من الله العناية فأدخله بفضلها في سعة رحمته . قوله وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ (١١٠: ٦) أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد ابن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر (في هذه الآية) قال : من نصب له أعلام الضلالة حُرِمَ العناية والرعاية .

(٤-١) عرائس ج ١ ص ٢٢٠ من ١٠-١٢ | ٩-١٠ عرائس ج ١ ص ٢٢٥ من ١٤-١٣ عرائس ج

١ ص ٢٢٦ من ١٨ .

- (٩٤) قوله | وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ (٦: ١٢٠) قال بعضهم : ظاهر الإثم ١٥
(ما ظهر) ، وباطن الإثم ما طوي عليه ليعمله . وقال ابن عطاء : ظاهر الإثم خطأ
٣ الأجسام وباطنه علل الأسرار وقلة الإخلاص . سمعت الحسين بن أحمد الصفار الهروي
يقول : سمعت ^١ الشيلي يقول في هذه الآية ، قال : ظاهر الإثم الغفلة وباطنه نسيان
المطالعة عن السوابق . ^٢ قال أبو الحسين الفارسي : الإثم ظاهر وباطن ، فأمر الله العباد
٦ بترك الآثام ظاهراً وباطناً ، ثم بين ما يفضل عليهم في ذلك ، فقال وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ
ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً (٣١: ٢٠) . قوله الله أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ (٦: ١٢٤) ^٣ قال أبو
بكر الورّاق : كما أن الملوك يعلمون مواضع جواهرهم وخزائنها ويجعلونها في أشرف أمكنة
٩ وأرفعها وأحصنها ، فالله تعالى يعلم حيث < يجعل > نبوته ورسالته وولايته . ^٤
(٩٥) قوله فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ (٦: ١٢٥) قال ابن
عطاء : الإيمان والمعرفة واليقين وقبول ما أمر به والمحافظة عليه . قوله فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ
١٢ (٦: ١٤٩) ^٥ قال الحسين : < لكل حجة حكم وأمر ونهي وبيان وسر وعلم ومعرفة
ومشيئة ، فاعرفوا الله في كل مقام يتعرف إليكم في كل ساعة . > قوله قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا
حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ (٦: ١٥١) قال أبو الحسين الفارسي : قد بين الله جميع ما أوجبه
١٥ على عباده من العهود والحقوق والمواثيق بقوله قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ الآية .
قوله وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ (٦: ١٥٣) قال الحسين : الطريق المستقيم هو
راضح الطريق ، الرحبة والسهلة مدارجه ، الآمنة مسالكه ، اللينة منازلها ، الظاهرة
١٨ أبصاره ، اللينة أعلامه ، النيرة منازلها ، المبتهجة مناوره ، المتصلة مناهله ، القربة
موارده ، المشتبكة ظلاله ، العذبة مشاربه ، المبركة مطالبه ، منسبة ضياء البصيرة ، فمن
اتبعه هُدي ومن أخطأه ضلّ.

(٢) طوي : هوى | (٥) الحسين : الحسن | (٧) رسالته : رسالة | (٨) كما أن : كان | (١) يجعلونها : يحلون |
'مكنة' مكان | (١٢) حكم : وحكم | (١٤) الحين : الحسن | (١٦) الحسين : الحسن | (١٨) مناوره :
لمارة .

(٥-٤) عرائس ج ١ ص ٢٢٩ من ٩ | ١٠ | ٧ | (٩) عرائس ج ١ ص ٢٣١ من ٢-٤ | ١٢ | ١٣ | عرائس ج ١
ص ٢٣٥ من ٩-١٠ .

- (٩٦) قوله دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا (٦: ١٦١) قال ابن عطاء : أمر الله تعالى حبيبه باتباع مِلَّةَ خليله عليها السلام لأنَّ كلَّ أهل الملل والنحل قبلوا مِلَّةَ إبراهيم عليه السلام ، فلما أمر باتباعه تيقن الكلَّ بأنَّ دينه وطريقته حقَّ حيث أمر باتباع إبراهيم عليه السلام . قوله قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ آبِيَّ رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ (٦: ١٦٤) قال جعفر : أمر الله عباده أن لا يرجوا سواه ولا يفروا إلا إليه ولا يأووا إلا إلى كتابه لأنَّه الملجأ الوثيق والحصن الحصين . قوله وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ (٦: ٩١) قال الحسين : لله حقيقة قدَّر يعرفها من نفسه ويجهل ذلك من غيره . قوله وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ (٦: ١٢٠) أخبرنا الإصبهاني ، حدثنا العنبري ، قال : سمعت سهلاً يقول : ^١ اتركوا المعاصي بالجوارح ومحبتها بالقلوب بالإصرار عليها . ^٢

سورة الأعراف

- (٩٧) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله الْمَصَّ (٧: ١) قال بعضهم : أنا الله أفصل بين الحقِّ بالحقِّ . قوله بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا (٧: ٢٢) ^١ قال الواسطي : سلبه ما ألبسه وكساه كسوة اللئلي حتى عرفه بذلك قلده فانتبه | لنفسه عن نفسه وأيقن أنَّه لا (ينال شيئاً من) ربه إلا بربه فانقطع به إليه مغيباً عن حضوره ومأخوذاً عن حظوظه . ^٢
- قوله يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمُ الْآيَةِ (٧: ٢٦) ^٣ قال الواسطي : ^{١٥} السوءات الجهالات والرياض أزين الزينة ، وهو أن يتزين العبد بالتقوى ، وَلِبَاسُ التَّقْوَى (٧: ٢٦) وقاية لا يخرقها كيد حاسد ، والتقوى لباس القلب وعلامتها الورع ، والتقوى الأدب مع الله ، وهو أن لا يرى مع الله غير الله ، فانظر أيَّ القميصين ألبست قبص ^{١٨}

(٦) الحسين : الحسن آ | يعرفها : يفرقها آ | ٩ | محتها : محسها آ | ١٤ | مفتي : ممد آ | ١٧ | علامها : كدا في آ ، ولعلَّه علامته .

(٩-٨) تفسير ص ٣٦ ص ٤ ٥ وعرائس ج ١ ص ٢٢٩ ص ٩ | ١٢ ١٤ | عرائس ج ١ ص ٢٤٨ ص ٢١-١٩ | ١٥-١٩ | عرائس ج ١ ص ٢٥٠ ص ١٣-١٥ .

- الصدق أم قيص الفسق. ^٢ قوله قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ (٢٩:٧) ^١ قال الجُنَيْد : أمر بحفظ السرّ وعلوّ الهمة وأن ترضى بالله عوضاً عما سواه. ^٣ قوله كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ (٢٩:٧) ^٤ قال بعضهم : تعودون منه إليه أفقدهم لذة الأشياء لوجوده فأخلصهم بعلمه عن علم من سواه واعتقهم بإرادته عن إرادة الأغيار. ^٥
- (٩٨) قوله وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ (٤٣:٧) ^٦ قال ابن عطاء : لما نظروا إلى هداية الحق إياهم نسوا أفعالهم وطاعاتهم وعرفوا المنّة عليهم فقاموا مقام الشكر. ^٧ قوله أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ (٥٤:٧) ^٨ قال بعضهم : > يعلم نقض أمره بما يشاء في خلقه والليت واللو من العباد تكلف. قوله وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ (٥٨:٧) ^٩ قال بعضهم : هو قلب المؤمن الذي طهره الله وطيبه بطيب الكرامة ، وطهر القلب بماء العلم وطيب السرّ بنور المعرفة ، وطهر اللسان بالصدق ، وطهر الجوارح بماء العصمة وطيبه بنور التوفيق. ^{١٠} قوله فَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٦٩:٧) ^{١١} قال ابن عطاء : إذا ذكرت آلاءه ونعماءه أحببته ، وإذا أحببته قصدته ، وإذا قصدته وجدته ، وإذا وجدته انقطعت إليه. ^{١٢}
- (٩٩) قوله أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ الْآيَةَ (٩٩:٧) أخبرنا الإصمعيّ ، حدثنا العنبريّ ، قال : سمعت سهلاً يقول : ^{١٣} المكر هو تدبير الله بسابق العلم ، فلا ينبغي لأحد أن يأمن مكره ، وذلك أن من آمن مكر الله يرفع القدرة ، فلا يجوز أن يخرج نفسه من قدرة الله عز وجل. ^{١٤} قوله قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّهِ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ الْآيَةَ (١٢٢-١٢١:٧)

(٩) بطيب الكرامة : كما في آ ، ولعله طهر الله الروح بماء القربة وطيبه بنور الكرامة [١٠] بالصدق كذا في آ ، ولعله بماء الصدق وطيبه سور الذكر .

(٢-١) عرائس ج ١ ص ٢٥٢ من ١٦-١٥ [٤-٢] عرائس ج ١ ص ٢٥٣ من ٥-٤ [٧-٥] عرائس ج ١ ص ٢٥٦ من ١٦ [١١-٩] عرائس ج ١ ص ٢٦٢ من ٢٠-٢٢ [١٣-١١] عرائس ج ١ ص ٢٦٣ من ١١-١٢ [١٧-١٥] تفسير ص ٢٩ من ١٤-١٣ وعرائس ج ١ ص ٢٦٥ من ٢-٥ .

- سمعت أبا بكر الرازي يقول : سمعت ^١ أبا سعيد القرشي يقول : نازع موسى عليه السلام مع فرعون بستمائة سنة ، وقد علم الله أنه ليس من أهل الإسلام ، ولكن منازعة موسى صلوات الله عليه مع فرعون كانت سبباً لنجاة السحرة حتى قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون . ^٢ قوله استعينوا بالله وأصبروا (١٢٨:٧) ^٣ قال سهل : أمروا أن يستغثوا بالله على أمر الله وأن يصبروا على أدب الله . ^٤
- ٦ (١٠٠) قوله ولما جاء موسى ليعقباتنا (١٤٣:٧) قال بعضهم : لما غاب موسى من أنفاسه وحركاته وقام مقام الانفراد ناداه الحق إني أنا الله . وقال بعضهم : كان يجيئه إلى ربه بانفراده عن | كل ما سواه . قوله وكلمة ربه (١٤٣:٧) ^٥ قال (جعفر الصادق) : أسمع الحق عبده موسى كلامه بلسان الرحمة والعطف أولاً لأنه مردود بنفسه إلى نعمه ، ثم أسمع بلسان جوده وكرمه ثانياً وهو أيضاً مردود إلى نفسه . ^٦ قوله رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن أنظر إلى الجبل (١٤٣:٧) ^٧ قال بعضهم : برقت برقة من النور فساخت الجبال وتقطعت وغارت البحار وخمدت النيران وانكسفت الشمس وصعق موسى ، فكيف كان يطيق موسى وثبت لما لم تثبت له الجبال الرواسي وإنما كانت برقة . ^٨ قال ابن عطاء : علم الله تعالى منه عجزه عن إقامة حق إرادته وما طلبه ، فقال لن تراني ولكن أنظر إلى الجبل ، فلما رأى الجبل صار دكاً صعق ، ولو صحّت منه تلك الإرادة وذلك السؤال لما كان يروعه عن ذلك ألف صعقة بل كان يقوم على مراده وسؤاله وطلبته . ^٩
- ١٨ (١٠١) قوله فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقاً (١٤٣:٧) أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا

(١) القرشي : الخديجي آء ، ولطه الخزاز | (٣) كانت ٠ كان آء | حتى : حل آء | (٧) بجبه : عهد آء | (١٦) يروعه كذا في ١ ، ولطه يردعه .

(٤-١) عرائس ج ١ ص ٢٦٦ من ٢٥-٢٣ | (٥-٤) عرائس ج ١ ص ٢٦٧ من ١٢-١١ | (١٠-٨) عرائس ج ١ ص ٢٧١ من ١٤-١٣ | (١٤-١١) عرائس ج ١ ص ٢٧٧ من ٦-٤ | (١٧-١٤) عرائس ج ١ ص ٢٧٧ من ١٨-١٦ .

- ١ علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر ، قال : لما سمع الكلم الكلام واستوى على ذلك المقام سمع كلام الملك العلام ، قال بلسان الذلال على بساط الوصال تحت ظلال الجلال : أوفني أنظر إليك ها أنا بين يديك ، فأجابه ربه : لن تراني الآن في عصر هذا الوقت بل ترى برهاني وشواهدني بآنك الآن لا تحتل نور جلالي وسلطاني ولكن انظر إلى الجبل لترى أعاجيب قدرتي ، فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكاً وطار بأربع قطع وتبددت في أربع مواطن فتقطع قلب موسى بأربع قطع ، قطعة سقطت في عين الهيبة ، وقطعة سقطت في روضة المحبة ، وقطعة سقطت في بساطين رؤية المنّة ، وقطعة سقطت في وادي القدرة ، فلما أفاق وصاح خرج عن الشدة إليه بالتعظيم بلسان الحياة : تبت إليك أن أسألك سؤال المحال في غير الوقت .^١ وقال أبو سعيد الخزاز : إنّ الله لا يتجلّى على شيء بالكشف فيقوم له لذلك بقطع الجبل حين تجلّى له وخرّ موسى صعباً ، وإنما نظر إلى أوليائه بالخصوصية من وراء الحجاب ، فإذا أقبل عليهم بالرحمة والمحبة فهناك يصل إليهم العلم الكثير والقوائد .^٢
- ١٢ (١٠٢) قوله إني أضطّبتك على الناس برسالاتي وبكلامي الآية (٧: ١٤٤) قال الفارسي : أي شيء نلت فكُن من الشاهدين لمنّي لا من المختارين في ملكي ، لأن من شهد المنّة في الهداية ذلّ في نفسه وخضع لربه فيكون سعيه إلى الله بالله ، إذ كلّ ما نال نال بالله ومن الله . قوله فلا يأمن مكرّ الله إلا القوم الخاسرون (٧: ٩٩) قال ١٦ ظ الشبلي : رضي العبد بالعطاء (دون) المعطي مكرّ من الحقّ به ، ولا يأمن مكرّ الله إلا القوم الخاسرون . قال أبو الحسين النوري : لا يشهد المكر إلا فاضل . وقال الجنيد : الأمن من المكر معصية للمريد لأنه غير بصير وللواصل لحقه لأنه معرض في حال أمنه . وقال الشبلي : لا يرفع هذين الخوفين من العبد خوف للمكر وخوف القطع . وقال الجنيد : علامة من مكر به أن يسكن دون مطلوبه أو يختار دون معبوده . ٢١

(٣) ها أنا : ها أنا آ | ٥) لتري : لمن آ | ٨) خرج : وخرج آ | ١١) الحجاب : المحاب آ .

(١) عرائس ج ١ ص ٢٧٧ من ٩-١٥ | ١٢-٩) عرائس ج ١ ص ٢٧٧ من ٧-٩ .

- (١٠٣) قوله وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى (١٧٢:٧) قال إبراهيم الخواص : أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ثُمَّ الْكَلَامُ هَاهُنَا ثُمَّ قَالَ شَهِدْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (١٧٢:٧) . قوله لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا (١٧٩:٧) ٣
- ٦ قال ابن عطاء : لا يفقهون بها معاني الخطاب ، ولهم آذان لا يسمعون بها حلوة الخطاب ، ولهم أعين لا يبصرون بها شواهد الحق ، ٢ أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ (١٧٩:٧) . قوله وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ (١٧٦:٧) أخبرنا الإصبهاني ، حدثنا العنبري ، قال : سمعت ٦ سهلاً يقول : مالت نفسه إلى الدنيا وزينتها التي خلقت من جميع ملاذها . قوله فَأَقْصَصَ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (١٧٦:٧) أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر ، قال : ٩ الفكرة الإعراض عن الفكرة لأنه لا يعاجل بها الأقدار ولا يغالب بها القيسم .
- (١٠٤) قوله أُولَئِكَ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ (١٨٥:٧) ٦ قال بعضهم : النظر في الملكوت على مراتب ثلاث ، أولها النظر بعين العبرة لا بعين الشهوة ، ١٢ والثاني النظر بعين اليقين إلى قدرة القادر ، والثالث النظر بعين المعرفة من الملك ، فأما الناظر بعين العبرة فإنه يجد حقيقة التوحيد ، والناظر بعين اليقين يجد حقيقة الإخلاص ، والناظر بعين المعرفة يجد حقيقة المعرفة . ٢ قوله هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا (١٨٩:٧) قال بعضهم : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ آدَمَ خَلَقَ لِسَانَهُ وَقَالَ : يَا آدَمُ هَذِهِ أَمَانَةٌ فَلَا تَكَلِّمْ إِلَّا بِحَقٍّ ، فَلَمَّا خَلَقَ عَيْنَهُ قَالَ : هَذِهِ أَمَانَةٌ فَلَا تَنْظُرْ بِهَا إِلَّا بِحَقٍّ . ٦ قال الواسطي : أكبر محنة آدم خلقه حواء من بدنه لأنه صرفه بها عن نفسه بقوله تعالى لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا (١٨٩:٧) أي السكون إلى غير الله محنة . ٢ قوله إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ

(١٣) من الملك : كذا في آ ، ولعله من الملك إلى الملك [١٤] الناظر : انظر آ [١٨] حواء : حوى آ .

(٥-٤) عرائس ج ١ ص ٢٩٤ من ١٣-١٤ [١١-١٥] عرائس ج ١ ص ٢٩٦ من ١-٣ [١٨-١٩] عرائس ج ١ ص ٢٩٦ من ١٧-١٨ .

- الْكِتَابَ وَهُوَ يَنْوِي الْأَصْلَحِينَ (١٩٦:٧) ^١ قال الواسطي: أصلح الأئمة بإصلاح سرائرهم عن رعونة البشرية، وأصلح الخاصة بصحة القصود، وأصلح العامة بالإثبات. ^٢ قوله وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ (١٩٨:٧) ^٣ <قال سهل>: بأعين لم تكحل بنور التوفيق فلا يعرفون حَقَّكَ وينظرون بالقلوب التي لم يثبت لها من نور هدايته شيئاً. ^٤
- (١٠٥) قوله أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى (١٧٢:٧) قال بعضهم: اذكر الميثاق الأول حين قال لك: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ، وليس معك أحد من المخلوق وكان الخطاب بينك وبينه، فكن في الدنيا على ميثاقك الأول واقطع طمعك | عن جميع المخلوق. قوله خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ (١٩٩:٧) ^٥ قال ابن عطاء: خذ ما صفا ودع ما كدر. ^٦ وقال أيضاً: خذ المشاهدات، وأْمُرْ بِالْعُرْفِ استعن بالله على ما نلت من مشاهدة القربة، وأعرض عن الجاهلين عن النفوس وشهواتها بالكلفة يصفو لك حال القربة. قوله وَإِنَّمَا يَنْتَظِعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ (٢٠٠:٧) ^٧ قال الجريري: من أغفل السلاح أسره الشيطان في لحظة. ^٨ قوله إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٠٠:٧). قال <بعضهم>: سمع لندائك عالم بافتقارك. قوله إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا (٢٠١:٧) سمعت أبا بكر الرازي يقول: سمعت ابن يزدانيار يقول: أخبر الله تعالى عن أهل التقى يعارضهم طائف من الشيطان فيثفونها عن أسرارهم بالتذكر والتفكير.

سورة الأنفال

- (١٠٦) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قوله وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ (٢:٨) ^٩ قال سهل: خافت من خشية الفراق. ^{١٠} سمعت أبا الحسين الفارسي يقول: سمعت أبا الحسين بن هند يقول: المؤمن غير كريم إن أزلته عن دينه لم يزل وإن خدعته عن ماله انخدع لأنه لا

(١٢) سَمِيعٌ عَلِيمٌ: هو السمع العلم آ | ١٤ | ابن يزدانيار: انزدانيار آ.

(٣-١) عرائس ج ١ ص ٢٩٧ من ٤ | ٥ | ٣ | ٤) عرائس ج ١ ص ٢٩٧ من ٢٤-٢٥ | ٨-٩) عرائس ج ١ ص ٢٩٨ من ١٤ | ١١-١٢) عرائس ج ١ ص ٢٩٨ من ١٧ | ١٨-١٩) عرائس ج ١ ص ٢٠١ من ٩.

يرى الدنيا عن الآخرة عوضاً ولا البخل عن الجود خطأ مستكين القلب ذو هموم كثيرة قد يُفرد بها إن أتاه شيء قريبه وإن رُوي عنه شيء لم يطلبه. وقال التوري: الوجمل هو الإشفاق على العمل والهيجان بالخلف والفرار من أسباب الفتن. وقال بعضهم: قلوب المؤمنين منورة بذكر الله، والذكر غداؤهم والرجاء قوتهم والأنس راحتهم والتوكل اعتمادهم والفكرة دليلهم والرضى سرورهم والتقوى رأس مالهم وحسن المعاملة مع ربهم تجارتهم والعبادة كسبهم والقرآن بضاعتهم.

(١٠٧) قوله أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا (٨: ٤) قال أبو بكر بن طاهر: اجتمع فيهم أشياء صارت إيمانهم بها حقيقة التعظيم للذكر واليقين بالمأمور والتوكل في المأمول وإقامة المفترض وإنفاق الملك، وهذه أوصاف المتحققين في الإيمان. وقال أبو بكر بن طاهر: حقيقة الإيمان بخمسة أشياء باليقين والإخلاص والخوف والرجاء والمحبة، فباليقين يخرج من الشك، وبالإخلاص يخرج من الرياء، وبالخوف يخرج من المكر، وبالرجاء يخرج من القنوط، وبالمحبة يخرج من الوحشة والخيرة. سمعت عبد الله بن علي السراج يقول، سمعت محمد بن وهب الخافض يقول: أخبرنا أحمد بن الصباحي، أخبرنا مصعب بن أحمد، قال: سمعت وكيعاً يقول: لكل شيء حقيقة، وحقيقة الإيمان أن تؤثر الصدق فيما يضرّك على الكذب فيما ينفعك.

(١٠٨) قوله وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ (٨: ٢٣) قال بعضهم: لأسمعهم سماع القلوب، ولو أسمعهم سماع الآذان ولم يُسمعهم سماع القلوب لولوا عنه وهم مُعْرِضُونَ (٨: ٢٣). | أخبرنا الإصمعي، حدثنا العنبري، قال: سمعت سهلاً يقول: أي لفتح أقفال قلوبهم بالعلم^١ فيسمعون ويعقلون ويتبعون الأمر كما أمر. قوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ (٨: ٢٤) أخبرنا أحمد بن نصر الذارع إجازة، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر، حدثنا أبي، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه، عن

١٧ ظ

(١٤) الصحابي كذا في أوله الطحاوي [مصعب بن أحمد: أحمد بن مصعب آ | ٢١] بن عامر: أخبرنا

عامر آ

- جعفر في قوله تعالى اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ قَالَ : استجيبوا لله بأسراركم وللرسول بأنفسكم ، لِمَا يُحْيِيكُمْ (٢٤ : ٨) حياة النفوس بمتابعة الرسول وحياة القلوب بإجابة الله ،
 ٣ وقال : حياة القلوب في المعاشرة وحياة الأرواح في المحبة وحياة النفوس في المتابعة .^٢
 وقال محمد بن علي الترمذي في هذه الآية : أجابته طائفة فإن آمنوا به وأخلصوا في العمل عمل الأركان فقل لهم بما أحييت حياة القلوب توحيد ، وطائفة أجابت فأخلصوا في العمل فقل لهم لكم بما أحييت حياة الأركان طاعة ، وطائفة أجابت فأخلصوا القلب وتطهروا من هواجس النفوس وشهواتها فقل لهم لكم بما أحييت حياة النفوس الشهوانية ، وطائفة أجابت بالكلية فقل لهم لكم بما أحييت حياة القلوب والنفوس جميعاً .
 ٩ (١٠٩) قوله وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ (٢٤ : ٨) أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر : حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر ، قال : معناه يحول بين المؤمن وبين معصيته التي تفوقه إلى النار وبين الكبائر وطاعته التي يستكمل بها إيمانه وقال < أبو بكر > بن طاهر : يحول بين المحبين وبين قلوبهم وسلبها منهم ويحييها لهم^١ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : قلب ابن آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء .^٢
 ١٥ (١١٠) قوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا (٢٩ : ٨) قال ابن عطاء : نوراً تستدلون به على رشدكم وإخلاصاً تحصنون به أعمالكم من الرياء . أخبرنا الإصهباني ، حدثنا العنبري ، قال : سمعت سهلاً يقول : مخرجاً في الدين من الشبهة والضلالة . وقال أيضاً : نصراً مؤيداً بنصره . قوله وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٧٤ : ٨)^١ قال بعضهم : آمنوا بذلوا القلب لله ، وهاجروا بذلوا الملك لله ، وجاهدوا بذلوا الروح لله وفي سبيل الله ، فمن بذل قلبه لمحبة وبذل ملكه لرضا وبذل نفسه وروحه لإعزاز (دينه) كان محباً حقاً ، ومن كان محباً حقاً فهو مؤمن حق .^٢
 ٢١

(٤) أنخلصوا : حطوا آ .

سورة التوبة

- (١١١) قوله إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ (١١١:٩) أخبرنا الإصمعياني، حدثنا العنبري، قال: سمعت سهلاً يقول: ابتاع الله تعالى من المؤمنين ما لا خير فيه وعوضهم ما فيه الخير كله، وجعل نفوسهم عندهم أمانة مودعة بحملونها على أخلاقه وأخلاق نبيه صلى الله عليه وسلم، فإذا خالفوا ذلك وقع بهم المطالبة بالخيانة.
- قوله لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ (٢٥:٩) ^١ قال ابن عطاء: استجلاب النصر في شيء واحد وهو إظهار الذلة والضعف لقوله لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ | في مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ، وجعل الخذلان لشيء واحد وهو العجب والتكبر ورؤية النفس وهو قوله وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا (٢٥:٩) لما رأوا القوة من أنفسهم دون الله أذلهم الله، قال الله وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُذْبِرِينَ (٢٥:٩). ^٢
- (١١٢) قوله ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ (٢٦:٩) قال ابن عطاء: السكينة طمأنينة القلب بموعود الله وتصديقه، ^١ وقيل: السكينة سكون القلب عند بحاري الأقدار. ^٢ قوله إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا (٤٠:٩) سمعت الإصمعياني يقول، سمعت أبا القاسم المصري يقول، ^١ قال ابن عطاء: يحتمل أن يكون أبو بكر لم يكن عزوناً ولكن النبي صلى الله عليه وسلم حذره ما يجوز أن يكون في ذلك الحال فقال له: لَا تَحْزَنْ. قوله إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا (٤٠:٩). قال أبو بكر بن طاهر: دعا الرسول صلى الله عليه وسلم بأخص أسمائه وأرفعها وقدم اسمه على صفته، وقال موسى: إِنَّ مَعِيَ رَبِّي (٢٦:٢٦) فدعاه باسم الثرية وهو من عموم الأسماء وقدم اسمه على اسم ربه فقال: معي ربي، فلذلك عصم أمة محمد صلى الله عليه وسلم عن الشرك وابتلى أمة موسى بعبادة العجل. ^٢

(١٢) طمأنينة: الطمأنينة (١٧) مفتة: صعباً آ.

(١٠ ٦) عرائس ج ١ ص ٢٢٣ س ١-٥ | (١٣ ١٢) عرائس ج ١ ص ٢٢٩ س ٧ | (٢٠ ١٤) عرائس ج ١ ص ٢٢٩ س ٨-١١.

- (١١٣) قوله التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ الآية (١١٢:٩) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر، حدثنا أبي، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه، عن جعفر بن محمد، قال: لا تصح العبادة إلا بالتوبة، فلذلك قدّم التوبة على العبادة، ولا تتم التوبة إلا بملازمة العبادة فجعلها ثانياً. قال ابن عطاء: التَّائِبُونَ الراجعون إلى الله من كل ما سواه من الأغيار، وَالْعَابِدُونَ الواقفون على بابه يطلبون الإذن عليه شوقاً منهم إليه، وَالْحَامِدُونَ هم الذين يشكرونه على السراء والضراء إذ كل منه وما كان منه فهو مقبول بالسمع والطاعة، السَّائِحُونَ (١١٢:٩) التاركون شهواتهم ومراداتهم لمراد الحق منهم، الرَّاكِعُونَ (١١٢:٩) الخاضعون لعظمة الله، السَّاجِدُونَ (١١٢:٩) المتقربون بخدمته، الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ (١١٢:٩) القائمون بأوامر الله بحسب الطاقة وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ (١١٢:٩) التاركون مخالفات الحق أجمع، وهم الذين يوالون أولياء الله ويعادون أعداءه. ^٢ وقال يحيى بن معاذ في قوله وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ (١١٢:٩) قال: الفقيه على الحقيقة هو الذي يحفظ الحدود لا الذي يذكر علم الحدود. أخبرنا الإصبهاني، حدثنا العنبري، قال سمعت سهلاً يقول في قوله الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ، قال: الآمرون بالتوحيد والناهون عن الشرك.
- (١١٤) قوله لَوْ كَانَ حَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَا تَبْعُوكَ (٤٢:٩) قال عبد العزيز المكي: أكثر ما يكون في القيامة اللو والليت فبادروا قبل أن لا تتركوا وسابقوا قبل أن تُسبَقوا فإن الأمر قريب. قوله عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ (٤٣:٩) قال الحسين: فرض العفو على التائب لكلاً يشغل قلباً حبيباً عليه السلام لم أذنت لهم. قوله | إِنَّمَا ١٨ الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ الآية (٦٠:٩) قال بعضهم: الفقراء الذين افتقروا إلى الله من كل شيء دون الله مع فقرهم إلى الله، فلم يختاروا إلا ما اختار الله لهم فقط، فالمساكين هم أهل السكون مع الله والوجوع في كل الأحوال إليه، وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا ٢١ (٦٠:٩) قال: هم عمال الله الذين يحرسون إلى الله، وَالْمَوْلَقَةَ قُلُوبُهُمْ (٦٠:٩) هم

(١٧) الحسين: الحسن آ | ١٩) الفقراء الذين افتقروا: الفقير الذي افتقر آ | ٢٢) إلى: كذا في آ ولعله آلاء.

أهل الألفة في الله والمتوددون إلى الله (بالعبادة) وفي الرقاب (٩: ٦٠) هم أهل المراقبة في الله في السر والعلانية (يرفق... معن) افتقر إلى (الله) وسكن إلى ضيائه بألفته ورأفته ونشل له نفسه وترك له ماله.

٣ (١١٥) قوله فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا (٩: ٨٢) قال بعضهم: ^١ الدنيا قليلة فليضحكوا فيها ما شاءوا فإذا انقضت وصاروا إلى الله سابقوا إلى ما لا ينقطع أبدًا. ^٢ وقال بعضهم: فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا كي لا يُظْلِم عليهم قبورهم وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا لينور الله به قلوبهم. وقال ذو النون: ^١ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا، قال: لأنهم في دار الخدمة وليس الضحك من أوصاف الخدم، وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا لأنهم في ميدان الغم والحزن. ^٢ وقال أبو يزيد: فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا لئلا تُغريهم الدنيا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا شوقًا إلى مولاهم. ^٣ وقال ٩ الشبلي: بكاء المریدین علی شجون وبكاء الصديقين على سكون وبكاء المحبين على جنون وبكاء العارفين التبتيم إلى هدايا الكرامات. وقال طاهر المقدسي: فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا كي لا تقسو قلوبهم وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا لترداد أنوار أسرارهم.

١٢ (١١٦) قوله وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ (٩: ٥٥) قال بعضهم: إن الحواريين استأذنوا عيسى فقالوا: يا روح الله نتزوج فيولد لنا فقال عيسى: وما يصنع بالآلاد إن عاشوا فتنوا وإن ماتوا أحزنوا فليسوا سرورًا في الحقيقة إنما هم تعذيب. قوله ١٥ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا (٩: ٩٢) قال الشبلي: عين فاضت دمعها بالحياة، وعين فاضت دمعها على قلة الوفاء، وعين فاضت دمعها على الإخلاص والصفاء. قال الجريري: العيون الباكية على ضروب، فعين تبكي عادة ورسمًا، وعين ١٨ تبكي خشية وحزنًا، وعين تبكي هبة ووجلاً، وعين تبكي خصوصًا وحقيقة. قوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ (٩: ٢٨) قال عبد العزيز المكي: أيها المؤمن أتدري ما صنع الله بك حيث أعزك وأعظم قدرك وأعظمك، إذ قصد إلى بابه مائة ألف ٢١

(٤) قلبة: قليل آ (٩) يزيد: زيد آ (١٠) جنون: جنون آ (١١) التبتيم: التسم آ (١٢) تقصو: عسوا آ.

(٥-٤) عرائس ج ١ ص ٣٣٨ س ٨ (٧-٨) عرائس ج ١ ص ٣٣٨ س ٩-١٠ (٨-٩) عرائس ج ١ ص

أو يزيدون وهم العظماء والملوك والأشراف ، فصرفهم ولم يأذن لهم أن يقربوا بابه ، وأنت قد دعاك إلى بابه وبيته دعوةً بالحاج .

- ٣ (١١٧) قوله خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا الآية (١٠٣:٩)
 ٦ قال الواسطي : تطهر أبدانهم من دنس الاشتغال بها والانقطاع إليها وتركهم عن دنس الافتخار بها والمكاثرة بجمعها وليس على الأنبياء زكاة لأنه ليس على سرائرهم خطر الأموال . وقال أيضاً : تطهر قلوبهم من أنجاس الذنوب وتركهم بواطنهم وسرائرهم من أنجاس العيوب ، وأنجاس ذنوب الظواهر المنع وأنجاس عيوب البواطن الأذى ، قال الله تعالى وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا (٩:٩٨) . قوله | فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا (٩:١٠٨) أخبرنا الإصبهاني ، حدثنا العنبري ، قال : سمعت سهلاً يقول :
 ٩ الطهارة الطاعة لله وإدامة الذكر له سرّاً وجهراً .^٢ قوله أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى تَقْوَى مِنْ اللَّهِ الآية (٩:١٠٩) قال جعفر : مدح الله من عرف أسامس بنيانه وأحكمه وذم من لم يعرف أسامسه وأهمله بقوله أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى تَقْوَى مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ .
 ١٢ (١١٨) قوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (٩:١١٩) قال أبو بكر بن طاهر : مع من صدقت (بنهم) في طاعته و (خلصت) سرائرهم لموارد ما يرد عليهم .^٢ قوله لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ (٩:١٢٢) قال سهل : ليفهموا عن الله موارد خطابه ويقوموا باستعمال ما أمروا به مخلصين له الدين .^٢ قوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ (٩:١٢٣) أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر ، قال : معناه مجاهدة النفس وشروورها فإنه أقرب شيء إليك .^٢ قوله فَرَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ الآية (٩:١٢٥) أخبرنا الإصبهاني ، حدثنا العنبري ، قال سمعت سهلاً يقول : أي زاد أهل الأهواء والبدع المضلة جهلاً إلى جهلهم .^٢

(٥) خطر : حذر آ | ١٩ | مجاهدة : المجاهدة آ .

(٤-٧) عرائس ج ١ ص ٣٤٢ من ١٢-١٥ | ١٠ | تفسير ص ٤٤ من ٦ | ١٣-١٥ | عرائس ج ١ ص ٢٥٢ من ١٧-١٨ | ١٥-١٦ | عرائس ج ١ ص ٢٥٣ من ٧-٨ | ١٨-١٩ | عرائس ج ١ ص ٢٥٣ من ١٣-١٤ | ٢٠-٢١ | عرائس ج ١ ص ٢٥٣ من ٢٠-٢١ .

- (١١٩) قوله لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ (٩: ١٢٨) قال الفارسي: انظر هل وصف الله تبارك وتعالى أحداً من عباده بهذا الوصف من الشفقة والرحمة التي وصف بها حبيبه صلى الله عليه وسلم، ألا تراه في القيامة إذا اشتغل الناس بأنفسهم كيف يدع حديث نفسه ويقول: أمي، يرجع إلى الشفقة عليهم ويقول: أنا أسلمت نفسي إليك فافعل بي ما شئت ولا ترتقي في شفاعتي على عبادك. قوله عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ (٩: ١٢٨) قال سهل: شديد عليه غفلتكم عن الله ولو طرفة عين. ^١ وقوله عَنِتُّمْ، قال ^٦ <بعضهم>: شديد الوجد بكم والشفقة عليكم والرحمة لكم.

سورة يونس

- (١٢٠) بسم الله الرحمن الرحيم، قوله الرَّ (١٠: ١) قال محمد بن علي الترمذي: ^٩ الألف آلاؤه واللام لطفه والراء رأفته، ثم قال: أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا الآية (١٠: ٢) فقد علم الله ^٦ أي قوله أَنْذِرِ النَّاسَ مِمَّا يُذْهِلُ قُلُوبَ الصَّادِقِينَ وَالْمُتَّبِعِينَ، ^١ فقال على إثر ذلك وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ (١٠: ٢) أي أي أنذرناكم لقائي ووقوفكم بين يدي وأني أقتضيتكم صدق العبودية فَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ وهو هذا الرجل الذي أوحينا إليه أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ فَلَمَّا كَانَ عَلَى لِسَانِهِ الْوَعْدُ وَالْمَكَارِهِ حَتَّى أَذْهَلَ الْعُقُولَ فَلَهُ قَدَمٌ صِدْقٍ قد راعه بصدقه يومئذ، فأثابكم من الوفاء به وما صنعتموه من حق النبوة. قوله وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ (١٠: ٢) سمعت ^١ النصراباذي يقول: القدم الصديق لمن لم يبق له مقام إلا وقد سلكه بحسن | الأدب بذلك، إن قدم الصديق هو ^{١٩} موضع الشفاعة للنبي صلى الله عليه وسلم. ^١ أخبرنا الإصيهاني، حدثنا العنبري، قال: سمعت سهلاً يقول: ^١ يختار للعبد ما هو خير من اختياره لنفسه. ^١

(٤) أمي: أمي آ (١٠) أَوْحَيْنَا: أَوْحَيْنَا آ (١٥) أَفْعَلْ: دَعَل آ (١٨) مَلَكُهُ: مَلَكُهُ آ.

(٦) عرائس ج ١ ص ٢٥٤ س ١٣ | (١٢-١١) عرائس ج ١ ص ٢٥٦ س ١٧-١٦ | (١٩) عرائس ح ١ ص ٢٥٦ س ١٩-١٧ | (٢٠) تفسير ص ٤٥ س ٢٢-٢١ وعرائس ج ١ ص ٢٥٧ س ١٠-١١.

- (١٢١) قوله حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِّ وَجَرْنَ بِيَمٍ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ (٢٢: ١٠) ^١ قال ابن عطاء: حَتَّى إِذَا رَكِبُوا مَرَاكِبَ الْمَرْقَةِ وَجَرَتْ بِهِمْ رِيَّاحُ الْعَنَاءِ طَاشَتْ نَفُوسُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ بِذَلِكَ ، وَقَرَّحُوا بِقَصْدِهِمْ إِلَى مَقْصُودِهِمْ ، جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ (٢٢: ١٠) ^٣ أَفْتَنَهُمْ عَنْ أَحْوَالِهِمْ وَإِرَادَاتِهِمْ ، وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ (٢٢: ١٠) تَوَالَتْ عَلَيْهِمْ أخطار سفرهم ، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ (٢٢: ١٠) تَبَيَّنُوا أَنَّهُمْ مَأْخُذُونَ عَنْهُمْ وَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ صِفَةٌ يَرْجِعُونَ إِلَيْهَا فَإِنَّ الْحَقَّ خَصَّهُمْ مِنْ بَيْنِ عِبَادِهِ بِأَنْ سَلِبَهُمْ عَنْ آبَائِهِمْ وَأَنْ لَا شَيْءَ لَهُمْ وَلَا صِفَةَ ، دَعَا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ (٢٢: ١٠) صَفَى الْحَقُّ أَسْرَارَهُمْ لَهُ حَتَّى أَخْلَصُوا الدُّعَاءَ وَخَلَّصُوا لَهُ سِرًّا وَعَلَانًا . ^٢ قوله إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنْ السَّمَاءِ (٢٤: ١٠) أَخْبَرَنَا يَوْسُفُ بْنُ عَمْرِو الزَّاهِدِ ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ < الْخُلْدِيُّ > ، قَالَ : سَمِعْتُ الْجُنَيْدَ يَقُولُ : هَذَا مَثَلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ لَنَا فِي أَمْرِنَا لِيَعْرِفْنَا قَلْبَهَا وَيَغَيِّرَ مَدْنَهَا وَمَا يَقُولُ الْأَمْرُ إِلَيْهِ مِنْهَا وَكَيْفَ بَقِيَ الْخَلْقُ فِيهَا .
- (١٢٢) قوله فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ (٣٢: ١٠) ^١ قال بعضهم: قُلُوبُ أَهْلِ الْحَقِّ مَعَ الْحَقِّ عَلَى مَرَاتِبٍ ، فَقَلْبٌ فِي قَبْضَةِ الْحَقِّ مَأْسُورٌ وَيُكْشَفُ الْوَجْدُ مَسْرُورٌ ، وَقَلْبٌ طَارَ بِالشَّوْقِ إِلَيْهِ وَرَوْحُهُ تَرْتَاحُ بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ ، وَقَلْبٌ اعْتَقَدَتْ فِيهِ الْأَمَالُ فَهَوْنٌ عَلَيْهِ ثَقُلَ الْأَعْمَالُ ، وَقَلْبٌ انْقَطَعَ إِلَيْهِ بِالْكَلْبَةِ لَمَحَاهُ مِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ ، وَقَلْبٌ شَدِيدُ الْإِحْرَاقِ لَشَدَّةِ الْإِشْتِيَاقِ . ^٢ قوله أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ (٣٥: ١٠) قال الحسين: الْحَقُّ مِنَ الْحَقِّ وَمَنْ أَجَلُ الْحَقِّ فَهُوَ قَائِمٌ بِالْحَقِّ مَعَ الْحَقِّ وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ إِلَّا رُؤْيَا الْحَقِّ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ . قوله فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ (٣٢: ١٠) ^٣ قال بعضهم: الْحَقُّ طَرِيقُ الْعُلَمَاءِ وَالْحَقِيقَةُ طَرِيقُ الْحُكَمَاءِ وَالتَّحْقِيقُ طَرِيقُ الْأَوْلِيَاءِ وَالْحَقَائِقُ طَرِيقُ الْأَنْبِيَاءِ . ^٤

(٢) طَاشَتْ . طَاشَتْ آوَلَعَتْ طَابَتْ || ٥) مَأْخُذُونَ : مَاطَسَ آ || ٨) وَعَلَانًا : وَمَعَا آ || ١٢) الْحَقُّ : الْحَقُّ || ١٥) انْقَطَعَ : انْقَطَعَتْ آ .

(٨-١) عَرَائِسُ ج ١ ص ٣٦٣ م ١٩-٢٤ | ١٢-١٦) عَرَائِسُ ج ١ ص ٣٦٧ م ١٦-١٩ | ١٩-٢٠) عَرَائِسُ ج ١ ص ٣٦٧ م ١٩-٢٠ .

- (١٢٣) قوله قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا (٥٨: ١٠) قال ابن عطاء : انتباه من غفلة وانقطاع عن الزلة والمباينة عن دواعي الشهوة. أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى ٣ الرضا عن أبيه ، ١ عن جعفر ، قال : فضل الله معرفته ، ورحمته توفيقه ، فبذلك فليفرحوا. ٢ قال الجنيد : بفضل الله في الابتداء ورحمته في الانتهاء. ٢ أخبرنا الإصبهاني ، حدثنا العنبري ، قال سمعت سهلاً يقول : فضله توحيده ورحمته القرآن. ٦
- (١٢٤) قوله أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢: ١٠) أخبرنا أبو جعفر الرازي ، حدثنا عبد الله بن محمد القيراطي عن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحسين بن عبد الكريم عن محمد بن المبارك الصوري ، قال : مقام الأولياء عشرة ، ٩ النظر إليه ، وانتظار ما يقع به ويلقى ذلك بالفرح ، وموالاته الحق ، والتبري من الباطل ، والصبر في مواطن المحن ، والزهد في الحلال ، ومطالعة الجنة والشوق إليها ، وانتظار الفرع من الدنيا بالخوف ، ومحاسبة أهل البلاء ، ومخادنة الساكنين والتعود معهم في معقل ١٢ فقرهم . وقال الواسطي : الولي من ولي الله أمره ولحقه ولايته وتفرّد لسياسته ، فلا يرى الأشياء إلا من الله ولا يسمع إلا من الله ولا يلاحظ غيره. ٣ قال محمد بن علي الترمذي : الولي له بشري كائنة على روحه في منامه وعلى قلبه من تَلَطُّفه ، فروحه تسري إلى تحت العرش فتسجد فيه ، وقلبه يسري إلى فوق العرش فيلاحظ المجالس ويناجي ١٥ ويُبشّر. ٤ قال أحمد بن خضرويه : علامة الولي خمس خصال ، قطع الراحة ، وكفّ الأذى ، والإيثار من أبناء الدنيا ، <...> ولدفع الباب منتظر (قبل الدعاء) . قال ذو النون : لا نجد ولياً لله إلا وهو لنفسه عدو. قال سهل : هم المتحابون في الله والمتبادلون في الله.

(٨) عبد الله بن محمد : عداؤه من محمد آ | عيسى : عيسى آ | ١٥) تَلَطُّفه : لمعه آ.

(٥ ٤) عرائس ج ١ ص ٣٧٣ من ٢١ | ٥) عرائس ج ١ ص ٣٧٣ من ٢٣ | ١٤-١٧) عرائس ج ١ ص ٣٧٦ من ٢٠ ٢٢.

- (١٢٥) قوله ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (١٤: ١٠) قال محمد بن علي الترمذي: إنه أشار إلى العمل فاحذر هذا الكيف الذي قاله. فإن كيف هو صفة العمل أي لينظر بأي صفة تعمل ولم يقل لينظر ماذا تعملون.
- ٣ قوله وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (١٠: ١٠٠) قال الواسطي: معناه إلا بإطلاق الله إياه وتيسيره له. قوله وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا (١٠: ١٠٥) قال بعضهم: إقامة الوجه للدين أن تقبل بسرك على مولاك فلا يشغلك عنه وعن عبادته شاغل بحال.
- (١٢٦) قوله وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ (٢٥: ١٠) قال بعضهم: يدل على كرمه ٩ لأن الكريم يدعو الكل، وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ (٢٥: ١٠) يدل على استغنائه عن الكل لأنه لم يأذن في الدخول إلا لمن أحب. أخبرنا أحمد بن نصر إجازة، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر، حدثنا أبي، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه، عن جعفر في هذه الآية، قال: دُعِينَا إِلَى دَارِ السَّلَامِ جميعًا فأجاب الكرام طوعًا وسبق الشام كرمًا، والكريم بحبيب ممالك واللثيم منكر هالك. أخبرنا الإصبهاني، حدثنا العنبري، قال: سمعت سهلًا يقول: دار السلام يسلم فيها من كل قتر وهرم وموت وآفة وزوال نعمة فهي ١٢ دار السلام فسمّاها الله دار السلام. وقال بعضهم: دار يسلم الله على أوليائه إكرامًا وتسلم ملائكته عليهم استئذانًا فيا لها من شرف ويا لها من كرامة.
- (١٢٧) قوله لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ (٢٦: ١٠) قال ابن عطاء: يدل على ١٨ عز الأبد، ليس كل من دعاه أذن له بالدخول، ومن أذن له بالدخول أذن له القيام بالحقوق، وقال أيضًا: أحسن الحسنى الذين عاملوا الله على المشاهدة تمييز الحسنى الإحسان إليهم بأن يؤهلوا للزيادة، وكل زيادة يحتمل أن يكون فوقه زيادة إلا ما وعد الله تعالى لهم من رؤيته والنظر إليه، لا يحتمل زيادة فوق تلك الزيادة. قوله وَتَكُونُ لَكُمْ ٢١ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ (٧٨: ١٠) أخبرنا الإصبهاني، حدثنا العنبري، قال سمعت سهلًا

يقول : يكون لكما ملك الدنيا ، والملك ملكان ، أحدهما زائل وهو ملك الدنيا ، والآخر باق وهو ملك الآخرة في الدنيا ، وهو أن أولياء الله ملكوا شهوات أنفسهم الطبيعية ٢٠ ظ فقهروا من فوقهم ممن لم يملك ذلك وكان الله تعالى لهم عرضاً (من كل) ما دونه . | ٣

سورة هود

- (١٢٨) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ (١: ١١) قال سهل : بيان جميع ما نهى عنه من معاصيه بين ذلك كله لهم ليأتمروا لأمره وينتهوا عن نهيهِ . قوله مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ (١١: ٢٤) أخبرنا أبو الفتح الزاهد ، أخبرنا جعفر بن محمد > بن نصير < ، أخبرنا الجنيدي ، قال : هذا مثل ضربه الله في أهل الحق والباطل من أهل الكفر والإيمان ، فمثل أهل الضلالة والكفر كمثل الأعمى لا يُبصر رشده فيأتيه ولا يعرف مكره فيغيبه ولا يفهم ما فيه صلاحه فيعمل له ، وجعل مثل أهل البصائر والإيمان مثل البصير العالم بمنافعه الذي يتصرف بضياء نوره في مسالك حظوظه وحبوره ، والأصم والأبكم الذي يُدعى فلا يسمع ويكلم فلا يفهم فهو ماض ١٢ في مفاوز المهالك لصمّه ذاهب عن سماع ما يُدعى إليه من النفع لبيكه .
- (١٢٩) قوله وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا (١١: ٦) قال أبو جعفر السوراني : من سمع الله يقول وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ، قال أبو جعفر : أوجب على كل من دخل تحت هذا الخطاب التوكل على الله وأن ينسى الرزق ولا يُخطره بباله وإن وثق بالضمان والضامن . قوله فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ (١١: ١١٢) قال بعضهم : الاستقامة الكون بحكم الوقت لك وعليك . وقال أبو عثمان : الاستقامة هي أن يجتهد العبد في إصلاح باطنه ليصلح بظلاله ظاهره . ١ وقال جعفر الصادق : منهم من استقام على إيمانه ، ومنهم من استقام على إسلامه ، ومنهم > من < استقام على معرفته ، ومنهم من استقام على عظمتته ، ومنهم من استقام على الحمد والثناء ، ومنهم من استقام ٢١
- (٢) بق : باقي آ | ١٢ ماض : ماضى آ . | ١٨ هي : هو آ | ٢١ والثناء : كذا في آ ، ولعله والثناء ، ومنهم من استقام على الكرم والوفاء ، ومنهم من استقام على الخوف والرجاء .

- بالله لا بشيء سواه. ^٢ وقال بعضهم: من استقام بالحق لا يعوج، ومن استقام بباطل فهو غير مستقيم لأن الاستقامة لا تكون إلا بالحقيقة. وقال بعضهم: الاستقامة لا تكون إلا بتتابع السنة. وقال الجريري: الاستقامة في النعمة استقامة العوام والاستقامة في البلاء استقامة الخواص. ^٣ وقال بعضهم: الاستقامة في النعمة ألا ينظر النعمة ويقوم بشكرها، والاستقامة في البلية ألا يغيره تواتر المحن عليه لما يأمل من بركات ثوابها. وقال بعضهم: من استقام على السنة ورثه الله أكل الحلال وأعانه على جميع الخيرات. قال ابن عطاء: استقم عند المحنة بالصبر والرضا وعند النعمة بالشكر والثناء. وقال بعضهم: الاستقامة على النعمة رؤية المنّة، والشقاوة في البلاء نسيان رؤية المنّة. وقال بعضهم: استقم كما أمرت بنا فإنك لا تقدر أن تستقيم كما أمرت بنفسك، فن لم يستقم بنا فهو معوج في استقامته. وقال ابن عطاء: استقم كما أمرت أي افتقر إلى الله مع التبري من الحول والقوة والحيلة مع صحة العزيمة واستقامة الطوية. ^٤ وقال الجنيد: الاستقامة مع الخوف والرجاء حال العابدين، | والاستقامة مع الهيبة والحياء حال المقربين، ^٥ والاستقامة مع اللغية عن رؤية الاستقامة حال العارفين. ^٦
- (١٣٠) قوله وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا (١١: ١١٣) أخبرنا أحمد بن نصر إجازة، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر، حدثنا أبي، حدثنا ^٧ علي بن موسى الرضا عن أبيه، عن جعفر، قال: لا تركنوا إلى نفوسكم فإنها ظالمة. ^٨ وقال بعضهم: من اعتمد شيئاً غير الله فقد ظلم نفسه. ^٩ وقال سهل في هذه الآية: أن لا تجالسوا أهل البدع. ^{١٠} قوله وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ (١١: ١١٧) قال الواسطي: أي لا يعذبهم بعذابه، والظلم أن يفعل بهم ما لا يجوز أن يفعل، وجنّ الحق عن ذلك، فإن الخلق عبيده والمُلك ملكه، فله أن يفعل في ملكه ما أحبّ وشاء. وقال محمد بن الفضل: لا تؤاخذهم إلا بعد أن يرسل إليهم الرسل فيخالفونهم ويُشبع عليهم النعم فلا يقوموا بشكره، فإذا استحقوا الهلاك والعذاب بسوء أفعالهم أهلكتهم إذ ذاك

(١٨) لِيُهْلِكَ: مهلك آ.

(٤ ١) عرائس ج ١ ص ٤٠٢ من ٨ | ١١-١٣) عرائس ج ١ ص ٤٠٢ من ٨ | ١٠ | ١٥ | ١٦) عرائس ج ١ ص ٤٠٢ من ١٦ | ١٧-١٨) عرائس ج ١ ص ٤٠٢ من ١٦.

فهم الذين أهلكوا أنفسهم حقيقة لا نحن أهلكتهم. وقال بعضهم : لا يخرّب الله القرى إلا بفساد أهلها ، ولا يسلّط على أهلها الأمراء الجائرين إلا إذا أفسدوا وتركوا طريق الصلاح.

٣

(١٣١) قوله بَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١١: ٨٦) أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر بن محمد في هذه الآية قال : طاعة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين ومحبة الله خير لكم إن كنتم عارفين. قوله لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا (١١: ٣١) أخبرنا الإصبهاني ، حدثنا العنبري ، قال : سمعت سهلاً يقول : هذا الخير نور بصيرة الإيمان والدوام على الفرائض واتباع السنة. قوله وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا (١١: ٣٧) قال بعضهم : على مرأى منا لتجري بأعيننا ولا تعتمد الفلك واعتمد نظرنا إليك وحفظنا لك لتأمن من المهولات أجمع.

- ١٢ (١٣٢) قوله إِنْ إِبْرَاهِيمَ <لَحَلِيمٌ> أَوَاهُ مُنِيبٌ (١١: ٧٥) قال الصادق : الحلیم الذي يرى فضله ويرى فضل غيره ، والأواه من يكون قلبه معلقاً عند الله ، والمنيب الراجع إلى الله في جميع أموره ، وتأواه إبراهيم من ثقل النبوة والخلة ، ولم يأت كما أتى صاحب الحوت ولا ضجر ولا صاح بل تأواه حين امتدّ به الأمر ، ثم أناب الخدمة فاستعان به على ما حمله من أثقال الخلة. أخبرنا الإصبهاني ، حدثنا العنبري ، قال : سمعت سهلاً يقول في هذه الآية : ^١ أشرفه على ما يكون من حركة نفسه الطبيعية وسكونها من ابتدائه إلى انتهائه ولم يشرفه على أن <يكون> دينه محمّواً عنه أو مثبتاً عليه لئلا يسقط الخوف والرجاء من الله به ، فكان إذا ذكر ذلك تأواه منه ولم يكن له اختيار مع الله وأسرع الإنابة من ذلك إلى الله. ^٢ قوله لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ (١١: ٨٠) ٢١ ظ قال ابن عطاء : هذا الكلام خرج منه على حدّ الطبع لا على الحقيقة ، | معناه <لو> أن لي بكم قوّة من نفسي لمتعتكم عن هذه المعصية ولكنتي ألتجئ إلى من يقدر عليّ

٨ نصيرة : مصره آ | ١٤ أنى : أنا آ | ١٧ الطبيعية : الطمى آ | ٢٢ لكنتي : لكن آ.

وعليكم ويعلم وهو الحق، أي لم أكن قوياً في نفسي في المنع فإني آوي إلى ركن شديد فهو الله عز وجل.

- ٣ (١٣٣) قوله فَعَيْنُهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ (١١: ١٠٥) قال سهل: الشقاوة تتغير والسعادة لا تتغير، ومن علامة السعادة ثلاثة أشياء، التقوى في القلب والعصمة في الجوارح والتوفيق في الزهد، ومن علامة الشقاء السرعة في الشيء قبل إحكام الشيء.
- ٦ بالعلم والدعوى فيه وقلة الصبر والجزع والفرار منه. وقال بعضهم: علامة السعادة ثلاث، صدق الحديث والأنس بالله وأداء الأمانة، وعلامة الشقاوة ثلاث، الجمع والمنع والكذب.

٩ سورة يوسف عليه السلام

- (١٣٤) بسم الله الرحمن الرحيم، قوله نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ (١٢: ٣) أخبرنا أحمد بن نصر إجازة، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر، حدثنا أبي،
- ١٢ حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه، عن جعفر، قال: اشتغل العوام بسماع القصص واشتغل الخواص بالاعتبار فيه، كقوله لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (١٢: ١١١) منها العبرة والفكرة، وللعوام الأنس بالقصص. وقال بعضهم: هذا يدل
- ١٥ على صدق أحوال المؤمنين ومعاني صفات المتقين وإلى حقائق حجة الهبّين وصفاء سرّ العارفين وتنبهها على حسن عواقب الصابرين وحثاً على سلوك الصادقين وبعثاً على سبيل المتوكلين والافتداء بزهد الزاهدين ودلالة على الانقطاع إلى الله والاعتماد عليه عند نزول الشدائد وكشفاً عن أحوال الخائفين وفتح طريق الكاذبين وابتلاء الخواص بأنواع المحن والفتن، وكشف تلك المحن وعواقبها عن الإعزاز والإكرام، وتبديل تلك الشدة بالراحة والبؤس بالعمة والعبودية بالملك، وفيه ما يدل على سياسة الملوك في ممالكهم وحفظ
- ٢١ رعاياهم وغير ذلك.^٢

(٧) ثلاث: ثلاثة (١٨) كشافاً: كشافاً (١٩) الإعزاز: الاعزاز.

- (١٣٥) قوله لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ (١٢: ٥) قال الحسين: ردّهم يعقوب إلى تدبيره وفسد عليه ذلك، ولو ردّه إلى تدبير الحقّ لحفظ يوسف ممّا أُصيب ونجا يعقوب من ذلك الحزن. قوله إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنَّ تَذْهَبُوا بِهِ (١٢: ١٣) ^١ قال ^٣ الجُنيد: ما أوقعهم في الحسد إلّا ما أظهر من شفقتة عليه بهذا القول. ^٢ قوله وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ (١٢: ١٣) قال ابن عطاء: توهم يعقوب أنّه الذي يحفظ يوسف حيث قال وأخاف أن يأكله الذئب إذا كان معكم، فورد عليه تلك الأحران بنظره إلى نفسه وحفظه له. قوله فَصَبْرٌ جَمِيلٌ (١٢: ١٨) ^١ قال الحسين: الصبر الجميل السكون إلى موارد القضاء سرّاً وعلناً. وقال أيضاً: الصبر الجميل تلقى المحنة بمشاهدة المنة. ^٢
- (١٣٦) قوله وَلَقَدْ هَمَّتْ بِوَهْمٍ بِهَا (١٢: ٢٤) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً، ^٩ أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر، حدّثنا أبي، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه، عن جعفر: همّ | يوسف بقلبه مخالفتها وهمت هي بنفسها قصده. وقال رؤيم: همت بالمعصية وهمّ يوسف بالرجوع إليها في الفرار منها، وذلك قوله وَأَسْتَبِقَا الْبَابَ (١٢: ٢٥). وقال المزّين: غلب عليها الطبع فهمت بالمعصية، وغلب على يوسف التوفيق فهمّ بموعظتها. قوله لَوْلَا أَن رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ (١٢: ٢٤) حدّثنا الإصبيّاني، حدّثنا العنبري، قال سمعت سهلاً يقول: عصمه الله من الفعل ولم يعصمه من الهمّ. ^{١٥}
- (١٣٧) قوله وَقَالَتْ أَخْرِجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ (١٢: ٣١) وقال بعضهم: فلما خرج يوسف دهش ونجبرن حتى قطعن أيديهنّ، ويوسف مخلوق فبدا من مخلوق على مخلوق من الدهش حتى لم يحسوا بالقطع فنصروا بمشاهدة رؤيته عن أوصافهم، وهذا من أدلّ الدليل على فناء أوصاف الحبّ في مشاهدة محبوبه. قوله فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ قال بعضهم: لما عصمه الله من زليخا أوقع عليه هيّة لا يراه أحد إلّا هابه، وقوله أَكْبَرْنَهُ للهيّة التي شاهدن فيه ومنه.

(٧) فَصَبْرٌ: وصبراً | (١٩) هتاء: ما آ.

- (١٣٨) قوله رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ (١٢: ٣٣) قال بعضهم ترك طريق الاضطراب وقع إلى سبيل الاختيار فامتحن بما اختاره لنفسه. أخبرنا الإصهاني، حدثنا العنبري، قال: سمعت <سهلاً> يقول: اختار يوسف السجن ليصرف الله به كيدهن، ولو شاء الله أن يصرف ذلك عنه بغير السجن لفعل، ولكن علم الله أن ليوسف المأظا لا بد له من قولها في الواقعة المعلوم في سابق علمه الذي قدره عليه.
- ٣ وقال بعضهم: اختار يوسف السجن ليخلصه من آفاتهن وكيدهن فوقع له في اختياره ما هو أصعب من ذلك وهو قوله أذكرني عند ربك (١٢: ٤٢).
- (١٣٩) قوله وَمَا أُبْرِيءُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي (١٢: ٥٣) قال بعضهم: وصفها بأنها الأمارة بالسوء ثم أتبعها بالرحمة بقوله إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي، ولولا أنه أتبعها بالرحمة لم تكن نفس من النفوس في حد التزكية ولكن الله رحم بعضها. وقال أبو الحسين الفارسي: لا ينقاد لصلاحها دون المجاهدة معها.
- ١٢ (١٤٠) قوله اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ (١٢: ٥٥) قال بعضهم: علم يوسف بفراسته وبالرؤيا التي تقدم أن الطعام يمز وأن بني إسرائيل يحتاجون إلى الطعام، فخاف أن يمنعهم الملك ذلك فقال: اجعلني على خزائن الأرض، أراد بذلك أن لا يهلك بنو إسرائيل بالقحط ليقوم لهم بكفايتهم. قوله نُصِيبُ بِرَحْمَتِكَ مَنْ نَشَاءُ (١٢: ٥٦) أخبرنا أبو الفتح القواس، فقال: سمعت جعفرًا الحُلدي يقول: سمعت الجُنيد يقول في قوله نُصِيبُ بِرَحْمَتِكَ مَنْ نَشَاءُ، قال: لو كانت الهداية بالدعاء لاهتدى من بلغه الهدى ولم ياب أحد ممن سمع ورأى، لكن ذلك من حيث بين الله سبحانه أنه واصله إلى من قصد به وجعله بفضله من أهلها فقال: نُصِيبُ بِرَحْمَتِكَ مَنْ نَشَاءُ.
- (١٤١) قوله وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ (١٢: ٥٨) قال بعضهم: جهلوه لما تقدم من جفوتهم، وأحوجهم الله إليه، لصفاء عرفهم الله إليه. ^١ قوله أَيْتَهَا
- ٢١

(١٤) بنو: موا آ | ١٦ جعفرًا: حمز آ | ١٨ ياب: نا آ.

(٢١-٢٠) عرائس ج ١ ص ٤٣٠ من ١٩-٢٠.

الْعَبِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ (١٢: ٧٠) أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ إِجَازَةً ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ
ابن عامر ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرضا عن أبيه عن جعفر ، قال : من
سرق قلبه عن ربه نودي يوم القيامة يا سارق ، وكلّ سارق فعلبه | القطع ، ومن لم يكن
للوصال أهلاً فكلّ إحسانه ذنوب .^١ قوله بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً (١٢: ٨٣)
قال بعضهم : > ما زال القشّ أولاد يعقوب يعلمونهم حتى علاهم ، فحكى الله عن
يعقوب حين كاشفهم الخطاب فقال : بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ
(١٢: ٨٣) .

(١٤٢) قوله لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ (١٢: ٢٤) أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ
> إِجَازَةً ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عامر ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرضا
عن أبيه ، عن جعفر ، قال : لم يشهد بقلبه غير الحق ولم يشهد بعينه غير لفظه . قوله يَا
أَيُّهَا الْعَزِيزُ (١٢: ٨٨) أَخْبَرَنَا الإصْبَهَانِيُّ ، حَدَّثَنَا العنبري ، قال : سمعت^٢ سهلاً يقول
في قوله يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ أَيُّهَا الْمَغْلُوبُ في نفسه كما قال وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ (٣٨: ٢٣)
أَيُّ غَلْبِي .^٣ قوله لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ (١٢: ٩٢) قال أبو بكر > بن
طاهر > : لَمَّا اعْتَدَرُوا إِلَيْهِ وَأَقْرَأُوا بِالْجَنَاحِ بِقَوْلِهِ وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ ، (١٢: ٩١) قال لَا
تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وهذا من شرط الكرم أن يغفروا إذا قدر ويقبل عذر من اعتذر .^٤
(١٤٣) قوله إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ (١٢: ١٠٠) قال جعفر : أوقف عباده
نحت مشبته إن شاء عذبهم وإن شاء عفا عنهم ، فيكون بالمشيئة والقدرة له لا لغيره ثم
لطف بعباده الذين خصّهم بفضله بالمحبة والمعرفة .^٥ قوله تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَالْحَقْنِي
بِالصَّالِحِينَ (١٢: ١٠١) أَخْبَرَنَا الإصْبَهَانِيُّ ، حَدَّثَنَا العنبري ، قال : سمعت^٦ سهلاً
يقول : فيه ثلاثة أشياء ، سؤال ضرورة وإظهار فقر واختيار فرض .^٧ قوله قُلْ هَذِهِ

(١٥) ينفو : يعموا .

(٢-٤) عرائس ج ١ ص ٤٣٤ من ١٨-١٩ | ١١-١٣ تفسير ص ٥٠ من ٣ وعرائس ج ١ ص ٤٤٢
من ١٨-١٩ | ١٣-١٥ عرائس ج ١ ص ٤٤٤ من ١١-١٢ | ١٦-١٨ عرائس ج ١ ص ٤٤٩ من ١١-١٣
١٩-٢٠ تفسير ص ٥٠ من ١٨-١٩ وعرائس ج ١ ص ٤٤٩ من ٢٥ .

سَيِّلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي (١٢: ١٠٨) أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ
إِجَازَةً ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرُّضَا عَنْ
أَبِيهِ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، قَالَ : إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ، مَلَكَتْ تَبْلِيغَ الرِّسَالَةِ وَلَا
أَمْلِكُ اهْدَابَةً . ٣

سورة الرعد

(١٤٤) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قَوْلُهُ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مَتَجَاوِرَاتٌ (١٣: ٤) ٦
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيُّ ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ <الْخُلْدِيُّ> ١ عَنْ الْجُنَيْدِ ، قَالَ : خَلَقَ
اللَّهُ الْخَلْقَ وَأَظْهَرَ أَتْهَارَهَا وَأَحْيَى مِنْبَتَهَا إِلَى كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ وَبِلَدٍ مَحِيقٍ ، وَجَعَلَهَا قِطْعًا
مَتَجَاوِرَاتٍ وَقِيَعَانًا مَتَقَارِبَاتٍ وَالْوَأَنَاءَ مَتَشَابِهَاتٍ ، جَمَعَهَا فِي النَّظَرِ وَفَرَّقَهَا فِي الْمَوَاطِنِ
فَسَقَاها بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَفَضَّلَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ ، فَجَلَّ رَبَّنَا وَتَعَالَى مَنْ قَادِرٌ قَاهِرٌ
جَعَلَ ذَلِكَ سَبِيلًا إِلَى مَعْرِفَتِهِ وَدَلَالَةً لِرَبُوبِيَّتِهِ . ٢ قَوْلُهُ وَتَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْأَسْبَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ
(١٣: ٦) ١٢ قَالَ جَعْفَرٌ : بِالْعَقُوبَةِ قَبْلَ الْعَافِيَةِ . ٣ قَوْلُهُ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ (١٣: ٧) قَالَ
سَهْلٌ : تَدْعُوهُمْ إِلَى الْحَسَنَةِ بِلِسَانِكَ وَتَدْعُوهُمْ إِلَى الشَّرِّ خَلَاقًا عَلَيْكَ . ٤ وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
إِنَّمَا أَنْتَ قَائِمٌ بِنَا دَاعٍ إِلَيْنَا ، فَالسَّعِيدُ مَنْ أَطَاعَكَ وَقَبِلَ مِنْكَ ، وَالشَّقِيُّ مَنْ عَصَاكَ
وَأَعْرَضَ عَنْكَ . ٥

(١٤٥) قَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ (١٣: ١١) ٦ قَالَ
الْوَاسِطِيُّ : حَذَرَهُمْ مَا نَزَلَ بِهِمْ مِنْ تَغْيِيرِهِمْ نِعْمَةَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ
اللَّهِ لَمْ يَزِدْ اللَّهُ عَلَيْهِمُ التَّغْيِيرَ كَمَا | قَالَ : فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ٢٣
(٢: ١٠) . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَحْرِمُ عَبْدَهُ نِعْمَةً إِلَّا إِذَا قَصَرَ فِي شُكْرِهِ أَوْ

(١٠) فَبَلَّ: مَضَى | ١٩) عبده: عنده آ.

٧-١١) عرائس ج ١ ص ٤٥٦ من ٢١-٢٤ | ١٢) عرائس ج ١ ص ٤٥٧ من ٢٢-٢٣ | ١٢-١٥) عرائس
ج ١ ص ٤٥٨ من ٩-١٠ | ١٦-١٩) عرائس ج ١ ص ٤٦٠ من ٧-٩.

نسيه. ^١ قوله فَسَأَلَتْ أَوْدِيَةً بِقَدَرِهَا (١٧: ١٣) ^٢ قال الشيلي: احتملت القلوب من الزوائد على مقدار ما فتح الحق عليها من أنواع مباره. وقال بعضهم: القلوب أوعية وفيها أودية، فقلب يسيل منه ماء التوبة، وقلب يسيل منه ماء الرحمة، وقلب يسيل منه ماء ^٣ الخوف، وقلب يسيل منه ماء الرجاء، وقلب يسيل منه ماء المعرفة، وقلب يسيل منه ماء الأنس، وكل ماء من هذه المياه يُنبِت في القلب نوعاً من القربة والتقرب إلى الله، وبعد هذه القلوب قلوب قاسية حُرمت التوفيق فهي في ميدان الشقاوة تتخبط إلى أن يبلغها الله ^٤ مقام الأشقياء. ^٥ قوله فَأَحْتَمَلَ السَّيْلُ زَيْدًا رَأِيًا (١٧: ١٣) قال الجوزجاني: نبي القرآن في القلوب من الشك والنفاق.

(١٤٦) قوله وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ (٢١: ١٣) سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله الرازي يقول، سمعت ابن المالك يقول، سمعت ^٦ أبا العباس بن عطاء وسئل عن الفرق بين الخوف والخشية فقال: الخشية من السقوط عن درجات الزلف، والخوف من اللحق بدركات المقت. وقال بعضهم: الخشية أرق والخوف أصلب. ^٧ قوله وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ (٢٦: ١٣) ^٨ قال أبو عثمان: هوّن الله الدنيا وحقرها في أعينهم لئلا يشقّ عليهم تركها. ^٩ وقال أيضاً: من فرح بالدنيا فرح بما يُبغضه الله، ومن فرح بما يُبغضه الله فقد تعرّض لسخط الله عز وجل. ^{١٠} وقال بعضهم: فَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا، قال: من فرح بها فقد أخبر من قلّة عقله فإنّه فرح بما لا يبقى له ولا يبقى هو لها ولا يدوم له بحال، وهي التي تجرّه إلى اللطامع والسيئة والحرام.

(١٤٧) قوله الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ مَا بَدِئَهُمُ (٢٩: ١٣) قال بعضهم: ^{١١} العمل الصالح ما هو خالٍ عن الشرك والعجب والرياء والسمعة، ^{١٢}

(١) نسيه. سورة آ | احتملت: اجهلت آ | ٣) قلب: قفلت آ | ٢٠) خالي: حال آ.

(٧-١) عرائس ج ١ ص ٤٦٧ من ١٨-٢٢ | ١٠-١٢) عرائس ج ١ ص ٤٦٩ من ٤-٥ | ١٢-١٤) عرائس ج ١ ص ٤٧٠ من ١٤-١٥ | ٢٠) عرائس ج ١ ص ٤٧٣ من ١١-١٢.

- طوبى لمن كان بهذه الصفة . وقال بعضهم : طابت أحوال المخلصين مع رب العالمين .
 وقال بعضهم : الَّذِينَ آمَنُوا أَيَقْنُوا أَنَّ أَحَدًا لَا يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ إِلَّا اللَّهُ ، وَعَمِلُوا
 ٣ الصَّالِحَاتِ أَجَابُوا إِلَى اللَّهِ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَأْمُرَهُمْ بِالْعَمَلِ بَلْ أَمَرَهُمْ بِالصَّالِحِ مِنَ
 العمل ، والصالح من العمل ما يصلح للعرض على الله تعالى فلا يستحق عامله من عرضه
 على مولاه لاجتهاده في إخلاصه وتقيته من الشرك الظاهر والباطن . قوله الَّذِينَ آمَنُوا
 ٦ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (١٣ : ٢٨) ^١ قال بعضهم :
 قلوب أهل المعرفة لا تطمئن إلا بالله ولا تسكن إلا إليه لأنها محل نظره . ^٢ وقال الجنيد :
 الذاكر على الحقيقة الذي يذكره بنسيان ما سواه ، وعلامته صدقه في ذكره طمأنينة قلبه
 ٩ إلى المذكور . قال الله تعالى أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ، | وقال بعضهم : كيف لا
 تطمئن القلوب بذكره ولم تعرف البر واللفظ إلا منه . وقال بعضهم : اطمأنت إليه لأنها
 رآته مشفقاً عليها ومحسناً إليها . ^٣ وقيل : اطمأنت إليه لأنها لم تجد دونه موضع أنس
 ١٢ وراحة . وقال الروذباري : اطمأنت إليه لأنها يحلها بالحجور وينفحها بالأنس والسرور
 فاطمأنت إليه . ^٤
- (١٤٨) قوله إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ (١٣ : ١١) ^٥ قال
 ١٥ جعفر الصادق : لا يوقفهم لتغير أسرارهم ولا يكشف لهم أعراضهم ولا يغير عليهم
 أحوالهم ولو وقفهم لتغير أسرارهم . ^٦ قوله أَفَلَمْ يَأْتِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى
 النَّاسَ جَمِيعًا (١٣ : ٣١) ^٧ قال الواسطي : هو على ما يقرر من نصحيح حكمه وأحكام
 ١٨ قضيته ولا يُبدل القول لديه . ^٨ قوله يَمْحُورُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ (١٣ : ٣٩) أخبرنا أحمد
 بن نصر إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى
 الرضا عن أبيه ، عن جعفر : يمحو الله ما يشاء من أفعال العبد إذا لم يكن مخلصاً وثبت

(٦) قال : وقال آ (٨) طمأننة : اطمأنته آ (١٢) وينفحها : ومسحها آ .

(٦ ٧) عرائس ج ١ ص ٤٧٢ من ٢٢-٢٣ | ١١-١٣ عرائس ج ١ ص ٤٧٢ من ٢٣-٢٤ | ١٤-١٦ عرائس ج ١ ص ٤٦٠ من ٤-٥ | ١٧-١٨ عرائس ج ١ ص ٤٧٣ من ٢٤-٢٥ .

ما كان مخلصاً . وقال بعضهم : يحو افتقار العبودية بالاستغناء إليه .^١ وقيل : يحو عن قلوب مرديه هم الإرادات ويرتقي بهمهم إلى أعلى الدرجات .^٢ وقال بعضهم : يحو عن قلوب المؤمنين ذكر الأغيار وثبت فيه ذكر الملك الجبار .^٣ وقال الواسطي : يحو ما يشاء عن رسمه وأثبتته في رسمه ويحو بما يشاء عن رسمه وهم الأولياء خاصة .^٤

سورة إبراهيم عليه السلام

- (١٤٩) بسم الله الرحمن الرحيم ، قوله لئن شكرتم لأزيدنكم (٧: ١٤) قال بعضهم : لئن عرفتم أبي كنت الأول الذي هدبتكم إلى معرفتي وألمتكم شكري حتى لا تشتغل قلوبكم بسواي ، فإذا عرفتم وتحققتم حقيقة مني عليكم من^١ قبل أن خلقتكم ، لأزيدنكم الأنس بعد الوحشة والقرب بعد البعد والحضور بعد الغيبة .^٢ وقال ابن عطاء : إذا رُدَّت الأمور إلى مصادرها من غير حضور منك لها فقد شكرت حقيقة الشكر .^٣ وقال الواسطي في قوله لئن شكرتم لأزيدنكم قال : ذكر الزيادة حجيم عن الحقيقة ، ثم كشف الحقيقة لأقوام متواجدين فقال : وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ (٢٨: ١٨) لا زيادته وفضله ولا جته وبره بل الحضور مع الملك في مقعد صدقٍ عندَ مليكٍ مقتدرٍ (٥٤: ٥٥) .^٤ قوله وَمَا لَنَا إِلَّا تُؤَكِّلُ عَلَى اللَّهِ (١٢: ١٤) سمعت أبا بكر الرازي يقول ، سمعت العباس بن يوسف يقول ، سمعت^٥ أبا العباس بن عطاء يقول : التوكل على التجارب خدعة ، والتصديق على مظاهره الموجود لبسة .^٦ سمعت أبا جعفر الرازي يقول ، سمعت عبد الله بن محمد القيراطي عن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحسين بن عبد الكريم ، عن محمد بن

(٢) بهمهم : بهمهم آ (١٨) علي بن الحسين بن عبد الكريم : علي بن علي بن الحسن عن عبد الكريم آ .

(٢-١) عرائس ج ١ ص ٤٧٧ من ١٤ (٤-٣) عرائس ج ١ ص ٤٧٧ من ١٤-١٥ (٩-٨) عرائس ج ١ ص ٤٨٢ من ٨-٧ (١١-٩) عرائس ج ١ ص ٤٨٢ من ٥-٤ (١٤-١١) عرائس ج ١ ص ٤٨٢ من ١٠-٨ (١٧-١٦) عرائس ج ١ ص ٤٨٣ من ٢٠ .

ابن برك الصوري، قال : التوكل علامة | الثقة بالله وعلامة أن لا يبالي في عسر أصبح أو يسر، ولا يصل إلى ذلك بعد حسن الظن بالله.

- ٣ (١٥٠) قوله مثلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ (٢٤: ١٤) قال بعضهم : هي شجرة الإيمان غرسها الله في قلوب أوليائه وأهل صفوته ، أرضها قلوبهم ، بستانها أفئدتهم ، وماءها القربات ، وثمرتها الحكمة ، وشرابها حلاوة الطاعة ، وظلها الأنس ، وعروقها الشوق ، وأغصانها الفرائض ، وأوراقها السنن ، أَصْلُهَا ثَابِتٌ (٢٤: ١٤) في قلوب خواص المؤمنين ، وَفَرْعُهَا (٢٤: ١٤) وهو ما يرد من زوائد الحق عليها ، فِي السَّمَاءِ (٢٤: ١٤) عند الحق أعلى . قال أبو العباس بن عطاء : كل شجرة في الدنيا إذا لم يكن لها حظ من الماء تجف إذا لم تسقها ، والشجرة التي في قلبك تجف إذا لم تسقها بماء الشوق ، ثم إنَّ محاب المنة يُمطر فيه مطر الرحمة حتى يكون ماء الخدمة من تحت وماء الرحمة من فوق فيكون طرياً شهيماً ، ثم تأتيه ثلاثة أشياء ، طريقة العبودية في النفس ١٢ وطريقة المحبة في القلب وطريقة الذكر في السر ، فخدمة النفس الطاعة وخدمة القلب رؤية المنة وخدمة السر الذكر على الدوام.

- (١٥١) قوله يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ (٢٧: ١٤) ^١ قال الشبلي : إذا أكرمه بالتثبيت كشفاً وأعطى كمال المعرفة وصدق التوكل ومحض الإخلاص وحقائق البقين وكوشف عن مقامات الولاية التي لا نهاية لها فذلك وصف من يثبت . وقال الصادق : يثبتهم في الحياة الدنيا على الإيمان ويثبتهم في الآخرة على صدق جواب الرحمان . ^٢ قوله وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ (١٢: ١٦) ^٣ قال ابن عطاء : سخر لك الليل والنهار وجعلها ظرفاً لعبادتك ووعاءاً لطاعتك ، وسخر لك الشمس والقمر تستدل بهما على أوقات العبادات وسخر قلبك لمعرفة ومحبة لأنَّ حظَّ الحق من العيد قلوبهم . ^٤

(٢) أصبح : اصحب آ (٣) مثلاً : وصل آ (٤) أوليائه : أودانه آ (١٢) السر : السر محله المحبة في القلب وطرعه الذكر في السر آ (١٥) وصلق . وبالصلق آ (١٦) مقامات الولاية : مقام الولايات آ (١٧) شبه . شبه آ (١٩) لك : لكم آ | ظرفاً : طرقات آ.

- (١٥٢) قوله وَإِنْ تَعْلَمُوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا (٣٤: ١٤) ^٦ قال الحسين: لا تُحصَى ولا تُتَاهَى، ولا يصح لها شكر متناه في وقت متناه، وإنما طلبهم بالشكر ليقطعهم عن الشكر. ^٢ وقال أيضاً: حدث الشكر الاعتراف بالعجز عن الشكر. وقال ^٣ أيضاً: الشكر إضافة النعم إلى مبدئها. قوله وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ (٣٥: ١٤) أخبرنا أحمد بن نصر إجازة، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر، حدثنا أبي، حدثنا ^٦ علي بن موسى الرضا عن أبيه، عن جعفر، قال: أصنام الخلّة هي خطرات الغفلة ولحظات المحبة. وقال أيضاً: كان إبراهيم آمناً من عبادة الأصنام في كبره وقد كسرها في صغره لكنه علم أن هوى كل إنسان صنمه فاستعاض من ذلك. ^٢
- (١٥٣) قوله رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ الْآيَةَ (٣٧: ١٤) ^٩ قال الحسين: هذا لصحة توكله وثقة بالله لما شهد من ذرّته العجز. قوله فَاجْعَلْ أَفْتَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ (٣٧: ١٤) ^{١٤} قال بعضهم: اصلح قلوبهم وأسرارهم لك واجعلهم بحيث ترضى عنهم تهوي إليهم أفئدة الناس. ^٦ قال بعضهم: انزل على قلوبهم ^{١٢} منازلك واهدِهِمْ | إلى موافقتك. ^٢ قوله وَأَرْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ (٣٧: ١٤) ^٦ قال ^{٢٤} الواسطي: مأل ثمرات القلوب وهي الحكمة ونفس الحكمة رؤية المنّة والعجز عن الشكر على النعمة، لذلك قال: لَعَلَّهُمْ بِشُكْرُونَ (٣٧: ١٤) أي يعلمون أنه لا ينهي لأحد أن يقوم بشكرك، وثمرّة الحكمة تزيل الأمراض عن القلوب كما أن ثمرّة الأشجار تزيل أمراض النفوس. ^٢ قوله رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ (٣٨: ١٤) قال أبو عثمان: فاستر علينا ما نعلنه واغفر لنا ما نخفيه، وقال أيضاً: إذا علمت وأنت العالم بما نخفي ونعلن فاغفر لنا لما أنت أعلم به منا مما أخفيناه أو مما قضيت علينا. قوله وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣٦: ١٤) مثل عبد العزيز المكي: لما لم يقل الخليل ومن عصاك، قال:

(٢) متناه: ماضي آ | ١٠) قوله: قال آ | ١٣) منازلك: كلنا في آ، ولعله منازلك.

(٣-١) عرائس ج ١ ص ٤٩٠ س ١٩-٢٠ | ٦-٨) عرائس ج ١ ص ٤٩٢ س ١٢ | ١٤ | ١٢ | ١٣) عرائس ج ١ ص ٤٩٣ س ١٧-١٦ | ١٣-١٧) عرائس ج ١ ص ٤٩٣ س ١٧-١٩.

لأنه عظم ربه وأجله بأن يخاطبه بأن يمتري أحد أن يعصيه ، وأيضاً فإنه لو قال : ومن عصاك ، يكون فيه شبه الإغراء لله على عباده ففكره ذلك فقال : ومن عصاني .

سورة الحجر

٣

- (١٥٤) بسم الله الرحمن الرحيم ، قوله إِنَّا نَحْنُ نُزِّلْنَا الذِّكْرَ (١٥: ٩) > قال بعضهم : < على من أردنا به خيراً ، وذهب به عن أردنا به شراً . وقال بعضهم : أنزلنا الذكر لتذكرني به ، ولا تغفل عن مشاهدتي إياك فإنه من ذكرني ذكرته ، ومن ذكرته أنس لي واستوحش ممن سواي . قوله ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَشْتَبِعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (١٥: ٣) ^١ قال سهل : أخبر الله عز وجل عن أخلاق الجهال أن همّهم الأكل والتمتع ، فأنساهم ذلك قرب الأجل ، وبعد عنهم ما يأملون من عيشهم على هذه الجملة : فسوف يعلمون أن الذي هم فيه < فيه > هلاكهم وذلك الذي يعدهم عن مدارج أهل السعادة فإن من أراد الله به الخير جعل همّته فيما يقربه إليه من المقام على الطاعات واجتناب المخالفات ومحاسبة النفس وما كان بهذه الحالة يلهيه ذلك عن الأكل والشرب والتمتع . ^٢ قوله وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ (١٥: ١٦) ^٣ قال أبو بكر بن طاهر : لما جعل الله تعالى في السماء بروجاً ليهتدي بها في ظلمات البر والبحر وزينها للنّاظرين ، كذلك جعل في القلوب بروجاً يهتدي بها العارف إلى ربه ، فمن ذلك برج الخوف و برج الرجاء و برج التوكل و برج التفويض و برج التسليم و برج اليقين و برج المعرفة و برج المحبة ، فكل برج من هذه البروج منها طريق إلى الله تعالى لا يعرفها إلا السالكون فيها والعاملون بها ، وكما زين تلك البروج للنّاظرين كذلك زين بروج القلوب للنّاظرين لأنفسهم والعالمين بأوامر الربّ عليهم والعارفين بحالهم ومحلهم في كل وقت وحين . ^٤

(٦) لتذكرني . لتذكروني (١٩) والعالمين : والعاملون آ.

- (١٥٥) قوله وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ^١ قال سهل : مد الأرض ووسعها وبعثها ليسير فيها الناظر بالعبرة والاعتبار ، فطلب فيها أماكن الأولياء ، وهم الرواسي الذين بهم قوام الأرض .^٢ قوله وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ (٢١: ١٥)^٣ قال سهل : أخص خزائن الله في الأرض قلوب أوليائه التي هي محل معرفته ومحبة ومحل نظره ، فمن حفظ تلك الخزنة بالذكر الدائم والمراقبة عمر الله قلبه بالرجوع | إليه على دوام الأوقات والإعراض عما سواه .^٤ وقال بعضهم : من عرف غنى مولاه استحب أن يرجع في طلب شيء إلى سواه . وقال بعضهم : من استغنى بالله فهو الغني على الحقيقة فإن غناه بمن لا يزول غناه ومن استغنى بعرض من عروض هذه الفانية أداه ذلك إلى فقر طويل لا يزول عنه أو يزول عنها .^٥
- (١٥٦) قوله وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَافِحَ^٦ قال ابن عطاء : <رياح> العناية تلقح الثبات على الطاعات ، ورياح الكرم تلقح في القلوب معرفة المنعم ، ورياح التوكل تلقح في النفوس <الثقة بالله> والاعتماد <عليه> ، وكل ربح من هذه الأرباح^٧ تظهر في الأبدان زيادة وفي القلوب زيادات ، والشقي من حرمها .^٨ قوله وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ (٢٣: ١٥)^٩ قال سهل : نحبي أهل الصفة بمعرفة والإقبال علينا ونميت المخالفين بإنكارنا والإعراض عنا ، وقال <أيضاً> : نحبي النفوس السعيدة بمتابعة القلوب الراضية ونميت النفوس الشقية بمتابعة الهوى والشهوات .^{١٠} قوله وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ (٢٤: ١٥)^{١١} قال أبو يعقوب النهرجوري : علمنا الراغبين فينا بسرعة الإجابة إلى طاعتنا وعلمنا الزاهدين فينا بالتأقلم إلى أوامرنا .^{١٢}
- (١٥٧) قوله إِلَّا عِيَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ (٤٠: ١٥)^{١٣} قال ابن عطاء : المخلص من خص من رؤية نفسه ومشاهدة أفعاله واستقام مع الله تعالى في كل أحواله فلا يتقدم إلا بأمره ولا يتأخر إلا بحكمه .^{١٤} قوله فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي (٢٩: ١٥)^{١٥}

(٣) الذين : الذي آ | ١٨) الراغبين فينا : الراغبين بها آ .

(٣-١) عرائس ج ١ ص ٥٠١ من ١٢-١١ | ٦-٤) عرائس ج ١ ص ٥٠٢ من ١٣-١١ | ١٣-١٠) عرائس ج ١ ص ٥٠٣ من ١٢-١٠ | ١٤-١٦) عرائس ج ١ ص ٥٠٤ من ٢-٢ | ١٧-١٨) عرائس ج ١ ص ٥٠٤ من ٢٥-٢٤ | ١-٢١) عرائس ج ١ ص ٥١٠ من ٨-٩ .

١ قال أبو الحسين < الفارسي > : تنظر لللائكة إلى الروح وإلى ما خصَّ الله به آدم من القربة والكرامة وإنفاذ الأمر وسجدوا له وأبى إبليس واستكبر لأنه كان في عبادته أسوأ حالاً منه في إباته فإنه ما عبد الله قط وإنما كان يعبد نفسه وهواه. ٢ قوله إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ (١٥: ٤٢) قال بعضهم : هم الذين يطلبون العلم بالنهار (قانتون) بحمدود الله متابعون لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يتوكلون على الله في أرزاقهم ويناجونه بأسرارهم ، بأنهم الشفقة على العباد ، يستعملون الأخلاق مع الأجانب فكيف مع الأصحاب والأقارب. ٣ وقال جعفر : بين الله بهذه الآية أن ليس للشيطان على عباده المخلصين سبيل ، وللمخلصين درجات من قبل المجاهدات والمشاهدات ، فمن أخلص في عمله فهو مخلص ، ومن أخلص سريره وعلايته فهو مخلص ، ومن أخلص بروحه نال الاستقامة بالله والوصول إلى قربه. ٤

(١٥٨) قوله وَتَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَيْلٍ (١٥: ٤٧) قال بعضهم : جمعهم في مكان القدس في معدن الصدق عند ملك مقتدر ، وذلك لما سبق لهم من السعادة في الأزل ولما أكرموا به من الألفة في الدين والمحبة في الله وبه ومنه وإليه ، فصفى أسرارهم لمجاورته وأقامهم في أعزّ مقام بحال سرر أي قعود على السرر في مقام (القربة) مُتَقَابِلِينَ (١٥: ٤٧) أي مقبلين على من أكرمهم بتلك الدرجات الرفيعة وناظرين إليه إذا أرادوا أو شاقوا. قوله لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ (١٥: ٤٨) قال بعضهم : أنزلوا في منزل الراحة فأزيل عنهم كل نصب ، فهم متقبلون في الراحة مكرمين بما (اشتت) أنفسهم راضين بما هم فيه مرضياً عنهم. قوله نَبِيُّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغُفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنْ عَذَابِي | هُوَ ٢٥ ظ

(١) خصّ : حصص به آ | ٦) بأنهم : بأنهم آ ، ولعله تأنيب | ١٢) معدن : كذا في آ ، ولعله معدن |

(٢-١) عرائس ج ١ ص ٥٠٧ من ١٦ ١٨ | ٧-١٠) عرائس ج ١ ص ٥١٠ من ٩-١٢ .

- الْعَذَابُ الْأَلِيمُ (١٥: ٤٩-٥٠) ^١ قال ابن عطاء : إن الله تعالى وصف نفسه بالفضل والعدل فلا يوصل فضله إلى عبد إلا أنجاه من كل بلية وهم ولا وضع عدله على أحد إلا أهلكه ، أوصل عدله إلى إبليس مع طول عبادته التي توهم أنها تنجيه وتقربه إلى ربه فأبعده بعدله وأخزاه إلى أبد الأبد وأوصل فضله إلى السحرة وهم يقولون لفرعون بعزتك ، فردهم مما هم فيه بفضله إلى محل السعداء فتلاشى كفرهم ومعصيتهم . ^٢
- ٦ (١٥٩) قوله قَوْرَيْكَ لَنَسْتَلُنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٥: ٩٢-٩٣) قال ابن عطاء : ليس شيء أحلى عند أهل المعرفة من علم قيام الله لهم وعليهم ومساءلة إياهم ومعاينته معهم . قوله وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (١٥: ٩٩) ^٣ قال ابن عطاء : إن الله حكم على أصفياه وأحبابه وأخلائه ألا يخرجهم من الدنيا إلا وطوق العبودية في أعناقهم ولباس الخدمة عليهم ، وكذلك قال لحبيه من بين يديه : وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ . ^٤ وقال الجريري في هذه الآية : أي عزّ أعزّ من العبودية وأي فخر أشرف منه إذ نسهم في العبودية إلى نفسه فجعلهم معدن شكره وشكواه ، وأحلّهم محلّ مناجاته وخاطبهم باللفظ خطابهم . ^٥ وقال الحسين بن عبد الله : بصدق التوحيد خرج عن رسوم التقليد وأبان عن شرف التفريد فصار علمه جهلاً وعرفانه نكرة . وقال الحسين : العبودية كلّها شريعة والربوبية كلّها حقيقة . ^٦
- ١٥

سورة النحل

- (١٦٠) بسم الله الرحمن الرحيم ، قوله إِلَّا مَنْ أُمِرَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ (١٦: ١٠٦) أخبرنا الإصمعي ، أخبرنا العنبري ، قال : سمعت سهلاً يقول : أي راض بالإيمان شاكراً قلبه به خالصاً وهو الإقرار لله بالوحدانية إيماناً أي سكوتاً إلى اليقين
- ١٨

(٧) ومساءلة : ومسالته آ (١٤) علمه : عمله آ .

(٥-١) عرائس ج ١ ص ٥١٣ من ١٠-٦ | (٨-١١) عرائس ج ١ ص ٥٢٠ من ١٢-١٣ | (١٢-١٥) عرائس ج ١ ص ٥٢٠ من ١٣-١٥ .

- والتقوى. قوله وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ (١٦: ٩) قال ابن عطاء: من استقام على طريقته سرًا وعلانية قصد به طريقه إلى الوصول إلى الله. قوله وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (١٦: ٨) ^١ قال الواسطي: يخلق فيكم من الأفعال ما لا تعلمون أنها لكم أو عليكم. ^٢ سمعت
- ٣ «أبا» الحسين بن سمعون يقول في هذه الآية: فهم لا يعلمون الخلق فكيف يحيطون بالخالق علماً فمن هاهنا ضلّ من جهل صفات الله تعالى وأسمائه على العقول واللغة لأنّ
- ٦ العقول محدودة مخلوقة وهي عن إدراك العلوم بالخلق عاجزة وبأكثرها جاهلة، قال الله تعالى وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ فإذا كانت العقول عاجزة عن إدراك أجناسها فهي عن خالقها ومحتبها أعجز. وقال بعضهم: وما عملك في أعمالك ويحرمك الإخلاص.
- ٩ (١٦١) قوله وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ (١٦: ٩) قال بعضهم: السعادة والشقاوة في الأزل إرادة جرت منه في عبيده، فهدى قوماً إليه وأضلّ قوماً عنه، ثم استعملهم بما استعملهم به وليست أعمالهم بالتي تعين عليهم آثار السعادة والشقاوة بل كلاً يردّ إلى
- ١٢ الوسم الأزلي والإرادة التي جرت فيهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: يُصْبِحُ مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا وَيُصْبِحُ مُؤْمِنًا. قوله إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً (١٦: ١٢٠) قال بعضهم: آمناً صالحاً يهتدي بهدى الحق، فن اهتدى بهداه فاز وسعد، | ومن خالف
- ١٥ هداه ضلّ وشقى. وقال بعضهم: عالماً بالله معلماً للخير دالاً على الله راغباً فيما عنده. وقال بعضهم: كان جامعاً للخيرات مالمّا مسبيل الحق.
- (١٦٢) قوله فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (١٦: ٩٨) قال
- ١٨ جعفر الصادق: الاستعاذة هو الاستئذان من الله عز وجل في قراءة القرآن تعليماً له. قوله لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ (١٦: ٧) ^١ قال ابن عطاء: تضعف الأنفس عن حمل تلك المشاق وتقوى القلوب على ذلك حتى لا تلحقه كراهة بعد أن علم إلى أين
- ٢١ مقصده وبأمر من قام وقصد. ^٢ وقال جعفر: لن يصل إلى من توجه إلى غيري. ^٣ وقال

(١٠) وأضلّ: وصل آ | ١٤) بهداه: يهديه آ | ١٥) هله: هديه آ.

الجُنيد في هذه الآية : ذلك على أن من أراد البلوغ إلى مقصده يجب أن يكون أول أمره وقصده بالجهد والاجتهاد لتوصله بركة ذلك إلى مقصده.^١

- ٣ (١٦٣) قوله شاكراً لأنعمه اجتباؤه (١٦ : ١٢١) قال الجُنيد : عارفاً بالنعم وفيه تمام شكر النعمة ، وقال أيضاً : الشكر رؤية النعمة دون رؤية الشكر . وقال بعضهم : الشكر القيام بما يرضى النعم فمن لم يقوم بما يرضى النعم فما هو بشاكر اجتباؤه وهده . قال الصادق : الاجتباء اختيار المشيئة في العلم السابق ، والهداية عقيب الإنابة . وقال بعضهم : اجتباؤه لنفسه وهده الطريق إليه . قوله يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون (١٦ : ٥٠) قال أبو سليمان الداراني لأحمد بن أبي الحواري : كأنك بالخائفين قد آمنوا وكأنك بالمشاقين قد لحظوا وكأنك بالمحرومين قد فرحوا وكأنك بالصائمين قد أفطروا وكأنك بالباكين قد ضحكوا وكأنك بالغافلين قد ندموا وكأنك بالعاصين قد أهبوا وكأنك باللاهين قد سفلوا وكأنك بالمنبين قد لاموا وكأنك بالتائبين قد قبلوا وكأنك بالراجعين قد أكرموا وكأنك بالمقبلين على الله قد أقبل الله عليهم في العباد ، <...> من غفل عن وقته وحاله وجرى بجرى العادات والطباع ولم يطالب نفسه بحقيقة ما أمر به فذلك الحاسر حسراً مبيتاً .
- ١٥ (١٦٤) قوله ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء (١٦ : ٧٥) قال سهل : ليس للعبد أن يتكلم إلا بأمر سيده ولا ينظر إلا بأمره ولا يبطش إلا بأمره ولا يأكل ولا ينام إلا بأمره ولا يسمع ولا يهيم إلا بأمره ، وذلك من أفضل الطاعة الذي يطبع به العباد سيدهم . قوله فلنحيينه حياة طيبة (١٦ : ٩٧) قال سهل : ذلك قلب بقي مع الله بلا رؤية الكون . وقال جعفر : يعاشر مع الخلق بالنفس ، وقلبه معلق بمشاهدة الله ، وقال أيضاً : قلب مع الصفاء وروح مع اللقاء وبدن مع الوفاء .^٢ وقيل : قلب بلا نفس

(٩) بالصائمين : بالصالحين آ | ١٢) من : عن آ .

(٢-١) عرائس ج ١ ص ٢٢٣ من ٤ | ١٨ ٢٠) عرائس ج ١ ص ٥٣٩ من ٢٠-٢٢ .

- وعلم بلا علاقة. وقال <بعضهم> : حلاوة الطاعة وأنس الخدمة. وقال بعضهم : قلب منور وثوب مطهر وروح مستهتر.^١ وقيل : حياة القلب مع الله بحسن المعرفة وتجديد الهمة.^٢ أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر ، قال : القناعة والرضى ، وقال أيضًا : إذا كان قلبه في حبة الله ولسانه في ذكر الله وجوارحه في خدمته | فذلك حياة طيبة ، وقال أيضًا : إذا اجتمع له خمسة مقامات وهي عيش السرمديّة وحياة الأبدية وصدق العبوديّة وقوت الصمديّة ومُلك الأزليّة فذلك حياة طيبة. وقال الواسطي : هو الرضا بالميسور والصبر على كربة المقدور ، فما طابت حياة أحد إلا بالرضى بما قدر الله وقضى.^٣
- (١٦٥) قوله إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ الْآيَةِ (٩٠: ١٦) قال بعضهم : العدل بالقلوب والإحسان بالنفوس وإيتائِ ذِي الْقُرْبَى (٩٠: ١٦) بالأملاك. وقال بعضهم : الإحسان أن تُحسن إلى نفسك وهو أن لا تظلمها ولا تبخس حظها من الله ، وقال : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ مع الله ومع الناس ، وَالْإِحْسَانِ أن تعبد الله كأنك تراه ، والاستقامة والإحسان أن تُحبَّ للناس ما تُحبُّ لنفسك ، وإيتائِ ذِي الْقُرْبَى صلة الرحم ، وَتَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ (٩٠: ١٦) الفحشاء الكبائر والمنكر الإصرار ، وَالْبَغْيِ (٩٠: ١٦) على العباد وعلى نفسه أن يميلها بالبدع واتباع الشهوات. قال الواسطي : العدل أن لا يوافق العبد غير ربه ولا يطالع غير حده ، والإحسان أن لا <يرى> حسنًا إلا من الله ، وإيتاء ذِي الْقُرْبَى فلا قريب أقرب إليك ممن أنت له وبه وإليه ، وأفحش الفحشاء إضافة الأشياء إلى غيره ملكًا واتخاذًا ، وأنكر المنكر رؤية الأشياء من غير الله ولغير الله ، وأقبح البغي تلوين النعوت ورؤيتها بالعلل ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٩٠: ١٦) معرفة فضله عليكم بالموعظة ، لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ أي عسى أن تذكروا نعمه عليكم.^٤

(٥) قلبه : قلبا آ | ١٦ خمسة مقامات وهي : حسن مقام وهو آ.

(٢ ٢) عرائس ج ١ ص ٥٣٩ من ٢٢ | ٤ (٩) عرائس ج ١ ص ٥٣٩ من ٢٢ - ص ٥٤٠ من ١ | ١٦ (٢٢) عرائس ج ١ ص ٥٣٧ من ١٦ - ١٩.

- (١٦٦) قوله أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ (١٦: ١٢٥) قال بعضهم : الحكمة دعوة من الله إلى الله وبأمر الله على مراد الله ، والموعظة الحسنة أن تعرف أنهم كلهم في أحكام الله وقضائه لا يقبلون من موعظتك إلا مقدار ما يوفقهم ٣ الله ، وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ (١٦: ١٢٥) أن يكون جدالك معهم على حطوظهم لا على حظك. أخبرنا الإصمعي ، حدثنا العنبري ، قال سمعت ٦ سهلاً يقول : السبيل الذي أمر الله أن يدعو إليه هو الإيمان بالله فإنه طريق محدود من الدنيا إلى الآخرة. ٦ قوله وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ (١٦: ١٢٥) قال أبو يعقوب الخُلدي : لا يجمع متناظران على حقيقة إلا ويدخلان في بنة من النهي كثرة الصباح واللجاجة وهما منيان عنها وأوسطها الرفعة وقهر الإخوان وهما منيان عنه. ٩
- (١٦٧) قوله وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ (١٦: ١٢٧) ٦ قال ابن عطاء : كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يضيق لهم صدرًا ولكن الله تعالى حذره ما هو موهوم في البشرية وإن كان هو مترها عنه. ٦ قوله إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ (١٦: ١٢٨) أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا ٦ علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر ، قال : التقوى مع الله والإحسان إلى خلق الله. قال الواسطي : الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ، التقوى كيف يتقي وماذا يتقي ولماذا يتقي. ٦

سورة بني إسرائيل

- (١٦٨) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ١٨ (١٧: ٩) قال بعضهم : ينبغي للعبد أن يستغني به عن كل واعظ وموعظة | ويقتصر على موعظته بالقرآن ، فمن كان كذلك فهو المهتدي حقاً. وقال بعضهم : يدعو إلى أمرنا

(٨) ويدخلون آ | بته : بته آ | ٩) وأوسطها : وأوسطها آ.

(٦-٥) عرائس ج ١ ص ٥٤٤ من ٢٣-٢٤ | ١٠-١٢) عرائس ج ١ ص ٥٤٥ من ١٩-٢٠ | ١٤-١٦) عرائس ج ١ ص ٥٤٦ من ٣-٤.

- مَنَا إِلَيْنَا. قَوْلُهُ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ (١٧: ١٨) أَخْبَرَنَا
- أحمد بن نصر إجازة ، أَخْبَرَنَا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
- مُوسَى الرضا عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : مَنْ أَرَادَ الْعَاجِلَةَ فَهُوَ عَاقِلٌ ، وَمَنْ ٣
- أَرَادَ الْآخِرَةَ فَهُوَ كَيِّسٌ فَطِنٌ . وَقَالَ فِي آخِرِ الْآيَةِ : كُلًّا نُعِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ
- رَبِّكَ (١٧: ٢٠) ، ١ عَطَاءٌ طَالِبِي الدُّنْيَا الْغَفْلَةُ وَعَطَاءٌ طَالِبِي الْآخِرَةِ الْقَرِيبَةُ مِنَ اللَّهِ . ٢
- (١٦٩) قَوْلُهُ رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ (١٧: ٢٥) ١ > قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ : < أَفِيهَا ٦
- إِيمَانٌ أَمْ لَيْسَ فِيهَا إِيمَانٌ ، < إِيمَانٌ > جُحُودٌ أَمْ إِيمَانٌ قَبُولٌ ، إِيمَانٌ تَقْلِيدٌ أَمْ إِيمَانٌ حَقِيقَةٌ
- وَمُشَاهِدَةٌ . ٢ > قَوْلُهُ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفْرًا (١٧: ٢٥) ١ قَالَ سَهْلٌ : أَيُّ لَذُنُوبٍ مِنْ ٩
- رَجَعَ إِلَيْهِ مِنْ عِيْدِهِ غَافِرًا وَلَهُمْ رَاحِمًا . ٢ قَوْلُهُ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ ٩
- لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا (١٧: ٤٥) ١ كَانَ أَبُو يَزِيدٍ إِذَا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ
- يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ : تَدْرُونَ مَا ذَلِكَ الْحِجَابُ ، هُوَ حِجَابُ الْغِيْرَةِ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
- عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا أَحَدٌ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ . ٢ قَوْلُهُ وَبَرِّجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ (١٧: ٥٧) ١٢
- قَالَ بَعْضُهُمْ : عَلَامَةُ الرَّجَاءِ أَلَّا تَأْمَنَ مِنْ غَيْرِهِ ، وَغَايَةُ الرَّجَاءِ الْمِيلُ إِلَى اللَّهِ عَلَى كُلِّ
- حَالٍ . ١ قَالَ سَهْلٌ : رَجَاءُ الرَّحْمَةِ فِي الظَّاهِرِ الْجَنَّةِ وَفِي الْحَقِيقَةِ حَسَنُ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ . ٢
- (١٧٠) قَوْلُهُ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (١٧: ٣٦) ١٥
- ١ قَالَ الْفَارِسِيُّ : قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ اطْلُبُوا مِنَ الْعِلْمِ حَالَكُمْ وَمِنْ حَالِكُمْ يَوْمَكُمْ وَمِنْ
- يَوْمِكُمْ مَاعْتَكُمْ وَمِنْ مَاعْتِكُمْ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ قُلُوبِكُمْ ذِكْرُكُمْ وَمِنْ ذِكْرِكُمْ مَرَادِكُمْ وَمِنْ ١٨
- مَرَادِكُمْ بَغْيَتِكُمْ حَتَّى تَكُونُوا مِنَ الصَّادِقِينَ ، وَاطْلُبُوا فِي كُلِّ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ خَطَرَاتِكُمْ ،
- فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا . ٢ قَوْلُهُ
- وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ (١٧: ٧٠) قَالَ بَعْضُهُمْ : أَحَلَّلْنَا لَهُمُ الْغَنَائِمَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ :

(٨) بَاقِيَةُ : إِنَّهُ آ (١٠) يَزِيدٌ : رَدُّ آ (١١) يَقُولُ : قَالَ آ .

(٥) عُرَائِسُ ج ١ ص ٥٥٢ م ٢٣-٢٤ | ٦-٨ عُرَائِسُ ج ١ ص ٥٥٤ م ١-٢ | ٨-٩ عُرَائِسُ ج ١ ص ٥٥٤ م ١٠-١٢ | ١٢-١٤ عُرَائِسُ ج ١ ص ٥٥٧ م ١٨-٢٠ | ١٤ عُرَائِسُ ج ١ ص ٥٦١ م ١ | ١٦-١٩ عُرَائِسُ ج ١ ص ٥٥٦ م ١-٣ .

هؤلاء الملعونات في البوادي. وقال بعضهم: قلوبنا ساكنة مع الله لا تشوف للإرفاق.
وقال بعضهم: حسن التوكل على الله.

- (١٧١) قوله إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ (١٧: ٦٥) قال الجُنيد: عباد ٣
حقيقة، وعبادي حقيقة الحقيقة. قال الحسين: العبودية كلها شريعة والربوبية كلها
حقيقة. قوله وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ (١٧: ٧٠) قال <بعضهم>: <خصصناهم بذكرنا
وشرفناهم به>. وقال بعضهم: الفرق بين بني آدم والبهائم أن ابن آدم يأكل على النظافة ٦
والأنعام تأكل على النجاسة، وابن آدم يحفظ نفسه عن الأنجاس والأنعام لا تحفظ
نفسها، وابن آدم لا يؤذي أجناسه والأنعام تؤذي أجناسها، وابن آدم يشكر الله ظاهراً
والأنعام لا تشكره ظاهراً. ٩
- (١٧٢) قوله إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هِيَ أَقْوَمُ (١٧: ٩) قال جعفر: القرآن
كله تفريع في الظاهر وتقريب في السر: قوله وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ
أَعْمَى (١٧: ٧٢) أخبرنا الإصمعي، حدثنا العنبري، قال: سمعت سهلاً يقول: من ١٢
عمي قلبه عن شكر نعم الله تعالى التي أسداها إليه ظاهراً وباطناً بالمراعاة له فيها كان في
الآخرة أعمى وأضل سبيلاً. قوله وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ
صِدْقٍ الآية (١٧: ٨٠) ١ قال جعفر: حقيقة الفاقة صدق الاستعانة، المدخل فاقة | ١٥
العبودية والمخرج سعة الربوبية. ٢ وقال بعضهم: الصدق في تبليغ الرسالة. قوله وَاجْعَلْ ٢٧
لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا (١٧: ٨٠) قال سهل: ٣ لساناً ينطق عنك ولا ينطق عن
غيرك فأجاب الله دعوته فقال: وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣: ٥٣). ٤ ١٨
- (١٧٣) قوله يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ (١٧: ٥٢) سئل بعضهم: أكل
الأولياء يُحشرون بنفخة الصور، قال: لا، إنما يحبي أوليائه وخواصه وأهل معرفته
بدعوته ألا ترى الله يقول: يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ. قوله رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي ٢١

(٣) عباد: كلنا في آ، ولعله العباد | ٤) الحسين: الحسن آ.

تُقَوِّمُكُمْ (١٧: ٢٥) قال سهل : ^١ أي بما في قلوبكم لأن القلب أمير يجمع العقل والروح والنفوس والهوى ، ^٢ والنفوس نفسان نفس معصوم ونفس شهواني ، فالله أعلم بهما جميعاً . قوله قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا (١٧: ٩٣) سمعت أبا الفتح يوسف بن عمر الزاهد يقول ، سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول ، سمعت الجنيد يقول : قال الله تعالى لَنِيَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا سبحانه الله العظيم العليم الماجد الكريم العلي العظيم الذي أمهلهم كرمًا ولم يعاجلهم حِلْمًا وأخرهم لمدة جعلت لهم آمالًا وأمهلهم ليزدادوا إثمًا وبالإمهال وبالآلا وليكمل لهم البلاء .

٩ (١٧٤) قوله وَمَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي (١٧: ٨٥) قال بعضهم : أربعة أشياء جعل الله بين الخلق أسماءها ، ورفع عنهم علم ذواتها : الروح والقلب والنفوس والدنيا ، لذلك اختلف الناس في ما بينهم في بيان كل واحد منها . قوله ١٢ يَخْرُجُونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا (١٧: ١٠٧) قال يحيى بن معاذ : السجود كناية عن التواضع ، واليكاء كناية عن التوجع ، <والخشوع> كناية عن الخشية .

سورة الكهف

١٥ (١٧٥) بسم الله الرحمن الرحيم ، قوله إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (١٨: ٧) ^١ قال الجنيد : أهل الفهم عن الله الذين جعلوا ما على الأرض زينة عبرة لهم لئلا يتشاغلوا بشيء من الزينة . وقيل : لنبلوهم أيهم أعلى همّة وأظرف نفسًا في الإعراض عما لا يبقى بالاشتغال بالباقي . وقال الواسطي : أيهم أفرغ قلبًا وأصفى قصدًا . ^٢ قوله وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَرَاوُرُ عَنْ كَهْفِهِمْ الآية (١٨: ١٧)

(٤) نصير : نصر آ (١٠) ورفع : وروى آ (١١) بينهم في بيان : بينها وما بينه آ .

(٢-١) تفسير ص ٥٧ من ١٨-١٩ | ١٦-١٩ عرقس ج ١ ص ٥٧٣ من ٦-٩ .

- ^١ قال بعضهم وهو ابن عطاء : أخبر الله عن القِيَّة أن الشمس تریغ عن كهفهم وقت طلوعها وكذلك تریغ وقت غروبها ، وذلك لمعنى النور الذي كان عليهم ، والشمس نور ولكن إذا غلبها نور أقوى منها انكسفت من زيادة نورهم على نورها . ^٢ قوله وَزِدْنَاهُمْ ^٣ هُدًى (١٨: ١٣) ^١ قال الجنيد : جعلناهم إمام للمهتدين . وقال بعضهم : سهلت لهم طريق القربة والوصلة . ^٢ وقال بعضهم : من يعرف زيادة ما أظهر الله عليهم من أنواره .
- (١٧٦) قوله وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ (١٨: ١٨) قال بعضهم : ^٦ نقَلِّبهم بين حالى الكشف والحجاب والقبض والبسط والفناء والبقاء ، كل ذلك لئلا يعتمدوا حالاً ولا يساكنوا وقتاً . قوله لَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا (١٨: ١٨)
- قال أبو بكر بن طاهر : لأنهم كانوا مأخوذین عن أوصافهم وصفاتهم وأنت | ^٩ بأوصافك تنظر إليهم ، فلو طالعتهم بتلك الصفة لشاهدت ما عليهم من الأنوار التي وردت عليهم بفنائهم عن أوصافهم فكانت الحقيقة في الفرار ملاذاً منهم . وقال بعضهم
- في هذه الآية : إن الله أفناهم عن حواسهم فأداهم إليه وفتح خزائن أنواره لهم ونزَّهمهم ^{١٢} في بساتين معارفه ، فهم أشخاص بلا قلوب وأجساد بلا أرواح ، من شاهدتهم تحير فيهم وفي أوصافهم ، لذلك قال الله تعالى لَنَبِّهْ صُلَى الله عليه وسلم لَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا .
- ^{١٥} (١٧٧) قوله فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ (١٨: ١١) قال بعضهم : ضربنا على آذانهم حتى لا يسمعوا إلا منا دون الأخبار ولا يُشغلوا إلا بنا . قوله وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ (١٨: ٢٤) قال الواسطي : النسيان على ثلاثة أوجه ، تنسى حق قيام الله فيما تسوق من الفؤادح ، وتنسى دقائق حكمه فيما أورد من محنة ، وتنسى حق اختياره فيما أظهر من نعوته وأقرب منه رشداً أن يتجلى لقلبه بإشراق توليه وجذبه على دوام لسرمدته ، فلا يبقى عندها ذكر ولا نسيان . وقال بعضهم : من جرى عليه نسيان في حال لا يكون ذكره عن ^{٢١}

(٣) انكسفت : انكسر آ | ١٠) الأنوار : النور آ | ١١) ملافاً : مالا آ .

(٣-١) عرائس ج ١ ص ٥٧٨ من ١٣-١٥ | ٤) عرائس ج ١ ص ٥٧٦ من ٥-٦ .

- حضور، وذكر الحقيقة ما لا يحري على صاحبه نسيان بحال يكون حاضراً ذاكراً في كل أحواله . قوله هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ (٤٤: ١٨) سمعت أبا بكر الرازي يقول ، سمعت
- ٣ العباس بن يوسف يقول ، سمعت ^١ ابن عطاء يقول : الحق أسبق من حقيقة الحق وهو يدعوك إلى حقه فإذا طلبته لنفسك يأتي عليك ، ألا ترى إلى قوله هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا (٤٤: ١٨) وَخَيْرٌ أَمَلًا (٤٦: ١٨) خير ثواباً للطالبين له لا لطالبي الجنة وخير أملاً للمريدين . ^٢
- ٦ (١٧٨) قوله وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا (٤٣: ١٨) سمعت يوسف بن عمر يقول ، سمعت الخلدی يقول ، سمعت الجُنید يقول : منبهات أن تكون لمن أهلكه الله ناصراً أو تكون لبلاء الله عنه دافعاً أو تكون لسوء ما أراد الله به مانعاً . قوله وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَتَزَلَّاهُ مِنْ السَّمَاءِ الْآيَةُ (٤٥: ١٨) سمعت أبا الفتح الزاهد يقول ، سمعت جعفر الخلدی يقول ، سمعت الجُنید يقول : هذه
- ١٢ الآية موعظة ونور لمن غفل عن ربه وحذراً لئلا يفتن بالحياة الدنيا ولم يمل إلى زهرتها وبهجتها ولين عيشها وما شغل عن العمل للآخرة وما مالت إليه نفوس الجاهلين من طلب الجمع منها وعلو المنزلة فيها وتنفيذ الشهوات فيها فانقطعت مدتهم منها وهم عن الآخرة معرضون وبالقليل الزائل متشاغلون .
- ١٥ (١٧٩) قوله قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ (١٩: ١٨) قال بعضهم : مقام الموافقة مع الحبيب قصير وإن طال وتقصير المدة وإن امتدت كما أن الوقت الواحد يطول في غيبة الأحباب كذلك تقصر أيام الالتقاء والقرب . قوله وَعَلَّمْنَاهُ
- ١٨ مِنْ كُدُنَا عَلِمًا (٦٥: ١٨) سمعت منصور بن عبد الله ، سمعت العنبري ، سمعت ^٣ سهل بن عبد الله يقول : الإلهام ينوب عن الوحي كما قال وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ (٦٨: ١٦) وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى (٧: ٢٨) وكلاهما كان إلهاماً . ^٤ وقال بعضهم : هو العلم بنفسه وعدوها وما يطرأ عليها ، لذلك قال من عرف نفسه عرف ربه . قال الشبلي : علماً شغله
- ٢١

(٣) العباس : عباس آ | ١١ | جعفر : جعفر آ | ١٧ | وتقصير : وسر آ | امتدت : امتد آ | ٢٢ | بطراً : طرى آ .

- ٢٨ ظ بنا عما سوانا. وقيل: يدلّه علينا ويقطعه عن | الأكوان وما فيها.
- (١٨٠) قوله هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشداً (١٨: ٦٦) قال بعضهم: لو استغنى أحد عن طلب العلم والاتباع لاستغنى منه الكلّ، فلما قال هل أتبعك على أن تعلمنني دلّ هذا على أن أحداً من الخلق ليس له أن يستغني بعلمه ولا له أن يقعد عن طلب علم ما ينفعه، وإنّ أفضل العلم علم اتباع السنن وسير السلف. قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر (١٨: ٢٩) سمعت منصور بن عبد الله، سمعت ٦ العنبري، قال: سمعت سهلاً يقول: هذه الآية على جهة الوعد والوعيد لأنهم قادرون على أحدهما. قوله إنك لن تستطيع معي صبراً (١٨: ٦٧) قال بعضهم: أيّسه من نفسه لئلا تشغله صحبته عن صحبة الحق. ٢ وقيل: لأنك في محلّ التأديب. ٩
- (١٨١) قوله وأصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشيّ يريدون وجهه (١٨: ٢٨) قال الجنيّد: احبس نفسك معهم حبس الألفة والشفقة والأخوة والرحمة، لا صحبة رياء ولا سمعة. وقال: اصبر نفسك معهم فإن من صبر معهم صبر معنا، فإنهم لم يسكنوا إلّا إلينا ولم يشغلهم ما لنا عنا. قوله ولا تعدّ عيناك عنهم (١٨: ٢٨) قال بعضهم: ازدراء بفقرهم لأنهم الفقراء إلينا والأغنياء الفقراء إلى الأسباب. وقال بعضهم: لا تعدّ عيناك عنهم فإنهم لم يشاهدوا سوانا ولم يلتفتوا إلى غيرنا. قوله الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرّي (١٨: ١٠١) قال ابن عطاء: أعين نفوسهم في غطاء عن الاعتبار وأعين قلوبهم في غطاء عن مشاهدة شواهد الحق وملازمة الحقيقة. ٢ قوله وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين (١٨: ٨٠) قال بعضهم: ١٨ تفرّس الخضر في الغلام ما تقول إليه عاقبه من الكفر، كذلك من تفرّس بنور الله لا تخطي فراسته. ٢

(١٧) الاعتبار: كذا في آ ولعله نظر الاعتبار.

- (١٨٢) قوله هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ (٧٨: ١٨) ^١ قال أبو بكر بن طاهر : كان موسى صلوات الله عليه ينهى الخضر عن مناكير في الظاهر وإن كان للخضر فيه علم ، لكن ظاهر العلم ما كان يأمره به موسى عليه السلام ، فلما نهاه عن المعروف بقوله لَوْ شِئْتُ لَتَخَلَّتْ عَلَيْهِ أَجْرًا (٧٧: ١٨) وردّه إلى الطمع ، قال هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ^٢ . وقال بعضهم : علم الخضر أنه قد انتهى محلّ التأديب ، فقال هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ .
- ٦ قوله فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا (١١٠: ١٨) قال أبو عثمان : عملاً على السنّة مخلصاً لله لا تشوبه رؤية الخلق ولا طمع الثواب ، فذلك العمل الصالح ولا يوفق للعمل الصالح إلا الصالحون . وقال بعضهم : العمل الصالح ما يصلح أن يلقى الله به عزّ وجلّ . وقيل : العمل الصالح ما يخلص منه صاحبه ولا يستحي منه . قوله وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (١١٠: ١٨) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي عن عليّ بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن جعفر الصادق ، قال : هو عبادة للسّرّ الذي لا يعلم به إلا المعبود . قوله قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي (١٠٩: ١٨) قال بعضهم : علم الله وعجائب قدرته .

٢٩ و

سورة مريم عليها السلام |

- ١٥ (١٨٣) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله كَهَيْئَةِ (١٩: ١) ^١ قال الجُريريّ في هذه الحروف : لبست رحمة ربك عبده زكريّا . ^٢ وقيل : الكاف معناه الكافي السائدين حوائجهم ، والهاء هادي الضالّين ، والصاد صادق فيما وعد المؤمنين . وقال بعضهم : كريم بعفوه ، هاد بمجوده ، عليم بمصالح عباده ، صادق فيما أخبر . ^٣ وقال بعضهم : لقيت زكريّا دعوته فوهبت له ولده يحيى على سبيل ما أَرَادَهُ وَصَدَقْتَ لَهُ وَعَدَهُ فَمَا بَشَّرْتَهُ

(١٧) الضالّين كذا في آ ، ولعله للضالّين ، والياء التناء بهذه الدعوات ، والعين علم معاني إشارات المتعرّضين في حوائجهم .

(١-٤) عرائس ج ١ ص ٥٩٤ | ١٨-١٦ | ١٦-١٥ عرائس ج ٢ ص ٣ | ٢٢ | ١٨-١٦ عرائس ج ٢ ص ٣ | ١١٩ .

- به . قوله إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا (٣: ١٩) ^١ قال بعضهم : أخفى سؤاله عن نفسه وروحه وأبداه لمن يقدر على إجابته وقضاء حاجته فسمع الحق تداؤه ووهب له يجيب كما طلبه . ^٢ وقال بعضهم : من نادى ربّه يجب أن لا يعرف تداؤه ولا سؤاله إلا من إليه ^٣ نداؤه ومنه سؤاله . قوله إِنِّي وَمَنْ أَلْعَظَمُ مِنِّي (٤: ١٩) ^٤ قال أبو حفص : اعتذر إلى ربّه في ضعفه عن القيام بالعبادة على حسب ما يريد . ^٥
- (١٨٤) قوله يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا (٢٣: ١٩) ^٦ قال أبو سعيد الخزاز : لما رأت من نفسها شفقة على ولدها خافت أن يكون ذلك يقطعها عن الله ، فقالت يا ليتني مِتُّ قبل هذا . ^٧ وقيل : يا ليتني مِتُّ قبل أن تُشغلي الأسباب عن المسبب . قوله قَامًا تَرِينُ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا (٢٦: ١٩) ^٨ قال ابن عطاء : ^٩ صمتًا يدل على ترك الانتصار للنفس ، فقيل لها : اسكتي ولا تتصري فإنك إن أردت أن تُبرّي نفسك لم ترددي بذلك إلا شغلًا ، فإن في كلامك وانتصارك لنفسك مشقة عليك وفي سكوتك إظهار ما لنا فيك من القدرة فلزمت الصمت ، فلما علم الله صدق انقطاعها إليه أنطق الله عيسى ببراءتها فقال إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ (٣٠: ١٩) أنار عن أكرم الأسباب وأسقط دعاوى من يدعي فيه ما لا يجب >و< أقر بالعبودية لله . ^{١٠}
- (١٨٥) قوله فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ (٢٩: ١٩) ^{١١} قال ابن عطاء : أشارت إلى الله فلم يفهم القوم إشارتها فأخبر الله أنهم قالوا كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ (٢٩: ١٩-٣٠) قال عيسى : أنطقني الذي أشارت إليه أمي مريم وأظهر ربوبيته في تكليمه . وقال بعضهم : أشارت إلى الله بسرّها وإلى عيسى بنفسها فيما تدعي فيه . ^{١٢} قوله وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ (٣١: ١٩) سمعت منصور بن عبد الله يقول ، سمعت سهلاً يقول ، أمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر ، وأرشد الضالّ وانصر المظلوم وأعن الملهوف . قوله وَقَرَّبَنَاهُ نَجِيًّا (٥٢: ١٩) ^{١٣} قال بعضهم : أدنياه للمحادثة والمكالمة والمناجاة . ^{١٤}

(٧) رأب : رأى آ | خات : حاف آ | ١٣) أنار : اباد آ ، ولعله أبان .

(٣ ١) عرائس ج ٢ ص ٤ من ٩-١٠ | ٤ ٥) عرائس ج ٢ ص ٤ من ٢٢ | ٦-٨) عرائس ج ٢ ص ٨ من ٢١-٢٢ | ٩-١٤) عرائس ج ٢ ص ٩ من ١٥-١٩ | ١٥-١٨) عرائس ج ٢ ص ٩ من ٦-٩ | ٢١) عرائس ج ٢ ص ١٢ من ١٦ .

- (١٨٦) قوله وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (٥٦: ١٩) أخبرنا أبو بكر الرازي، قال : سمعت أبا موسى اللخاق ، قال : سمعت أبا سعيد الخزاز يقول : لا يكون الرجل صديقًا حتى يكون محسنًا مستقيمًا في كل أحواله . قوله وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا (٧١: ١٩) ^١ قال جعفر الصادق : | لولا مقارنة النفوس لما دخل أحد النار ، فلما قارنتهم نفوسهم أوردتهم النار بأجمعهم ، فمن كان أشد إعراضًا عن خبث النفس كان أسرع نجاة من النار ، ألا ترى الله يقول : ثُمَّ تَنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا (٧٢: ١٩) . ^٢ قوله وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (١٢: ١٩) قال أبو بكر الوراق : لا حكمة مع اللعب ، قال الصبيان ليحيى : اذهب بنا نلعب ، فقال يحيى : ما للعب خلقتنا . قوله وَبَرِّدُ اللَّهِ الَّذِينَ أَهْتَدُوا هُدًى (٧٦: ١٩) سمعت منصور بن عبد الله يقول ، سمعت العنبري يقول ، سمعت سهل بن عبد الله يقول : بصيرة في إيمانهم بالله وقيامًا بالأوامر وطلبًا للإخلاص في المقامات والافتداء بالسنة .
- (١٨٧) قوله > أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوْرَهُمْ آذَا (٨٣: ١٩) سمعت الإصبياني يقول ، سمعت العنبري يقول ، سمعت سهل بن عبد الله يقول : يأمرهم أمرًا ويدعوهم إلى هوى نفوسهم ويزعجهم إزعاجًا . قوله يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا (٨٥: ١٩) ^١ قال الواسطي : لما لم يوافقوا صفة ولا نعمًا في الدنيا حشرهم في الآخرة إلى الله باسم الرحمانية يسوقهم سوقًا أرفق ما كان بهم وأرحم وأكثر شفقة لا يرجون إلى غيره ولا يلتفتون إلى سواه . ^٢ قوله إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا (٩٣: ١٩) ^١ قال > بعضهم < : قال رجل لإبراهيم بن أدهم : أنت عبد ، قال : نعم ، قال له : عبد من ، فأراد أن يقول عبد من فغشي عليه ، فلما أفاق قال : إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا . ^٢ قال > بعضهم < : وقال رجل للجنيدي : متى يتحقق العبد في العبودية ، قال : إذا عاين أربعة أشياء يرى الأشياء كلها ملكًا لله ومن الله ظهورها وبالله قيامها وإليه مرجعها .

(٢) اللخاق : الزيات آ .

سورة طه

- (١٨٨) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله مَا أَنزَلْنَاكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (٢٠: ٢) ^١ قال بعضهم : أنزلناه عليك لتستروح إلى كلام خالقك ، فَإِنَّ الْحَبَّ يَسْتَرْوِحُ إِلَى كَلَامِ حَبِيبِهِ ^٣ ولا يلحقه فيه التعب. ^٢ قوله وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى (٢٠: ٧) ^١ قال جعفر الصادق : السر موضع الإرادة وأخفى منه موضع الخطرة والمشاهدة. ^٢ قال سفيان بن عيينة في هذه الآية : يعلم السر كما يعلم الجهر ، ويعلم المعلوم كما يعلم الموجود. ^٦
- قوله إِنِّي أَنَا رَبُّكَ (٢٠: ١٢) ^١ قال بعضهم : إِنِّي اخْتِيار وأنا إظهار وربك تذكّار. وقيل : إِنِّي معرفته وأنا توحيد وربك إيمان. وقيل : بقوله إِنِّي أَبْقَاهُ وبقوله أَنَا أَفْنَاهُ وبقوله رَبُّكَ آوَاهُ. وقيل : إِنِّي لِقَلْبِهِ وَأَنَا لِرُوحِهِ وَرَبُّكَ لِنَفْسِهِ. ^٢ قوله فَأَخْلَعُ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (٢٠: ١٢) قال بعضهم : وادي الانفراد ، يعني ليس معك أحد سواي. قوله إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَأَعْبُدْنِي (٢٠: ١٤) قال بعضهم : في قوله إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا : كلام تحقيق المعرفة ، اعبدني وحدني ، | يقول : اعلم أنا ربك ^{٣٠} وأنت عبادي فلا ترجو ولا تخاف غيري ، وهو حقيقة العبودية. ^١ وقال <بعضهم> : فاعبدني وحدني على الشهود كما عرفني بالوجود ودع عنك الرسوم والحدود فلا حد إلا حده ولا عبد إلا عبده. ^٢
- (١٨٩) قوله الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (٢٠: ٥) ^١ قال ابن عطاء : استوى علمه بكل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء. ^٢ قال بعضهم : إِنَّ اللَّهَ عَالِي الْعُلُوفِ ، على عرشه استوى بالعلم واحتوى على ملكه بالقدرة. سمعت الإصمعياني يقول : سمعت العنبري يقول ، سمعت سهلاً يقول : الاستواء مجهول الكيفية معلوم الكون. ^١ وقال بعضهم : استوى له السماوات والأرض ما فicin بشرط العبودية. ^٢ وقيل : استوى له علم

(٥) منه : مه آ | ١٠) قال بعضهم : يعني آ | ١٥) عبده : عنه آ.

(٢-٤) عرائس ج ٢ ص ١٩ من ٧-٨ | ٤-٥) عرائس ج ٢ ص ٢٣ من ٢ | ٧-٩) عرائس ج ٢ ص ٢٤ من ١٧-١٩ | ١٣-١٥) عرائس ج ٢ ص ٢٥ من ٢٣-٢٤ | ١٦-١٧) عرائس ج ٢ ص ٢١ من ٦-٧ | ١٩-٢٠) عرائس ج ٢ ص ٢١ من ٧.

كل شيء. وقيل: استوى انقاد وخضع. وقيل: استوى أي غلب بمشيته على الإرادات.

- ٣ (١٩٠) قوله إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ (١٥: ٢٠) قال ابن عطاء: الساعة القيامة لأنها ساعة على المؤمن إذا كان في عناية من الله بأمره ومستغفراً له على بصيرة. قوله وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَا مُوسَى (١٧: ٢٠) ^١ قال ابن يزدانبار: كلام بسط ليزول عنه رعب الهيبة. ^٢ ويقال: الكلام على وجهين هيبة أو محبة وهو القبض والبسط. وقال بعضهم: إن موسى لم يكن سمع إلا كلام المخلوقين، فلما سمع كلام الله كاد أن يزول عقله فردّه إلى مخلوق مثله ليسكن عقله. قوله أَلْقِهَا يَا مُوسَى (١٩: ٢٠) ^٣ قال بعضهم: لأن لك مآربها فألقاها فصارت حيّة تسمى إليه فخاف منها حتى قال له: خذها، فأخذها: وقال بعضهم: ذكر موسى انقطاعه إليها واعتماده عليها فأمر أن يُلقيا فألقاها، وذلك غيرة من الحقّ عليه حتى لا يسكن إلى غيره ولا يآلف سواه، فألقيا حيّة فانقطع عنها وتوكل هارباً. وقال بعضهم: ادّعى الملك فأخرج عن الملك وتلك درجة النبوة أنّه لا ملك لهم. (١٩١) قوله وَأَنَا أَخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى (١٣: ٢٠) قال جعفر: وقع الاختيار بعد ترك العلائق، واستمع لما يوحى لا يقع الاستماع إلا لخبر مختار. قوله وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِلذِّكْرِ (١٤: ٢٠) قال بعضهم: كن على الدوام لي ذاكراً على المحبة أو خائفاً مني على السطوة. قوله فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا (١٦: ٢٠) قال جعفر: لا يصدّك عن الصلاة من ليس له في إقامتها همّة ولا حلاوة لاتباع الهوى، فتردى (١٦: ٢٠) أي فتهلك فتخرج من مقام النبوة، هذا كلام إجلال لإثبات الهيبة ثمّ كلمه بسطاً من حيث موسى وقال: ما تلك يمينك يا موسى.

- (١٩٢) قوله وَأَضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ (٢٢: ٢٠) ^١ قال الجنيّد: اجمع عليك همك ولا تشتت مترك. وقال بعضهم: اقطع مرادك عن الكونين وكن مريداً لنا لنكون مرادك. ^٢ قوله أَذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (٢٤: ٢٠) قال محمد بن علي الترمذي في

(٨) لَأَذْكَ : لَأَذْكَ آ | ١٠) غيرة : ضره آ | ١٤) الاختيار : الاحار آ | ٢١) همك : ولعله همتك.

(٥) عرائس ج ٢ ص ٢٧ من ٢٥ | ٢٠-٢٢) عرائس ج ٢ ص ٢٨ من ١٤-١٥.

- هذه الآية : لم نبعثك إلى فرعون كرامة له ولكننا أردنا أن يكون هلاك من طغى علينا
وبغى على أقرب الخلق إلينا وأخصه بنا نبوة ورسالة وتكليمًا. قوله قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي
صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (٢٠: ٢٥-٢٦) أخبرنا أحمد بن نصر إجازة، أخبرنا عبد الله | ٣
ابن أحمد بن عامر، حدثنا أبي، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه، عن جعفر بن
محمد، قال: رَبِّ اكْشِفْ عَنِّي غِطَاءَ الْأَمَانِي حَتَّى لَا أَرَى غَيْرَكَ وَأَفِئْتِي عَنْ نَفْسِي حَتَّى
لَا أَسْكُنَ إِلَى غَيْرٍ مَعْرُوفِكَ، وَأَحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (٢٠: ٢٧) حَتَّى لَا أَتَكَلَّمَ إِلَّا بِمَا
يَقْرُبُنِي مِنْكَ. وقال بعضهم: رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي أَيِ قَرِّغْ قَلْبِي عَنْ مَعَاشِرَةِ الْخَلْقِ
فَإِنْ مِنْ آوَى إِلَيْكَ تَشَقَّ عَلَيْهِ صَحْبَةُ غَيْرِكَ. وقال بعضهم: تَوَزَّ سِرِّي بِمُطَالَعَةِ نَعْمِكَ
وَكِرْمِكَ. قوله وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (٢٠: ٢٦) قال <بعضهم>: قَوِّنِي لِأَدَاءِ رِسَالَتِكَ. ٩
وقيل: يَسِّرْ لِي أَمْرِي، سَهِّلْ عَلَيَّ مَخَاطِبَةَ الْأَغْيَارِ وَالرَّجُوعَ إِلَيْهِمْ بَعْدَ مَا أَكْرَمْتَنِي
بِمُخَاطَبَتِكَ. وقال بعضهم: الشَّرْحُ فِي الصَّدُورِ وَالنُّورُ فِي السَّرِّ وَالْيَسَرُ فِي النَّفْسِ وَهُوَ
التَّوْفِيقُ. قوله وَأَحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (٢٠: ٢٧) قال بعضهم: عُقْدَةُ الْهَيْبَةِ
وَالْإِجْلَالِ. ١ قال بعضهم: يَسِّرْ عَلَيَّ لِسَانِي ذِكْرَكَ. وقال بعضهم: تَوَزَّ لِسَانِي عَنْ ذِكْرِ
الْحَيَاءِ وَأَطْلُقْهُ بِالذِّكْرِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ.
- (١٩٣) قوله وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي (٢٠: ٤١) قال بعضهم: مَفْرَدًا لِي بِمَجْرَدًا مَتَا
سِوَايَ، لَيْسَ لَشَيْءٍ عَلَيْكَ إِفْرَادٌ، أَنْتَ قَدْ أَفْرَدْتَ وَجُرُدْتَ عَنِ الْكُلِّ. وقال الجُرَيْرِيُّ:
لَمْ تَصْلَحْ لَغَيْرِي فَخَصَّصْتُكَ فِي قَوْلِي. وقال الجُنَيْدُ: خَصَّصْتُكَ بِكَلَامِي وَأَثَرْتُكَ لِرِسَالَتِي
وَأَخْتَرْتُكَ مِنْ بَيْنِ الْأَنْبِيَاءِ بِالْأَلْوَاكِ الَّتِي كَتَبْتُهَا بِيَدِي، هَذَا كُلُّهُ لَا أَنِّي أَصْفَيْتُكَ لِنَفْسِي ١٨
لَأَنَّكَ لَا تَصْلَحُ أَنْ تَكُونَ لَغَيْرِي. قوله وَلَتُصْنَعَ عَلَيَّ عَيْنِي (٢٠: ٣٩) قال محمد بن علي
الترمذي: يَعْنِي أَنَا الْمَكَافِي لِمَنْ اصْطَنَعَ إِلَيْكَ خَيْرًا فَإِنَّهُ عَلَى عَيْنِي مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ وَعَلَى
عَيْنِي مَنْ أَكْرَمَكَ وَعَلَى عَيْنِي مَنْ نَظَرَ إِلَيْكَ بِعَيْنِ الْحَرَمَةِ. ٢١

(١٦) إفراد: إفراد آ | ١٨) كتبها: كتيبه آ.

- (١٩٤) قوله وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى (٢٠: ١٢١) ^١ سئل ابن عطاء عن قصة آدم عليه السلام أن الله نادى عليه بمعصية واحدة وستر على كثير من ذريته، قال: لأن معصية آدم كان على بساط القرية في جواره ومعصية ذريته في دار المحنة، فزلته أكبر وأعظم من زلتهم. ^٢ وقال أيضاً: إن الله أمره ونهاه على غير واسطة ولا ترجان بينه وبينه، والأمر والنهي لذريته على لسان الرسل والوسائط. وقال الواسطي: لو تركه على ما هو فيه من خصائصه التي خصه بها لصال على كل من في سمائه وأرضه، وما التفت إلى أحد من خلقه بعد سجود الملائكة له فتجتمع فيه الخصلتان الإدلال والتكبر، والملائكة لا تصلح فيها هاتان الخصلتان. وقال الواسطي: اختار آدم في الأزل واصطفاه واجتباها فلما أبدى عليه ما قضى لم يؤثر ذلك فيه لما جرى له في الأزل من الاجتباء، كذلك حسن الرعاية من الحق لا تؤثر فيها الخيانات، وأنشد: «هَمَّوْا بِهِجْرِي وَكَانَتْ فِي نَفُوسِهِمْ بَقِيَّةٌ مِنْ هَوًى بَاقِرٍ فَقَدْ رَفَقُوا» <من البسيط>. نقل الجبال الرواسي من أماكنها أخف من رد قلب حين ينصرف.
- (١٩٥) قوله ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَقَاتَبَ عَلَيْهِ وَهَدَى (٢٠: ١٢٢) قال ابن عطاء: الاجتباءية إقامة مقام التوبة وقبولها منه لا بالتوبة قام مقام الاجتباءية لأن الاجتباءية في الأزل، والذنب والتوبة عارض عرض له وعليه، ولما مات آدم كان عليه خط أسود | ^٣ من قرنه إلى قدمه ففرض عليه خمس صلوات، فلما صلى زال عنه ذلك الخط، وتوبة آدم طريق له إلى محبة الله له، فإنه يقول إن الله يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (٢: ٢٢٢) التوابين الراجعين إليه من كل شيء، والمتطهرين الذين طهروا بواطنهم من كل دنس وظاهرهم من كل مخالفة. وقال الواسطي: الاصطفائية أزلية، والذنب والتوبة وقت الإيجاد.
- (١٩٦) قوله وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ (٢٠: ١١٥) أخبرنا أحمد بن نصر إجازة، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر، حدثنا أبي، حدثنا علي بن موسى

(٧) الملائكة: المليك آ | (٧) والملائكة: وللملك آ | (٩) الأزل: الأول آ.

الرضا عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، قال : عهد إليه فقوض إليه عهده فنقض العهد في أول قدم لضعفه عن حمل العهد إذ كان من غير معونة له فيه . قوله وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا (١١٥: ٢٠) قال جعفر : قَصَدَ إِلَى الذَّنْبِ ، وَحَقِيقَةُ الذَّنْبِ لَمْ تَبَاشِرْهُ عَزْمًا . قوله وَلَا تَنِيَّا ٣ فِي ذِكْرِي (٤٢: ٢٠) سمعت منصور بن عبد الله الإصبهاني يقول ، سمعت العنبري يقول ، سمعت سهلاً «يقول» : لا تفرطاً في إدامة الذكر ولا تضعفاً عن المراقبة بما أريد منكما . ٦

(١٩٧) قوله وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا (١١٠: ٢٠) قال الواسطي : خبرهم ما ورد عنهم من طوارق الهيبة فغيبهم عن شاهدهم ، فهم في ذلك شاهدون كغائب لا يحصل لهم في علمهم ولا من مشاهدتهم شيء . قوله كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ ٩ (٨١: ٢٠) سمعت الإصبهاني يقول ، سمعت العنبري يقول ، سمعت سهل بن عبد الله يقول : ١ إني أبحت لكم القوام فكلوا دون الشبع ولا تسكروا فتطفوا فإن السكر حرام . ٢ قوله وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا (١٣٢: ٢٠) قال أبو علي الجوزجاني : ١٢ الاصطبار حبس جميع الحواس ظاهراً وباطناً عن الحركة منه . (١٩٨) قوله وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا (١٢٤: ٢٠) قال بعضهم : الإعراض عن الذكر ثلاث ضروب ، أحدها إعراضاً عن مباحه استقبالاً له ، ١٥ وإعراضاً عن الاعتبار بالأفكار ، والإعراض عن تحمل عمل ما يوجهه على الجوارح ، ومن أكثر الذكر فهو في محبة المذكور ، ومن أعرض عن الذكر فهو علامة الخذلان ويغض المذكور . قوله فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا (١٢٤: ٢٠) ١ قال بعضهم : قلّة الصبر مع ١٨ الذاكرين . وقيل : ضيق الصدر على مداومة الطاعات . ٢ وقيل : الشغل بطلب الدنيا والغفلة عن طلب الآخرة . قوله وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤: ٢٠) قال بعضهم : ٢١ عن رؤية العبرة والاعتبار . ١ وقال بعضهم : أعمى عن رؤية أوليائه وأصفيائه . ٢

(٨) كتاب آ | ٩ | شيء : شيا آ | ١٥ | استقبالاً : استعلا آ | ١٩ | ضيق : مقي آ .

(١١) تفسير ص ٦٣ ص ٦٤ | ١٨-١٩ | عرائس ج ٢ ص ٤١ ص ٨ | ٢١ | عرائس ج ٢ ص ٤١

- (١٩٩) قوله وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (٢٠: ١٣١) > قال بعضهم < : النبات والأمطار ، وزهرة الآخرة في الدنيا القرآن ٣ والآثار والعمل بالعلم ومداومة الأذكار ، فن اشتغل بزهرة الدنيا عني عن زهرة الآخرة ، وعلامته سكون القلب إلى وسوسة النفس . وقال عبد العزيز للمكي : كان النبي صلى الله عليه وسلم أعظم قدراً وأجل خطراً وأرفع درجةً من أن يحتاج إلى مثل هذه الوصية ، ولكنه جلّ وعلا بينه ونخاطبه وأراد بذلك أمته الضعفاء شفقةً بهم ومترًا | عليهم . ٦

سورة الأنبياء

- (٢٠٠) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ (٢١: ١) ^١ قال بعضهم : قرب أوان اللقاء ، وهم في غفلة عن استصلاح أنفسهم لتلك الحاضرة . ^٢ وقال أبو عثمان : الغفلة هي الاشتغال بالدنيا والإعراض عن الآخرة . قوله لَا هِيََ قُلُوبُهُمْ (٢١: ٣) قال الجبري : غافلة عن رشده . وقال بعضهم : معرصة عن الحق . وقال < بعضهم > : متبعة للنهي . قوله فَسَأَلُوا أَهْلَ الدِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٢١: ٧) قال سهل : أهل الفهم عن الله والعالمون بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . قوله لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ (٢١: ٢٧) سمعت الإصبياني يقول ، سمعت العنبري يقول ، سمعت سهلاً يقول : ^٣ أي لا اختيار لهم مع اختياره . ٩
- (٢٠١) قوله قُلْ مَنْ يَكْلُوَكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ (٢١: ٤٢) ^٤ قال بعضهم : من يكلوكم من أمر الرحمن سوى الرحمن . ^٥ قال الواسطي : قل من يكلوكم بالليل والنهار فيما قدره فيكم وأجرى عليكم من مشيئته وتدبيره وكرامته وهدايته ، بل هم عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُّعْرِضُونَ (٢١: ٤٢) في أوقاتهم وتصرفهم معرضون لا يذكرونه ولا يتحققون ، هو الذي ينولاه ويُضيه . قوله أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ ١٨

(١٨) مشبته : مساه آ | وهدايته : وهواه آ .

- أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِمَّنْ يُصْحَبُونَ (٤٣: ٢١) قال الواسطي: قال قائل ما الذي يصحب العبد من الله حتى يكون في صحبة الله وكلائه وحفظه ورعايته . فقيل : ما أمر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم أن يسأله ، وقال له : قُلْ رَبِّ اذْخُلْنِيْ مُدْخِلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا (٨٠: ١٧) فلأن يكون مصحوب سلطانته ونصرتة في أوقاته خير من أن يكون مصحوب نفسه وهواه في أيامه ، فانظر أيها الغافل عن أوقاته والمتحير في أيامه في أي الحالين أنت .
- ٦ (٢٠٢) قوله فَهَمَّانَهَا سَلِيمَانَ (٧٩: ٢١) > قال بعضهم < : ليريه بالله . وقيل : فهَمَّانَهَا سليمان لمحبة الفقراء ومخالستهم وقلة نظره إلى ملكه . قال الواسطي : لسلامته عن شواهد اللذات في الطاعات .^٢ وقال أبو بكر < بن طاهر > : برّ سليمان للرضا منه .
- ٩ وقيل : لتناوله الحلال وقلة الاشتغال بالدنيا . وقيل : لتمام علمه برّبه وحسن اعتياده عليه . قوله وَيُؤَيِّبُ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسْنِي الضُّرِّ (٨٣: ٢١) قال الصادق : تراءى له الشيطان فقال : لو سجدت لي سجدة واحدة خلصتك مما أنت فيه ، فقال مسني الضر ١٢ حيث طمع في عدوك أن أسجد له . قال بعضهم : صبر أيوب زماناً طويلاً في بلائه فأنبأ الله عليه فجزع جزع العبد إلى موالهيم . وقيل : شكّا من الله إلى الله وليس في ذلك لوم إن اشتكى المحب إلى محبوبه فإنه لعلمه أنه لا يقدر على خلاصه ونجاته غيره ، وأنشد على ١٥ أثره في معناه : «إِنَّ الَّذِينَ بِخَيْرٍ كُنْتَ تَذَكَّرُهُمْ ، هُمْ أَهْلُكَوْكَ وَعَنْهُمْ كُنْتَ أَنْهَاكَ . لَا تَطْلُبَنَّ دَوَاءً عِنْدَ غَيْرِهِمْ ، فَلَيْسَ يُنْجِيكَ إِلَّا مَنْ تَوَقَّأَكَ» > من البسيط > . سمعت النصراباذي يقول : إن لم يكن الشكوى منه فالمشتكى إليه . وقال بعضهم : لما اشتدّ ١٨ بأيوب البلاء أوحى الله إليه أما إنك لو أصبحت أسيراً في يد عبد من عبيدي لحكم فيك برأيه لأصبحت في أشد من هذا البلاء الذي أصبحت فيه ولكنك أسير في يدي وأنا أرحم الراحمين . وقال | بعضهم : لما أظهر الله بأيوب البلاء وكنتم عنه الدواء وأمسك ٢١

(١١) تراءى : تراءانا | (١٥) فاته : ماله آ .

(٩ ٨) عرائس ج ٢ ص ٤٧ من ١٢-١٣ .

- لسانَه عن الدعاء إنفاذاً للحكم والمشئة فيه ، حكم له بحكم الصبر على البلاء ، قلماً رأى حفظ الصبر في البلاء ورؤية الرضا بالبلاء فسرَّ بالبلاء ، قلماً وجد حلاوة القرب مع الله أثنى عليه فقال نِعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (٤٤: ٣٨) قوله سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧: ٢١) > قال بعضهم : > حيث اختلج في سرِّي أني أريد غير ما أردت . (٢٠٣) قوله وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا (٩٠: ٢١) قال محمد بن الفضل : هو أن يدعو دعاء عبد ، ظنَّ أنَّ أحدًا من عباد الله ما عصاه غيره ويرجو رجاء عبد ، أيقن أنَّ له سيِّداً سمى نفسه كريماً رحيماً فيعتمد على كرمه وعفوه . أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، قال : قال العابد يرغب في الله ليعبده ، مَنْ مرهوبٌ سوى الله ، ويرهب من الله ليعبده ، مَنْ مرغوبٌ سوى الله . وقال بعضهم : طمع العبيد في مواليم وخوف المذنبين من ساداتهم . وقال بعضهم : رغباً في الكفِّ ورهباً عن الحجَّة . (٢٠٤) قوله قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ (٦٦: ٢١) قال أبو عثمان : هو أن يلتجئ إلى من هو أضعف منه ويدع القويَّ العزيز القادر على قضاء حوائجه ومعرفة ذنوبه . وقال ابن عطاء : متابعة النفس وشهواتها . قوله إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى (١٠١: ٢١) ^١ قال بعضهم : الحسنَى العناية وهي خمسة أشياء ، العناية والاختيار والهدى والمطاء والتوفيق ، فبالعناية وقعت الكفاية وبالاختيار وقعت الرعاية وبالهداية وقعت اللولاية وبالمطاء وردت الخلعة وبالتوفيق وقعت الاستقامة . ^٢ ويقال : العناية للأنبياء والاختيار للأولياء والهداية للأصفياء والمطاء للمريدين والتوفيق للعابدين . سمعت الإصهباني يقول ، سمعت العنبري يقول ، سمعت سهل بن عبد الله يقول : أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ (١٠١: ٢١) عن شدة عذاب يوم القيامة . وقال الشبلي : إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى قال : لما سبقت لهم من الله الحسنَى سابقوا الرياح للعواصف والبروق الخواطف طالبين رضاه ورضوانه . وقال الواسطي :

(١٦) الهدى . كذا في آ ولعله الهداية [١٧] بالاختيار : ملاحا آ | وردت الخلعة : كذا في آ ولعله وقعت الخلعة .

سبقتِ القصدَ في أوله من غير أن تحدث لهم صفة. ^١ قال الجُنيد في قوله أولئك عنها مُبْعَدُونَ : اختاروا عليها فلم يحسوا بها وما عرفوها لصحة قصدهم إلى اللقاء والنزول في دار البقاء. ^٢

٣

(٢٠٥) قوله لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا (١٠٢:٢١) ^١ قال الصادق : كيف يعرفون حسيسها والنار تحمد لمطالعهم وتلاشى برؤسهم ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : تقول النار للمؤمن يوم القيامة : خير يا مؤمن فقد أطفأ نورك لحيي. ^٢ قوله وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ (١٠٢:٢١) ^١ قيل : النفوس ثلاثة أشياء ، أرواح وأشباح وقلوب ، فشهوة الروح الوصلة ، وشهوة القلوب اللقاء وشهوة النفوس الأكل والشرب والزينة ، وكل مبلول له بقدر همته وحظه | يوصل إلى مناه وشهوته خالداً فيها مخلداً أبداً. ^٢ قوله لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَجُ الْأَكْبَرُ (١٠٣:٢١) قال بعضهم : هو عرضُ الرب دعوته عليه وإقراره بين يديه. وقال أبو عثمان في هذه الآية : هو أن يفرج فلا يرى لنفسه مفرجاً لقوة إيمانهم ويقينهم برحمة ربهم.

ظ ٣٢

١٢

(٢٠٦) قوله إِنْ فِي هَذَا كِبَالًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ (١٠٦:٢١) أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، قال : العابد بحقيقته هو القاني عن معانيه إذا حضرت حقيقته غابت صفته وإذا غابت صفته حضرت حقيقته. وقيل : العابد الذي يرسم بحقيقة آداب العبودية. وقال سهل : هم الذين عبدوا إليه وبذلوا مهجهم لله لا لأجل عوض ولا رجاء جنة ولا مخافة نار. قوله وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧:٢١) ^١ قال ابن عطاء : رحمة الدارين لمن تبعك وآمن بك ورحمة العاجلة لمن لم يؤمن بك بتأخير العذاب عنه إلى العاقبة. ^٢ وقال بعضهم : أرسلناك لترحم بك جميع عبادنا. وقال الفارسي : يَنْ الْحَقَّ أَنْ كونه رحمة على جميع العالمين من أهل السماوات والأرضين لأن كلهم في جملة العالمين.

٢١

١ (٣) عرائس ج ٢ ص ٥٢ م ٤-٥ | ٤ (٦) عرائس ج ٢ ص ٥٢ م ٥ | ٦-٧ (٩) عرائس ج ٢ ص ٥٢ م ٧ | ٩ (١٠) عرائس ج ٢ ص ٥٢ م ١٧-١٨.

- (٢٠٧) قوله إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ (٢١: ١١٠) قال بعضهم : يعلم ما تنطق به وما تُخْفِيهِ في نفسك وما تنطق به من الخير والشر ، فبإِيعاد العبدُ بباطنه كما يراعي ظاهره . قوله مَسْنِي الضَّرُّ (٢١: ٨٣) أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، قال : الضَّرُّ على وجهين ، ظاهر وباطن ، فالباطن حركة النفس عند الوارد واضطرابها حين يقع لها من الله معونة ، والظاهر ورود الآلام المتابعة عليه ، خاف بذلك أن يكون بغير حاله عند الله عز وجل . فقال مَسْنِي الضَّرُّ مِنْ تَتَابُعِ الْبَلَاءِ وَوُجُودِ أَلْمَا . قوله وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً (٢١: ٣٥) ^١ قال سهل : الشرُّ متابعة الهوى بغير هُدًى ، والخير العصمة من المعصية والمعونة على الطاعة . ^٢ وقال أيضًا : نبلوكم بالشرِّ نمتحن نفوسكم بالأمراض والأسقام والمصائب ، والخير العوائف والكفاية في الأرزاق .

سورة الحج

١٢

- (٢٠٨) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى (٢: ٢٢) ^١ قال الحسين : أسكرهم رؤية الجلال ومشاهدة الجمال . ^٢ وقال بعضهم : أسكرهم كلُّ واحد منهم ما ثبَّتَ منَّا قَدَمَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْمَخَالَفَاتِ . ^٣ وقال الجُرَيْرِيُّ : ما أسكرهم إلا الهية والإجلال . ^٤ قوله وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ (٣: ٢٢) سمعت الإصبهاني يقول ، سمعت العنبري يقول ، سمعت سهل بن عبد الله يقول : يخاصم في الدين بالهوى والقياس . ^٥ قوله وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ (١١: ٢٢) قال بعضهم : أوهن الله تعالى ذكره لمن يعبده على طمع ولطلب عوض .

(٥) الضَّرُّ : الضير آ .

٨-٩) تفسير من ٦٣ من ٢٣-٢٤ وعرائس ج ٢ ص ٤٤ من ٢٠-٢١ | ١٤) عرائس ج ٢ ص ٥٥ من ١-٢ | ١٥-١٦) عرائس ج ٢ ص ٥٥ من ٢ | ١٧-١٨) تفسير من ٦٤ من ١٩ وعرائس ج ٢ ص ٥٥ من ٤ .

- وقال بعضهم : خسر من لم يكن مراده من عبادته غير طلب رضانا .^١ وقالت رابعة : كيف يكون ما منك إليه عوضاً لما منه إليك ، وما منك إليه لا يكون إلا بما منه إليك .^٢
- ٣ (٢٠٩) قوله هُوَ أَجْتَبَاكُمْ (٢٢: ٧٨) ^١ قال جعفر الصادق : | حق المجاهدة أن لا يختار على الله غير الله كما لم يختار عليك غيره لقوله هُوَ أَجْتَبَاكُمْ .^٢ قوله أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ الْآيَةُ (٢٢: ١٨) قال بعضهم : سجود هذه الأشياء مسجود تواضع ، وسجود عباد الله سجود عادة بطاعته . قوله وَطَهَّرَ بَيْنِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ (٢٢: ٢٦) ^١ قال سهل : كما تطهر البيت من الأوثان والأصنام تطهر القلب من الشك والريب والغل والغش والقسوة والحسد .^٢ قوله لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ (٢٢: ٢٨) أخبرنا أحمد بن نصر <إجازة> ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر ، قال : ليشهدوا الذي بيني وبينهم .^٣ قال بعضهم : ليشهدوا منافع لهم أنفع ما ينتفع الإنسان به في خاصة نفسه أن يعرف حركته وسكونه وما يبدو له من ذلك .^٤
- ١٢ (٢١٠) قوله فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٢٢: ٤٦) وقال بعضهم : لذلك وصفت الحكماء فقالت إِنَّ الْقُلُوبَ تَعْمَى عَنْ فَقْدَانِ الْيَقِينِ فَقَالُوا إِنَّ مَعَايِنَةَ الْقَلْبِ لَا غَيْرَ . قوله وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ (٢٢: ٣٤) ^١ قال ابن عطاء : الذين امتلأت قلوبهم من محبة الله وجلت عما دونه كالغريق تشغله نفسه عن كل شيء كذلك المخبيت يشغله حاله عن كل شيء .^٢ أخبرنا أحمد بن نصر <إجازة> ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر في قوله وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ : قال : الذي لا يظلم وإن ظلم لا يتصر . قوله ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ (٢٢: ٣٢) قال الفارسي : من لم يكن معظماً لعهود الله وموائقه كان مستحقاً بما عظم الله ، ومن استحق بعهود الله كان تاركاً
- ٢١

(٧) وَطَهَّرَ : طهر آ | وَالْقَائِمِينَ : والمالكين آ | ١٣) فَإِنَّهَا : إنها آ .

(٢-١) عرائس ج ٢ ص ٥٦ من ٥-٦ | ٣-٤) عرائس ج ٢ ص ٦٤ من ٢-٣ | ٧-٩) عرائس ج ٢ ص ٥٧ من ١٦ | ١١) عرائس ج ٢ ص ٥٨ من ٣ | ١٥-١٧) عرائس ج ٢ ص ٥٩ من ٨-١٠ .

- لحرمانه ، ومن ترك حرمانه خسر دنياه وآخرته ودينه ، قال الله تعالى ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمْ
شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ وتَقْوَى الْقُلُوبِ أَخَصَّ وَأَقْرَبَ إِلَى الْإِخْلَاصِ .
- ٣ (٢١١) قوله ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ (٣٠: ٢٢) قال ابن عطاء : يراها
أعظم من العمل بها ليصح له الاسترقاق بها ويدفع عكوفه عليها ، قيل : وكيف يراها ،
قال : يراها أعظم لعظم ناصيتها . وقال بعضهم : حرمان الله حفظ الخواص عن
٦ الشبهات والمحرمات وحفظ السر أن يلتفت إلى أحد سواه . قوله وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا
أَصَابَهُمْ (٣٥: ٢٢) قال الجنيد : الصبر في ثلاث خصال وهي التي تجمع كمال الصبر ،
وهي الصبر عما نُهي عنه ، والصبر على طاعة الله ، والصبر فيما يحدث عنده من الشدة
٩ والرخاء . وقال بعضهم : منهم من تصبى من الأمور كراهية فيصبر عليها ، ومنهم من
يرى جريان قضاء الأزل عليه بذلك فيرضى بها . وقال بعضهم : الصبر تأديب النفس
وقال بعضهم : الصبر رياضة الأوقات .
- ١٢ (٢١٢) قوله لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ (٣٧: ٢٢)
قال الفارسي : قوام الطاعات بإحضار النيات وكما لها لمقارنة الهوى بغية الموتى من العبيد فيما
أمر ونهى ، قال الله تعالى لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا الْآيَةُ . | وقال بعضهم : أمر الله تعالى
١٥ عبيده بأوامر ظاهرة إكراماً منه لهم به وشرفاً ، ثم أعلم أن الذي له من ذلك صدق نياتهم
وصحة عقائدهم وإخلاص سرائرهم وثبات قلوبهم فقال وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ ،
والتقوى أن ينفي العبد ما سوى مولاه علماً بأنه لا يصل إليه بعلمه ولا يوصله إليه سواه أو
١٨ ما منه إليه لا جهده وطاقته . قوله وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ (٣٧: ٢٢) قال أبو عثمان : المحسن
من يرى إحسان الله إليه في كل شيء إحسانه في رؤية من أحسن إليه ووفقه للإحسان .
(٢١٣) قوله إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا (٧٣: ٢٢) سمعت
٢١ يوسف بن عمر الزاهد يقول ، سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول ، سمعت الجنيد
يقول في هذه الآية : كيف يكون للمخلوق المصنوع المحدث المربوب أن يتدع خلقاً أو
يوجد بحيلة صنفاً وهو يعجز عن رد شق البلاء عن نفسه ويذهب على علم ما هو مراد

- عليه من وقته . قوله وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ^١ (٧٨: ٢٢) قال جعفر :
 أمر الله تعالى بدوام المجاهدة على الأوقات وحق المجاهدة على القلب ، فإن النفس لا تقوم
 بحق المجاهدة ، وحق المجاهدة أن لا تختار عليه شيئاً كما لم يختار عليك بقوله هُوَ
 اجْتَبَاكُمْ^٢ . وقال بعضهم : حق المجاهدة أن تكون حركاته وسكناته وقيامه وقعوده
 ومتصرفاته على حدود ما أمر به خالصاً مخلصاً لا يكون للنفس فيه حظ بحال .
 (٢١٤) قوله وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ (٢٩: ٢٢) قال صفيان الثوري : سمى الله
 عتيقاً لأنه أقدم مسجد وأعتقها . وقال بعضهم : بالبيت العتيق أي الكريم كما تقول
 العرب نسب عتيق أي كريم . وقال بعضهم : البيت العتيق الذي يُعْتَقُ الله مَنْ طَافَ بِهِ
 من النار .

٩

سورة المؤمنون

- (٢١٥) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١: ٢٣) قال
 بعضهم : قد أفلح من يأمنه الناس ظاهراً وباطناً .^١ وقيل : المؤمن من يأمن قلبه من
 نفسه .^٢ قال أبو عثمان : حقيقة المؤمن <أن> لا ينقض عهداً ولا يخرق حداً . وقال
 بعضهم : أفلح من المؤمنين مَنْ صَدَقَكَ فَاتَّبَعَ مَسَّتْكَ . قوله الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ
 خَاشِعُونَ (٢: ٢٣) قال بعضهم : الذين خشعت أسرارهم عند القيام بين يدي الحق .
 قوله وَالَّذِينَ هُمْ لِغُرُوحِهِمْ حَافِظُونَ (٥: ٢٣) قال يوسف بن الحسين : كلك عورات
 وعلل وليس يسترها إلا التقوى وحفظ الحرمات ولزوم الشرائع كلها .^٣ قوله وَالَّذِينَ هُمْ
 عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣: ٢٣) قال جعفر : عن الكون وما فيه متجردون ولربهم
 منفردون . وقال ابن عطاء : اللغو ما يشغل عن الحق . وقال أبو عثمان : كل شيء للنفس
 فيه حظ فهو لغو . وقال أبو بكر بن طاهر : كل ما سوى ذكر الله فهو لغو .^٤ وقال
 (٢١) نُصِرَ : نصر آ .

(١٠) الْمُؤْمِنُونَ : للمؤمن آ (١٧) يسترها : لسترها آ .

(١-٤) عرائس ج ٢ ص ٦٤ من ٢-٣ (١٢-١٣) عرائس ج ٢ ص ٦٥ من ١٥ (١٦-١٧) عرائس ج ٢
 ص ٦٥ من ١٥-١٦ (١٨-٢٠) عرائس ج ٢ ص ٦٥ من ١٦-١٨ .

بعضهم : اللغو ما يحجبك عما أنت مأمور به . وقال بعضهم : اللغو مرادات الدنيا والاشتغال بها . وقال أبو علي الجوزجاني : اللغو كلام العبد فيما لا يعنيه . وقال بعضهم : كل باطل فهو لغو . ٣

- (٢١٦) قوله وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٢٣: ٨) قال بعضهم : رعاية الأمانة حفظ العهد والوفاء بالعقود .^١ وقال ابن | خفيف : الأمانة حفظ عهد ٤٢ و الله والوقوف على ما أوجب من لفظ بلى .^٢ وقال بعضهم : رعاية الأمانة أن يراقب سره ، لا يختلج فيه خاطر غير خاطر الحق ، ويحفظ جوارحه عن الالتفات إلى مخالفة بحال . وقال بعضهم : العهد مختلفة وأجل العهد دوام مراقبة الحق والقيام بآداب خدمته ٥ وحفظ السر عن الالتفات إلى الأغيار . قوله وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٢٣: ٩) قال بعضهم : أنسوا بمناجاته فحفظوا على جوارحهم وحوائجهم آداب تلك المناجات ظاهراً وباطناً سرّاً وعلناً . وقال الجريري : هو أن يدخل فيها بأدب وسنة ويقوم فيها بحضور وحرمة ويخرج منها برؤية التفسير . ١٢
- (٢١٧) قوله وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (٢٣: ٧٨) قال أبو الحسين النوري : أنشأ لهم سمعاً ليسمعوا بها الذكر فشغلوها بسماع اللهو والمحرمات ، وأنشأ لهم بصراً ليشاهدوا بها آثار القدرة فشغلوها بالنظر إلى زهرة الدنيا والشهوات ، وأنشأ لهم أفئدة ليعرفوا بها الحق فشغلوها بتدبير عمارة الدنيا . قوله فَمَا أَسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ (٢٣: ٧٦) قال سهل : ما أخلصوا لربهم العبودية ولا زالوا في طاعة الله بالوحدانية .^٣ وقال أيضاً : ما شاهدوا عظم الله وجبروته وكبريائه فتخضع نفوسهم وتصير لا شيء في تلك المشاهدة ، فقال في قوله وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ، ما التجوا إليه عند نزول البلايا والحن . وقال محمد بن الفضل : صفة العبيد الاستكانة ١٨ والتذلل بين يدي مواليتهم والرجوع إليهم عند النوازل والاعتماد عليهم في كشفها ، فمن لم يكن بهذه الصفة فإنه يدعي الحرية لا العبودية . ٢١

(١٨) وكبريائه : وكبريائه آ .

- (٢١٨) قوله فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢٣: ١٠٢) سمعت الإصمعياني يقول ، سمعت العنبري يقول ، سمعت سهلاً يقول : الصادقون في معيهم وحركاتهم وسكونهم أبداً . وقال بعضهم : المفلح من لا يعتمد فلاحه لأنه لا يتحققه . وقال بعضهم : المفلح الخائف على نفسه في كل نفس أن يلحقه من الله مقت وعقوبة . قوله وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ (٢٣: ٦٠) قال بعضهم : الذين يقيمون الأوامر على حسب الطاقة وحسن الأدب واتباع السنة وحفظ الحرمه ويرجعون عنها برؤية التقصير فتكون قلوبهم وجلة من رؤية تقصيرهم في عبادتهم . وقال أبو سعيد القرشي : الذين يسمعون في الطاعات سعياً جميلاً خالصاً ويعلمون أنها مع جهلهم فيها لا تصلح لبساط الحقيقة فيعملون ويخافون وذلك خوف الحقيقة . وقال أبو عثمان : والله ما وجلوا من المعاصي وإنما وجلوا من تقصيرهم في طاعتهم .

- (٢١٩) قوله أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ (٢٣: ٦١) ^١ قال مجيب بن معاذ : الراغبون في رضى المولى . ^٢ قوله إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ (٢٣: ٥٧) ^٣ حكي عن الشبلي أنه قال : وصفهم بالإشفاق والخشية وذلك | حين رفعهم مولاهم إلى منازل اليقين حتى وصلوا من علم اليقين إلى عين اليقين فشريوا من عين اليقين كأس اليقين فشاهدوا في مقام عين اليقين حتى اليقين فارتفع عن قلوبهم كل شك وريب ثم نقلهم من تلك المقامات كلها إلى منازل الخوف فنازلوا بالإشفاق والحذر والخشية فوجلّت قلوبهم من تلوين الأحوال عليهم وبهم فهم من خشية ربهم مشفقون . ^٤ سمعت أبا بكر الرازي يقول ، سمعت أبا يعقوب ^٥ النهرجوري يقول في هذه الآية : هم القائمون مع الله من حيث قام لهم ومن حيث يرون قيام الله لهم بهم في أحوالهم مشفقون . ^٦ (٢٢٠) قوله تَلَفَحَ وَجُوهَهُمُ النَّارُ (٢٣: ١٠٤) قال عبد العزيز المكي : ما لتلك الوجوه الحسان كيف لها من عظم الشأن أنها المعجبة بحسن وجهه ، حذرها من نقمة

(١٢) إِنَّ الَّذِينَ : وليس آ | ١٤) وصلوا : وصلوا آ | ٢١) للمعجبة : المعجبة آ .

(١٢-١١) عرائس ج ٢ ص ٧٢ من ٢٤-٢٥ | ١٣-١٧) عرائس ج ٢ ص ٧٢ من ٢٥ - ص ٧٣ من ٤ |

١٨ ١٩) عرائس ج ٢ ص ٧٣ من ٤ - ٥ .

- رَبِّهَا قَبْلَ حُلُولِ أَجْلِهَا وَقَرَبِ أَمْرِهَا وَالسَّلَامِ. قَوْلُهُ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ
(٥٣: ٢٣) قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْمَكِّيُّ : كُلَّ حِزْبٍ فِي عَمْرِهِ فَهُوَ بِهَا فَرِحَ مَسْرُورٌ فَلَذَرَهُمْ فِي
٣ سَكْرَتِهِمْ حَتَّى حِينَ الْإِفَاقَةِ فَيُحِلُّونَ حَيْثُ مَا يَعْلَمُونَ ، فَإِذَا أَهَاقُوا فَبَعْضُهُمْ يَتَحَوَّلُ
سُرُورَهُمْ غَمًّا ، وَبَعْضُهُمْ يَزِيدُ السُّرُورَ سُرُورًا وَفَرَحًا وَجُورًا ، وَبَعْضُهُمْ خَسِرَ خَسِرَانًا
مَبِينًا ، وَبَعْضُهُمْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا . وَقَالَ أَيْضًا : مَنْ ادَّعَى أَنَّهُ مِنْ حِزْبِ اللَّهِ وَلَمْ يَعْمَلِ
٦ الْفَرَحَ فِيهِ مَا عَمِلَ فِي هَؤُلَاءِ الْأَحْبَابِ فَلَيْسَ هُوَ الصَّادِقُ فِي دَعْوَاهِ وَلَا مُغْتَبَطٌ فِي مَثْوَاهِ .
قَوْلُهُ فَتَعَاكَ اللَّهُ أَلَمْ يَكُنْ الْحَقُّ (٢٣: ١١٦) قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ : أَنْ تَكُونَ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى الْخَلْقِ
بَلْ يَدْعُو عِبَادَهُ إِلَى قَرْبِهِ وَهُوَ ضَعِيفٌ عَنْهُمْ .
٩ (٢٢١) قَوْلُهُ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا (٢٣: ١١١) قَالَ بَعْضُهُمْ : صَبَرُوا
عَلَى مَخَالَفَةِ نَفْسِهِمْ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : صَبَرُوا عَلَى طَاعَةِ رَبِّهِمْ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الصَّبْرُ عَلَى
رِيَاضَةِ النَّفْسِ ، وَالرَّضَى رِيَاضَةَ السَّرِّ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الدِّمَشْقِيُّ : الصَّبْرُ الَّذِي يُوْرَثُ
١٢ الْجِزَاءُ هُوَ صَبْرٌ عَنِ الْأَكْوَانِ أَجْمَعَ وَصَبْرٌ مَعَ مَكُونِهَا . وَقَالَ ذُو النُّونِ : الصَّبْرُ هُوَ الْقِيَامُ
بِسِيَاسَةِ النَّفْسِ عَلَى الْأَدَابِ حَتَّى لَا تَتَعَوَّدَ سُوءَ الْأَدَبِ . قَوْلُهُ وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا
(٢٣: ٦٢) قَالَ الْجُرَيْرِيُّ : النِّعَمُ مِنَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ دَائِمَةٌ مُتَّصِلَةٌ وَشُكْرُهُمْ لَهُ عَلَى حَسَبِ
١٥ الطَّاقَةِ لَا عَلَى حَدِّ الْأَمْتَحِقَاتِ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا .
(٢٢٢) قَوْلُهُ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ الْآيَةُ (٢٣: ٧١) قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْوَرَّاقُ : لَوْ
وَكَلَّنَاهُمْ إِلَى أَنْفُسِهِمْ وَتَدَابِيرِهِمْ وَأَهْوَاءِهِمْ لَهَلَكُوا فِي أَوَّلِ قَدَمٍ لَكُنَّا رِيَيْنَاهُمْ بِحَسَنِ التَّرْبِيَةِ
١٨ وَدَلَّلْنَاهُمْ عَلَى سَبِيلِ الرُّشْدِ ، فَمَنْ اتَّبَعَ مَا أَمَرَ بِهِ فَازَ وَنَجَا وَمَنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ هَلَكَ . قَوْلُهُ وَإِنَّكَ
لَتَذْعُرُهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٢٣: ٧٣) ^١ قَالَ بَعْضُهُمْ : إِلَى الْإِقْبَالِ عَلَى اللَّهِ
وَالْإِعْرَاضِ عَنْ سِوَاهِ . ^٢ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ اتِّبَاعُ الشَّرْعِ وَمُلَازِمَةُ الْأَوَامِرِ
٢١ عَلَى حَدِّ الْمَنَنِ وَاجْتِنَابُ الْبَاطِلِ وَمَا يَحْجُرُ إِلَيْهِ وَمُتَابَعَةُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَالتَّبَاعُدُ عَنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ .

(٣) فَبَعْضُهُمْ : فَبَعْضُ آ | ٥) وَبَعْضُهُمْ : وَبَعْضُ آ | ١١) عَمْرُو : عَمْرُ آ | ١٧) وَأَهْوَاءُهُمْ : وَهَوَاهُمْ آ .

قوله أَدْفَعُ بِالنَّارِ هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ (٢٣: ٩٦) ^١ قال < بعضهم > : ادفع عنك بأحلاقك جهلهم. ^٢ وقال بعضهم : ارهم منك ما جبلناك عليه من الخلق العظيم. قوله فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ (٢٣: ١٠١) ^٣ قال محمد بن علي الترمذي : الأنساب كلها منقطعة إلا ما كانت نسبتها صحيحة في عبوديته | ربه فإن تلك نسبة لا تنقطع أبداً وتلك النسبة المفتخر بها لا نسبة الأجنام من الآباء والأمهات والأولاد. ^٤

سورة النور

- (٢٢٣) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله تعالى : وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ (٢٤: ١٠) قال ابن عطاء : تفضل عليك برحمته وعرفك نفسه بعبوديته بمنه وجوده ^٥ واستعبدك بخدمته وأكرمك بمحمد صلى الله عليه وسلم حيث جعلك من أمته. سمعت أبا بكر الرازي يقول ، سمعت البرمكي يقول : إن الله تعالى أنعم على عباده بمقدار فضله وكلفهم عليه من الشكر بمقدار طاقتهم. قوله قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ^٦ (٢٤: ٣٠) قال جعفر : الغض عن المحارم فرض على العباد ، وغض الخواص عن كل ما يستحلّه العبد ، وغض خاص الخاص حفظ القلب والسرّ وخواطره أن ينظر إلى سوى الله أو يلاحظ غيره فيكون بذلك محمّواً عن ديوان الخواص. ^٧
- (٢٢٤) قوله اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ (٢٤: ٣٥) قال الحسين : شواهد ربوبيته ودلائل وحدانيته ظاهرة في الكون بما أبدى من لطائف أنواره فيها ، ولو لم يكن من ذلك إلا قوله اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ. وقال أيضاً : شبه القلب بالقنديل ، وماؤه اليقين ^٨ ودمه الصبر والإخلاص يتولد منه وفيلته التوكل ونوره الرضى ، فإذا كان بهذه الصفة وجد من نوره طعم الحياة. قوله مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ (٢٤: ٣٥) قال

(١) البرمكي : برمكي | (١٣) المحارم : المحامع | (١٤) يستحلّه : يستحلّه | (١٧) ظاهرة : ظاهر آ.

(٢-١) عرائس ج ٢ ص ٧٥ من ٢١ | (٦-٣) عرائس ج ٢ ص ٧٦ من ١٢-١٤.

- بعضهم : هذا المصباح ضوؤه الإخلاص وقيلته الطاعة ونوره المعرفة وناره المحبة . وقيل :
ينال بهذا المصباح مَنْ قَحَّ اللهُ بَصَرَهُ أَنْوَارَ مَشَاهِدَةِ الْغُيُوبِ وَالْإِطْلَاقَ عَلَى الْأَسْرَارِ
٣ بالفراصة الصادقة . وقال بعضهم : المشكاة قلب المؤمن والمصباح فيه سراج المعرفة فإذا
أصاب السراج أنارت الجوارح بالطاعات . قوله شَجَرَةٌ مَبَارَكَةٌ (٣٥: ٢٤) قال ابن
عطاء : هو القلب أصله ثابت بصحة الإيمان وفرعه وهي الجوارح متأدب بآداب
٦ الطاعات ، فهذه الشجرة أصلها المعرفة وأغصانها الفرائض وفروعها السنن وماؤها القرآن
وثمارها الحكمة وشرابها المحبة . قوله لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ (٣٥: ٢٤) سمعت الإصمباني
يقول ، سمعت العنبري يقول ، سمعت سهلاً يقول : في هذه الآية : لا باطنها خلاف
٩ ظاهرها ولا ظاهرها خلاف باطنها فهي شرقية غربية .
(٢٢٥) قوله وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ (٢٥: ٢٤) سمعت الإصمباني
يقول ، سمعت العنبري يقول ، سمعت سهلاً يقول : الله الحق ومنه الحق ، كذلك كل ما
١٢ يراد به وجه الله فهو الحق ، وما سوى ذلك فباطل . قوله اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
(٣٥: ٢٤) قال الحسين : جعل الله الإسلام نوراً لأهله والإيمان نوراً لأهله والتصديق
نوراً في قلب المؤمن ، والعلم والعقل والبصيرة أنوار ، وجميع أخلاق المؤمنين أنوار ،
١٥ وجميع العبادات أنوار ، وقرب العبد من الله تعالى على قدر أنوارهم . وقال بعضهم :
هادي أهل السماوات والأرض إلى معرفته ووحدانيته وربوبيته وإلى مصالحهم ورفع
أنوارهم . وقيل في قوله مَثَلُ نُورِهِ (٣٥: ٢٤) قيل : النور كناية | عن هدايته . ٤٣ ظ
١٨ (٢٢٦) قوله وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١: ٢٤) قال
الجنيدي : التوبة من ثلاثة ، من ارتكاب المعصية ومن التقصير في الخدمة ومن رؤية المنة .
وقال أبو عثمان : تمام التوبة ما يرى العبد على نفسه الصلاح في أسبابه . قوله وَمَنْ يُطِيعِ
٢١ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَنَخَشْ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ (٥٢: ٢٤) قال جعفر : من يطع الله بالفرائض ورسوله
بالسنن ونخش الله فيها ويتقاه فيما يتقي ، فإذا كان كذلك يضطر ويرى الافتقار من نفسه

- فحيثئذ يكون له رجاء ثواب الدعاء . قوله رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ (٣٧: ٢٤) سمعت الإصمهاني يقول ، سمعت العنبري يقول ، > سمعت سهلاً يقول < :
- الذكر هاهنا الصلوات للفروضات . وقال النهجوري : هم الذين يراقبون أحوالهم^٣ وأنفاسهم فلا يشغلهم عن الله شاغل بحال . وقال الجنيدي : هم أرباب القلوب الصافية التي نزهها الله عز وجل عن الحركات لهذه القاتية والشغل بها . قال الشبلي : لما طهرهم مولاهم من كل عيب وترهمهم من كل رب فكمل فيهم ظاهر الإسلام وباطنه وحقائق الإيمان وأسراره ، سمّاهم رجالاً حيث لم يشغلهم عن الله شاغل ،^٤ فقال : رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ . وقال بعضهم : من أسقط عن سرّه ذكر ما لم يكن فكان سُمّي رجلاً حقيقة ، ومن شغله عن ربّه من ذلك شيء فليس هو من الرجال^٥ المتحققين .^٦

- (٢٢٧) قوله يَحْسَبُهُ الظُّلُمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا (٣٩: ٢٤) قال ابن عطاء : كل ما دون الله فهو فقير يعني خالٍ عن الحق وعن معرفته ، واعلم أنه تاه قوم في ميدان > الزهد < فنسوا كل ما دونه ووصلوا إلى الحق لمحبة الله إياهم ، وتاه قوم في ميدان الجهد فتخلفوا عن واجبات الحق وظنوا أنهم يصلون بمجهودهم إلى الله وما وصل أحد إليه إلا من سبق له من الله العناية والمجاهدة في مجاهدته كما قال الله سبحانه : يَحْسَبُهُ الظُّلُمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا .^٢ قوله كَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ (٦١: ٢٤) قال جعفر : كل هذا في القعود عن الجهاد وتركه .^٣

- (٢٢٨) قوله أَوْ صَدِيقِكُمْ كَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ (٦١: ٢٤) قال بعضهم : الصديق من تصدق مودته لك فلا يخالف ظاهرك بظاهره ولا باطنك بباطنه . وقال بعضهم : الصديق من لا يفرق بين ما له وما لك ويُشفق عليه وعلى أهله وأولاده كشفقتك على

(٣) يراقبون : يراصدون .

(١٠-٧) عرائس ج ٢ ص ٨٦ من ٢٥-٢٤ | ١١-١٦ عرائس ج ٢ ص ٨٧ من ٢٤-٢١ | ١٧-١٨

عرائس ج ٢ ص ٨٩ من ٢١ .

- أهلك وأولادك . قوله فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ (٢٤: ٦١) قال بعضهم :
 على أهل دينكم ، فمن كان مسلماً فنفسك ونفسه سواء لموافقة الدين لأن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال : المسلمون كالجسد الواحد . قوله تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ ٣
 (٢٤: ٦١) ^١ قال جعفر : التحية السلام أي سلامة من الفتن والمحن مني ومن الشر
 كله . قال ابن عطاء : التحية الأمان . ^٢ قوله وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا
 حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ (٢٤: ٦٢) قال سهل : إذا جمعهم وإياه حال الموافقة والاتباع لم يخالفوه
 فيما دق وجل وعظم وصغر . قوله فَإِذَا أَسْتَأْذَنُوكَ لِغَضِّ شَأْنِهِمْ فَأَذَنْ لِمَنْ | (سُتِ
 مِنْهُمْ) (٢٤: ٦٢) قال الفارسي : أظهر الحق أن محمداً صلى الله عليه وسلم مأذون له
 في الإذن لمن يستأذنه في الدنيا لمن شاء لأن مراده لا يخالف مراد الحق كما هو مأذون له
 في الشفاعة في الآخرة لمن شاء . قوله لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ
 بَعْضًا (٢٤: ٦٣) قال جعفر : من لم يعظم ما عظم الله ومن عظمه الله فذاك من قلة
 دينه وقلة معرفته بربه ، أمر الحق أن لا يُسَمَّى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يُكْنَى ولكن
 يُعَظَّم كما عظمه الله تعالى بخطابه يا أيها الرسول ويا أيها النبي .

سورة الفرقان

- (٢٢٩) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ ١٥
 (٢٥: ١) ^١ قال بعضهم : أصل البركات كلها ممن يقدر إنزال مثل هذا الفرقان الذي
 يفرق بين الحق والباطل على أجل عبيده وأولاهم بالبركة وهو محمد صلى الله عليه
 وسلم . ^٢ قال جعفر : الخلق كلهم عبيد الله ، وخصوصية محمد صلى الله عليه وسلم
 بقوله عَبْدِهِ أَنَّهُ الَّذِي لم يخالف سيده في شيء من أشيائه وأحواله ظاهراً وباطناً سرّاً ١٨

(١٣) يَا أَيُّهَا: مَاهَا آ | وَا أَيُّهَا: وَمَاهَا آ.

- وعَلْنَا. سمعت الإصهاني يقول ، سمعت العنبري يقول ، سمعت ^١ سهلاً يقول : يريد بالفرقان الفرقان الذي فيه المخرج من كل شبة. ^٢ قوله لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ (٢٢٠:٢٥) أخبرنا أحمد بن نصر <إجازة> ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، ^٣ حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر في قوله تعالى لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ ، قال : لمن جهل معرفته . وقال بعضهم : لمن لم يحرص على أداء الفرائض واجتناب المحرمات . وقال بعضهم : المحرم الذي يرى فضله وعيوب إخوانه . ^٤ (٢٣٠) قوله وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَثُورًا (٢٣:٢٥) قال بعضهم : فهذا البلاء والخسران المبين ، يجتهد العبد في خدمة ربه بلا متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم فيصير عمله في الآخرة كما قال وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَثُورًا . وقال سهل : المفلس حقيقة من يظن بنفسه مربحاً فيخسر ويفلس بربحه . وقال <بعضهم> : المجاهدات مردودة على أربابها إلا من دخل فيها بإذن وأقام فيها على السنة وخرج منها على رؤية النقصان . قوله أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ^٥ (٢٥:٤٥) أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ، ^٦ عن جعفر ، قال : حجب الخلق عنه . وقال بعضهم : الظل حجاب بينك وبين الله وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا (٢٥:٤٥) وهو نور الهداية بالإشارة ، ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا (٤٦:٢٥) وهو جذب القدرة التي يجذبك من الأشياء إليه. ^٧
- (٢٣١) قوله وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا (٦٣:٢٥) قال ^٨ الشبلي : لما تحققوا في العبودية لسيدهم ، وصفهم بقوله يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا غافلين عن طبائع النفس واقفين معه بحسن أدب العبودية ، وذلك إذا تبرا من حوله وقوته . وقال الجنيد : نخصهم بأخص اسم وحلاهم بألطف وسم ، وذلك قوله وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ ، فلما كانوا عبيده حقاً كانوا ممّا سواه حرّاً ، فهان عليهم الإعراض عن الدنيا والأكوان وما

(١٢) السّة : كنا في آ ، ولعله اليّة

- فيها . وقال الجنيد : وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ كَرَّمَ الْأَخْلَاقَ وَصَفُّهُمْ وَصَلَّتْهُمْ وَحَرَقَتْهُمْ وَسَجَّيَتْهُمْ .
 قوله وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَضَرُّونَ (٢٥: ٢٠) قال الجُريري : فتنة الدنيا أسهل
 ٣ من فتنة الخلق ، وفتنة الخلق أصعب لأن الخلق أوى الجنس ، ومخالفة الجنس أشد ، ٤٤٤
 فمن نظر إلى زينة الدنيا صار مفتتاً بها ومن نظر إلى فئاتها نال الحرّية منها ، فاجعل الدنيا
 عيلاً تنظر بها إلى آخرتك ومعبراً تعبر بها إلى معادك ، لا تنظر إلى عاجلها وانظر إلى آجلها
 ٦ لأن من نظر إلى عاجلها وزينتها مال إليها ، ومن مال إليها انقطع عن آخرته ، ومن شهد
 آخرته هان عليه ترك دنياه . وقال بNDAR بن الحسين : من فهم هذا الخطاب من الله في
 هذه الآية استوحش من الخلق وامتناس بالحق فورث حبّ الخلوة وقطع الطمع عما
 ٩ سواه فظفر على أعدائه بملازمة الخوف .
- (٢٣٢) قوله وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ مَجْدًا وَنِيَامًا (٢٥: ٦٤) قال بعضهم : لما
 زينهم الله تعالى بولايته وخصّهم برعايته سهل عليهم سبيل الخدمة فاستراحوا إليها وأبدلوا
 ١٢ بالنوم القيام والسجود وبالغفلة التيقظ والانتباه . قال الجنيد : هم الذين سمعوا بمناجاة الله
 وحلّوا بمؤانسته واطمأنّوا إلى ذكره . قوله وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا
 (٢٥: ٦٧) قال بعضهم : لم يسرفوا في الإنفاق في المعاش ولم يبخلوا عن وجود الحق .
 ١٥ قال الجُريري : السخاء في حقيقة الصفاء يقينهم وربّتهم . وقال بعضهم : لم يسرفوا في
 الأخذ ولم يقتروا في العطاء .
- (٢٣٣) قوله وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ (٢٥: ٦٨) قال الجنيد : لتحقيق
 ١٨ التوحيد بحسن التأييد عند المحبة والتجريد عرفهم . وقال رُوسم : لا يعتمدون سواه ولا
 يرجعون في مهماتهم إلى غيره . قال النوري : دعاؤهم له واعتمادهم عليه وسكونهم إليه
 ومحبتهم له فكفاهم ربهم كلّ شغل وفهم ، فكانوا له وبه وإليه وكان هو لهم على جميع
 ٢١ الأحوال . قوله فَأُولَئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ (٢٥: ٧٠) قال الواسطي : هم
 أوليائهم الذين ذكرهم الله في أول الآية بالفضل ، فقال : وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ
 عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا (٢٥: ٦٣) هم عباد الرحمة رحمهم بحسن التولية لهم وتام الإقبال

- عليهم بما ذكر من فضائلهم ثم قال فَأُولَئِكَ يَبْلُغُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ .
 (٢٣٤) قوله وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (٧٢: ٢٥) أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ،
 أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه عن ٣
 جعفر بن محمد ، قال : الكرم ترك ما لا يُغنيك ، والله عباد أقدامهم على الأرض وأعيهم
 في السماء وأرواحهم مع الله وهم المريدون أبدانهم في الدنيا وقلوبهم في العقبى وأرواحهم
 مع المولى . سمعت النصراباذي في قوله إِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا : إِذَا نظروا إلى الدنيا ٦
 أعرضوا عنها وإذا نظرت إليهم الدنيا أنفوا منها .

سورة الشعراء

- (٢٣٥) بسم الله الرحمن الرحيم ، قوله لَعَلَّكَ بَاقِعٌ نَفْسِكَ (٣: ٢٦) أخبرنا ٩
 الإصبهاني ، أخبرنا العنبري ، قال : سمعت سهلاً يقول : أي قائل | نفسك باتباع الهوى ٤٥
 ومهلكها حرصاً على إيمانهم وإسلامهم . قوله وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ مُخَدَّرٌ
 (٥: ٢٦) سمعت الإصبهاني يقول ، سمعت العنبري يقول ، سمعت سهلاً يقول : أراد به ١٢
 القرآن لأنه من علم الله وكلامه ، أحدث إلينا من علمه ما لم تكن نعلمه قبل ذلك ، ليس
 هو من جهته وكلامه محدثاً لأنه نور من نور ذاته وكلامه وصفاته ، وليس بمكُون ولا
 محدث ولا مخلوق . وقال بعضهم : ما نحدث عندهم من كلامنا حكماً وأمرًا إلا أحدثوا ١٥
 عنه إعراضاً وبه تكلية .
 (٢٣٦) قوله قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ (١٥٣: ٢٦) قال سهل : من
 المخدوعين بالدنيا اللغائية والراغبين فيها ، والمخدوع من خدع بها والشقي من رغب فيها ، ١٨
 فما رغب فيها إلا من زهد في الآخرة . قوله الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (٧٨: ٢٦) قال أبو
 محمد الجريري : الخليل صلوات الله عليه صرح في ابتداء الأمر باسم خليله تصريحاً لا
 تعريضاً بحال محبته وشدة شوقه فكان يقول : ربي ربي ، فلما استحكت له حال الخلّة ٢١
 احتشم أن يصرح فرجع إلى التفويض والكناية فجعل يقول : والذي والذي . وقال

- أيضاً : الذي خلق روحي يحيني به ولا يجعلني ممن يرى حياته بسبب سواه ، والذي خلق جوارحي مستصلحة لخدمته يهديني إلى القيام بشكر ما أهلني . وقال بعضهم : الذي خلقتني لخدمته وخلته يكرمني بالتوفيق لخدمته وحسن الأدب في خلته . ٣
- (٢٣٧) قوله وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي (٧٩:٢٦) قال بعضهم : يطعمني لذيق ذكره وسقيني شراب محبته له . وقال بعضهم : الذي يسقيني بوجود طعم لذة الخلّة ويرويني من عطش الاشتياق إليه . قوله وَالَّذِي يُمَيِّتُنِي ثُمَّ يُحْيِيَنِي (٨١:٢٦) قال بعضهم : يقطعني بورود ساعة الغفلة أو الشغل بتمهّد البدن عنه ، ثم يحيني بإفنائني عن هذه العوارض ويبقيني ببقائه . قوله وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي (٨٠:٢٦) سمعت الإصمباني يقول ، سمعت العنبري يقول ، سمعت سهلاً يقول : إذا تحركتُ لشيء غير الله عصمني بأن يردني إليه ويقطعني عما سواه . وقال بعضهم : إذا سكنتُ إلى شيء سواه بغضه إليّ وحبّ إليّ الرجوع إلى حضرة والسكون إليه .
- (٢٣٨) قوله إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمْعَزُولُونَ (٢١٢:٢٦) قال الجريري : الذين حرموا سماع نداء الحق بما ناداهم به في الظاهر وناجاهم به في السرائر . وقال سهل : هو سماع قلوبهم في الأمر والنهي من ربهم . أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر ، قال : عرفهم سماع الكتاب والألفاظ بكريم مواعظه . قال أبو عثمان : هم الذين لا يذكرون الله ولا يوفقون لسماع ذكر الله . وقال بعضهم : الذين لا يسمعون وإذا سمعوا لم يفهموا المراد من السماع وإذا فهموا لم يوفقوا لاتباعه وإذا اتبعوا لم يُكرموا بمطالبة أسرارهم ببركانها . ١٢
- (٢٣٩) قوله وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ (٨٧:٢٦) قال ابن عطاء : لا تُشغلني بالسكون | إلى الخلّة آمناً من استدراجك ومكرك ، وكن لي هادياً ونصيراً يعني هادياً إلى معرفتك ونصيراً عند رؤيتك . قوله إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٩:٢٦) قال ذو النون المصري : القلب السليم الذي لا يكون فيه إلا الخير . قال بعضهم : قلوب المؤمنين ثلاثة ، قلب شهيد وقلب ميت وقلب سليم ، فالقلب الشهيد المنقطع عن أشغال الدنيا ٢١

ونعيمها ، والقلب الميت المنقطع عن الخلق وعلاقتها ، والقلب السليم الذي لا يشاهد مع الله غير الله . وقال بعضهم : القلب السليم الذي لا يتبع الهوى والشهوات ويكون بريئاً من حب الدنيا وصافياً من المعنى . وقال بعضهم : لا يتم الدين إلا بخصلتين ، قلب سليم ودين مستقيم .

(٢٤٠) قوله وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (٢٦: ٢١٧) أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا ، ٦ حدثنا أبي عن جعفر وسئل عن التوكل فقال : لا تتقدم على مقامك ولا تتأخر ، وألق عن قلبك ذكر ما مضى وما هو آت ، وهو التوكل . وقال الشافعي رحمه الله : توكل الناس على الأسباب فأمر الله نبيه أن يتوكل على المسبب دون غيره بقوله وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الذي يُعَزِّكُ به ويرحم أمتك بسببك . وقال بعضهم : لا يكون متوكلاً على الله من يطالع غيره بسبب في شيء من أحواله وإراداته ومهماته . وقال الشبلي : لا يكون متوكلاً من شاهد حاله أو شاهد الخلق والأكوان بسبب حتى يكون مشاهداً للحق في ١٢ الأوقات راجعاً إليه في كل المهمات .

(٢٤١) قوله الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ (٢٦: ٢١٨) ^١ قال رؤيم : تقوم له بالقعود عن الكل . ^٢ قال بعضهم : ما الذي يُبَيِّنُ مَنْ يَتَغَيَّرُ رُؤْيَا لِقَاءِ هَلْ هُوَ إِلَّا الْفَنَاءُ عَنْ صِفَاتِهِ ١٥ وَالْقِيَامُ مَعَ الْحَقِّ بِحَسَنِ الْأَدَبِ . قوله وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (٢٦: ٢٢٧) قال محمد بن علي الترمذي : سيعلم الذين ركنوا المنيات وظلموا أنفسهم باتباع الشهوات إلى من ينقلبون وبماذا يوجدون وبما يجازون به ، لو علموا ذلك لذبوا ١٨ أنفسهم وأخلصوا أعمالهم لذلك الموقف العظيم وسؤال ذلك السيد الكريم .

سورة النمل

(٢٤٢) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ ٢١ (٢٧: ٤٠) قال بعضهم : إشرافاً على ما جرى من الأمور في اللوح المحفوظ . وقال

(١١) وإراداته - وإرادته آ (١٢) للحق : للحق والأكوان بسبب حتى يكون مشاهداً للحق آ (١٥) يُبَيِّنُ : يبيِّن . ١ ولعله يعني .

- بعضهم : علماً من عين المعرفة . وقال بعضهم : علماً من العلم اللدني . قوله وَمَكْرُوا مَكْرًا وَمَكْرَنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٢٧: ٥٠) ^١ قال بعضهم : في طريق الله ألف قاطع من قطاع الطريق وألف خادع وماكر موكل بالمريدين السلاك ، ولكل موكل مكر وغدر وخداع بخلاف الآخر فإذا جاء السالك غرّ بالموكل معه بشيء يُعطيه يمه من قصده وإرادته ويحجبه عن مولاه . ^٢ قال النوري : الطاعات لا تخلو من المكر لأنه يرى العبد محاسن أفعاله . وقال الجريري : توهّموا أنهم ماكرون فإذا هم ممكرون بهم .
- (٢٤٣) قوله وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى (٢٧: ٥٩) سمعت الإصهاني يقول ، سمعت العنبري يقول ، سمعت سهلاً يقول : خصّ الله أهل التقوى | بما لم يخص به أحداً من عباده ، خصّهم بسلامه عليهم في دار الدنيا وبكرامته في الآخرة عند لقائه ، فقال في الدنيا : وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى ، وقال في الآخرة : وَسَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ (٣٦: ٥٨) وقوله تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ (٣٣: ٤٤) . وقال محمد بن الفضل : هم عباد اصطفاهم لمعرفة واستعبدتهم لطاعته وزينهم بحبه وتزهمهم عن الالتفات إلى شيء من عروض الدنيا ، فهم في خواص عباده المصطفين .
- (٢٤٤) قوله حَدَاتِي ذَاتَ بَهْجَةٍ (٢٧: ٦٠) ^٣ قال ابن عطاء : إذا بهج السر بما ظهر من الرب على قلب العبد ، والبهجة نور يظهر فلا يبقى معها شيء من الظلمة لا ظلمة الجهل ولا ظلمة الريب والشك ولا اشتغال بالكون وما فيه ، وعلامتها السكون إلى الله والانقطاع عما سواه . ^٤ قوله أَمِنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ (٢٧: ٦٢) قال محمد بن علي الترمذي : يبينك في هذه الآية أي وَلَهُ قَلْبُكَ إلى صدق يقينك وجهدك لا يكشف السوء عنك ولا يحيبك إلى ما دعوته حتى يخلص قلبك ، ووله قلبك إلى الله الذي وهب القلوب مضطرة إليه ، فَإِنَّ الْمُضْطَرَّ مِنْ انْقِطَاعِ رِذَاوِهِ وَحُمُولَتِهِ وَبَقِيَّتِهِ مَتَحِيرًا فِي الْمَفَازَةِ لَا يَهْتَدِي إِلَى الطَّرِيقِ فَهُوَ إِذَا ذَاكَ مَرْحُومٌ مَغَاثٌ بِحَبَابٍ . وقال بعضهم : المضطر الغريق في بحر البلاء المنقطع عن العلائق . أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبد الله بن أحمد

(١) عين : عرآ | ٥) النوري : النوري آ | ٦) ممكرون : ممكورآ | ٨) سهلاً : سهل آ | ١٦) فيه : فيها آ | ٢١) عاب : عاف آ .

ابن عامر، حدثنا أبي، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه، عن جعفر بن محمد، قال: أهل الإشارات المرسلون، وأهل المتاجات الأنبياء، وأهل الأسباع السابقون، وأهل الخدمة المقنصلون، وأهل الاضطراب هم العاجزون في كل أحوالهم. وقال أيضاً: ٣ الخلق في القيامة ثلاثة، محسن وعاص ومفلس، فالمحسن نصيبه دار السلام، قال الله تعالى وَاللَّهُ يَدْعُوهُ إِلَى دَارِ السَّلَامِ (١٠: ٢٥)، والعاصي نصيبه الغفران، وذلك قوله إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا (٣٩: ٥٣)، والمفلس نصيبه الحق، وذلك قوله أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَأَيْضًا: فإنكم تدعون من لا يعرفون وتسالون من لا يفهمون، والاضطرار غير الدعاء وكثرة الدعاء مع العمى عن الله من علامة الخذلان. وقال بعضهم: المضطر لا يحتاج إلى الدعاء فإن من إليه اضطرابه يشاهد ضعفه وقلة حيلته ٩ فإذا شاهد ذلك منه استجاب دعاءه وأزال عنه همومه. ١ وقال الحسين: من شاهد اضطرابه فليس بمضطر حتى يضطر في اضطرابه عن مشاهدة اضطرابه بمشاهدة إليه اضطرابه. ٢

١٢

(٢٤٥) قوله وَكُلُّ أُنْفُسٍ دَاخِرِينَ (٢٧: ٨٧) ١ قال بعضهم: صاغرين خاضعين لعظمته وكبريائه. ٢ قوله إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا (٢٧: ٣٤) قال بعضهم: المعرفة أعظم الملوك إذا دخل قلباً أخلاه مما سواه. وقال بعضهم: لا يسكن مع الملك إلا من يستخلصه الملك لخدمته. وقال بعضهم: القلوب ظروف إذا سكناها غير الحق بعد عنها الحق وإذا سكناها الحق أبعد عنها ما سواه. وقال بعضهم: الملوك لا يستبيحون حريمهم فكل قلب صلح للملك عراه عن الأدناس من كل ما في المملكة لأنه حريمه وقد حماه عن الأغيار أجمع، لذلك قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لكل ملك حريم. (٢٤٦) قوله مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا (٢٧: ٨٩) قال بعضهم: خير من الطاعة قبول الحق إياه ورضاه عن من أطاعه. قوله وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ (٢٧: ٩١) | قال أبو بكر بن طاهر: إذا كان له كل شيء فسؤالك شيء من الأشياء من عبده وهو لا يملكه ٤٦ ظ

(٤) وعاص: وعاصي آ

عَجَزٌ ، لِمَ لَا تَسْأَلُ مِنْ لَهْ كُلِّ شَيْءٍ لَعَلَّهُ يُغْنِيكَ بِهِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَإِنْ مِنْ اسْتَفْنَى عَنْ كُلِّ شَيْءٍ مَلَكَهُ اللَّهُ كُلِّ شَيْءٍ . قَوْلُهُ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٢٧ : ٩٣) قَالَ أَبُو عَثْمَانَ : لَيْسَ بِغَافِلٍ مَنْ يَغْفُلُ عَمَّنْ لَا يَغْفُلُ عَنْهُ وَلَا يَرِاقِبُ ظَاهِرَهُ وَبَاطِنَهُ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَرَاهُ عَلَى غَيْرِ مَا أَمَرَهُ بِهِ فِيمَقْتَهُ .

سورة القصص

- ٦ (٢٤٧) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قَوْلُهُ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ (٢٨ : ٤) قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ : ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ أَنْ يَدَّعِي فِيهِ وَبِهِ فَأَهْلَكَهُ اللَّهُ بِدَعْوَاهُ ، كَذَلِكَ كُلٌّ مِنْ يَدَّعِي بِبَاطِلٍ يَكْذِبُهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِهِ وَيُسْتَبِيهُ بَيْنَ أَقْرَانِهِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : تَرَكَّ آدَابَ الْعِبُودِيَّةِ وَاسْتَكْبَرَ فَأَوْرَثَهُ ذَلِكَ مَا أَوْرَثَهُ . قَوْلُهُ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ (٢٨ : ٥) قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْقُرْتَبِيُّ : أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْ خَلْقِهِ أَنْ مَنْ تَوَاضَعَ لَهُ وَلَزِمَ طَرِيقَ الْعِبُودِيَّةِ أَنْ يُبْلَغَهُ اللَّهُ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ فِي الدُّنْيَا وَهِيَ الْإِمَامَةُ ، وَالْإِمَامُ الَّذِي لَا حُكْمَ عَلَيْهِ إِلَّا حُكْمُ رَبِّهِ وَيَجْعَلُهُ وَارِثًا لَطَرِيقِ عِبَادَةِ الْمُخْلِصِينَ . قَوْلُهُ وَأَصْبَحَ نُوَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا (٢٨ : ١٠) سَمِعْتُ الْإِسْبَهَانِيَّ يَقُولُ ، سَمِعْتُ الْعَنْبَرِيَّ يَقُولُ ، قَالَ سَهْلٌ : فَارِغًا مِنْ ذِكْرِ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا ذَكَرَ مِنْ وَعْدِ بِخُلَاصِ مُوسَى وَثِقَةِ بِضِمَانِ اللَّهِ لَهُ بِذَلِكَ وَسُكُونِ قَلْبِهِ بِهِ ، وَكَذَلِكَ الْأَوْلِيَاءُ لَا تَخْتَلِجُ أَسْرَارَهُمْ عِنْدَ ضِمَانِ اللَّهِ لَهُمُ الْكَفَايَةُ .
- ١٥ (٢٤٨) قَوْلُهُ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ (٢٨ : ٢١) قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ طَاهِرٍ : خَائِفًا مِنْ اللَّهِ يَتَرَقَّبُ خُذِرَ النَّاسِ وَمَكْرَهُمْ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : خَائِفًا لِمَا ارْتَكَبَ ، يَتَرَقَّبُ نَظَرَ اللَّهِ لَهُ فِي ذَلِكَ لِأَنْ مَا يَأْسِرُهُ مِنَ الْقَتْلِ إِنَّمَا يَأْسِرُهُ غَيْرَةُ اللَّهِ لَا انتقامًا لِنَفْسِهِ . قَوْلُهُ < وَحَرِّمْنَا > عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ (٢٨ : ١٢) قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ : مَا رَضَعَ الْكَلِيمَ إِلَّا بِلَبَنِ الْمَوَافِقَةِ ، حَرَّمَ اللَّهُ جَرِيَانَ الْمَخَالَفَةِ عَلَيْهِ بِحَالٍ . قَالَ الْجُرَيْرِيُّ : كَانَ الْكَلِيمُ رَضِيعَ الشَّفَقَةِ وَالْكَلاَةِ وَهُدَايَةِ الرِّعَايَةِ لَا رَضِيعِ الْأَلْبَانِ . قَوْلُهُ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا (٢٨ : ١٤) قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْوَرَّاقُ : لَمَّا صَلَحَ الْكَلِيمُ لِلنَّبُوءَةِ وَالرِّسَالَةِ آتَيْنَاهُ حُكْمًا

(٦) عَلَا : عَلَى (٨ | ٨) وَسُيُوتُهُ : وَسُجْعُهُ آ .

على عبادنا وعلماؤنا^١. وقال بعضهم: الحكم ما يقربه من حوله وقوته والعلم ما يبعدة عن الجهل

- (٢٤٩) قوله رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي (١٦:٢٨) قال أبو علي^٣ الجوزجاني: من كان أقرب من الله كان أشد منه هبة وله تعظيماً، موسى عليه السلام بعد ما أعطي ما أعطي ونُحِصَ بما نُحِصَ به من التكليم والمناجاة وأعطاه الألواح جرى منه تنبيه وله، فرجع إلى ما رجع إليه آدم عليه السلام فقال: رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي، ألزم نفسه الظلم واستغفر، فمن لم يتهم نفسه في كل الأحوال ولم يلتجئ إلى طلب التوبة والاستغفار فليعلم أنه بعيد من أدب العبودية.
- (٢٥٠) قوله وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ (٢٢:٢٨) قال بعضهم: توجه بنفسه تلقاء مدين وتوجه بسرّه إلى ربّ مدين والدنيا والآخرة بذلك على ذلك. قوله عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي | سَوَاءَ السَّبِيلِ (٢٢:٢٨) > قال بعضهم <: التجأ بالكلية إلى ربّه طالباً منه طريق رشده. قوله وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ^١ قال رؤيم: مياه الرحمة والعناية لا تخلو من الرائدین لها والطالبن والعاكفين عليها، فمن أيد بالعناية سقي بماء الرحمة، ومن أيد بالشفقة سقي ماء العناية، ومن أيد بالكلاثة سقي من ماء المعرفة، ومن أيد بالأنس سقي من ماء المحبة، ومن أيد بالصدق سقي من ماء الصفاء، وكلّ وارد مياه الحضرة يُسقى على مقدار عطشه، فمنهم من يروى من عطشه، ومنهم من يزيد عطشاً وهماً، كلّما أراد من الشرب ازداد عطشاً من الظمأ، كما حكى عن أيوب عليه السلام أنّه قال: ومن يشبع من رحمتك، ولذلك قيل: والمشرّب العذب كثير الزحام. ^٢ وأنشد في هذا المعنى: «وما ذقت طعم الماء إلا وجدته، كأنّ ليس بالماء الذي كنتُ أشرب» <من الطويل>.
- (٢٥١) قوله ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ (٢٤:٢٨) ^١ قال بعضهم: إلى كنف الرعاية فإنّ فيه الراحة والاسترواح. ^٢ وقال بعضهم: التجأ إلى من إليه الملجأ، لا ملجأ للعبد إلا ظلّ

(١) تنبيه: سه آ (٧) يلتجئ: ملجأ آ (١١) التجأ: المحي آ (١٧) هبطاً: هبطاً آ.

- سيده ، به يتعزّز على الأغيار . قوله عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ (٢٨: ٢٢) قال ابن عطاء : لما طلب الطريق من الله تعالى في قصده ، أدّاه إليه وكَلَّمه بكلام خصّه به ، وقال : إني أنا ربك الذي طلبت منه الهداية إلى سواء السبيل ، ولا سبيل أقصدُ من سبيل يهديك إلى المكاملة والمناجاة والقربة . قوله إني لما أنزلت إليّ من خير فقير (٢٨: ٢٤) قيل فيه : من تعود حسن اختيارك وتمام كفايتك ليس له أن يستعين بغيرك أو يعتمد سواك . وقال أبو الحسين الورّاق : من افتقر إليك لا يستغني إلا بك .
- (٢٥٢) قوله رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢٨: ٢١) قال سهل : الظالم من اهتم لنفسه واتبع هواه وإنما عليه أن يهتم بمخالفته لربه ويتبع رضاه . وقال بعضهم : الظالم من تعدّى طوره بالدعاوى الباطلة . قوله وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا (٢٨: ٣٤) قال الجنيد : إن لساني قد ضعف عن مكاملة غيرك بعد أن أسعدتني بكلامك وخطابك . وقال بعضهم : أفصح مني لسانًا بمخاطبة من لا أوزان لهم في الحقيقة وهو فرعون وملاؤه .
- (٢٥٣) قوله وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ (٢٨: ٤٤) قال سهل : عرضنا عليه لأمر ما أوى علينا ، فنخصصنا به أمتك من قراءة الكتاب حفظًا والصلاة في غير المحارب كما تنوب عنك وعن أمتك قبل الإيجاد .^١ قوله وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ (٢٨: ٥٥) قال جعفر الصادق : كل نفس لغير الله فهو لغو . وقال أبو حفص : اللغو ما تشبه النفس أي نفس كانت . وقال يوسف بن الحسين : اللغو ما لا ثواب له . وقال بعضهم : اللغو ما يورث الندم . قوله إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ (٢٨: ٥٦) قال القاسم : لا تهدي هُدى التوفيق ولكن تهدي هُدى التعريف .
- (٢٥٤) قوله وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ (٢٨: ٦٨) قال الفارسي : الاختيار لله لا لأحد من خلقه ، فمن عجز عن إيجاد شيء وخلقته من أين له الاختيار في سعيه | ٤٧ ظ

(١٥) كما : كفا آ ولله كفا [١٧] كانت : كان آ .

- والمختار لا يسأل صفوة العبودية إذ العبودية ترك الاختيار وملازمة الرضى والتسليم . قوله
 ٣ **إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيَّ مَعَادٍ** (٨٥: ٢٨) سمعت الإصمعياني يقول ،
 سمعت العنبري يقول ، قال سهل : أنزل على قلبه القرآن وجعله معدنًا له ، وقال نزل به
 الروح الأمين على قلبك (١٩٣: ٢٦-١٩٤) قوله **وَأَحْسِنُ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ**
 (٧٧: ٢٨) قيل : أحسن بإخراج الزكاة من المال فإن الله أحسن إليك بأن أعطاك ما
 ٦ تجب فيه الزكاة . وقيل : أحسن في قصد التوبة كما أحسن إليك حيث وعدك بقبول
 التوبة . وقيل : ليس في القرآن كاف التشبيه أصعب من هذه الآية لأنه ليس يقابل
 إحسان أحد إحسان الله عز وجل إليه ، معناه قد أحسن الله إليك فأحسن إلى نفسك
 ٩ واعرف منه عليك في إحسانه إليك .
- (٢٥٥) قوله **تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا**
فَسَادًا فِيهَا (٨٣: ٢٨) قال عبد العزيز المكي : أخف نفسك عن الناس حتى يكون الله
 ١٢ هو الذي يشهرك ، وتواضع في نفسك حتى يكون الله هو الذي يرفعك ، واشتغل بما لله
 عليك حتى يكفيك أمر دنياك وعقبالك . أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، أخبرنا عبد الله بن
 أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر ، قال :
 ١٥ **إِنَّ أَهْلَ الْفَسَادِ سَبْعَةٌ ، الْمَشْرِكُ وَالْمُنَافِقُ وَالْمُبْتَدِعُ وَالسُّلْطَانُ الْجَائِرُ وَالسُّوقُ الْفَشُومُ وَالْعَابِدُ**
الْمَرَاتِي وَالزَّاهِدُ ، المشرك ، هم أهل العلو في الأرض وأهل الفساد ، وعاقبة الخير لمن
 اتقى هؤلاء وترك أخلاقهم . وقيل في هذه الآية : حقيق على العاقل أن لا يطلب العلو
 والرفعة في الدنيا وزهد فيها فإنها أقل من كل قليل وأصغر من كل صغير بعد أن جعل
 ١٨ الله تعالى بدلها وثوابها الآخرة ونعيمها . قال أبو سعيد الخزاز : إن الله تعالى دعا الخلق
 إلى الرفعة وأمرهم بالتواضع ، فمن رغب في الرفعة ولم يصبر على مفضض التواضع لم ينل
 ٢١ شرف الرفعة لأن الله تعالى يقول : **تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي**
الْأَرْضِ ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ . وقال بعضهم :

طلبُ العلو هو مترلة الجاه عند الخلق وعند من لا يملك ضره ونفعه ، والعاقِل من طلب الجاه عند ربه الذي يملك ضره ونفعه ويبيده حياته وموته وإليه مرجعه .

سورة العنكبوت

٣

- (٢٥٦) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ
الْكَاذِبِينَ (٢٩: ٣) سمعت أبا بكر الرازي يقول ، سمعت جعفرًا الخَلْدِيَّ يقول ، سمعت
الجنيد يقول : محبتهم معه أرست التوحيد في صدورهم بالعمل بالطاعة لمن أوجده ،
وقال : فليعلمنَّ الله الذين صدقوا في الرجوع إليه في مهاتته ، ومن كذب بدوران
حوادثه على أبواب من هو أعجز منه في نفسه . وقيل : الذين صدقوا في التوحيد ،
٩ والكاذبين هم المراءون . قوله وَمَنْ جَاهَدَ | فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ (٢٩: ٦) قال يوسف بن
الحسين : أعلم الله تعالى ذكره بالمجاهدات لا يوصل إلى الرعايات بل الرعاية توصل إلى
المجاهدات ، وإن المجاهدات لأربابها لا يصل إلى الله منها شيء ، ألا تراه يقول : وَمَنْ
جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ أعلمك بهذا أن عطاءه بفضل وكرم وأنه لا يقابله من أفعال
١٢ عبده شيء بقوله إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٢٩: ٦) .
(٢٥٧) قوله فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ (٢٩: ١٧) قال أحمد بن حنبل :
ضمن الله لك الرزق وأمرك بالعبادة فشغلك طلب الرزق عن عبادته وما ذاك إلا لأنك
لا تصدق الله في ضمانه لك ولو صدقته في ذلك لشغلك عبادته والإقبال عليه عن كل ما
سواه . قوله يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ (٢٩: ٢١) ^١ قيل : يعذب من يشاء
١٨ بالإعراض عنه ويرحم من يشاء بالإقبال عليه . وقال : يعذب من يشاء بالحرص ويرحم
من يشاء بالقناعة . ^٢ وقيل : يرحم من يشاء بالتوكل ويعذب من يشاء بالطلب . وقال ابن
عطاء : يعذب من يشاء برؤية عمله وطلب العوض عليه ويرحم من يشاء برؤية فضله .
٢١ عليه حيث جعله محلاً لأمره ونهيه وأقامه لعبادته .

(٥) جعفرًا : ص ٩ | المراءون : للروايات | (١٠) الحسين : الحسن آ .

- (٢٥٨) قوله وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (٢٧: ٢٩)
- ^١ قال بعضهم : أعطيناه ثناءً حسناً في دنياه وآتيناه ذكراً حسناً في عقباه ، وهو ما خصه به من أنه خليل الله . ^٢ قوله قَامَنَّ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي (٢٦: ٢٩) قال ^٣ بعضهم : المؤمن على الحقيقة من لا يخاف أحداً إلا الله ، والمهاجر إلى الله هو المنقطع إلى الله من غير الله ، وأصله الرجوع إليه على أربعة أصول ، التوبة والإتابة والذهاب والهجرة . قوله وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ (٢٩: ٢٩) قال أبو عثمان : تغتابون في مجالسكم وتذكرون عيوب المسلمين وتغفلون عن عيوبكم . وقيل : تشتغلون بالباطل عن الحق . وقال بعضهم : المنكر من الأفعال ما أريد به غير الله وما كان على خلاف السنة .
- (٢٥٩) قوله وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ (٤٥: ٢٩) قال بعضهم : ذكر الله لكم بالمغفرة ^٩ أكبر من ذكركم إياه بالتوبة ، وذكره لكم في الأزل بالتوفيق أكبر من ذكركم إياه بالطاعة . وقال بعضهم : ذكره لك ذكر تفضل وفضل ، وذكره له ذكر طمع وحاجة .
- قوله وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لِنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا (٦٩: ٢٩) قال الواسطي : المجاهدات شتى ، ^{١٢} فمجاهدة الأمراء والقضاة في دوام النظر في أمر العامة ، ومجاهدة التجار في أداء الأمانة ، ومجاهدة العلماء في درس العلوم والنظر في الكذب ، ومجاهدة أرباب العيال حسن القيام بحقوقهم ، ومجاهدة الضعفاء من الرجال الذكر والتسبيح ، ومجاهدة الغزاة بعلم الفروسيّة ^{١٥} والرمي في أمر الطلب والحرب ، ومجاهدة أرباب الأموال في إدامة الصدق والبذل ، ومجاهدة المتحققين بالتوحيد في إقامة الفرائض واجتناب المحارم ، ومجاهدة الخواص في حفظ الأوقات وما يجري فيها ، ومجاهدة الأئمة الخروج من تعزّز النفس ولزوم ذلّة ^{١٨} العبوديّة . أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، | أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر ، قال : بمجاهدات القلوب ^{٤٨} سكونها ومجاهدات النفوس حركاتها ومجاهدات الأرواح بلها حتى لا يبقى منها مطالبة ^{٢١} سوى حقها ، والمجاهدات هي صلق الافتقار وصدق الافتقار مشاهدة الرعاية . وقال

(١١) لك : لكم آ | ٢٢) وقال : ومل آ .

(٣ ٢) عرائس ج ٢ ص ١٣٦ من ١٠-١١ .

أَيْضًا : من جاهد لنفسه بنفسه وصل إلى كرامات ربه ومن جاهد بنفسه لربه وصل إلى ربه . وقال بعضهم : الجهاد في الله يجرع غُصص الحزن الواردة من الله على غير كراهية .
 ٣ وقال جعفر الصادق : المجاهدة (إدكار) فيه يكون الانقطاع عن الكلّ بالاتصال إليه ، وقد بين الله الهداية فيه فقال وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ (٣: ١٠١) يعني بهذا أن من انفصل من نفسه اتّصل بربه . وقال الجنيد : مجاهدة النفس أولها الوحشة من النفس وذكرها ، والثاني الرغبة في الأعمال والطاعات ، والثالث غلبات ذكر الحق على قلبه عند إمرته عليه .
 ٦

سورة الروم

٩ (٢٦٠) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ (٣٠: ٧) قال بعضهم : شغلهم الشغل بأنفسهم وتدبيرها عن الشغل بما ينفعهم من أمور الآخرة . وقال بعضهم : الشغل بظاهر الحياة الدنيا محبتها والميل إليها ، والغفلة عن الآخرة التقصير في الطاعات . قوله وَعَمَرُوها أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوها ١٢ (٣٠: ٩) قال بعضهم : عمروا دنياهم بخراب دينهم . وقال أبو عمرو عن ابن عطاء : عمروا ظواهرهم بفساد باطنهم . قوله اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ١٥ (٣٠: ١١) قال سهل : كل من لم يشكر المبدأ ولم يخفِ المنتهى ولم يهب الرجوع إلى ربه خسر عاجلاً وآجلاً .

(٢٦١) قوله وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِرُونَ (٣٠: ١٤) قال أبو بكر الوراق : ١٨ ذاك فراق لا اجتماع بعده ، فقوم مكرمون برضوان الله ونازلون في الدرجات والجنات ، وقوم مهانون بسخط الله مقيمون في الدرك الأسفل فيا لها حسرة فراق لا اجتماع بعده بحال قوله فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا (٣٠: ٣٠) قال بعضهم : أخلص عملك من الرياء ٢١ والشرك الخفي وأخلص توحيدك باتباع سنن نبيك صلى الله عليه وسلم . وقال بعضهم : صُنْ وجهك عن ملاحظات الأغيار بعد أن كفيته بضمان الملك الجبار . قوله فِطْرَتَ اللَّهِ

الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا (٣٠: ٣٠) أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ إِجَازَةً ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، قَالَ :
مَنَالَهُمْ فِي اللُّوحِ مِنْ عِلْمِهِ بِهِمْ . وَقَالَ جَعْفَرٌ : عَلَى التَّوْحِيدِ وَالتَّغْرِيدِ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقٍ هُوَ
الدِّينَ وَتَبْدِيلُهَا مُتَابَعَةُ الْهَوَى بَعْدَ مَشَاهِدَةِ الْمَعْرِفَةِ .

- (٢٦٢) قَوْلُهُ مُبَيِّنٌ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ (٣٠: ٣١) قَالَ أَبُو عَثْمَانَ : حَدَّثَنَا
تَحْقِيقُ الْإِنَابَةِ هُوَ التَّقْوَى وَالْقِيَامُ بِمُجَاهَدَةِ الطَّاعَاتِ ، فَإِنَّ الْإِنَابَةَ هِيَ الرَّجُوعُ إِلَى اللَّهِ
بِالْكَلِمَةِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا سِرًّا وَعَلَنًا . قَوْلُهُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُعَيْتُكُمْ ثُمَّ
يُخْسِئُكُمْ (٤٠: ٣٠) قَالَ بَعْضُهُمْ : | خَلَقَكُمْ فِي أَصْلَابِ الْأَبَاءِ ثُمَّ رَزَقَكُمْ فِي أَرْحَامِ
الْأُمَمَاتِ ثُمَّ يُعَيْتُكُمْ بِمَهْلِكِكُمْ ثُمَّ يُخْسِئُكُمْ فِي الْآخِرَةِ لِلثَّوَابِ وَالْعِقَابِ ، هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ
مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٤٠: ٣٠) . وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
أَوْجَدَكُمْ مِنَ الْعَدَمِ ثُمَّ (رَزَقَكُمْ) الْهُدَايَةَ وَالْوَلَايَةَ وَالْكَرَامَةَ وَالنَّبُوَّةَ وَالرِّسَالَةَ ، فَجَعَلَ رِزْقَ
كُلِّ إِنْسَانٍ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ ، الْخَلْقَ وَالرِّزْقَ
<وَالْمَوْتَ> وَالْحَيَاةَ ، فَلَمْ يَشْكُ أَحَدٌ فِي الْخَلْقِ وَالْحَيَاةِ وَالْمَوْتَ فَلَا لَنَا نَشْكُ فِي الرِّزْقِ إِنْ
كَانَ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْخَالِقُ وَالْحَيُّ وَالْمَمِيتُ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، هُوَ (اللَّهُ) الرَّازِقُ فَلَا يَنْبَغِي
لِلْعَبْدِ أَنْ يَشْكُ فِيهِ كَمَا لَا يَشْكُ فِي غَيْرِهِ .
- (٢٦٣) قَوْلُهُ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ الْآيَةُ (٤١: ٣٠) قَالَ جَعْفَرُ
الصَّادِقُ : شَهِدَ الْبَرُّ مِنْ عَرَفَ نَفْسَهُ وَشَهِدَ الْبَحْرُ مِنْ عَرَفَ قَلْبَهُ ، وَصَلَّاحُ هَذَيْنِ بِأَلْهِيَّةِ
وَالْحَيَاءِ ، فَهِيَ الرَّبُّ تَزِيلُ فُسَادِ الظَّاهِرِ وَالْحَيَاءُ مِنْهُ يَمِيتُ فُسَادَ الْبَاطِنِ .^١ قَوْلُهُ وَمِنْ
النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ الْآيَةُ (١٠: ٢٩) سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ الرَّازِيَّ
يَقُولُ ، سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْخَصْرِيَّ يَقُولُ ، سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ بْنَ عَطَاءٍ <يَقُولُ> : مَنْ
ادَّعَى الْحُبَّةَ لِلَّهِ وَلَمْ يَعْبُدْهُ إِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ لَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ السَّبِيلُ إِلَى اللَّهِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَنْ
لَمْ يَعُدَّ الْبَلَاءَ فِي اللَّهِ وَفِي فَصْدِهِ رَحْمَةً مِنْهُ عَلَيْهِ وَذَكَرًا مِنْهُ لَهُ وَكَرَامَةً أَكْرَمَهُ بِهِ فَلَا يَعْدُنْ
نَفْسَهُ فِي دِيْوَانِ الْقَوْمِ .

(١٣) الْبَرُّ مِنْ : الْمَوْسَى آ

(٢٦٤) قوله فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَاسِمِ (٤٣:٣٠) قال الجوزجاني : الدين القيم السليم من الأهواء والبدع ، والقائم به سليم من الرياء والسمعة . قوله وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ (٤٦:٣٠) قال بعضهم : الأرياح مختلفة ، فكل ربح تبشر بوع من الفضل ، فربح الإرادة تبشر بالطاعات ، وربح المحبة تبشر بالشوق ، وربح الشوق تبشر بالأنس . وقال بعضهم : ربح المحبة له نسيم إذا شمته الولي أحس سره وطهر قلبه وروح بدنه . وقيل : ربح الاشتياق نهيج نار لوله ، والمهيان لا يبقى لصاحبه مراداً . قوله فَأَنْظِرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُخَيِّبِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْنِهَا (٥٠:٣٠) قال ابن عطاء : آثار رحمة الله إذا بدت على عبد من العبيد جلالة من أشق الطباع وخصه به وله وكشف له عن سبيل الرشاد وطرق الخير . وقيل : آثار رحمته إظهار منه العبادة على العبيد وتأيدهم في عبادتهم بالإخلاص . وقيل : آثار رحمة الله على العبيد أن يعصمهم عن الاشتغال بما لا يعينهم .

(٢٦٥) قوله فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْكَلِمَاتِ (٥٢:٣٠) قال بعضهم > : لا يسمع نداءك وخطابك إلا من أسمعناه في الأزل نداءنا وخطابنا . وقيل : الميت الغافل عن طريق رشده . وقيل : الميت المتبع لهواه وشهوته ومراده السامي عن مراد الحق فيه . قوله اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ الْآيَةِ (٥٤:٣٠) قال الشافعي رحمة الله عليه : أبين ما في الإنسان ضعفه وأخفى ما فيه ضعفه ، فمن شهد الضعف من نفسه نال الاستقامة .

سورة لقمان

(٢٦٦) بسم الله الرحمن الرحيم ، قوله وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ (١٢:٣١) قال بعضهم : موعظة يتعظ بها ويعظ أصحابه . وقال بعضهم : الحكمة (هي معرفة الأقوال) والأحوال والأفعال . وقيل : الحكمة معرفة غرر النفس والقيام بمداواتها . وقيل : الحكمة رؤية من الله على نفسه ، والقيام بشكرها لأنه هو القعود عن جميع المخالفات قوله وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ (١٢:٣١) قال الجنيدي : في الشكر طلب المزيد ،

لذلك قال الله تعالى وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ، والشاكر لربه من بطاع قديم نعم الله عليه وما خصه به من أنواع الكرامات والفضل ، لا من يشكر نعم الوقت طالبا منه المزيد من نعم الدنيا . وقيل : الشاكر من لا يطالع شيئا من الأكوان ولا شيئا من أفعاله ويطالع ٣ في كل وقت قديم إحسان الله إليه وفضله عليه .

(٢٦٧) قوله يَا بَنِيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ الآية (١٦:٣١) ٦ قال

عبد العزيز المكي : مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ في صخرة بجمعة أو في سبع سماوات ٦ وأرضين متفرقة يأتي بها الله بجمعة إلى صاحبها لأن الله لطيف خبير (١٦:٣١) . لطف أفعاله أن يدركه أحد بفعله . ٦ قوله وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ (١٧:٣١) أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن ٩ موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، قال : خذ ما صفا لك من أمرك ودع ما كدر منها . قال سهل : الأمر بالمعروف الذي يرضاه العلم ويأمر به العلماء ، والنهي عن المنكر الذي يكرهه العلم وينهى عنه العلماء . وقيل : الأمر بالمعروف الدلالة على الرشد ، ١٢ والنهي عن المنكر المنع عن الغي .

(٢٦٨) قوله وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا (١٥:٣١) قال أبو عثمان : صحبة

المعروف أن تترك مرادك لمزادهما ولا تخالفهما فيما يريدان . وقيل : اجعل حكمها عليك ١٥ بحكم ربك لأن الله قرن شكرهما بشكره . قوله وَأَتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ (١٥:٣١) قال الجريدي : طريق من أمر بي ولم يؤثر علي شيئا . وقال ابن عطاء : مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ قال : هو الراجع إلى الله من كل مراد وشهوة وهو أن يؤثره على نفسه وروحه وجميع أشيائه . ١٨ قوله وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ (٢٢:٣١) قال بعضهم : يُخْلِصُ دِينَهُ لِلَّهِ . وقيل : وهو محسن أي بحسن آداب عبوديته . وقيل : يُقْبِلُ بوجه قلبه إلى ربه بالإعراض ٢١ عن الأغيار أجمع .

(٧) وأرضين : والأرضين آ (٨) أماله : أفضاله عن آ (١٢) يكرهه : يكره آ (١٦) بحكم : محكم آ .

- (٢٦٩) قوله وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً (٢٠:٣١) قيل : في الدنيا المعرفة وفي الآخرة اللقاء والمشااهدة . وقيل < ظَاهِرَةً > ما يعلمه الله من حسناتك ، وَبَاطِنَةً ما لا يعلمه الناس من سيئاتك . أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر ، قال : الظاهرة الخدمة والذكر ، والباطنة المعرفة ومشاهدة المنّة . وقال بعضهم : النعم الظاهرة التوفيق ، والنعم الباطنة العصمة . وقيل : النعمة الظاهرة حلوة الطاعة ، والنعمة الباطنة رؤية المنّة . وقيل : النعمة الظاهرة العطاء ، والنعمة الباطنة المنع لمن يحقق أن منعه عطاء . وقال بعضهم : النعمة الظاهرة النفع ، والنعمة الباطنة الدفع . وقيل : النعمة الظاهرة محمد صلى الله عليه وسلم ، والنعمة الباطنة المعرفة .
- (٢٧٠) قوله وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ (٢٣:٣١) قال أبو سعيد القرشي : لا يحزنك | ما يخالفونك فيه من تصديقك فإنما قدرنا عليهم الشقاوة في الأزل ، ونحن ننتقم منهم إذا رجعوا إلينا ، كل ذلك تسليّة لقلب محمد صلى الله عليه وسلم . قوله مَا خَلَقْنَاكُمْ وَلَا بَعَثْنَاكُمْ إِلَّا كَفْئُفٍ وَاحِدَةٍ (٢٨:٣١) قال أبو سعيد الخزاز : أعلم بهذه الآية أنه ليس على الحق أثر من الكون في إيجادهم وعدمهم^١ إذ هو بعزته متعال عن أن يؤثر عليه شيء من المكنونات .
- (٢٧١) قوله فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا (٣٣:٣١) قال بعضهم : من سمع هذا النداء بحقيقته زهد في الدنيا ونجّرد عنها وتباعد عن أهلها علماً بأنها القذارة ، وللمغرور من اغترّ بما لا يدوم وعظم ما صغره الله . وقيل : الخاسر من العبيد من باع دينه بأدون دون وهي الدنيا ، والله تعالى يخاطبه بقوله فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا . قوله ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ (٣٠:٣١) قال الجنيد : الحق على الحقيقة هو الذي أحقّ الحقوق ودعا عباده إلى حقيقة ربوبيته ، فمن أقبل عليه وأجاب به إلى دعائه فهو المتحقق في معرفته ومن أعرض عنه فما بعده إلا الباطل ، والباطل هو الرجوع إلى غيره والاعتماد على ما سواه .

سورة السجدة

- (٢٧٢) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قَوْلُهُ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ
- (٩:٣٢) قَالَ سَهْلٌ : جَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ لِتَسْمَعُوا بِهِ ذِكْرَهُ ، وَالْبَصَرَ لِتَشَاهِدُوا لَطْفَ صَنَائِعِهِ فِي مَمْلَكَتِهِ ، وَالْأَفْئِدَةَ لِتَعْرِفُوا أَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ عَاجِزُونَ عَنِ إِيجَادِ شَيْءٍ مِمَّا أَوْجَدَهُ وَأَنَّهُ لَا قَادِرَ عَلَى الْحَقِيقَةِ سِوَاهُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِذَا فُتِحَ سَمْعُ الْعَبْدِ سَمِعَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ التَّسْبِيحَ لَخَالِقِهِ وَالثَّنَاءَ عَلَيْهِ ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ (١٧:٤٤) ، وَلَكِنْ يَسْمَعُ الْكُلُّ مِنْ أَيْدٍ بِحَالِ الْوَلَايَةِ وَفُتِحَ سَمْعُهُ لِسَمَاعِهَا ، وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ لِتَبْصُرُوا بِهِ عَجَائِبَ خَلْقِهِ وَصَنَعِهِ فِي قُدْرَتِهِ لِيَعْلَمَ يَقِينًا أَنَّ أَحَدًا لَا يَقْدِرُ عَلَى إِيجَادِ هَذَا الصَّنْعِ إِلَّا اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ سِوَاهُ ، وَجَعَلَ لَكُمْ الْأَفْئِدَةَ لِتَعْرِفُوهُ وَتَحَقِّقُوا فِي مَعْرِفَتِهِ ، وَهُمْ عِبِيدُهُ الْخَوَاصُّ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الدَّارَيْنِ إِلَّا مَعْرُوفُهُمْ .
- (٢٧٣) قَوْلُهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِيهِ (٩:٣٢) ^١ قَالَ الْوَاسِطِيُّ : أَضَافَ الرُّوحَ إِلَيْهِ إِضَافَةً خُصُوصِيَّةً أَيَّ مِنْ رُوحٍ اخْتَرْتُهُ عَلَى الْأَرْوَاحِ ، وَهُوَ رُوحٌ مَكَّنَهُ مِنْ صَحْبَتِهِ وَآثَرَهُ لِقُرْبِهِ . ^٢ قَوْلُهُ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى (١٣:٣٢) قَالَ بَعْضُهُمْ : لَيْسَ يُوَثَّرُ فِي الْوَقْتِ إِلَّا مَا قُدِّرَ فِي الْأَزَلِ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَسْهَلَ سَبِيلَ الْعِبَادِ إِلَيْنَا وَلَكِنَّا أَرَدْنَا أَنْ نُمَيِّزَ بَيْنَ أَحِبَّائِنَا وَأَعْدَائِنَا لِنُبَيِّنَ مَحَلَّ الْعَدْلِ وَالْفَضْلِ . قَوْلُهُ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ الْآيَةُ (١٦:٣٢) قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ طَاهِرٍ : تَجَافَتْ جُنُوبُ الزَّهَّادِ عَنْ دُنْيَاهُمْ بَعْلَمَهُمْ بِفَنَائِهَا ، وَجُنُوبُ الْمُرِيدِينَ عَنِ الْأَنْسِ بِمَا دُونَ الْحَقِّ ، وَجُنُوبُ الْعَارِفِينَ عَنِ الْإِلْفَاتِ إِلَى أَحَدٍ الْجَنَبَتَيْنِ مِنَ الْكُونَيْنِ . ^٣ وَقَالَ الْجُنَيْدُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : تَجَافَتْ جُنُوبُ الْعَارِفِينَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَتَبَقَّضَتْ قُلُوبُهُمْ لِلْحَقِّ وَجُنَّتْ أَسْرَارُهُمْ بِالْصَدَقِ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ : تَجَافَتْ جُنُوبُ الزَّهَّادِ عَنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا بِمَا وَجَدُوا مِنْ حَلَاوَةِ نَعِيمِ الْعَقْبَى . وَجُنُوبُ الْعَارِفِينَ عَنِ التَّدْبِيرِ وَالْإِخْتِيَارِ فَاسْتَقَرُّوا عَلَى أَحْكَامِ الرِّضَى بِعَيْنِهِ . ^٤

(٢) السَّمْعُ : السَّمْعُ وَالْأَبْصَارُ (١٢) مَكَّنَهُ : مَكَّنَهُ آ (١٩) الْبَاقِرُ : التَّاجِرُ آ (٢١) الرِّضَى : الرِّضَى آ .

(١١ ١٣) عَرَفْتُ ج ٢ ص ١٥٠ س ١٠ ١١ | ١٨ ٢١) عَرَفْتُ ج ٢ ص ١٥١ س ٢٣ ٢٥ .

- (٢٧٤) قوله وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا (١٣:٣٢) ^١ قال ابن عطاء : لو شئنا وفقنا كل نفس هواها ، ولكن حق القول بالوعيد فلا بد من المحنة والخذلان ليتم | ^{٥٠} الإحسان على من أيد في الأزل للمواقفة ، ^٢ فقال : لو شئنا لهدينا الكل إلى طريق الجنة ، ولم ينقص ذلك من ملكنا شيئاً ، ولكن عذبنا لنظهر عدلنا وأنعمنا لنظهر فضلنا .
- قوله فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ (١٧:٣٢) أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، قال : هو يُظهر الحق إلى الخلق بالرفقة والشفقة عليهم .
- ^٣ قال ابن عطاء : أخفي لهم من مباره ما تعجز النفوس عنه وعن التفكير فيها وإن تأملها . ^٤ سمعت أبا الحسين بن سمعون يقول : ليس يمكن لأحد من خلق الله أن يفتش ما أخفاه الله عنه بما خلق ويخلق على ما خلق وأظهر ، قال الله تعالى فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ فَلَمْ يُطْلِعْ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ بِمَا أَظْهَرَهُ عَلَى مَا أَخْفَاهُ .
- (٢٧٥) قوله أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ (١٨:٣٢) قال بعضهم : لأن من كان على بصيرة من الآخرة وبما أعد الله للفريقين كمن هو في شك منه لا يستوون أبداً . وقيل : المؤمن الموقن بما وعد الله لعباده والفاسق والمنافق الشاك . قوله وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ (٢١:٣٢) ^٥ قال أبو الحسين الوراق : العذاب الأدنى الحرص في الدنيا والعذاب الأكبر هو أن يعذبه الله عليه . وقال بعضهم : الأدنى هو التعب في طلب الدنيا والعذاب الأكبر شتات السر . ^٦ وقال بعضهم : العذاب الأدنى تعب النفوس في طلب علم ما لا ينفع والعذاب الأكبر أن يحرم العمل به يعني العلم .
- (٢٧٦) قوله وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا (٢٤:٣٢) قال أبو بكر بن طاهر : من صبر على أوامر الله وصبر على نواهيه جعله الله إماماً يهتدي به المریدون .

(٤) أنعمنا : سمنا آ (١١) خطه : جمع آ (٢١) للريسون : للريسون آ .

(٣-١) عرائس ج ٢ ص ١٥٠ من ٢٠-٢١ | ٨-٩ عرائس ج ٢ ص ١٥١ من ٢٥- ص ١٥٢ من ١ | (١٧-١٥) عرائس ج ٢ ص ١٥٢ من ١١-١٣ .

- وقال بعضهم : من صبر على مخالفة نفسه سهل الله عليه أمره وهداه الطريق الذي يوصل إلى رضاه . وقال أبو عمرو الجرجاني : ليس لأحد أن يتكلم في طريق المعاملة إلا لمن صبر على المجاهدات إذ ذاك يكون هادياً مهدياً . قوله يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً ٣ (١٦:٣٢) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر ، قال : خوفاً من القطع والافتراق وطمعاً في القرب والاشتياق . قوله إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ (٢٦:٣٢) ٦ قال بعضهم : تظهر علامات السعادة لمن يكون له سمعٌ يسمع به الموعدة ، فيتبع ما سمع ويطلب من نفسه آيات تلك الموعدة . وقال بعضهم : لمن يستمع نداء الخلق فيتبعون من غير التفات ولا شك ولا إعراض . وقيل : المستمع على الحقيقة من يفرق بين نداء الحق ٩ والقاء الشيطان والإلهام والوسوسة .

سورة الأحزاب

- (٢٧٧) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله وَلَا تُطِيعُوا الْكَاذِبِينَ وَالْمُنَافِقِينَ (١:٣٣) ١٢ قال بعضهم : الكافر من يبتغي بجهله سيده ، والمنافق من يقطع على المؤمنين السبيل إلى الله تعالى . قوله وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (٢:٣٣) ١ قال سهل : قطعه بذلك عن اتباع آرائه وأمره الاتباع في كل أحواله ليعلم أن أصبح طرق الشريعة الاتباع والاقتداء . ١٥ قوله وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا الآية (٣:٣٣) ١ قال بعضهم : اعتمد على من دعاك إليه وضمن لك الكفاية ، وكل إلى الله أمرك فكفى بالله وكيلاً . ٢ قوله مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ (٤:٣٣) ١ قال الصادق : قلب يدبر به أمور دنياه وقلب يصلح به أمور آخرته ، وذو القلب الصحيح السليم من كان قلبه حراً عن الاشتغال بشيء سوى | الحق . ٢ قوله وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ (٤:٣٣) ١ قال جعفر : لأنه ٥١ الحق ومنه بدت الحقائق ، وكلامه حق . ٢ ٢١

(١٥-١٤) عرائس ج ٢ ص ١٥٣ من ١٧-١٨ | ١٦-١٧ عرائس ج ٢ ص ١٥٣ من ٢٤ ٢٥ | ١٨-٢٠

عرائس ج ٢ ص ١٥٤ من ٧ ٨ | ٢٠-٢١ عرائس ج ٢ ص ١٥٤ من ١٠-١١ .

- (٢٧٨) قوله النَّبِيُّ أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ (٦:٣٣) قال جعفر : لما اختصَّ النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم بخصائص الانفراد وانقطع عما سواه ، جعله الحقُّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم لأنَّ من يوالي الله بالإخلاص كان والياً على الخلق مالمَّا لهم . قوله وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ إِلَى قَوْلِهِ مِيثَاقًا غَلِيظًا (٧:٣٣) قال أبو الحسين الفارسي : لما ذكر ميثاقاً غليظاً بدأ به في أخذ الميثاق وأخرجه من الميثاق الغليظ فقال مِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ ، ثم قال للنبي صَلَّى الله عليه وسلَّم وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا (٧:٣٣) لنين بذلك شرفه وعظيم محله .
- (٢٧٩) قوله لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ (٨:٣٣) قال سهل : الصادق في أحواله من لا يتغير لاختلاف الموارد عليه . وقال بعضهم : أصعب السؤال سؤال الصادقين فإنهم ادعوا الصدق في محبة الله ومع الله في كلِّ الأحوال لأنَّ تصحيح الصدق مع الله أصعب . قوله لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ (٢٢:٣٣) قال سهل : هو الاقتداء بأفعاله وأخلاقه وأقواله وشماله واتباع أوامره واجتناب نواهيه وتعظيم ما عظم . وقال جعفر : هو الاشتغال بسنته وحفظ حرمان أهل بيته وأصحابه . قوله وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا (٢١:٣٣) قال بعضهم : الذكر الكثير أن لا ينساه عند الطاعات أن يُخلص فيها ولا ينساه عند الاهتمام بشيء من المخالفات أن يزجره عن ذلك ذكره والعلم بمراقبته عليه . وقال الجنيد : الذكر الكثير أن لا يطلب بذكره ثواباً ويكون ذكره لمحبة المذكور لا غير .
- (٢٨٠) قوله وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (٢٢:٣٣) قال ابن عطاء : أخبر الله تعالى بهذه الآية أنه لا يصحَّ الإيمان ولا يتمُّ إلا بمقارنته بالتسليم هو الذي يزيد في إيمان المؤمنين . قوله مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ (٢٣:٣٣) قال أبو الحسين النوري : الصادقون بعهود الله هم الرجال على الحقيقة فإنَّ من صفة الرجولية الثبات والاستقامة ولا نصحَّ هاتان المقدمتان إلا للصادقين . وقال إبراهيم بن شيان : الصدق لا يُستغنى عنه في حال من الأحوال إذ كلُّ حال خلا عن الصدق فهو هباء ، والصدق

مستغفر عن كل الأحوال لأنه بنفسه يقوم. قوله وَمَا يَتْلُوا تَبْدِيلًا (٢٣:٣٣) قال بعضهم: ما أعرضوا عن الحق بعد أن أقبلوا عليه. ^١ وقيل: ما استعانوا بغيره في مهماتهم بعد أن ضمن الله لهم الكفاية في كل الحوائج. ^٢

(٢٨١) قوله لِيَجْزِيََ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ (٢٤:٣٣) قال محمد بن الفضل: جزاء الصادق في الدنيا أن يبلغه الله إلى مقام الصديقية، وجزاؤه في العقبى أن يجعله من رفقاء الأولياء والشهداء. قوله يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا (٢٨:٣٢) قال سهل بن عبد الله: علم النبي صلى الله عليه وسلم عيوب الدنيا وفتنتها فلم يرضها لنفسه ولا لأحد من أهل بيته، خاطبه الله تعالى في ذلك بما خاطبه به وإن كان هو متره ونساؤه مترهات عن مراد الدنيا والميل إليها، ولكنه تعالى أراد أن يهذب به الأمة وسائر عباد الله أن لا يرغبوا في الدنيا ولا يصحبوا من يرغب فيها.

(٢٨٢) قوله إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ (٣٥:٣٣) قال بعضهم: القائم إلى ما ^{١٢} أمروا به من العبادات على السنن، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْمُشَاهِدِينَ لِلَّهِ | بقلوبهم، وَالْقَائِمِينَ وَالْقَائِمَاتِ (٣٥:٣٣) والمطيعين له في كل الأحوال وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ (٣٥:٣٣) قال: الذين حبسوا أنفسهم على ما اختاره لهم سيدهم، وَالْخَاشِعِينَ (٣٥:٣٣) وَالْخَاشِعَاتِ (٣٥:٣٣) المتذللين عند أولياء الله وعند أوامر الحق، وَالْمُتَّصِدِّقِينَ (٣٥:٣٣) التاركين أملاكهم لمليكتهم محبة له، وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ (٣٥:٣٣) المسكين عما نهوا عنه من المخالفات أجمع، وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ (٣٥:٣٣) هم الذين حفظوا سر الله عليهم ولم يهتكوا أستارهم بعد أن أسبل الله عليهم ستره بأن لا يتخطوا إلى شيء من المحرمات، وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا (٣٥:٣٣) لم يذكر الكثرة في شيء إلا في الذكر لأن ذكر العبد لربه دليل على محبته له، ويكون لك دليلاً على ذكر الله لعبده، أراد الله أن تكون أوقات العبد

- كلها مستغرقة في الذكر ، قال الله تعالى وَلِلذَّاكِرِينَ اللَّهُ كَثِيرًا وَلِلنَّاسِ كَثِيرًا . قال أبو الحسين الفارسي : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَعَدَ عَطَايَاهُ فِي الْمَجَاهِدَاتِ فَقَالَ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ إِلَى قَوْلِهِ أَجْرًا عَظِيمًا . قَوْلُهُ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٣٣ : ٣٥) قال بعضهم : الأجر العظيم في الدنيا الكفاية والرضى والقناعة والاستغناء عن الورى ، وفي العقبى غفران الذنوب وستر العيوب والبلوغ إلى المأمول .
- ٦ (٢٨٣) قَوْلُهُ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ (٣٣ : ٣٧) قال ابن عطاء : تخفي في نفسك من عارضي الشهوة ما الله ركبته فيك . قَوْلُهُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا (٣٣ : ٣٨) قال بعضهم : أي معلوماً عنده قبل وقوعه عندكم ، ومن يقدر أن يجاوز المقدار .^٢
- ٩ فقال بعضهم : قدر عليك في الأزل الشقاوة والسعادة وضمن لك كفاية الرزق ، فلم يهتك ما قدر عليك من السعادة والشقاوة وأهتك طلب الرزق ، ولو كنت ذا عقل لكان أهم الأمرين إليك ما قدر عليك لا ما ضمن لك كفايته . قَوْلُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (٣٣ : ٤١) قال ابن عطاء : لِمَ تَوَقَّتَ الذِّكْرَ ، أَحَبُّ أَنْ لَا تَنْسَاهُ فِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ فَإِنَّهُ لَا يَنْسَاكَ قَطُّ ، لَمْ يَنْسَكَ فِي الْأَزْلِ حَيْثُ كُنْتَ مَعْلُومًا ، وَمَعْلُومٌ عَنْدهُ إِيجَادُكَ ، وَلَمْ يَنْسَكَ فِي الْوَقْتِ حَيْثُ أَمَرَكَ وَنَهَاكَ وَسَمَّاكَ عَبْدَهُ ، وَأَيَّ زِينَةٍ أَجَلَ مِنْ ذَلِكَ وَأَيَّ حَالٍ أَعْظَمَ مِنْهُ وَأَيَّ مَقَامٍ أَشْرَفَ مِنْهُ . كَذَلِكَ قَالَ سَيِّدِي أَبُو الْقَاسِمِ الْجُنَيْدُ
- ١٥ بن مُحَمَّدٍ : أَذْكَرُ مِنْ كُنْتُ مِنْهُ عَلَى بَالٍ حِينَ خَلَقَكَ . وَقَالَ النَّهْرُجُورِيُّ : مَنْ أَكْثَرَ الذِّكْرَ وَصَلَ إِلَى الْمَذْكُورِ . وَقَالَ الْحُسَيْنُ : الذِّكْرُ ثَلَاثَةٌ ، ذِكْرٌ بِاللِّسَانِ وَذِكْرٌ بِالْقَلْبِ وَذِكْرٌ بِالرُّوحِ فَإِذَا اجْتَمَعَتِ الثَّلَاثُ كَانَ الْمُؤْمِنُ ذَاكِرًا . قَالَ بَعْضُهُمْ : احْضَرُوا فِي الذِّكْرِ حَتَّى تَسْقُطَ عَنْكُمْ رُؤْيَا الذِّكْرِ . وَقَالَ الْحُسَيْنُ : إِذَا ذَكَرَ الْعَبْدَ حَقِيقَةَ ذِكْرِهِ قَامَ لَهُ الْمَذْكُورُ بِالذِّكْرِ وَكَانَ لَهُ حَوْضًا مِنْ كُلِّ ذِكْرٍ . قَالَ سَهْلٌ : الذَّاكِرُ لِلَّهِ بِحَقِيقَةِ ذِكْرِهِ لَوْ هُمْ أَنْ يَجِيئَ الْمَوْتُ لَفَعَلَ ، وَلَوْ مَسَحَ يَدُهُ عَلَى عَظْمٍ بَيْنَ يَدَيْهِ لَبَرَأَ . وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْمَكِّيُّ :
- ٢١ اذْكُرُونِي ذِكْرًا كَثِيرًا مَعَ سَاجِدَتِكُمْ إِلَيَّ فَإِنِّي أَذْكُرْكُمْ ذِكْرًا كَثِيرًا مَعَ غَنَائِي عَنْكُمْ .

(١) مستغرقة - مستغرقة آ.

- (٢٨٤) قوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠: ٣٣) أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر ، قال : | يا ذوي القلوب والمشاهدات لا تكونوا كذوي النفوس والمجاهدات . قوله لَا يَجِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ (٥٢: ٣٣) قال أبو بكر ابن طاهر : لما خير النبي صلى الله عليه وسلم أزواجه فاخترته ، كافأهن بما أنزل على حبيبه صلى الله عليه وسلم قوله لَا يَجِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ . قال عبد العزيز المكي : أسقط عنهن بهذه الآية شغل الغيرة ، وَلَا أَنْ تَبْدَلَ بِهِنَ مِنْ أَزْوَاجٍ (٥٢: ٣٣) أماناً لهن من الطلاق ، وَلَوْ أُعْجِبَكَ حُسْنُهُنَّ إِبْلَاقًا فِي تَطْيِيبِ أَنْفُسِهِنَّ ، فَإِنَّهُنَّ أَبَدًا كُنَّ خَائِفَاتٍ لِمَا قَالَ اللَّهُ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ الْآيَةُ (٥: ٦٦) .
- (٢٨٥) قوله إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٥: ٣٣) > قال بعضهم < : داعياً إلينا ونوراً يستضيء ببركانك من طلب الطريق إلينا . قوله يُخْرِجُكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ (٤٣: ٣٣) قال عبد العزيز المكي : يُخْرِجُكُمْ مِنَ ظُلُمَاتِ الْإِصْرَارِ إِلَى نُورِ الْإِعْتِدَارِ وَمِنَ ظُلُمَاتِ السَّيِّئَاتِ إِلَى نُورِ الطَّاعَاتِ . قوله وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (٢٢: ٣٣) قال سهل : إيماناً بالله وتسليةً للقضاء . قوله هَلُمَّ إِلَيْنَا (١٨: ٣٣) قال سهل : وأقبلوا بصحبة القصد إلينا . وقال بعضهم : أقبلوا علينا لما خسر من كنا له وما أفلح من أعرض عنا .
- (٢٨٦) قوله إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَى قَوْلِهِ ظَلُمًا جَهْلًا (٧٢: ٣٣) قال > بعضهم < : ظلوماً في اختياره لنفسه ، وكل مختار بنفسه ولنفسه فهو ظالم ظلوماً ، جهولاً أي جاهل بقدره وعمله عند ربه زيادة . قوله رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ (٢٣: ٣٣) . سمعت علي بن سعيد يقول ، سمعت عبد السلام البغدادي يقول ، سمعت الكتافي يقول ، سمعت أبا سعيد الخزاز ، قال : كنت في مسجد في فحاء في ملك فقال لي ما الصدق ، قلت : الوفاء ، فقال : صدقت . أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ،

- عن جعفر عن أبيه الباقر : خزائن السماوات كثر مفتاحه الرضى ، وخزائن الأرض < كثر > مفتاحه الصدق . وقال سهل في قوله فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ (٢٣:٣٣) من الصحابة ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ (٢٣:٣٣) وهم الصديقون الذين ينتظرون وقوع ما وعدوا من أنفسهم لبصبروا عليها ويرضوا بها . أخبرنا الإصمعي ، قال : سمعت أبا يعقوب النهرجوري يقول ، سمعت أبا يعقوب السوسي وسئل عن الصدق ، قال : أن تكون أحوالك كلها بالله سرًا وجهرًا ، يعلم الله من سرّك ما يظهر للناس من علانيتك زيادة . (٢٨٧) قوله لِيَسْأَلَ الصّٰدِقِيْنَ عَنْ صِلٰتِهِمْ (٨:٣٣) قال عبد العزيز المكي : يسأل الصادقين وهم الموحدون عن صلق صلتهم أي صلق بواطنهم ، وقال أيضًا : يسأل الصادقين عن شكر صلتهم أي كيف شكرتموني بما أكرمتكم به من صدقكم فأذنت لكم في خدمتي وزيتكم لعبودي . قوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠:٣٣) أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر : القول السديد ما كان عن مشاهدة الأسرار . قال أحمد بن عاصم : القول السديد الشهادة والتوحيد وذكر الحق بالإخلاص .

سورة سبا

١٥

- (٢٨٨) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ (١:٣٤) قال جعفر : الكلّ له فن طلب بعض الكلّ من غير من له | الكلّ ٥٠
أخطأ باب الطلب . قوله أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ (٩:٣٤) سمعت أبا بكر الرازي يقول ، سمعت العباس بن يوسف يقول ، سمعت أبا العباس بن عطاء يقول في قوله أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، قال : معناه أفلم يروا إلى ما بين أيديهم ليعتبروا بما خلفهم . قوله وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا (١٠:٣٤) قال ابن عطاء : ذلك الفضل الذي يُفضّل الله عليه أن وفقه للرجوع إليه عند تلك الحادثة التي قضى عليه ورزقه الإنابة إليه

في ذلك والاتجاه. وقال أيضاً: من فضله عليه أن حسن صورته لما سمى به. وقال أيضاً: من فضله أن جعله خليفة في أرضه.

- (٢٨٩) قوله وَمَا بَلَّغُوا مِيعَتَهُ مَا أَتَيْنَاهُمْ (٤٥:٣٤) سمعت أبا بكر الرازي^٣ يقول: سمعت جعفر الخَلْدِي يقول، سمعت الجُنَيْد يقول في قوله وَمَا بَلَّغُوا مِيعَتَهُ مَا أَتَيْنَاهُمْ، قال: إذا كانوا جميعاً لم يبلغوا ما أُوتوا، فما ظنك بما غاب عنهم مما لم يروه ولم يحيطوا بشيء من علمه فذلك أعظم قدراً. قوله قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ (٤٦:٣٤) قال سهل بن عبد الله: أعظمكم أن تقدموا لله الإخلاص على الطبع والعادة. وقال بعضهم: الموعظة أن يتعظ العبد ثم يعظ فإذا انعظ بما يعظ كانت موعظته مقبولة، وإذا وعظ ولم يتعظ كانت موعظته مردودة والواعظ على الحقيقة من يكون قائماً بالحق واقفاً معه فيكون كلامه زاجراً وسكوته موعظة.

سورة طاهر

- (٢٩٠) بسم الله الرحمن الرحيم، قوله مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا الْآيَةُ (٢:٣٥) قال الجُنَيْد: له علامات ثلاث، أحدها ما يحتاج إليه عند قلّة الشيء وكثرته، والثاني قلّة ذكر الشيء وإظهار ما لا بدّ على قدر جولانها في القلوب وإظهارها على اللسان، والثالث كتمان السرّ مع الله مع مطالعة الأشياء. قوله إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا (٦:٣٥)^١ قال جعفر الصادق: من سمع هذا النداء من الله تعالى وجب عليه بهذا النداء نصب لله العداوة بينه وبين عدوّه ولا ينفك من محاربتة طرفه عين، كلّما عارضه شيء قابله بضدّه، إن عارضه بزينة الدنيا قابله بسرعة الفناء، وإن عارضه بطول الأمل قابله بقرب الأجل، فهو دائم متبّه مستعدّ لمحاربتة لما يعلم أنّ الشيطان لا يغفل عنه وأنّه يراهم من حيث لا يرونه.^٢ وقال بعضهم: الشيطان عدوّ

(١) سمى به: حابه آ (٤) جعفرًا: جمر آ (١٠) زاجراً: زاجر آ.

فيجب أن يحتز منه بسلاحه ، وسلاحه الذي يدفعه به عن نفسه أتمه الإخلاص وأهونه الاستعاذة.

- ٣ (٢٩١) قوله مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ قَالَ اللَّهُ الْعِزَّةُ جَمِيعًا (١٠:٣٥) أخبرنا الإصبهاني ، قال : سمعت العنبري يقول ، سمعت ^١سهلاً يقول : مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ ، قال : النصرة فليطلب ذلك من عند الله . وقال بعضهم : من كان يريد الوجاهة عند الله ٦ وهي العزة النامة فليقترب إلى الله بطاعته وموالاة أوليائه ومعاداة أعدائه . ^٢ وقال >بعضهم : <طلب العزة في الدنيا بطاعة الله وطلب العزة في الآخرة باتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . | قوله إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ٥٣ (١٠:٣٥) ^٣ قال سهل : ظاهرهما الدعاء والصدقة وباطنها الذكر له والعمل بالعلم ٩ والافتداء بالسنة ، يرفعه أي يوصله بالإخلاص إليه . ^٤ وقال بعضهم : إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ، قال : قول الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ١٢ الحرص على الفرائض ، والتحبيب إليه بالنوافل يرفع الكلم الطيب .
- (٢٩٢) قوله يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ (١٥:٣٥) قال >بعضهم < : دخل رجل على أبي حفص فقال له : ما أنت ، قال : فقير ، فقال : الخلق كلهم فقراء ١٥ لأن الله يقول : يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ غَيْرَ أَنْ كُلُّهُمْ فَقْرٌ وَبِغَيْرِ دَعْوَى وَأَنْتَ فَقِيرٌ بِدَعْوَى . ^٥ وقال جعفر الصادق : أنتم الفقراء بذل العبودية والله الغني بعز الربوبية لأن الربوبية القهر والغلبة والعبودية الخضوع والاستكانة . ^٦ وقال بعضهم : علامة صدق الافتقار إلى الله خلجان ، إحداهما التفرغ من الحيل ، والثاني بذل المجهود في توقي الزلل . ١٨ أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر بن محمد في قوله وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ ٢١ (٣٨:٤٧) فقال : الله تعالى غني عن افتقارك إليه . قال الشبلي : من أظهر الاستغناء عن

(٩) والمثل : وعلا آ .

الله ساعة فقد أشرك ، لأن الله تعالى يقول يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ فِي كُلِّ
أَحْوَالِكُمْ وَأَوْقَاتِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ . وقال بعضهم : أسقط عنك المصوم كلها بأن خلقك
مفتقراً إليه لا إلى غيره بأنه الذي يملك ضررك ونفعك ، والكل لا يملك من ذلك شيئاً ٣
فجعل افتقارك إلى مالك الأشياء جميعاً . وقال بعضهم : لا يصح للفقر فقره حتى
تكون فيه حصلتان الثقة بالله والشكر له . وقال بعضهم : أنتم الفقراء إلى معرفته والله الغني
عن معرفتكم وعبادتكم . وقال الشيخ أبو سهل رحمه الله : الفقير الحقيقي من يكون ٦
ضعيفاً في أحوال الدنيا قوياً في أفعال الآخرة ، يُظهر الغناء عند شدة فاقته استغناء بربه
وثقة به .

(٢٩٣) قوله أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع (١:٣٥) ١ قال جعفر الصادق :
أجنحة المؤمن أربعة ، أجنحة التوحيد وأجنحة الإيمان وأجنحة المعرفة وأجنحة الإسلام ،
فالموحد يطير بأجنحة التوحيد إلى الجبروت ، والمؤمن يطير بأجنحة الإيمان إلى المشاهدة ،
والعارف يطير بأجنحة المعرفة إلى الملكوت ، والمسلم يطير بأجنحة الإسلام إلى الجنات . ١٢
وقيل : الأجنحة أربعة ، أجنحة التعظيم وأجنحة التفريد وأجنحة الحيرة وأجنحة الحياء ،
فأجنحة التعظيم للمقربين ، وأجنحة التفريد للروحانيين ، وأجنحة الحيرة للواهبين ،
وأجنحة الحياء للواصلين . ٢ وقيل : الأجنحة أربعة ، أجنحة المشاهدة وأجنحة التعظيم ١٥
وأجنحة المكاشفة وأجنحة الصفاء ، فأجنحة المشاهدة لأبي بكر الصديق ، وأجنحة
التعظيم لعمر ، وأجنحة الصفاء لعمان ، وأجنحة المكاشفة لعلي بن أبي طالب .

(٢٩٤) قوله | مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا (٢:٣٥) قال ١٨
بعضهم : يفتح الله من رحمته على ظواهر عباده بالطاعات وعلى مرائهم بالإخلاص
وعلى أفلستهم بالفراغ من أشغال الأكوان وعلى قلوبهم بالشرح والزينة وعلى أرواحهم
بالكشف والمشاهدة ، ومن زينة الله بشيء من هذه الأسباب لا يقدر أحد أن يصرفها ٢١
عنه . قوله فَلَا تَفَرَّنْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا (٥:٣٥) قال محمد بن علي الترمذي : لا يفرنكم
عن طريق رشدكم ما هو زائل عنكم وتبقى عليكم منه الحسرة والندامة فإن الدنيا دار

٥٣ ظ

- الشیطان لا یعمرها إلا من أحب خراب دینہ . قوله وَلَا یَغُرَّنْکُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ (٥: ٣٥) قال محمد بن علی «الترمذی» : هو العمی عن مشاهدة الفضل والرجوع إلى المجاهدات والمعاملات ، فمن غره عن فضل ربّه مشاهدة أفعاله فهو المغرور عاجلاً وآجلاً ٣
- (٢٩٥) قوله إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا (٦: ٣٥) قال أبو الحسین الفارسی : أمر الله تعالى بهذه الآية أن تخالف الشیطان في أوامره وأن تنصب العداوة بینك وبينه وأن لا تقتصر في عداوته ومحاربتة طريقة عين كلما قابلک بشيء تقابله بضده لعلک تسلم من عداوته وقتته . قال جعفر الصادق : الشیطان أضعف الأعداء لمن أعلن سلاحه فاستعمه وهو قوله وَإِنَّمَا يَتَرَفَّعُ مِنَ الشَّيْطَانِ تَرَفُّعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ (٧: ٢٠٠) أي التّجئ إلى الله بلحاً صحيحاً مخلصاً فإنّه سمیع نداء من أخلص ندائه له ، علیم بانتقارهم واضطرارهم إليه ، فمن غفل عن السلاح أسره الشیطان في أول قدم زیادة .
- (٢٩٦) قوله فَلَا تَغُرَّنْکُمُ الدُّنْيَا (٥: ٣٥) قال الفارسی : زهد الله العباد في الدنيا وأمرهم بالتجرید منها والتباعد عن أهلها والسكون إليها فإنّها غدّارة خدّاعة فانية يقضي منها من ركن إليها قليل وطير ويحزن عليها حزناً طويلاً . وقال بعضهم : من فهم خطاب الله في هذه الآية تباعد عن الدنيا وأهلها لما يتبين من فتنها فينال الراحة من ذلك والحرية عنها وعن طالبيها من العبودية لها ولهم . ١٥
- (٢٩٧) قوله ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا الآية (٣٥: ٣٢) قال ابن عطاء : قدّم الظالم على السابق لئلا يئأس من فضله إذ ليس بمعجز أن يقدم السابق ولكن أظهر لطفه بتقديم الظالم ليعرفوا فضله ويراجعوا بالتوبة . وقال : إنّه لما كان ذكر الثواب في آخر الآية ذكر السابق في آخرها ليكون أقرب إلى الثواب . وقال بعضهم : الظالم محبوب بالأغيار والمقتصد محبوب بالاختيار والسابق في جوار الملك الجبار . وقيل : الظالم غائب والمقتصد حاضر والسابق شاهد . وقيل : الظالم جهله فأعرض عنه ، والمقتصد عرفه فعبده ، والسابق تحير فيه فوله . وقيل : الظالم مؤمن والمقتصد وليّ والسابق صنيّ . وقال أبو الحسین الفارسی : أهل التلذذ بالسماع السابقون ، وأهل الخلعة المقتصدون ، وأهل الاضطرار في الدعاء الظالمون ، وكلّ في طلب المزيد على حسب ما نال من ربّه . وقال ٢٤

- بعضهم . السابق الذي تفرغ بقلبه إلى الله ، والمقتصد إذا مر بقلبه شيء تعلق به ثم رجع إلى الله ، والظالم الذي يتعلق بالدنيا ولا يرجع إلى | (الله . وقيل : السابق الذي يجمع) ٥٤
- المال تزوداً ، والمقتصد الذي يجمع الأسباب ، والظالم الذي يجمع للمنع . وقيل : السابق ٣
- الذي يعبد على البساط ، والمقتصد الذي يعبد للطمع والتكلف ، والظالم الذي يعبد للرياء . قال الواسطي : العبادة بالعادة للظالم ، والعبودية غاية ونهاية للمقتصد ، والعبودية تحقيقاً ومشاهدةً للسابق . وقال الفارسي في قوله ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا ، ٦
- قال : اصطفى قوماً خصهم من خواص الرؤية فجعلهم أهل التحقيق والمشاهدة وأهل الحضور والقربة فجعلهم رسلاً إلى عباده وأئمةً لأوليائه وقوى قلوبهم على حمل رسالته فهم المختارون من بين برئته وجعلهم معدن سره . ٩
- (٢٩٨) قوله إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ (٢٨: ٣٥) قال جعفر : من لم يخش الله فليس بعالم ، وعلامة الخشية التواضع والخشوع ، فكل عالم يتكبر بعلمه ولم يتواضع فيه فقد برئ من الخشية ومن عدم الخشية فإنه من العلماء الذين أخبر النبي ١٢
- صلّى الله عليه وسلّم بقوله تعوذوا بالله من علم لا ينفع ، ومن لم يتففع بعلمه أهلكه علمه كما نجا بالعلم من الخشية وعمل بعلمه ولم يباه به أقرانه . قوله الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا ١٥
- الْحَزْنَ (٣٤: ٣٥) قال بعضهم : منهم من كان حزنه التفكير فيما جرى له في الأزل من السعادة والشقاوة ، ومنهم من < كان > حزنه في طلب قوت من حلال ، ولكل واحد منهم حال يختص به وكلها محمودة . ١ وقال ابن عطاء : حزن إيهام العاقبة . ٢ وقال بعضهم : حزن أشغال الدنيا وحسرة المموم بها ومنها . ١٨

سورة يس

- (٢٩٩) بسم الله الرحمن الرحيم ، قوله يَسَّ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ٢١
- (٣٦: ١-٣) قال أبو الحسين الفارسي : لم ينل هذه الكرامة أحد من الأنبياء غيره لأنه

(١) تحقيقاً : محقق آ | ١٤ | يابو ماضي آ .

(١٧) عرائس ج ٢ ص ١٦٩ ص ١٥ .

- قال في إرسال المرسلين : لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ (٥٧: ٢٥) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ (٥٧: ٢٦) وَلَمْ يُقَسِّمِ عَلَى رُسُلِهِمْ كَمَا أَقْسَمَ عَلَى رُسُلِهِ وَاسْتَقَامَتَهُ عَلَى طَرِيقَتِهِ بِقَوْلِهِ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٦: ٣٩) يَرِيدُ بِذَلِكَ شَرْقًا لَهُ وَفَخْرًا. قَوْلُهُ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْيُنِهِمْ أَغْلَالًا (٣٦: ٨) قَالَ بَعْضُهُمْ : أَوْبَقَهُمْ عَلَى الشُّكِّ عَنِ الرَّجُوعِ إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ ، وَلَوْ أَكْرَمُوا بِحُلِّ تِلْكَ الْأَغْلَالِ عَنْهُمْ لَرَجَعُوا إِلَى طَرِيقِ رَشْدِهِمْ .
- ٦ (٣٠٠) قَوْلُهُ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا (٣٦: ٩) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ : سَدَدْنَا عَلَيْهِمْ طَرِيقَ نَجَاتِهِمْ فَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمُ الْأَمَلَ وَمِنْ خَلْفِهِمُ الْحَرَصَ لِنُنْعِمَنَّهُمْ عَنْ طَيْبِ سَبِيلِ الْحَقِّ. قَوْلُهُ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْزِلَتْهُمْ أَمْ لَمْ تُنْزِلْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٣٦: ١٠) قَالَ الْجُرَيْرِيُّ : نَدَاءُ الْوَسَائِلِ بِحَقِيقَتِهِ ، لَا يَسْمَعُ إِلَّا مَنْ أَسْمَعَهُ الْحَقُّ نِدَاءَهُ ، فَبَتَرَكِهِ ذَلِكَ الْإِسْمَاعَ بِسَمْعِ نَدَاءِ الْوَسَائِلِ وَتَبَعَهُ. قَوْلُهُ إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ (٣٦: ١١) قَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا يَتَعَطَّ بِمَوَاعِظِ الرُّسُولِ مَنْ أَكْرَمَ بِالتَّوْفِيقِ وَاتَّبَعَ سَبِيلَ الْخَيْرِ وَرَاضٍ نَفْسَهُ بِمُتَابَعَةِ السَّنَنِ وَهُوَ الذِّكْرُ. قَوْلُهُ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى (٣٦: ١٢) قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ : نَفُوسًا أَمَاتَهَا الْمَعَاصِي بِنُورِ التَّوْفِيقِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ : نَحْيِي الْغَافِلِينَ بِالتَّقِظِ وَالْإِنْتِبَاهِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ : نَحْيِي الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ بِالشرحِ وَالتَّنْوِيرِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ : نَحْيِي الْمَرْضِيْنَ عَنَّا بِالْإِقْبَالِ عَلَيْنَا.
- ١٥ (٣٠١) قَوْلُهُ قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ (٣٦: ١٩) سَمِعْتُ الْإِسْهَاقِيَّ يَقُولُ ، سَمِعْتُ الْعَنْبَرِيَّ يَقُولُ ، سَمِعْتُ سَهْلًا يَقُولُ : حَظَّكُمْ مِنْ | عَاجِلِ شَهَوَاتِكُمْ مِنَ الدُّنْيَا بِالْهَوَى ٥٥٤ مَعَكُمْ. قَوْلُهُ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ (٣٦: ٥٥) قَالَ بَعْضُهُمْ : مَنْ عَلَى أَهْلِ صِفْوَتِهِ وَأَهْلِ حَضْرَتِهِ أَنَّ الْجَنَّةَ تَشْغُلُ قَوْمًا عَنْهُ وَعَنْ رُؤْيَاهُ وَمُشَاهَدَتِهِ. قَوْلُهُ وَأَمَّا زُوا الْيَوْمِ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ (٣٦: ٥٩) سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الرَّازِيَّ يَقُولُ ، سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ الْحَكِيمَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَأَمَّا زُوا الْيَوْمِ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ : يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْخَلَائِقِ صُفُوفَ بَيْنِ يَدَيْهِ : يَا مَعْشَرَ الْكَذَّابِينَ امْتَازُوا عَنْ صُفُوفِ الصَّادِقِينَ.
- ٢١ (٣٠٢) قَوْلُهُ وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا مِدْرَاجًا مُسْتَقِيمًا (٣٦: ٦١) قَالَ بَعْضُهُمْ : أَشَدُّ

الطرق وأحسن المناهج طريق العبادة على السَّنة ، والمشاهدة في العبادة هي الاستقامة ، قال الله تعالى وَأَنْ أَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ . قوله الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ الْآيَةِ (٣٦: ٦٥) قال ابن عطاء : إظهار للقدره أنه ينطق من يشاء بما يشاء . ٣

سورة الصافات

- (٣٠٣) < بسم الله الرحمن الرحيم > ، قوله إِنَّ إِلَهُكُم لَوَاحِدٌ (٣٧: ٤) ^١ قال الحسين : دلهم على الوحدة لئلا يكونوا وحيداً في الذات ليصلحوا لمعرفة الواحد فمن لم يتحد ٦ بإسقاط كل العلائق عنه لم يصلح لمعرفة الواحد . وقال الحسين : الواحد لا يعرفه إلا الآحاد من العباد . ^٢ قوله إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزَيْنَةِ الْكَوَاكِبِ (٣٧: ٦) وقال بعضهم : منها ما قيل رجوماً للشياطين ، ومنها ما قيل < نجوماً > ليهتدوا بها في ظلمات البر والبحر ، فكان أصحاب ٩ رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذه الصفة ، منهم أصحاب الصفة تركوا الدنيا كلها فكانوا زينة الدين ، ومنهم من جاهدوا في سبيل الله وحاربوا المشركين شبههم بالكواكب التي ١٢ ترجم الشياطين ، ومنهم من فقهوا فهم الذين هدوا بهديهم .
- (٣٠٤) قوله وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (٣٧: ٢٤) قال ابن عطاء : أشد الناس سؤالاً ١٥ من ادعى في الله محبة أو معرفة ، فإنه يطلب بتصحيح ما ادعى ، وسؤالهم أشد من سؤال العصاة والمخالفين ، فإنهم في مقابلة العفو ، وهؤلاء مطالبون بتصحيح هذه الدعوى ١٥ فويل لمن كذبه الحق في ذلك المشهد . قوله إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ (٣٧: ٤٠) قال سهل : المخلص من العباد من لا يشهد غير سيده ولا يرجع في حوائجه ومهماته إلا إليه ١٨ علماً بأنه الملجأ لكل ملهوف . وقال أيضاً : المخلص الذي يراقب قلبه ويراعي سره فلا يراقب إلا سيده وأوامر سيده .

(١) هي : هوآ (٦) وحيداً : كذا في آ ، ولعله وحيداً (٩) قيل < نجوماً > ليهتدوا : قال ليهتدوا (١١) جاهدوا : جاهدوا (١٢) هدوا : سهلوا (١٥) العصاة : العصاة آ ، ولعله القضاة (١٩) يراقب : مراعى آ

- (٣٠٥) قوله لِمِثْلٍ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ (٦١:٣٧) قال بعضهم : إذا رأوا نعيم أهل الجنة وسكنوها وفارقوا الأحزان والأشغال قالوا لِمِثْلٍ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ . وقال أبو عثمان : لما خاطبهم ربهم بقوله رضائي أحلّكم داري سمعوا نداء الرضى من الحق ففسوا كلّ ما هم فيه وقالوا لمثل هذا السيّد يطيع المطيعون إذ يقبل منهم طاعتهم وإن كانت معلولة ويغفر لهم ذنوبهم ويرضى عنهم وإن لم يستحقوا ذلك بل بفضلِهِ .
- (٣٠٦) قوله إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٤:٣٧) سمعت أبا الحسين الفارسي يقول ، سمعت الجريري يقول ، سمعت الجنيّد يقول وسئل بما ينال سلامة الصدر ، قال : بالوقوف على حقّ اليقين ^١ وهو كلام الله ، فذاك بعد أن أعطي علم اليقين وعين اليقين فيطالع بعده | صفاء اليقين فيسلم صدره عند ذلك . وقال ابن عطاء : (القلب السليم) الخالي من (أشغال الدنيا) ، والمنّي من رؤية الأفعال وطلب الأعراض ، والطالب لرضى الله في كلّ حال . وقال بعضهم : القلب السليم الذي ليس فيه على مسلم غلّ ولا (حقد) ولا حسد . وقال بعضهم : هو القلب الذي يطلع الله فيه فلا يراقبه سواه . و(قال بعضهم) : القلب السليم هو السليم من كلّ درن وظلمة ومخالفة . وقال <أبو بكر> بن طاهر : القلب السليم الواقف مع الله على حدّ الموافقة كقلب الخليل الذي لم يخالف سيّده في حال من الأحوال .
- (٣٠٧) قوله وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (٩٦:٣٧) قال أحمد بن حنبل : إذا كنت أنت وعملك خلق الله فبأي وجه تطلب عوضاً على عملك وأنت وعملك لله ليس لك فيه صنع ، لكنّ الله أراد بفضلِهِ أن يجعله لك قسمة فقال جزاء بما كانوا يعملون (٢٤:٥٦) . قوله وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّئِينَ (٩٩:٣٧) وقال بعضهم : أرجع إلى الذي تعودت منه الفضل والإفضال . وقيل : أنقطع إلى ربّي وألزم بابه إلى أن يقبلني فإذا قبلني فقد هداني بالانقطاع عما سواه . قال بعضهم : إني ذاهب إلى حيث أتقرب به إلى ربّي . وقال بعضهم : إني راجع إلى ربّي بالوصلة من حيث شهود الدهول في تعظيمه

(٤) إِد : اى آ .

بالانصراف عن رؤية مَنْ دونه .^١ وقال أبو سعيد الخزاز : إني ذاهب إلى ربي بالرجوع عما سواه ، فلا ذاهب بالحقيقة إليه إلا من أعرض عن الأكوان وما فيها ومن فيها ، ومن بقي فيه ذرة من الكونين يكون ذهابه بعلّة .^٢

٣

(٣٠٨) قوله رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (١٠٠:٣٧) < قال بعضهم > : أي

هب لي من الأولاد من تستخلصه لخدمتك وترتضيه لقضائك . قوله يَا أَبَتِ أَفَعَلْتَ مَا

تُؤْمَرُ الْآيَةُ (١٠٢:٣٧) ^١ قال رُوم في هذه الآية : افعلْ ما تؤمر فإنه يقبح بالخليل

مخالفة خليله أو التقصير في أمره ، وهلاك الولد وذهابه أهون من مخالفة من اتخذك

خليلاً . وقال بعضهم : افعلْ ما تؤمر فأني قد شاهدت من قلبي وسري وجوارحي كلها

رضى بما أمرك به . ^٢ قوله سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢:٣٧) قال سهل : ^٩

كان إسماعيل واقفاً مع الله على مقام الرضى ولكنه لم يجب أن يدعي حال الرضى فإنه من

أجل المقامات ، فأخبر عن نفسه بحال الصبر فإن الصبر يُوصف به الضعفاء والأقوياء .

قوله أَسْلَمًا (١٠٣:٢٧) قال ذو النون : أسلم إبراهيم وأسلم الولد نفسه لأمر سيده . ^{١٢}

(٣٠٩) قوله وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا (١٠٤:٣٧-١٠٥) قال

< بعضهم > : ناديناه بلا واسطة قد صححت معنى مقام الخلّة بصدقك بالقيام فيما

أمرت به . قوله إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥:٣٧) قال ابن عطاء : ما أحسن ^{١٥}

أحد في معاملتنا إلا أحسنّا إليه في كلّ أشيائه وأفضنا عليه من خصائص (أشيائنا) ما

استصلحناه به لمجاورتنا ومشاهدتنا . قوله إِنَّ هَذَا لَهُوَ آيَةُ الْمُنِيرِ (١٠٦:٣٧) (سمعت)

الإصمباني يقول ، سمعت العنبري يقول ، سمعت سهلاً يقول : أي بلاء النعمة حيث عفا ^{١٨}

عنه وفدي بالكبش . وقال أيضاً : إن هذه هي النعمة الظاهرة حيث انبسط الخليل إلى

خليله ثم هداه ووقفه | (بالقيام) فيما انبسط به إليه (وتزع) عنه كدورة الخلاف . قال ^{١٩}

أبو عثمان : لا يتلى بمثل هذا البلاء إلا من هُلب بأداب الخصائص لئلا يختلج في ^{٢١}

صدره رؤية غير من هدبه .

(٢) ومن نقي : وما هي آ | ٩) أمرك : امرى آ .

(٣-١) عرائس ج ٢ ص ١٧٦ من ٢-٣ | ٦-٩) عرائس ج ٢ ص ١٧٦ من ٢١-٢٣ .

- (٣١٠) قوله وَيَا رَكَّتَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَقَ (١١٣: ٣٧) قال سهل : أجرينا بركات الخلق على ألسنتهم فيه ، وصلوا إلى بركتنا لأنهم الوسائط والسفراء في خلقه . قوله فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (١٤٣: ٣٧) ^١ قال ابن عطاء : العارفين بنا والمتعرضين إلينا قبل وقوع ما وقع . ^٢ وقال أيضاً : من المخلصين في مودتنا . وقال بعضهم : من الراجعين إلينا في كل المهمات . قوله وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ (١٦٤: ٣٧) ^١ قال الحسين : المريدون في المقامات يحولون في مقام إلى مقام والمرادون جاوزوا المقامات إلى ربّ المقامات . ^٢ وقال أيضاً : المقامات عوائق . ^٣ وقال الجنيد : المقامات معلومة كما ذكرها الله تعالى ، وأرياب الحقائق بالغون من المعلومات والمرسومات لأنهم في قبضة الحق وأسرّه . ^٤
- (٣١١) قوله وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِيُونَ (١٧٣: ٣٧) ^١ قال سهل : جنوده تردّ على الأسرار وتردّ على الظواهر ، وجنده في السرائر صفة عقد الإيمان في القلب وشرحه به وما يتولّه فيه من صحة إيمانه التوكّل وما يزيد فيه بتوكّله محبة الله عزّ وجلّ ، فإذا نزلت المحبة في القلب وسكنت فيه طهرها من كلّ ما سواه لأنّ المحبة لا يسكن معها ما يضادّها ، وجنوده من الظواهر هو أن يوفقّه بالقيام إلى العبادات والأوامر على حدود السنن والتبرّي من الحول والقوة لما تيقّن من حسن قيام الله لعبده بالكفاية في كلّ أشيائه . ^٢

سورة ص

- (٣١٢) بسم الله الرحمن الرحيم ، قوله ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ (١: ٣٨) ^١ قال الجنيد : ذي الموعظة البليغة والنور الشافي . ^٢ قوله وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ

(١٨) التلعة : واللمع آ .

(٣-٤) عرائس ج ٢ ص ١٧٨ من ٧ | ٦٠-٥٠ عرائس ج ٢ ص ١٧٨ من ١٥-١٦ | ٨-٧ عرائس ج ٢ ص ١٧٨ من ١٧-١٦ | ١٥-٩ عرائس ج ٢ ص ١٧٩ من ١-٦ | ١٨-١٧ عرائس ج ٢ ص ١٨٠ من ١٨-١٩ .

- (٤:٣٨) ^١ قال بعضهم : عجبا لما أكرمناهم به من أشرف الرسل فلم يعرفوا حقه ولم يشاهدوا ما خُصّوا به من فتون المبار والكرامات . ^٢ قوله أَنْ آمَشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ (٦:٣٨) سمعت الإصبياني يقول ، سمعت العنبري يقول ، سمعت سهلاً يقول : الصبر على أربعة مقامات ، صبر على الطاعة وصبر على الألم وصبر على التألم وصبر مذموم وهو المقام على المخالفة . قوله وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ الْآيَةِ (١٧:٣٨) قال بعضهم : ذا البصيرة في أمر دينه . قوله إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحُنَ (١٨:٣٨) ^٣ قال محمد بن علي الترمذي : لما أخلص هو في تسيبته لربه جعل الله الجهاد يوافقه في تسيبته وتبته على عبادته . ^٤
- (٣١٣) قوله وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ (٢٠:٣٨) ^١ > قال بعضهم < : بالعصمة فيه وقلة الاعتماد عليه . ^٢ وقيل : شددنا ملكه بالعدل . ^٣ قوله وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ (٢٠:٣٨) أخبرنا الإصبياني ، قال : سمعت العنبري ، قال : سمعت سهلاً يقول في هذه الآية : ^٤ تكملة من الله خص بها نبيه داود | عليه السلام لما سأل أن يجعل منزله كمنزلة إسماعيل (واسحاق ونس تعينك) موضع ذلك لأنك عرفت الدنيا وعرفتك واتخذت منها أهلاً وهؤلاء ما عرفتهم الدنيا ولا عرفوها ، لكنني أجعل لك مقاماً من الحكمة وفصل الخطاب . ^٥ وقيل : آتيناهُ الْحِكْمَةَ النطق بالصدق وقول < الحق > . ^٦
- (٣١٤) قوله يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ (٢٦:٣٨) قال ابن عطاء : جعلناك خليفة لنا على عبادنا لتأمر فيهم بالمعروف وتنهى عن المنكر وتعرف حقوق من عرف حقاً ونحكم فيهم بمعكنا لا برأيك . قوله فَأَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى (٢٦:٣٨) > قال بعضهم < : واتباع الهوى أن يميل إلى أحد الخصمين إذا تحاكما

(٤) أربعة : أربع آ | التألم : للالم آ | ١٤) لكني : لكن آ | ١٥) وقول : وقوله آ .

(٢-١) عرائس ج ٢ ص ١٨١ من ١١-١٠ | ٨-٦) عرائس ج ٢ ص ١٨٢ من ١٥-١٦ | ٩-١٠) عرائس ج ٢ ص ١٨٣ من ٣ | ١٠) عرائس ج ٢ ص ١٨٢ من ٢٥ | ١٢-١٥) تفسير ص ٧٩ من ٢٢-٢٤ | ١٥) عرائس ج ٢ ص ١٨٣ من ٣ ٤ .

إليه . قوله وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ (٢٦:٣٨) قال أبو الحسين الفارسي :
 زجر الله الخلق عن اتباع الهوى والبدع وحلّهم ارتكاب الشهوات ونيل الشهات بقوله
 ٣ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ . قوله أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ (٢٨:٣٨)
 ١ قال ابن عطاء : نجعل المقبلين علينا كالمعرضين عنها .^٢

(٣١٥) قوله كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ الْآيَةُ (٢٩:٣٨) قال
 ٦ بعضهم : مبارك عليك يا نزاله عليك فإنه المخاطب به وأنت المبين له ، ومبارك على من
 يسمعه ويتبع أوامره ، ومبارك على من يدبّر فيه الأوامر والنواهي فيتعظ بما يحظه به
 الكتاب علماً بأنه من عند سيده فيفتخر بأنه خاطبه بما خاطب به .^٣ قوله رَبِّ اغْفِرْ لِي
 ٩ وَهَبْ لِي مُلْكًا (٣٥:٣٨) .^٤ قال ابن يزدانيار : أولاً استغفر ثم سأل الملك ، أعلم
 بذلك أن الملك لا يخلو من الفتن ظاهراً وباطناً فجعل أول سؤاله الاستغفار .^٥ قال ابن
 عطاء : إنما سأل ذلك ليناوّل حسن الصبر في الكفّ عن الدنيا فظهر الاجتهاد فيه ، فإن
 ١٢ الصابر عن الدنيا من نالها فصبر عنها إلا من منعها فحُجب عنها . وقيل : أحسن الناس
 في الدنيا من نالها فبذلها وأخرجها لعلمه بفتنتها كالصديق . سمعت الإصمعيّ يقول ،
 سمعت العنبري يقول ، سمعت سهلاً يقول : وقع السؤال من سليمان على اختيار الله له لا
 ١٥ على اختياره لنفسه .

(٣١٦) قوله فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ (٣٦:٣٨) قال محمد بن الفضل : انظر إلى ما
 أُوتي سليمان من الملك الريح التي لا حاصل لها والشياطين الذين هم أعداؤه ليعلم أن
 ١٨ الركون إلى الدنيا ركون إلى ما لا حاصل له <...> ومحاذرة الأعداء .^٦ قوله وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا
 لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ (٤٠:٣٨) قال رؤيم : هو عندنا في محلّ القرب والدنو لكنه مردود
 إلى ملكه في الدنيا ليتأدّب به ملوك الدنيا فإنه ملك ما ملكه ، فلم يشغله ذلك عن شيء
 ٢١ من الطاعات وحمله ذلك على صحبة الفقراء زيادة .

(٩) يزدانيار : مآب آ (١٨) ركون : وكوناً آ | حاصل له : محصل آ | ملكه : ملك آ .

(١) عرائس ج ٢ ص ١٨٥ من ٣-٢ | ٨-٥ عرائس ج ٢ ص ١٨٥ من ١٦-١٣ | ٩-١٠ عرائس ح
 ٢ ص ١٨٧ من ٢-١ | ١٨ ١٦ عرائس ج ٢ ص ١٨٧ من ٧-٩ .

- (٣١٧) قوله وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ (٢٠: ٣٨) قال سفيان بن عيينة : ذلك أن يكون شغله (بالآخرة) أكثر من شغله بالدنيا ، بل شغله الحياء من الله عن الشغل بالدنيا والآخرة . قوله إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا (٤٤: ٣٨) قال بعضهم : | امتحنناه ط ٣ فثبت في المحنة . وقال أبو عثمان : هو الذي صبره في بلائه ثم أثنى عليه فكذلك فعل الكرام يُعطي ويثني . وقال بعضهم : وَجَدْنَاهُ صَابِرًا فَإِنَّهُ لَمْ يَشْكُ مِنَّا وَلَكِنْ شَكَا إِلَيْنَا . سمعت أبا القاسم النصراباذي يقول : إن لم يكن الشكوى منه فالمشتكى إليه . وقال ٦ بعضهم : في قوله صَابِرًا أي ساكن السير في بلائه لم يطالع البلاء ولكن شاهد المبني . ٧ وقال الحسين : سهل عليه البلاء قوله إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ، فمن كان في وجدانه كان قائمًا عن رؤية الأغيار . ٨ وقال بعضهم : مستأنسًا في بلائه معنا ، ومن استأنس بنا لا يشاهد معنا سوانا . وقال بعضهم : مستلذًا للبلاء حين كان بلاؤه سنا . وقال أبو عثمان : نَعَمْ الْعَبْدُ (٤٤: ٣٨) عبد يصبر على بلائنا ، ونَعَمْ الْعَبْدُ عبد يستعيز من بلاءنا ، ونَعَمْ ٩ الْعَبْدُ عبدًا عرف أن له ربًا وهو له عبد . ١٢
- (٣١٨) قوله إِنَّهُ أَوَّابٌ (٤٤: ٣٨) قال ابن عطاء : الأواب من (يرى البلاء) عطاء أي نعم العبد عبد يُسرّه بلاؤنا كما يسره عطاؤنا . أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ، ١٥ عن ١ جعفر في قوله نَعَمْ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (٤٤: ٣٨) قال : لما أظهر الله تعالى البلاء بأيوب وكثر عليه الدود عقد لسانه عن الدعاء لإنفاذ الحكم والمشية فيه وحكم له بالصبر ، فلما دام إحكام الصبر أورثه الرضى لما وجد من حلاوة القرب مع الله فأثنى الله ١٨ عليه في الأولين والآخرين بقوله إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعَمْ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (٤٤: ٣٨) . ٢
- (٣١٩) قوله أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (٧٦: ٣٨) قال بعضهم : أول من تكلم بما لا يعنيه إبليس حيث قال أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ . وقال الشلي : كان ٢١

(١٧) وحكم : فتحكم آ.

إبليس يعبد الآزال والأوقات الطوال التي لا تُوصَف بِحَدٍّ ، قال مرّةً في مخاطبته أنا فأهبط فكيف وأنا أقول الشبلي الشبلي . قوله فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (٣٨: ٧٩-٨٠) ٣ علم إبليس أَنَّ أفعاله وطاعته معلومة فطلب بها ما شاكلها وهو

الإنظار إلى الوقت المعلوم ، وذلك أَنَّهُ عَرَفَ مِنْ كَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ لَا يَضِيعُ عِنْدَهُ سَمِي سَاعٍ فَطَلَبَ ذَلِكَ مِنْهُ .^١ وقال عبد العزيز المكي : لم يعلم المسكين بأيّ سهم رُمي وبأيّ

سيف قُتل وبأيّ رمح طُعِن وبأيّ نار أُحرق وفي أيّ جبّ أُلقي ، ولو علم ذلك لما قال رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُونَ بل مات ترحاً وحزناً وتفتت كآبةً وغماً ولكنه ستر عليه ما عُمِلَ

به حتّى لم يجد من ذلك ألماً وما حسّ منه وجعاً فلم ينل بما قبل له حتّى قال لقلّة مهالاته رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ٩

(٣٨: ٧٩-٨١) فاغترّ المسكين بالمدة الطويلة ولم يعلم أَنَّهُ آن قريب ولا يزداد بطول المدة إلا الدلّة والتخيّب.^٢

١٢ (٣٢٠) قوله قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ (٣٨: ٦٧-٦٨) سمعت أبي

رحمه الله يقول : قال بعض إخواننا : مررت لمقبرة البصرة فإذا على قبر منها مكتوب قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ . قوله وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ (٣٩: ٧) | أخبرنا أحمد و٣٤

١٥ بن نصر إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا ، حدثنا أبي عن جعفر ، قال : رضي لهم ما رضي منهم . قوله إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ

(الْمُخْلِصِينَ) (٣٨: ٨٣) قال ابن عطاء : من أخلصناه لنا فهديناه للقيام بأوامرنا . قوله قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ (٣٨: ٨٤-٨٥) قال عبد العزيز المكي :

١٨ حكم لقوم حكمه بما حكم به من إدخالهم النار والحلاك وهم يعلمون ثم هم في ملاهيهم مسرورون وفي ملاعبهم مغرورون .

(٢) فَأَنْظِرْنِي : انظرنى آ | ٨) ينل : مال آ .

سورة الزمر

- (٣٢١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ (٣:٣٩) ^١ قال سهل : أخبر الله تعالى أَنَّ الذي لله من الدين هو الذي يخلص من الرياء والشرك والشبهات. ^٢ قوله إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ (٣:٣٩) قال بعضهم : الشقي من يكون كاذباً في دعواه كفوراً للنعم. قوله إِنَّ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ (٧:٣٩) ^٣ قال عبد العزيز للمكي : الكفران للنعمة هو أن يظن العبد أنه عرف فأدى شيئاً من شكر النعمة. ^٤ وقال بعضهم : إن تجهلوا نعمتي عليكم فأبى غني عن معرفتكم. قوله وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ (٧:٣٩) ^٥ قال ابن عطاء : لا حاجة به إليكم ولكن من كفر وأعرض عنه ممن خلقه لنفسه وجواره لا يرضى له ذلك حتى يحزبه الله بتوقيفه وزيئته بفضلته ورضاه. قوله وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ (٧:٣٩) قال بعضهم : إن وقفتكم لشكر نعمتي أوجبت لكم به رضاي. ^٦
- (٣٢٢) قوله وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ (٨:٣٩) قال بعضهم : ^٧ أقل العبيد علماً ومعرفة من يكون دعا لربه عند نزول ضرر به فإن من دعاه لسبب أو نسب ، فذلك دعاء معلول مدخول حتى يدعوه رغبة في ذكره وشوقاً إليه. قوله ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ (٨:٣٩) ^٨ قال الحسين : من نسي الحق عند العوائف لم يجب الله دعاه ضد الحق والاضطرار ، لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس : تعرّف إلى الله في (الرخاء) يعرفك في الشدة. وقال التهرجوري : لا تكون نعمة ما يحمل صاحبها على نسيان المنعم بل هو إلى النعم أقرب. ^٩
- (٣٢٣) قوله إِنَّمَا يُوفِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (١٠:٣٩) قال بعضهم : الصابر على الحقيقة من لا يعرف صبره غيره لا يشكو ولا يظهر في صبره جزعاً حتى يعرفه غيره. ^{١٠} قال يوسف بن الحسين : ليس بصابر من يخرج للمصيبة ويؤدي فيه الكراهية بل الصابر من يتلذذ بصبره حتى يبلغ به إلى مقام الرضى. ^{١١} قوله إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ

٢-٤) عرائس ج ٢ ص ١٩١ من ١٩-٢٠ | ٦-٧) عرائس ج ٢ ص ١٩٢ من ١٢ | ٨-١١) عرائس ج ٢ ص ١٩٢ من ١٥-١٦ | ١٥-١٨) عرائس ج ٢ ص ١٩٢ من ٢٠-٢٣ | ٢١-٢٢) عرائس ج ٢ ص ١٩٣ من ٢٥ | ٢٥ ص ١٩٤ من ١.

- مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ (٣٩: ١١) ^١ قال الجُنيد : أمر جميع الخلق بالعبادة والتعبّد وأمر النبي صلى الله عليه وسلّم بالإخلاص في العبادة ، علم الحقّ تعالى أنّ أحدًا لا يطبق تمام مقام الإخلاص سواه فخطبه به . ^٢ ٣
- (٣٢٤) قوله فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ (٣٩: ١٧-١٨) ^١ قال أبو بكر بن طاهر : فَبَشِّرَ الله تعالى من فتح سمعه لاستماع ٦
- الاحسن من سماعه لا مَنْ سمعه على (العادة والطبع) فَإِنَّ الْمُتَحَقِّقِينَ | (في السماع) من ٣٤ ظ
يعرف (حاله في) وقت السماع فَيَتَّبِعُ الأحسن ممّا يستمع ويدع ما فيه شبهة واشتباه ،
وصفهم الله تعالى بالافتداء إليه والعقل فبما يسمع . ^٢ قوله أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ
فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَّبِّهِ (٣٩: ٢٢) قال بعضهم : هو الافتقار إلى الله بالاستغناء عمّا ٩
سواه . ^١ وقال بعضهم : شرح صدره لمعرفته فهو على نور من ربه فشهد بذلك النور
الغيبوب ويكون حاضرًا بسرّه وروحه مراقبًا ببركات ذلك الشرح . قال بعضهم : المعرفة
تتولد من الشرح والتنوير ، قال الله تعالى أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ . ^٢ وقال ١٢
بعضهم : الصدر موضع الاستسلام . وقيل : موضع الصبر . وقيل : الصدر ميزان
الإخلاص . وقيل : موضع الفهم . وقيل : موضع القبول . وقال بعضهم : من وسع الله
قلبه للدين والإيمان ومعرفته وتصديقه وتوحيده وشرائعه وأمره وحكمه ومناجاته فهو على ١٥
نور آناه الله من عنده . ^١ وقال جعفر الصادق : شرح صدور أوليائه لأنها موضع خزائنه
ومعدن أسرارهِ وبيت أمانته ، ومفتاح البيت عنده وحارسه الله وهو في كنفه لا يطلعه
أحد سواه ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلّم إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صَوْرِكُمْ ، الحديث . ١٨
وقال الشبلي : ثارت بالشرح قلوبهم ونطقت بالحكمة ألسنتهم ، وأكرموا بكمال الآداب
ورياضات النفوس فاتصلوا بالولاية وسقوا بكأس الصدق . قال أبو الحسين النوري :
استسلم سرّه بنور القرية وذلك الشرح . ^٢ ٢١

(٥) من فتح : من من فتح آ.

(٣-١) عرائس ج ٢ ص ١٩٤ من ١٢-١٣ | (٨-٥) عرائس ج ٢ ص ١٩٥ من ٦-٩ | (١٢-١٠) عرائس ج ٢ ص ١٩٦ من ١٣-١٥ | (٢١-١٦) عرائس ج ٢ ص ١٩٦ من ١٥-١٩ .

- (٣٢٥) قوله وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ (٢٩:٣٩) سمعت أبا الفتح الزاهد يقول ،
سمعت جعفر بن محمد > بن نصير < يقول ، سمعت الجعيد يقول في هذه الآية ، قال :
هو المؤمن الذي عبد الله وحده وعلم أن لا إله إلا هو لا إله غيره ، فلزم طريق الهداية
وعرف مناهج الولاية وانفرد بعبادة ربه وكان إلى الله وحده متوجها وله وحده عائدا وبما
أمره عاملا . قوله تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى
ذِكْرِ اللَّهِ (٢٣:٣٩) ^١ قال النهرجوري . وصف الله تعالى بهذه الآية سماع المريسين وسماع
العارفين ، قال : سماع للمريدين بإظهار الحال عليهم وسماع العارفين بالطمأنينة
والسكون . ^٢
- (٣٢٦) قوله إِنَّكَ مِيتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ (٣٠:٣٩) قال بعضهم : إِنَّكَ مِيتٌ أي
غائب عن مشاهدة الدنيا ، وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ أي غائبون عن التفكير في العقبى . وقال
بعضهم : إِنَّكَ مِيتٌ عن نفسك وشاهدك وطباعك وإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ عن قلوبهم وأسرارهم
وأرواحهم . قوله قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ (٣٨:٣٩) قال النباجي : المتوكل
على الحقيقة من يكون الله حسيبه ومن أراد مع الله غير الله أو رجع في أموره إلى أحد
سواه فليس بمتوكل حقيقة لكنه متوكل رسما . قوله قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا (٤٤:٣٩)
قال سهل : لما لم يكن لأحد أن يشفع إلا بإذنه كانت الشفاعة له لا لغيره . قوله وَبَدَا
لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ (٤٧:٣٩) قال بعضهم : لم يخلصوا في أفعالهم
ومعاملاتهم ومزجوها برياء وسمعة ، علنوا الأعمال | ولم يطالبوا أنفسهم بالإخلاص ، فبدا
لهم في المشهد الأعلى من أعمالهم هباء منثورا ، وذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم :
يقول الله من عمل عملا أشرك فيه غيري فأنا منه بريء وهو للذي أشرك .
- (٣٢٧) قوله وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا (٦٩:٣٩) ^١ قال سهل : أشرقت قلوب
المؤمنين بنور توحيدهم . وقال القاسم : أشرقت الأرض بمكان أولياء الله ، فهم أنوار الله
في الأرض . ^٢ قوله وَأَنْبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ (٥٤:٣٩) قال ابن عطاء : ارجعوا إليه بالكيفية

(٧) بالطمأنينة : بالاطمأنه آ (١٢) التلحي : للماحي آ (١٥) لغيره : عنه آ .

- ظاهراً وباطناً. ^١ وقال الجنيد: انقطعوا عن الكل بالكليّة، فما يرجع إلينا بالحقيقة أحد وللغير عليه أثر وللأكوان على سرّه خطر، ومن كان لنا كان حراً عما سوانا. ^٢ وقال بعضهم: ارجعوا إليه في حوائجكم عالماً بأنّه لا يقدر على قضاء حوائجكم ورفع مهمّاتكم سواه. وقيل: من كان رجوعه بالحقيقة إليه نال المنى في دنياه وعقباه. وقيل: الإنابة تورث التسليم، قال الله تعالى وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا، زيادةً.
- ٦ (٣٢٨) قوله وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ (٧:٣٩) قال الجريدي: إن تشكروا نعمتي عندكم أكرمكم بحال الرضى. قال ابن عطاء: رؤية ما كان مني إليكم من الإحسان. وقال أبو عثمان: كما لا يخلو من نعمه عليك في كلّ حال ونفس، كذلك يجب أن لا تخلو من معرفة نعمه والقيام بشكره في وقت من الأوقات. قوله وَنُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمِثَالِ تِهَمِهِمْ (٦١:٣٩) أخبرنا أحمد بن نصر إجازة، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر، حدّثنا أبي، حدّثنا ^٣ علي بن موسى الرضا عن أبيه، عن جعفر بن محمد، قال: بشهادتهم القديمة. ^٤
- ١٢ (٣٢٩) قوله فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ (٢٢:٣٩) قال ذو النون: أساس قسوة قلب المريد بحثه عن علوم رضى من نفسه بتعليمها دون استعمالها والوصول إلى حقائقها. وقال محمد بن الفضل: قسوة القلب تولّد من أكل الحرام والخوض في الباطل ومخالفة البطالين. وقال بعضهم: القلب القاسي الذي لا تزجره عن المخالفات مشاهدة مراقبة الحقّ عليه. وقال بعضهم: علامة القلب القاسي أن لا ينال صاحبه ما ارتكب من المعاصي. كذلك قال بعضهم: كلّ قلب إذا قسا لا يبالي إذا عصى. قوله قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ (٥٣:٣٩) قال أبو علي الخوارجاني: الإسراف إطلاق عنانها في الشهوات والشبهات فإنّه عن قريب يتخطّى إلى المحارم والمحرمات. وقال بعضهم: القنوط للمتأففين والإيأس للكافرين. وقال بعضهم: أسرف على نفسه من قنط من رحمة ربه.

(١٤) بحثه: ع. آ.

- (٣٣٠) قوله وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ ^١ قَالَ جعفر : نظروا في الدنيا من الله وإلى الله وإلى موعوده واثقين بالله ساكنين إلى ما أعد الله لهم . وقال سهل : منهم من حمد الله على تصديق وعده ، ومنهم من حمده لأنه يستوجب الحمد في كل الأحوال لما عرف من نعمه وما لا يعرفه . ^٢ قوله يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ (٣٩:٥٦) قال بعضهم : من المراعاة لحقوقه والاشتغال بمآجل الدنيا في لذّة النفس . وقال بعضهم : أعظم الحسرات حسرة من فاته من الحقّ نفس أو لحظة ، فكيف من فاته من الحقّ أيامه أجمع .

- (٣٣١) قوله وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ (٣٩:٦٧) قال الواسطي : كيف ينطلق اللسان فيمن لا كيفية له ولا ميل ، كيف يدرك حقيقة من لا يدركه | الأَبصار ولا يحاط به علماً ولا يقدر قدرة ، قال الله تعالى وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ فَقَدْ انْتَفَى بِخَلْقِهِ الخلق أن يكون مثل الخلق كما نفى بقوله الصمد كلّ نعتٍ نعت الخلق . قوله وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَبَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ > (٣٩:٦٨) ^١ قال جعفر : أهل الاستثناء محمد صلى الله عليه وسلم وأهل بيته وأهل المعرفة به . وقال بعضهم : فَصَبَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ فقال : هم أهل التمكين والاستقامة الذين استقاموا الله على بساط العبوديّة فمكّن الله تعالى أسرارهم لحمل الموارد . ^٢

سورة المؤمن

- (٣٣٢) بسم الله الرحمن الرحيم ، قوله حَمْدٌ تَزِيلُ الْكِتَابَ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٤٠:١-٢) أخبرنا الإصيهاني ، حدثنا العنبري ، قال : سمعت ^١ سهلاً يقول : الحَيُّ المَلِكُ هو الذي أنزل الكتاب ^٢ وهو العزيز عزّ بعظمته أن يُعرف محلّ خطابه من تزيده

(٩) كَيْفَ : كَفَّ آ | ١٤) وَمَنْ فِي الْأَرْضِ : والارض آ .

(٤-١) عرائس ج ٢ ص ٢٠٧ من ٣-٥ | ١٢-١٦) عرائس ج ٢ ص ٢٠٦ من ١٤-١٦ | ١٩-٢٠) عرائس ج ٢ ص ٢٠٨ من ١٥ .

- الأنبياء وخوَصَّ الأنبياء ، والعلم من يعرف حرمة الكتاب فيقوم بأوامره ويحْتَنِب نواهيه .
 قوله غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ (٣: ٤٠) قال سهل : سائر الذنوب على
 من لم يباشره تعمداً وقصدًا ، وَقَابِلِ التَّوْبِ أي مَن أخلص في توبته وندم على ذنبه ،
 شَدِيدِ الْعِقَابِ لمن لقيه مصرًا مبتدعًا ، ذِي الطَّوْلِ (٣: ٤٠) أي الغناء عن الكل
 والمفضل عليهم بالأرزاق والرحمة . وقال بعضهم : غافر ذنوب العصاة وقابل توبة
 التائب ، وشديد العقاب لمن لا يبالي ما ارتكب من الذنوب لا يزجره عن ذنبه زاجر
 ويكون منهكًا فيه ، ذِي الطول ذِي العظمة والقدرة ، اعلم أَنَّهُ لا يُوْثَّر عليه عصيان
 عاصٍ ولا تنفعه طاعة مطيع لأنَّه ذو الطول ذو القدرة النافذة والمشيئة التامة ، يقرب لا
 لسبب ويُبْعِد لا لسبب بل لما أجراه في الأزل على عباده من السعادة والشقاوة .
 (٣٣٣) قوله الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ
 وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا (٧: ٤٠) ^١ قال ابن عطاء : من خلَقوا مطيعين قائلين لله
 بالتسبيح والتتزيه يستغفرون لذنبهم المؤمنين وهم غافلون عن الندم على ذنوبهم والاستغفار
 منها . ^٢ قوله فَأَغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ (٧: ٤٠) ^٣ قال بعضهم : الطالب للمغفرة
 من يتبع سبيل الرشd ويخالف نفسه ومراده . ^٤ قوله يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ
 مِنْ عِبَادِهِ (١٥: ٤٠) ^٥ قال جعفر : يخص من يشاء من عباده بترويح سره لمعرفة
 وتزيين نفسه بطاعته . ^٦
 (٣٣٤) قوله لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (١٦: ٤٠) ^٧ قال ابن عطاء :
 لولا سوء طباع الجهال وقلة معرفتهم لما ذكر الله قوله لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ فَإِنَّ الملك لم يزل
 ولا يزال له ، فهو الملك على الحقيقة ولكن لما جهلوا حقه وحجبوا عن معرفته في الدنيا
 فشاهدوا الملك وحقيقته ألباهم الاضطراب إلى أن قالوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ، وقال : الواحد
 الذي تبطل به الأعداد ، والقهار الذي قهر الكل على العجز بالإقرار له بالعبودية طوعًا
 ٢١

(٣) يباشره : سارها (٩ | أجراه : أحر له (١١ | مطيعين : مطعون آ .

(١٣ | ١١) عرائس ج ٢ ص ٢٠٩ من ٢١-٢١ | ١٤ | ١٣) عرائس ج ٢ ص ٢٠٩ من ٢١-٢١ | ١٥-١٦) عرائس ج ٢ ص ٢١١ من ٢٥ - ص ٢١٢ من ١ | ٢١-١٧) عرائس ج ٢ ص ٢١٢ من ٢-٥ .

وكرها. ^٢ قوله وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ (٢٠: ٤٠) قال الجُريري : لأنه الحق ولا يبدو من | الحق إلا الحق.

- ٣ (٣٣٥) قوله قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى (٢٩: ٤٠) قال سهل : من أتبع رأيه فقد استنَّ بسنة فرعون ، ومن لزم طريق الاتباع والافتداء فهو على مناهج الأنبياء والأولياء . قوله وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ (٣٨: ٤٠) قال أبو عثمان : سبيل الرشاد هو الإعراض عن الدنيا وعن طالبها ونفعها ألا ترى إلى مؤمن آل فرعون كيف قال إِنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا مَتَاعٌ (٣٩: ٤٠) أي متاع لا يدوم ولا يحصل وإنها زائلة عنك أو أنت زائل عنها ، دعاهم إلى دار القرار وهي الدار التي فيها مقر الأولياء والأصفياء .
- ٩ (٣٣٦) قوله وَمَا قَوْمِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ وَتَدْعُونِي إِلَى النَّارِ (٤١: ٤٠) قال ابن عطاء : أدعوكم إلى الله وتدعونني إلى اتباع المراد وملابسة الشهوات . وقال سهل : أدعوكم إلى السنة وتدعونني إلى البدعة . وقال أبو بكر > بن طاهر < : أدعوكم إلى الطاعة وتدعونني إلى المعصية . وقال أبو علي الجوزجاني : النجاة هو طلب الجنة والمعاصي طريق النار . وقال محمد بن حامد : أدعوكم إلى الإخلاص وفيه النجاة وتدعونني إلى الشك والرياء وهما طريقا النار . وقيل : أدعوكم إلى الرضى وتدعونني إلى السخط . قوله وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْغَيْرِ الْغَفَّارِ (٤٢: ٤٠) قال أبو سعيد القرشي : أدعوكم إلى الذي يُعزِّكم في الدنيا ويغفر ذنوبكم في العقبى . قوله وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ (٤٤: ٤٠) قال الجنيد : من فوض أمره إلى الله لا يشكو ولا يكره موارد القضاء عليه على أي حال كان .
- (٣٣٧) قوله وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ (١٣: ٤٠) قالت فاطمة النيسابورية : لا يتعظ بكتاب الله إلا من يقبل بقلبه عليه . وقال أبو الحسين الفارسي : الإنابة تقديم النفوس للحق واستعطائها على الصواب . قوله رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ (١٥: ٤٠) قال أبو الحسين الفارسي : رفع منازلهم بما من عليهم من خدمته ، قالوا الدرجات على

حسب مقارنة الحسنات وإحكام البراءات فيما بينهم ، فمن كان أخلص همّة وأصفى مشاهدة كان أرفع درجة وأدنى منزلة في الحضرة . قوله إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ (٤٠ : ١٠) قال سهل : المقت غاية الإيعاد . قوله وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ (٤٠ : ٦٠) سمعت الحسين بن أحمد الصقار يقول ، سمعت الشبلي وسئل عن هذه الآية ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ^١ قال : ادعوني بلا غفلة أستجب لكم بلا مهلة . ^٢ وقال بعضهم : ادعوني يا خلاص قلب أو باضطرار حال . قوله وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ (٤٠ : ٥) قال سهل : كل مجادل في الدين بالهوى من غير اقتداء بالسنة فهو مستدرج ، يريد به إبطال الحق ، ومن أراد إبطال الحق فهو مبطل .

سورة حم السجدة

- (٣٣٨) بسم الله الرحمن الرحيم ، قوله حم تزييل من الرحمن الرحيم (٤١ : ١-٢) سمعت الإصبهاني يقول ، سمعت العنبري يقول ، سمعت سهلاً يقول : قُضي في اللوح المحفوظ الأمر بما هو كائن من تنزيل القرآن من الرحمن الرحيم . قوله بَشِيرًا وَنَذِيرًا (٤١ : ٤) ^١ قال سهل : بَشِيرًا لِلْعَاصِينَ بِالْغُفْرَانِ وَالشَّفَاعَةِ ، وَنَذِيرًا لِلْمُطِيعِينَ لِيَسْتَعْمِلُوا آدَابَ السَّنَنِ | في طاعاتهم . ^٢ قوله فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ (٤١ : ١٥) ^{٣٦} ظ قال ابن عطاء : اعتمدوا قوتهم واتكلوا عليها فأهلكوا بما اعتمدوا .
- (٣٣٩) قوله وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ (٤١ : ٥) قال بعضهم : في غفلة من هذا النداء وفي آذاننا وفر عن استماع هذا الخطاب . وقال بعضهم : كل قلب فيه حب الدنيا فهو في أكِنَّةٍ وغطاء عن معرفة الحق ، وكل سمع اشتغل بسماع اللهو والفضول فهو أصم عن نداء الحق وفهمه . وقال بعضهم : القلوب تُضْمِي إذا أتيت بالشرح والتنوير وإذا لم تؤيد قست وإذا قست غفلت عما تحتاج إليه ،

(٤) الحسين : الحسن آ | ١٧ | آفاقاً . انا آ .

- والآذان إذا لم يفتحها الله تعالى بسماع الذكر والمواظظة تكون موقرة عن سماع كلام الله والفهم عنه . قوله قُلْ أَنتُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ (٩:٤١) ^٦ قال سهل : يعني قضى خلقها في يومين كما قال فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَعَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ^٣ (١٢:٤١) . قوله ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ (١١:٤١) قال سهل : استوى أمره على السماء والأرض وما بينهما وما تحت الثرى . وقال ابن عطاء : استوى علمه فيما قرب منه وبعد إذ لا قرب ولا بعد . ^٦
- (٣٤٠) قوله وَمَا كُنتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ (٢٢:٤١) قال الجريدي : من نظر بعينه إلى غير ما أمر به وهو يعلم أنه يشهد عليه بما ينظر فهو غافل عن معاده . قوله وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ (٣١:٤١) قال أبو سعيد الخزاز : قطع الحق الخلق عنه بأسباب مختلفة ، منهم من قطعه عنه بفاقة نفسه ، ومنهم من قطعه عنه بتواتر النعم عليه بالغفلة عن شكرها ، ومنهم من قطعه عنه بحسبه وولايته حتى في المشهد ، قطع عنه قوماً من عبيده بشهوات النفس بالأكل والشرب ^{١٢} والراحة ، وخصّ خواصاً من عبيده وأفناهم عن مراداتهم وطلباتهم وجذب قلوبهم إليه وعكف بأسرارهم عليه فلا يشغلهم عنه شاغل ، وهم أهل الصفوة والخيرة والتمكين في معاملتهم وأهل الاستقامة في أحوالهم . أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر بن محمد في هذه الآية : من كانت بُغْيَتُهُ من الله شهوة نفسه في الجنة أشبعه الله من نعمها ، ومن كانت بغيته من الله رضاه بلغه الله رضوانه ورؤيته . ^{١٨}
- (٣٤١) قوله إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا (٣٠:٤١) قال بعضهم : قالوا ربنا الله بإسقاط ما سواه عن السرّ وحسن المقام معه بمشاهدة التوحيد بشرط الوفاء مع الله ^{٢١} تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ (٣٠:٤١) عند فراق الدنيا بالحماية وإطباق النور ، أَلَّا تَخَافُوا (٣٠:٤١) عزل الولاية ، وَلَا تَحْزَنُوا (٣٠:٤١) على ما خلقتكم من الولد ، وَأَبْشِرُوا (٣٠:٤١) بصدق العناية التي كنتم توعلون من الهداية . وقال الصادق : استقاموا على

(١) موقرة : موقرة آ | ١٠) نفسه : همه وسهم من قطعه عنه بفاقة نفسه آ .

- إسقاط ما سوى الله واحتقار ما دونه . وقال بعضهم : استقاموا على علم الله وحفظ القلب مع الله . وقال أيضاً : استقاموا على تترية الذات عن الإحاطة به . أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، | حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا ^{٣٧} عن أبيه ، عن جعفر في قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا قال : الرضى بالقضاء ، والصبر على البلاء ، والشكر على النعماء . وقال جعفر الصادق : أقرؤا به ثم لم يؤثروا عليه ولم يميلوا عنه . وقال أيضاً : قولاً باللسان واستقامة بالقلب وهو أن لا يريد غير ما أراد . وقال بعضهم : استقاموا له ظاهراً وباطناً ، وظاهر استقامتهم دوام المجاهدة مقروناً بالسنة ، ومراقبة القلب بالتيقظ للموارد والمصادر .
- ٩ (٣٤٢) قوله وَمَنْ أَحْسَنَ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا الآية (٤١: ٣٣) قال : تلا (الحسن البصري) هذه الآية فقال : هذا حبيب الله ، هذا ولي الله ، هذا خيرة الله ، هذا أحب المخلوق إلى الله ، أجاب الله دعوته ، ودعا الناس إلى ما أجاب الله فيه من دعوته ، وعمل صالحاً في إجابته ، وقال إني من المسلمين ، هذا خليفة الله .^٢ قوله وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ (٤١: ٣٧) قال عبد العزيز المكي : سبحان الذي من عرفه لا يسأم عن ذكره ، وسبحان الذي من عرفه استوحش من غيره ، وسبحان الذي من أحبه أعرض بالكلفة عما سواه .^٢ قوله إِذْفَعُ بِالْأَيْمَنِ هِيَ أَحْسَنُ (٤١: ٣٤) قال بعضهم : عاشر أعدائك بالمعروف وحسن الصلابة ليعتدوا لك أولياء . وقال بعضهم : أحسن إلى من أساء إليك .
- ١٨ (٣٤٣) قوله وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا (٤١: ٣٥) قال بعضهم : لا يوفق لحصيل الأخلاق إلا الصابرون على مضض الخلاف .^٢ وقال سهل : الصابر الناظر إلى عاقبة ما يؤول إليه الصبر من الخير فيحمله ذلك على مكابدة الصبر . قوله وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٤١: ٣٥) قال الجنيد : لا يوفق لهذا المقام إلا ذو حظ من عناية الحق به . وقال ابن عطاء : ذو معرفة بالله وأيامه . وقال الجريري في قوله ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ أي ذو علم بالله وذو فهم عنه وراجع إليه في كل أحواله .^٢ قوله فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ

عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ (٣٨: ٤١) ^١ قال أبو عثمان: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
مُسْتَغْنٍ عَنْ عِبَادَةٍ عِيْدِهِ وَمَحَادَثِهِمْ، فَإِنَّ اللَّهَ عِبَادًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا يَفْتَرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ
دَائِمًا أَنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَلَمْ يَذْكُرْهُمْ، وَلَمْ يَجْعَلْ لِعِبَادَتِهِمْ حَدًّا وَلَا قِيَمَةً. ^٢ وقال بعضهم: ^٣
إِنْ فَتَرْتَ عَنْ عِبَادَتِهِ فَلِلَّهِ عِبَادٌ لَا يَفْتَرُونَ عَنْ ذِكْرِهِ وَتَسْبِيحِهِ لِتَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يُلْحَقُهُ عِبَادَةٌ
عَابِدٌ وَلَا زَهْدٌ زَاهِدٌ.

- (٣٤٤) قوله وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْتَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ
وَرَبَتْ (٣٩: ٤١) قال سهل: من علامات ربوبيته أَنَّ الْقُلُوبَ الْمَرْضِيَّةَ عَنْهُ يُرْسِلُ إِلَيْهَا
مَطَرَ الرَّحْمَةِ فَتَقْبِلُ بِهَا عَلَيْهِ، فَمِنْ الْقُلُوبِ قُلُوبٌ زَيْنًا وَرَبَاهَا بِمَاءِ الرَّحْمَةِ، وَمِنْهَا مَا رَبَّاهُ
بِمَاءِ الطَّاعَةِ، وَمِنْهَا مَا رَبَّاهُ بِمَاءِ التَّوَكُّلِ، وَمِنْهَا مَا رَبَّاهُ بِمَاءِ التَّقْوِيضِ وَالتَّسْلِيمِ، وَمِنْهَا مَا
رَبَّاهُ بِمَاءِ الْمَحَبَّةِ وَالشُّوقِ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِمَّنْ ذَكَرْنَا عِلَامَاتٍ عَلَى الظَّاهِرِ يَعْرِفُهَا أَرْبَابُهَا وَمَنْ
كُشِفَ لَهُ عَنْ حَقَائِقِ هَذِهِ الْمَقَامَاتِ وَالْأَحْوَالِ. قوله إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ | فِي آيَاتِنَا لَا
يَخْفُونَ عَلَيْنَا (٤٠: ٤١) ^١ قال أبو عبد الله بن الجلاء: معنى هذه الآية أَنَّ الَّذِينَ
يُخْبِرُونَ عَنَّا عَلَى سَبِيلِ الْخُدْعَةِ فَإِنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْنَا جَرَائِمُهُمْ عَلَيْنَا وَنَعْدَتُهُمْ فِي دَعَاوِهِمْ.
وقال ابن عطاء في هذه الآية: إِنَّ الْمَدْعَى فَبِنَا عَنْ غَيْرِ حَقِيقَةِ سَيَرَى مِنَّا مَا يَسْتَحَقُّهُ مِنْ
تَكْذِيبِهِ عَلَى لِسَانِهِ وَفَضِيحَتِهِ فِي أَحْوَالِهِ. ^٢
- (٣٤٥) قوله وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (٤١: ٤١) ^١ قال ابن عطاء: عزيز لأنه يبلغ
أحد حقيقة حقه لعزّة في نفسه، وعزّ من أنزله وعزّ من أنزل عليه وعزّ من خوطب به من
أوليائه (وأهل صفوته). وقيل: عزيز لبعد أفهام العباد عن حقيقته. ^٢ وقيل: كتاب
عزيز لأنه كلام العزيز و (هو) غير مخلوق والكتب سواء مخلوقة، فعزّ هو بمبايسته عن
جميع الكتب. قوله لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ (٤٢: ٤١) ^١ قال ابن

(١٣) الخلدعة: الخلدعة آ | ١٤) للدعي: للدعي آ | ميري: لسرى آ.

١ (٣) عرائس ج ٢ ص ٢٢٢ من ٢٠-٢١ | ١٢-١٥) عرائس ج ٢ ص ٢٢٣ من ٢٣-٢٥ | ١٦-١٨)
عرائس ج ٢ ص ٢٢٤ من ٥-٦.

عطاء : كيف يأتيه الباطل وهو الحقيقة ونزل من عند الحق وهو كلامه ، فكيف يلحقه باطل ، وبه تتحقق الحقائق ، وبه تصح أحوال المتحققين ، وهو الحق على كل الأحوال ، والباطل ضده مجتمع للتضاد وهما متباينان من كل الوجه .^٢ قوله في آذانهم وَقُرُّ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادُّونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ (٤١ : ٤٤) ^٣ قال ذو النون : من قر سمعه وأصم عن نداء الحق في الأزل لا يستمع نداءه عند الإيجاد ، وإن سمعه كان ذلك عليه عَمًى ، ويكون من حقائقه بعيداً ، وذلك أنهم نودوا عن بعد ولم يُكرَموا بالقرب .^٤

(٣٤٦) قوله لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ (٤١ : ٤٩) ^٥ قال أبو عثمان الدمشقي : لا يسأل العارف من مناجاة معروفة بل لا يصبر عنه لحظة ولا نفساً .^٦ قوله سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ (٤١ : ٥٣) ^٧ قال ابن عطاء : آيات الحق بادية لمن كحل بنور التوفيق ونظر إليها بعين التحقيق ، وكل ما أظهر الله تعالى من خلقه ناطق بتوحيده إما صريحاً وإما دليلاً ، فالكل منه دليل للمخلق إن شاهدوا ونظروا عن بصر وبصيرة ولا دليل عليه وإليه سواه ، فإن الكل حدث وهو القديم ومتى يُستدل بالحدث على القديم .^٨ وقال بعضهم : لك في نفسك أدل دليل على توحيد خالقك ، فمن نظر من هو ولن هو ومن أين هو وبماذا خوطب وإلى ماذا يرجع ، كشف عن حقيقة التوحيد إذ أبدنا بالتوفيق .

سورة حم عسق

(٣٤٧) بسم الله الرحمن الرحيم ، قوله حم عسق (٤٢ : ١-٢) ^٩ قال أبو بكر الوراق : الحاء حكمه والميم ملكه والعين علوه وعلمه والسين سناؤه والقاف قدرته ، يقول علمي وملكبي وقدرتي وعلوي أن لا أعقب من عرف ربوبيتي وأحسن ظنه بي وأحب الرجوع إلي .^{١٠} قوله وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ (٤٢ : ١٠) قال سهل :

(٦) بعيداً . بعد آ .

(٣-١) عرائس ج ٢ ص ٢٢٤ من ٦-٨ | ٤-٧ عرائس ج ٢ ص ٢٢٤ من ١٨-١٩ | ٨-٩ عرائس ج ٢ ص ٢٢٥ من ٦-٧ | ١٠-١٤ عرائس ج ٢ ص ٢٢٧ من ٤-٦ | ١٨-٢١ عرائس ج ٢ ص ٢٢٨ من ٦-٨

- أعلم الله خلقه أنه لا حكم لأحد وأن الحكم له عليهم جميعاً ، فمن قبل حكمه في كل
 أموره | فاز ونجا ، ومن رد حكمه فهو من الهالكين الجاهلين . قوله له مقاليد السموات
 ٣ وَالْأَرْضِ (١٢: ٤٢) قال جعفر : مفاتيح السماوات والأرض المشيئة والقدرة ، فبمشيئتي
 قام السماء بغير عمد ترونها ولا علاقة فوقها ، ويقدرني تثبيت الأرض بما فيها على الماء ،
 ويغامض علمي ثبت للماء فلا تضطرب أمواجها ، وبمشيئتي تمطر السماء على الأرض ،
 ٦ ويأذني يخرج النبات منها ، فلا تشتغلوا بالكونين وما فيها . كونوا لي بالكلفة أكن لكم
 بالكفاية . قال الصادق : لكل شيء أفعال وللقلوب أفعال ومقابلدها ومفاتيحها صدق
 (الإيمان) بالله والثقة به .^١ وقال ابن عطاء : مقاليد الأرزاق صحة التوكل ، ومقاليد
 ٩ القلوب صحة المعرفة بالله ، ومقاليد العواري الجوع .^٢
 (٣٤٨) قوله شرع لكم من الدين ما وصي به نوحاً (١٣: ٤٢) قال سهل : شرع
 لكم من شرائع الإسلام إخلاصاً وذلك واجب عليكم .^٣ قال سهل : الشرائع مختلفة
 ١٢ وشرعية نوح عليه السلام الصبر على أداء المخالفات .^٤ وقال جعفر : شرعية الرسل إقامة
 الدين والاجتماع على الحق ومحاربة الفرقة والخلاف ، قال الله تعالى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا
 تَتَفَرَّقُوا فِيهِ (١٣: ٤٢) . قوله ليس كمثله شيء (١١: ٤٢) أخبرنا أبو بكر الرازي ،
 ١٥ أخبرنا أبو موسى الدقاق ، قال : سمعت أبا سعيد الخزاز في قوله تعالى ليس كمثله شيء
 قال : ربنا تعالى خلافاً خلقه بكل نعوته وصفاته جل ثناؤه وتقدست أسماؤه ، ولا يوجد
 بالحواس ولا يقاس بالناموس ولا يتصور في الأوهام . قال ابن عطاء : باين الحوادث بعلمه
 ١٨ وعظمته ، وباينوه بعلمهم ونقصهم . وقال بعضهم : ليس كمثله شيء كيف يكون له مثل
 وهو الذي أوجد الأكوان قهراً ، والأشياء لم تكن إلا بمشيئته . وقال بعضهم : ليس
 كذاته ذات ولا كصفته صفة ولا كاسمه اسم ، وإنما وافقت الصفة الصفة ، فالحقيقة له
 ٢١ والعواري لخلقه .

(٦) فيها : فيها آ | (٢٠) وافقت : واصل آ .

(٩-٨) عرائس ج ٢ ص ٢٣٠ من ١٦-١٥ | (١١-١٢) عرائس ج ٢ ص ٢٣٠ من ٢٤-٢٣ .

- (٣٤٩) قوله اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ الْآيَةِ (٤٧:٤٢) قال عبد العزيز المكي: إِنَّ رَبَّكُمْ يَضِيفُكُمْ وَيُؤْنِسُكُمْ ، فَأَجِيبُوهُ وَلَا تَرُدُّوهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَذْهَبَ يَوْمَ وَيَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ (٤٧:٤٢) للتأخير فيؤسي قوماً آخرين ما لكم من مَنَجٍّ يَوْمَئِذٍ (٤٧:٤٢) ما لكم من مضيف يَوْمَئِذٍ ، فَإِنْ أَعْرَضُوا (٤٨:٤٢) عن الإجابة فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا (٤٨:٤٢) أي دعهم فليست ممن يرغب عن ضيافته وليس عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ (٤٨:٤٢). قوله اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ قال سهل: فإنكم عبيده، وجهل بالعبد أن يغفل عن دعاء سيده. وقال بعضهم: دعاء بغير واسطة ، وليس كل أحد يوافق الإجابة لهذا الدعاء فَإِنْ هَذَا مَقَامُ الْخَوَاصِّ.
- (٣٥٠) قوله قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (٢٣:٤٢) أخبرنا الإصبهاني ، قال : سمعت العنبري : قال : سمعت سهلاً يقول : أي صلوا الفرض بالسنة فهو أقرب لكم إلى الله مودةً واتصالاً . قال بعضهم : ليس أسألكم على ما دعائي فيه من دعوتكم إِلَّا أَنْ تَجِيبُوا مِنْ تَقَرُّبٍ إِلَى اللَّهِ بِطَاعَتِهِ . قوله مَنْ كَانَ يُرِيدُ | حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا (٢٠:٤٢) ^١ قال سهل : حَرْثُ الْآخِرَةِ الْقَنَاعَةُ فِي الدُّنْيَا وَالْمَغْفِرَةُ فِي الْآخِرَةِ وَالرِّضَى مِنَ اللَّهِ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ ، وَحَرْثُ الدُّنْيَا قَضَاءُ الْوُطَرِ فِيهَا وَاجْتِمَاعُ مِنْهَا وَالِافْتِخَارُ بِهَا ، وَمَنْ كَانَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ لَمَّا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ .^٢
- (٣٥١) قوله اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ الْآيَةُ (١٩:٤٢) قال عبد العزيز المكي : الله لطيف بعباده ولا غاية للطفه ، وعبيده متفاوتون في استحقاقهم للطفه ، ولكلهم غاية في مرتبته ، فيُعْطِي الله كُلًّا حَقَّهُ مِنْ لُطْفِهِ وَيَزِيدُ مَنْ يَشَاءُ بِفَضْلِهِ . قال أبو سعيد الخزاز : لَطْفٌ لُطْفُهُ فَكَانَ أَوْجَدُكَ مِنَ الْعَدَمِ وَأَلْهَمَكَ مَعْرِفَتَهُ ، ثُمَّ شَوَّقَكَ إِلَى مَحَبَّتِهِ وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ كِتَابَهُ بِأَمْرِهِ وَنَهَى فَنَسِيتَ كُلَّ ذَلِكَ وَلَمْ تَذْكُرْ مِنْ لُطْفِهِ بِكَ إِلَّا فِي مَطْعَمِكَ

(١) قوله : وقال بعضهم آ | ١٠) صلوا : صلوا آ.

ومشربك ، فهذه أقل شيء من لطفه إليك . وقال بعضهم : من لطفه لعباده أنه يعلم من عنده ما لا يعلمه من نفسه فلا يُدبِّيه عليه إلى أوانه . وقال بعضهم : من لطفه بهم إكرامه إياهم ما لا يستحقونه . وقال أبو عثمان : من لطف الله بعباده أن جعلهم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم .

- (٣٥٢) قوله فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ (٢٤:٤٢) قال بعضهم : حتى لا يؤذيك كلامهم فيك ومعارضاتهم لك وما يشق عليك من إعراضهم عنك . قوله لِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا (٧:٤٢) قال سهل : ^٦ باطن الآية أُمَّ الْقُرَى القلب وَمَنْ حَوْلَهَا الجوارح لينذر محمد أن يحفظوا جوارحهم من لذة المعاصي واتباع الشهوات . ^٧ قوله وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٢:٤٢) أخبرنا الإصمعي ، قال : سمعت العنبري يقول : سمعت ^٨ سهلاً يقول : تدعو إلى ربك بنور هداية ربك . وقال بعضهم : دعونا أقواماً في الأزل فأجابوا ، فأنت تهديهم إلينا وتدلهم علينا . ^٩ وقال بعضهم : الصراط المستقيم هو الطريق إلى الله بلا تعوج ولا التفات .
- (٣٥٣) قوله وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ الْآيَةَ (٤٣:٤٢) ^{١٠} قال جعفر : صبر على أذاه وعفى عن مؤذيه ، ذلك من أحكم الأمور في الدين ، وأحمدها عند الله وأحلمها عند الناس . ^{١١} وقال بعضهم : لمن صبر على سماع المكاره وغفر وشكر الله حيث لم تُطْلَقْ السنة فيه ما يكره . قوله فَلِلَّذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ (١٥:٤٢) قال سهل : ادعُ العباد إلينا واستقم معنا فيما كنا أمرت ولا تشغل بإجابتهم وردهم فإن القضاء ماض فيهم عليه .
- (٣٥٤) قوله اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ (١٧:٤٢) قال محمد بن الفضل : أنزل للكتاب بالحق لتحقيق فيما كتبت إليك أو تعرف ما كتب به إليك ومن كتب وما مراده فيما كتب ، وهو ما دعاك فيما كتب إليك فإذا عرفت هذه المقامات فمت بما أمرت به من أوامره واجتهدت في أن لا تقصر في شيء من ذلك ، ثم قال وَالْمِيزَانَ ^{١٢}

(١) س : مل آ | ١٤ مؤذيه : مرفقه آ | ٢٠ وهو : وهي آ | إليك : لك ومن كتب وما مراده لما كتب وهي ما دعاك فيما كتب إليك آ .

(٧-٩) تفسير ص ٨٤ من ٨-٩ | ١٠-١١ عرائس ج ٢ ص ٢٢٨ من ٧-٨ | ١٢-١٥ عرائس ج ٢ ص ٢٣٥ من ٢٠ .

- أعلمك فيه وبه أن كل عمل يبدو منك على غير وزن النية والإخلاص فهو غير مقبول وهو مردود عليك . | قال الجريدي : أنزل الله الميزان ليزن في كل حال خواطرك وما يرد
 ٣ على أسرارك وما يختلج في صدرك وما يبدو في قلبك وما تعمل به من طاعتك وزناً صحيحاً ، فإن كل شيء يبدو منك على غير وزن الصدق فهو هباء ، والميزان له كفتان وهما قلبك ولسانك ، والصدق لسان الميزان يبين الصدق من الكذب ، فمن لا يهتبه طلب
 ٦ الصدق من نفسه في كل أحواله ولا يزن أفعاله وأحواله وأقواله فهو همج .
 (٣٥٥) قوله وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا (٢٣: ٤٢) ^١ قال بعضهم : من يقترب إلينا بطاعتنا أكرمناه بالتوفيق وزدنا في الإحسان إليه وهو أن نكرمه بالإقبال علينا
 ٩ والإعراض عما سوانا . ^٢ قوله وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (٢٥: ٤٢) قال أبو عثمان : ما جسر أحد على ربه في حال من أحواله من قصده بالتوبة قبل توبته وعفا عن سيئاته ، وأرجأ في هذه الآية قوله وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ
 ١٢ أنه علم منهم ما يرتكبون من المعاصي وما يعملون من المخالفات ، فقال مع علمي بما يباشرونه ، فأني أقبل توبتهم إذا تابوا ، وأغفر ذنوبهم إذا استغفروا ، وذلك لكرمه ولطفه وأفضاله على عباده .

سورة الزخرف

١٥

- (٣٥٦) بسم الله الرحمن الرحيم ، قوله وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَنَتَّيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ
 (٤: ٤٢) ^١ قال أبو جعفر : علا من درك العباد وما يتهمون به ، حكيم فيما دبر وأنشأ
 ١٨ وقدّر . ^٢ قوله وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ (١٣: ٤٣) قال جعفر الصادق : في العبادة والقوة وإنا
 إِي رَبَّنَا لَمُتَّقِلُونَ (١٤: ٤٣) لا ندري ما يحتاج به علينا وما نحتاج به . قوله وَقَالُوا لَوْ شَاءَ
 الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ (٢٠: ٤٣) قال جعفر : ليس لهم علم بمشيئة الله ولا هم مؤمنون بها

(١) الية : آ | (١٠) جسر : حين آ | (١٢) علمي : علمي ما علمي آ | (١٧) أبو جعفر : كذا في آ ولعله جعفر .

- إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ (٢٠: ٤٣) يقولون شيئاً ليجادلوا به .
- (٣٥٧) قوله نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (٣٢: ٤٣) قال بعضهم : قسم الله تعالى المعاش والأرزاق على قدر مصالح العباد ، فمن وسع له لو فتر له أهلكه ، ومن فتر عليه لو وسع عليه أهلكه ذلك ، ربط الكل بالمصالح لعلمه فيهم .
- قال جعفر : قوله نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ قال : هم درجات من السعة والتقدير واليسر والعسر لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا (٣٢: ٤٣) رفيع لدني ، وشريف لوضيع ٣
- وفقر لغني وصغير لكبير ، وذلك المسخر هو المسخر في موضع آخر . وقال أيضاً : إنما فعل هذا التسخير للتسليم والإيمان بقسم القاسم .
- (٣٥٨) قوله وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ أَوْ لِيُضَاعِلَهُمْ ظَنُفِيرًا (٣٣: ٤٣) قال بعضهم : اعتذر إلى أوليائه فيما روي عنهم من الدنيا أنه لم يرضها لهم لأنه أبغضها ولا يُحْسِنُ أَنْ يُبْغِضَ شَيْئًا فَيَجْعَلَهُ لِأَهْلِ وَدَادِهِ .
- وقال جعفر : لولا أنني خفت أن يصيروا كفاراً بلحلت الكفار أمنيتهم في الدنيا متاعاً لهم ٦
- وتمهيداً لكفرهم . وقال عبدالعزيز المكي : هو خسران للراغبين وتعبير لهم وبشارة للراغبين فيها . وقال أبو عثمان : من خطر تعظيم الدنيا بقلبه بعد أن جعلها الله زاد ٣٩ ظ
- أعدائه إلى دار سخطه ، وأحبها وطلبها مندنية على دناءة همته وقلة معرفته .
- (٣٥٩) قوله وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا (٣٦: ٤٣) قال بعضهم < : يقارنه حتى يصرفه عن الحق وذلك بإذن الله وحده لأنه قد قال الله وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (١٠٢: ٢) قال أبو بكر الزقاق : الموسوس مكلم من ١٨
- الشیطان يُلْقِي إِلَيْهِ كُلَّ بَاطِلٍ وَغُرُورٍ .^١ وقال جعفر : من جهل معرفة ما أنعم الله عليه بذكره ولم يشكر ذلك ، قرن به شيطاناً لا يفارقه في جميع أحواله وأفعاله وأقواله .^٢ وقال بعضهم : من غفل عن ذكر ربه سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ الشَّيَاطِينَ فَيَحْمِلُونَهُ عَلَى الْكُذْبِ وَالْغِيَةِ ٢١
- والبهتان ولا ينحو من ذلك إلا بأن يتداركه الله منه بنظره فيرده إلى ذكره فينبئ بذلك عنه وساوس الشيطان .

- (٣٦٠) قوله فَأَمَّا نَذِيرٌ بِكَ فَأَنَا مِنْهُمْ مُتَقِمُونَ (٤٣: ٤١) ^١ قال ابن عطاء :
- الأمان فيما بينهم فإن قبضتك انتقمنا منهم ، فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
- ٣ قال : حياتي خير لكم وموتي خير لكم . ^٢ قوله وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ (٤٣: ٤٤)
- ^٣ قال جعفر : ذكر لك بنسبتك إلينا وذكر لقومك بحسن قدوتهم بك واتباعهم
- لستك . ^٤ قوله إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيِّئٌ لِّسِينٍ (٤٣: ٢٧) قال جعفر : خلقتني لخلته
- ٦ سيديني إلى آداب الخلّة والقيام عليها . قوله وَقَالُوا كَوْشَاءُ الرَّحْمَنُ مَا عَبْدَانَاهُمْ
- (٤٣: ٢٠) ^٥ قال الصادق : ليس لهم علم بمشيئة الله ولا هم موقنون بها إن هم إِلَّا
- يَخْرُصُونَ (٤٣: ٢٠) يقولون شيئاً يجادلون به . ^٦
- ٩ (٣٦١) قوله وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ (٤٣: ٣٢) سمعت أبا بكر
- الرازي يقول ، سمعت جعفرًا <الخلدي> يقول ، سمعت الجنيّد يقول : أظهر
- العلامات ، وأوضح الدلالات ، وجعل الخلق طبقات ، ورفع بعضهم فوق بعض
- ١٢ درجات ، وافق فيها أهل الزهد وبلغ بها أهل النهاية . وقال بعضهم : أكرمنا من عبادنا
- من استخلصناه لخدمتنا بطاعتنا ، وقومًا منهم أكرمناهم بالإخلاص في معاملاتهم ، وقومًا
- منهم أكرمناهم بالتوكل علينا ، وقومًا منهم أكرمناهم بمعرفتنا والإقبال علينا ، وقومًا منهم
- ١٥ أكرمناهم بمحبّتنا والشوق إلينا ، وخصّصنا قومًا منهم بخاصّته أخرجناهم من حدود
- المقامات والرسوم وجعلناهم بنا ولنا ، وهم المستورون من الخلق وبهم غياث الخلق من
- غير علم لهم بها ، وقوم شهرناهم فيما بينهم ليكونوا مفرعًا لعبادنا عند النوائب والشدائد ،
- ١٨ فهم أولياء الأئمة المشهورون بين الخلق كأويس القرني ونظرائه في الأئمة من كل وقت
- وزمان وأوان ، وذلك قوله وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ .
- (٣٦٢) قوله فَلَمَّا آسَفُونَا انتقمنا مِنْهُمْ (٤٣: ٥٥) قال الصادق : لما عملوا ما
- ٢١ استوجبوا به الانتقام أدركهم بشؤم أعمالهم وجرائهم على ربهم فاستوجبوا الانتقام وهو

(٩) موتون : مرون آ | ١٨) ونظرائه : ونظراؤه آ .

- غاية البغض. قوله وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ (٨٤: ٤٣) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر، حدثنا أبي، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه، عن جعفر بن محمد، قال: إلهيته في الأرض كإلهيته في السماء، ٣ وروبيته في أسفل السافلين كروبيته في أعلى عليين، أشار إلى وحدانيته وفردانيته وتما قدرته | أنه لا يغرب عنه شيء في ملكه. قوله إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ (٥٩: ٤٣) قال سهل: أنعمنا عليه بمعرفته بقدر نفسه وبلائها، ثم أنعمنا عليه بمعرفة تمام نعمنا عليه ٦ في كل نفس. وقال ابن عطاء: إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ بالرجوع إلينا عند النوائب وقطع القلب عما سوانا لعلمه أن من التجأ إلينا كفيناه كل فهم. وقيل: إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ بدوام طاعتنا وترك مخالفتنا. وقيل: إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ بالإقرار ٩ بالعبودية في أول نطق ونفس.

- (٣٦٣) قوله يَا عِبَادِيَ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ (٦٨: ٤٣) قال بعضهم: أفضل ما أكرمه به أن قال يَا عِبَادِيَ، فإذا كان عنده حقيقة فقد عوفي من ١٢ كل خوف وحزن. وقال ابن عطاء: يعني لا خوف على من أطاعني وأتبع رسولي. وقال أيضًا: لا خوف في العقبى على من خافني في الدنيا وترك ما حرمت عليه من أجلي. وقال أيضًا: لا خوف على من أحبني وأزال عن قلبه محبة غيري. وقال أيضًا: لا خوف على ١٥ من صحح شرط العبودية معي. وقيل في قوله وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ قال: أي حزن يلحق من هو في كنف الحق وجواره وقربه والدنومته. وقيل: لا خوف على من صان ودبعتي عنده من الإيمان والمعرفة. وقال بعضهم: الخوف يكون على الجوارح مما جنى من المعاصي، ١٨ والحزن على القلب من خوف البعد من الحق، فبشر الله من آمن به وصدق نبيه صلى الله عليه وسلم وحفظ عهوده بإزالة عقوبته مما جنى بالجوارح عنه وأمنه من حزن قلبه ٢١ بالقطيعة.

- (٣٦٤) قوله الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ (٦٧: ٤٣) قال ذو النون المصري: كل خلة منقطعة إلا من كانت خلته في الله ويا الله والله فهم المتقون الذين اتقوا المخالفات كلها. قوله وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ (٧١: ٤٣) قال ٢٤

- الصادق : ما تشتهي الأنفس هو الجنة ونعيمها والروح فيها إلى الرضوان الأكبر ، وتلذذ
 الأعين لا يلتذ عارف ومحِبّ إلا بالنظر إلى معروفة ومحبوبة ، فما تشتهي الأنفس فيما تلذذ
 ٣ الأعين من النعم كقطرة في البحار فإنَّ الأنفس تشتهي المطعم والمشرب والنعم في الجنة
 وتلذذ الأعين بالنظر إلى الله بلا كيفية . وقال بعضهم : شتان بين من انقطع بالنعمة عن
 المنعم وبين من مرَّاهُ المنعم وشغله رؤية المنعم عن جميع النعم وذلك النعم الأكبر .
 ٦ (٣٦٥) قوله أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ (٤٣ : ٨٠) ^٦ قال أبو بكر
 ابن طاهر : من لم يزجره عن المخالفات رؤية الحق وسماعه فإنه لا يزجره شيء عن غير
 ذلك . وقال أيضًا : دلَّ قومًا من عباده على الحياء منه وردَّ قومًا إلى الحياء من الكرام
 ٩ الكائين ، فن استغنى بعلم نظر الله إليه والحياء منه أغناه عن ذلك عن الاشتغال بالكلام
 الكائين ^٦ وأعطاه ما فيه أحباؤه ، لأنه لا يخفى على الحق شيء من أسرارنا ونجوانا ،
 وذلك الذي أخفينا عن عبادة حياء منهم وهو بادٍ له ونحن لا نستحي منه . قوله قُلْ إِنْ
 ١٢ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ (٤٣ : ٨١) قال الصادق : معناه إِنْ كَانَ لِلَّهِ وَلَدٌ
 فقولكم فَأَنَا أَوَّلُ من عبد الله وحده | وكذبكم فيما تقولون . ^٦ وقال أيضًا : أول ما خلق
 الله نور محمد صلى الله عليه وسلم ، وأول ما جرى به القلم لا إله إلا الله محمد رسول
 ١٥ الله ، قال فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ أحق بتوحيد الله . ^٦ وقال بعضهم : إِنْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى قَدَّمَ رُوحِي
 قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي فَدَلَّه عَلَى تَوْحِيدِهِ فَوَجَدْتُهُ فَأَنَا أَعْبُدُ مِنْ عَرَفْتُهُ وَاحِدًا فِي الْأَزَلِ . قوله إِلَّا
 مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٤٣ : ٨٦) قال الصادق : وهم يعلمون أَنَّ الْحَقَّ غَيْرُ
 ١٨ موصوف بصفات الخلق ، أقرؤا باللسان بوحدانيته وآمنوا بقلوبهم وعلموا ما أقرؤا به
 وعلموا لمن أقرؤا بالربوبية علمًا بأنه لا يستحق العبودية سواه .

سورة الدخان

- (٣٦٦) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله حَمَّ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٤٤: ١-٢) ^١ قال
 حفص : هذا من العلم المكتوم إلا أن العلماء يخبرون عنها بلطائف القهوم ، فالحاء هو وحي
 كتابه المنزل على رسوله ، والميم كتابه إلى محمد صلى الله عليه وسلم برسالته . ^٢ فالكتاب
 المبين إن كان الواو قسماً فأقول إنه واو فصل لمحمد صلى الله عليه وسلم معدن الوحي
 وبيان أي مبین ما في الكتاب . قوله إنا أنزلناه في ليلة مباركة (٤٤: ٣) قال بعضهم :
 أكبر الليالي بركة الوقت الذي أنزل الله إلى الأرض كتابه على سيد السفراء وخاتم
 الأنبياء ، فعم بركاته السعداء وحرم بركاته الأشقياء . ^٣ وقال الصادق : إن نزوله كان ليلة
 القدر . ^٤
- (٣٦٧) قوله إنا كنا منذرين (٤٤: ٣) قال بعضهم : أراد من عباده تعظيم أمره
 وخوف جلاله وتعظيم حرمة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ومعرفة بركات كتابه وحرمة
 أوامره في حلاله وحرامه . وقال الصادق : أثبت الحق ذاته من غير إدراك وإحاطة ،
 وأضاف إليه صفاته من غير تمييز وعادة ، وبين حكم الكلام في كتابه في رمز وإشارة ،
 وأوجد ذلك من عيده في تكليف الشريعة ، ثم حذر أوليائه من نفسه وأعدائه من
 عداوته ونقمته في قوله إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين (٤٤: ٣) . وقال أيضاً :
 بكتابه أنذر عباده وبأمره أرسل رسوله رحمة من ربك . وقال أيضاً : الكتاب والرسول من
 الله رحمة على خلقه ، من آمن به صار مرحوماً ومن جحدته عاش في كنف المرحومين .
- (٣٦٨) قوله بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ (٤٤: ٩) ^١ قال محمد بن خفيف : من
 استولت عليه الغفلة أذاه ذلك إلى الشك ، ومن لم الشك كان بعيداً من عين الصواب ،
 قال الله بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ . ^٢ قوله يَدْخُلَانِ مِيزَ (٤٤: ١٠) أخبرنا الإصبهاني ،
 حدثنا العنبري ، قال : سمعت سهلاً يقول : الدخان هو غفلة القلب عن الذكر وقسوته ^٣

(١٠) عادة : عاد آ.

(٤-٢) عرائس ج ٢ ص ٢٤٤ من ٢٢-٢٤ | ٨-٩ عرائس ج ٢ ص ٢٤٤ من ٢٤ | ١٨-٢٠ عرائس ج ٢
 ص ٢٤٥ من ٨-١٠ .

- عند الموعظة. قوله رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ (١٢: ٤٤) قال بعضهم : لا ينكشف العذاب إلا بتمام الإيمان وصحة الالتجاء والرغبة والدعاء. قوله فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ (٢٩: ٤٤) قال الجوزجاني : لا تبكي السماء والأرض على العصاة ، وذلك أنهم عصوا الله تعالى على الأرض ولم يصعد لهم إلى السماء حسنة. (٣٦٩) قوله وَلَقَدْ اخْتَرْنَاَهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (٣٢: ٤٤) قال بعضهم :
- ٦ اختارناهم على علم | منا سابق فيهم وأحوالهم فلم يمنعتا بخياناتهم عن اختيارنا لهم بل لم تؤثر الخيانة عليهم حقيقة لما سبق لهم منا. قوله وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ (٣٨: ٤٤) قال جعفر : خلق الحق الخلق بالحق على الحق ، وذلك أن الله تعالى حق ، وجميع صفاته وأسمائه وأفعاله حق وحقيقة. قوله وَأَتْرُكُ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ (٢٤: ٤٤) أخبرنا الإصيهاني ، قال : سمعت العنبري يقول ، سمعت سهلاً يقول : أي اسكن قلبك إلى تدبيرنا فيهم فإنهم قوم مغرقون.
- ١٢ (٣٧٠) قوله إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (٥١: ٤٤) ^١ قال جعفر الصادق : كانوا في الدنيا على خوف العذاب ووجل الفراق ، وذلك مقام المتقين في الدنيا فأورثهم ذلك أماناً وأماناً إلى أن يسلب ذلك منهم. وقال أيضاً : مقام أمين وُصْلَةُ الْجَبَّارِ. ^٢ وقال بعضهم : المقام الأمين لمن كان مستصلحاً للأمانات في دار الدنيا فأورثهم أمانتهم ودائع أسرار الحق عندهم للمقام الأمين في دار العقبي. ^٣ وقال بعضهم : المقام الأمين بحالسة الأنبياء والأولياء والصديقين والشهداء. ^٤ قوله فَضَلَّامِينَ رَبِّكَ (٥٧: ٤٤) قال بعضهم :
- ١٨ على عباده حيث تفضل عليهم بمعرفته وزينهم بطاعته وأكرمهم بحسن توفيقه.
- (٣٧١) قوله فَإِنَّمَا يَسْرَاهُ يَلِسَاتِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٥٨: ٤٤) ^١ قال الصادق :
- لولا تيسيره ما قدر أحد أن ينلفظ بحرف من القرآن ، وأنى لهم ذلك وهو كلام من لا يزل ولا يزال. ^٢ وقال أيضاً : من تحقق في قراءة حرف من كلامه فإنه حق على الله أن لا
- ٢١

(٧) السُّورَاتُ : السَّاءُ.

يعذبه . قوله فَأَرْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ (٥٩: ٤٤) ^١ قال جعفر : الانتظار معدن الإيمان وهو سبيل أهل الحق إلى الحق النبي بنبوته والولي بولايته .^٢

٣

سورة الجاثية

- (٣٧٢) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٥: ٤٥) قال بعضهم : للعاقل عشرة أخلاق ، أوله الحكم ، والعلم ، والرشد ، والعفاف ، والصيانة ، والديانة ، والرزانة ، ولزومه الخير والمداومة عليه ، ورفض الشر .
٦ والبغض له ولأهله ، وطواعية الناصح وقبوله . قوله إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ (٣: ٤٥) أخبرنا الإصمعي ، قال : سمعت العنبري يقول ، سمعت سهلاً يقول في قوله إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ قال : في خلقها دليل على وحدانيته .
٩ قوله وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٤: ٤٥) قال الجنيد : حقيقة اليقين ما يتحقق للعبد بذلك معرفته بالحق ، وهو أن يشاهد الغيوب كمشاهدة المرايا .
١٢ قال الجريدي : أدنى أوصاف الموقنين عيش القلب مع الله بلا علاقة . قال محمد بن علي الترمذي : من علامات الموقنين تعظيم ما يأتون من الزلاّت وإن قلت ، وتصغير ما يأتون من الحسنات وإن كثرت بما يشاهدون من التقصير في الحسنات وذلّ الزلاّت . وقال بعضهم : في إظهاركم على صور شتى وأخلاق مختلفة ، آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ لمن فتح بصره لمشاهدة القدرة .

- (٣٧٣) قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ | لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ (١٤: ٤٥) قال الصادق : أمر الله تبارك وتعالى لأهل الإيمان أن يستغفروا للذين لم يعرفوا نعم الله وآلاءه
١٨ شفقة عليهم ورحمة بما حرموا من معرفة النعم ، وإذا لم يعفّ العالم عن الجاهل جهله فقد

(١١) المرايا : المرايا آ .

أسماء صحبة علمه ولم يتميز عمله ، وأول ما يلزم العالم في علمه العفو عن الظالم والستر على المسيء ، شكراً لما أنعم الله عليه من المعرفة ، ومن عرف الله حق معرفته أشفق على من لا يعرفه كشفته على نفسه ، فقد اتبع ما أمره الله به في قوله قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ .

- (٣٧٤) قوله ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا (١٨:٤٥) أخبرنا الإصمعي ، قال : سمعت العنبري يقول ، سمعت ^١ سهلاً يقول : على منهاج سنة من كان قبلك على الهدى ، والشرعية الشارح الممتد إلى سبيل الحق . وقال الصادق : الشرعية في الأمور محافظة الحدود فيها . ^٢ وقال بعضهم : الشرعية الاقتداء والاتباع وترك الابتداع .
- ٩ قوله إِنَّهُمْ لَنُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً (١٩:٤٥) قال ابن عطاء : من استغنى بغير الغنى من إرثه وأفعاله فهو فقير ، ولا يغنى الفقير إلا من هو الغني حقيقة . قوله وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ (١٩:٤٥) قال بعضهم : من يوالي ظالماً فهو ظالم وهو بعيد عن طريق العدل ، والظلم هو مفارقة طريق الحق واتباع الهوى وركوب الشهوات .
- ١٢ (٣٧٥) قوله هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ (٢٠:٤٥) قال الصادق : موعظة وبيان وهدى لمن اتعظ بمواعظ القرآن واهتدى به وطلب السبيل إلى ربه . قوله أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ (٢٣:٤٥) . أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر ، قال : هوى كل إنسان صنمه الذي يعبده وذلك الذي يقطعه عن الله تعالى وكل ما شغل عن الله فهو صنم . قال سهل : هو الذي لا يعقل سماع الهدى ولا يسمع نداء الحق وأضلّه الله على سابق علمه فيه . وقال جعفر : من اتبع هواه بعد ما عرف ربه وأمره فأعرض فصار بذلك مشركاً . وقال بعضهم : هو المتبع مراده والطالب حظّه من دنياه وارتيكابه ما نهى عنه من المخالفات . وقيل : من اتبع نفسه فيما طلبته منه فقد اتخذها إلهاً ، لما يتبع نفسه أحد إلا يخالف ربه .

(٢١) اتخذها : محله آ .

- (٣٧٦) قوله وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً (٢٣: ٤٥) ^١ قال سهل : ختم على سمعه فحرم عليه سماع كتابه وحرم على قلبه فهم خطابه وعلى عينه مشاهدة آثار القدرة في صنعه. ^٢ قوله فَمَنْ يَهْتَدِ مِنْ بَعْدِ آيَةِ (٢٣: ٤٥) قال القنَاد ^٣ من يقدر على فتح سمعه لسمع الخطاب أو يشرح قلبه لفهم ما خوطب به أو ينور عينه لرؤية آثار قدرته إلا من أبلاه به من هذه الخطوب. قوله وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُؤْمَلُ بِخَسَرِ الْمُبْطِلُونَ (٢٧: ٤٥) قال أبو عثمان : في المشهد الأعلى والحضرة الجليلة كما يريح أهل الطاعة بطاعتهم كذلك يحسر أهل الباطل بباطلهم. قوله وَلَقَدْ آتَيْنَا نَبِيَّ إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ (١٦: ٤٥) قال < بعضهم > : الحكمُ اللبُّ | في الكتاب وحيه وتنزيله وأمره ونهيه ، والحكم معرفة الأمر والنهي. قوله وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا (٣٣: ٤٥) ^٤ قال بعضهم : من اعتمد على ثلثي من أعماله في العقبى أو تظهر وتزبن بهما في الدنيا فإنه يبدو له سيئاته في العقبى أحوج ما يحتاج إليه.

سورة الأحقاف

- (٣٧٧) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ (٩: ٤٦) قال سهل : قد كان قبلي رسل بعثهم الله إلى الأمم الماضية ، فمن بين مصدق ومكذب ، فأثني الله على من صدق وانتقم ممن جحد. قوله إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا (١٣: ٤٦) ^١ قال بعضهم : أفردوا الله بالملك والربوبية والقدرة واستقاموا على هذه الشروط فلم يخالفوه. ^٢ قوله رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ (١٥: ٤٦) قال بعضهم : لا يعرف آثار نعم الله عليه إلا عبدٌ عَقَلَ بِأَمْرِ عقله مؤيدٌ بالتوفيق إذ ذاك يعرف نعم الله عليه في كل نفس ، فيقوم بشكره في كل وقت ويستغرق فيه أوقاته فلا يتفرغ من شكر النعم إلى شيء من رؤية أفعاله ، فَإِنَّ أَفْعَالَهَا كُلَّهَا نِعْمَةٌ مِنْ

(٣) القنَاد : الساد آ | ٤ | يشرح : شرح آ | ٥ | والحكم : كنا في آء ولعله والنبوّة | ١٠ | سها . ه آء .

(٣-١) عرائس ج ٢ ص ٢٤٩ من ٣-٤ | ١٦-١٧ | عرائس ج ٢ ص ٢٥١ من ٦.

الله عليه وحركاته وسكوته نعمة منه عليه ، فإذا غفل عن شيء منه يكون في محلّ كهران النعم.

- ٣ قوله (٣٧٨) وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْتِدَّةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ الآية (٢٦: ٤٦) قال ابن عطاء : زَيَّنَّا لَهُم بِالْإِسْمَاعِ وَالْبَصَرِ وَالْفَوَادِ ، وَحَرَمْنَا لَهُمُ التَّوْفِيقَ فَكَانُوا بِسَمْعِهِمْ صَمًّا وَبِأَبْصَارِهِمْ عَمِيًّا وَبِأَفْتِدَتِهِمْ غَافِلِينَ وَالْأَعْضَاءُ صَحِيحَةٌ ، وَلَكِنَّهُمْ عُدِمُوا التَّوْفِيقَ وَحُرِمُوهُ . وقال : أَهْلَكْنَاهُمْ بِمَا بَهَا نَجَاةً غَيْرَهُمْ مِنَ الْمَوْفِقِينَ . قوله يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ (٣١: ٤٦) قال سهل : يَحْقُقُ بِهَذَا الْقَوْلِ أَنَّ سَبَبَ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ هُوَ إِجَابَةُ دَعَاءِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْأَزْلِ ، فَمَنْ تَحَقَّقَ فِي إِجَابَتِهِ تَحَقَّقَ لَهُ الْإِيمَانُ .

سورة محمد صلى الله عليه وسلم

- ٩ (٣٧٩) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ (٧: ٤٧) قال بعضهم : إِنْ عَزَمْتُمْ عَلَى نَصْرَتِهِ وَقَعَكُمْ وَأَعَانَكُمْ . وقال بعضهم : إِنْ أَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ قَوَّاهُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَرَزَقَكُمْ هَيْبَةً فِي قُلُوبِ الْأَشْرَارِ وَحُبَّةً فِي قُلُوبِ الْأَخْيَارِ . قوله وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٧: ٤٧) ^١ قال بعضهم : يَرْزُقُكُمْ اللَّهُ الْإِسْقَامَةَ فِي كُلِّ أَحْوَالِكُمْ . ^٢ قوله ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ (١١: ٤٧) ^١ قال سهل : وَلِيَ الَّذِينَ آمَنُوا بِالرَّضَى وَالْحُبَّةِ لِحَمَلَتِهِمْ . ^٢ وقال ابن عطاء : مَعِينَهُمْ عَلَى اتِّبَاعِ أَوْامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ . وقال أبو بكر بن طاهر : فَاصَرَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَعَلَى الشَّيْطَانِ حَتَّى لَا يَغْلِبَ عَلَيْهِ هَوَى نَفْسِهِ وَلَا تَصْبِيهِ وَسُوسَةِ شَيْطَانِهِ .
- ١٨ (٣٨٠) قوله أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَتِيَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ (١٤: ٤٧) قال سهل : بِالْإِقْتِدَاءِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ | وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ (١٧: ١١) أَي بِالْأَخْذِ بِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ مِنْ تَنَاوُلِ الْحَلَالِ وَاجْتِنَابِ الْحَرَامِ . ^١ وقال أبو سعيد الخزاز : الْيَتِيَّاتُ مُخْتَلِفَةٌ ، فَمِنْهُمْ مَنْ كَانَتْ يَتِيَّتُهُ فِي الْمَعْرِفَةِ بِنَفْسِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَتْ يَتِيَّتُهُ فِي الْمَعْرِفَةِ بِبَلَاءِ الْوَقْتِ وَفَتْقَتِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَتْ يَتِيَّتُهُ فِي كَشْفِ مَا كَشَفَ اللَّهُ لَهُ مِنْ صَحَّةِ الرَّجُوعِ إِلَيْهِ ،

١٣-١٤) عرائس ج ٢ ص ٢٥٤ س ٤ | ١٥) عرائس ج ٢ ص ٢٥٤ س ٧-٨ | ٢٠-٢٢) عرائس ح ٢ ص

وأصحّ البيّنات ما يشهد له شاهد الحقّ وذلك قوله وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ (١٧: ١١).^٢

- (٣٨١) قوله أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ (٤٧: ٢٤) قال سهل : يتفهّمون معاني المراد في الخطاب واستنباطه بمعنى الحكمة ولا يكون التدبّر إلّا لمن عرف المقاصد فيه . قوله أَمْ عَلَى (قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) (٤٧: ٢٤) قال ابن عطاء : من القلوب قلوب أقفلت بالغفلة فلا يتبه لما أمر به ولا ما خوطب ، ومنها ما أقفلت بالشهوات والشبهات فهي لا تُفرّق بين الحلال والحرام ، ومنها ما أقفلت بالوساوس فلا يداخلها الإلهام ، ومنها قلوب أقفلت عن أن يداخلها شيء من فنون العوارض والإرادات فهي قلوب مصونة لله مخصصة لفوائده ، أولئك قلوب عباده المخلصين . قوله وَلَنْ يَبْرُكُمْ أَعمالُكُمْ (٤٧: ٣٥) قال سهل : أي لن ينقصكم عن درجة الكمال . وقال بعضهم : لن تهلككم أعمالكم ولن تنجيكم فإنّ الأقدار ماضية والقضاء سابق ، والأعمال علامات ربّما تتحقّق وربّما لا تتحقّق.

- (٣٨٢) قوله وَإِنْ يُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ (٤٧: ٣٦) قال الجوزجاني : لا يصحّ إيمان عبد إلّا بملازمة التقوى ، والتقوى أن يني العبد ما يضادّ الإيمان . قال سهل : ١٢ إن تنقادوا للأوامر وتجنبوا الكبائر يؤتكم أجوركم . قال < بعضهم > : ثواب أعمالكم وهو الجنة . قوله وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ (٤٧: ٣٨) قال إبراهيم الخواص : ألزمهم معرفته بالغنى والفقير إليه وطلب الخوائج ممّا لديه في كلّ أمورهم بالفقر والعافية راجعين إليه ، ومنه عند قيام فاقتهم طالبون . وقال بعضهم : والله الغنيّ يغني من يشاء بمعرفته ومحبته وفضله وإفضاله ، وأنتم الفقراء المحتاجون إليه في كلّ أحوالكم لن يستغني عنه في حال كما لا يحتاج إليك في حال . وقال بعضهم : الله الغنيّ بصفاته القديمة ، وأنتم الفقراء بدوام ضعفكم وعجزكم . قوله فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ (٤٧: ١٩) قال الجنيد : اعلم حقيقة أنك بئنا ولنا وما علمنا ، وإياك أن ترى نفسك في علمك ، فإن خطر لك خاطر غيره فاستغفر من خاطرك ، فلا ذنب ولا خطب أعظم ممّن رجع عنّا ٢١ إلى سوانا ولو في خطرة ونفس .

- (٣٨٣) قوله وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسْمَاهُمْ (٤٧: ٣٠) قال شاه بن شجاع : لأطلعناك على سرائرهم فلعرفتهم بإطلاعتنا إياك على اسمهم ، فلعرفتهم بسماهم^٤

- أي بصحة الفراسة التي أعطيتها أن تحكم في الفتنة عليهم ولتعرّفنهم في لحن القول (٤٧: ٣٠) وهو الفراسة في المشاهدة، خصّ بهذه المراتب سيّد المرسلين، وقرق أطرافاً منها في أمته على حدود مقاماتهم، فمنهم من أيد بطرف من الصلاح، ومنهم من أيد بطرف من الفراسة في المشاهدة، فلكل واحد منهم حال ومقام، فالكمال في هذه الأحوال والمقامات المخصوصة بها وهو المصطفى صلى الله عليه وسلم. | ٥٨
- ٦ قوله وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ (٣٨٤) (٤٧: ٣١) قال أبو يعقوب السوسي: سبق منّا القضاء بما يجري في الدهور والأزمان، ونحن غنيّ عن أخباركم لكنّا اخترنا لنرى فضلنا على عبادنا، وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ أي نعلم من يجاهد في عبادتنا وخدمتنا ومن يجتهد في طلب رضانا، ومن منكم لا يعرض عنا بتواتر النعم والبلايا عليه، ومن منكم يصبر معنا ويصبر علينا فيتحقق بالصبر حتى يبلغه إلى محل الرضي، وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ أي نشاهد من أسراركم ما هو غني عليكم وغائب عنكم. قوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ (٤٧: ٣٣) قال أبو يعقوب النهرجوري: طاعة الله لها يؤدي شكر نعمه وطاعة الرسول وهي النوافل التي (يتقرب) بها العبد إلى مولاه، وذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم وما زال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ بمشاهدتها من أنفسكم دون رؤية منّة الله تعالى عليكم فيما أمركم به ووفّقكم لقيام ما أمركم. وقال بعضهم: لا تبطلوا أعمالكم بأن تكون خالية عن الإخلاص. وقيل: ١٨ تحوها عن السنن.
- (٣٨٥) قوله وَاللَّهُ مَعَكُمْ (٤٧: ٣٥) قال سهل: إن صحّت إرادتكم له فلا تُعْرِجُوا إلى شيء سواه، فَإِنْ مِنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ لَزِمَ الْإِحْسَانَ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الْحَسَنِينَ، فالحسن من لا يجري عليه انتباه ولا لسان ذمّ ومخالفة بحال. قوله إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ (٤٧: ٣٦) قال أبو عثمان: من ركن إلى الدنيا ركن إلى ما لا يدوم له حيرها ولا خير ما فيها ولا في من ركن إليها وطلبها وأحبّها فإنّها لعب، واللعب من أفعال البطالين فلا

يحبب إلا فارغ أو غافل ولا يشتغل باللهو إلا من يكون بعيداً عن فهم ما أمر به ولما عن مقصده وعن مراده. وقال بعضهم: الحياة في الدنيا هي الفناء، وليس بحياة حقيقة من يكون آخره الموت وليس بحي من لا يأمن من حياته على نفس بل هو مقيم في كل أحواله^٢ على خطر.

سورة الفتح

- (٣٨٦) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً (١: ٤٨) ^٦ قال الواسطي: فتح عين رسوله بمشاهدته في المعركة وفتح سماعه لفهم كلامه كفاحاً بعد أن قواه لذلك وأكرمه به. ^٢ وقال بعضهم: فتح له طرق النصر على مكابدة أعدائه ومخالفه حتى صبر معهم ولم يدع عليهم، بل قال اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون. قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر (٢: ٤٨) ^٦ قال ابن عطاء: كشف ذنوب الأنبياء ونادى عليهم وستر ذنب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر. ^٢ وقيل: ذنب أبيك. وقيل: ذنب أمك. وقال بعضهم: جمع الله للنبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية من قرة عينه بالفتح والمغفرة وإتمام النعمة والهداية والنصرة، وذلك شيء لم يجمعه لأحد من عبيده في وقت واحد إلا لأخص نسمته وأشرف عبده وهو الحبيب الصفي | المصطفى صلوات الله وسلامه عليه. وقال سهل: ذنب^{٥٨} أبيك آدم إذ كنت من نسله فإنه بك يتوسل، وما تأخر ذنوب أمك لأنك الشفيع لهم وفيهم.
- (٣٨٧) قوله وَيُؤْتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ (٢: ٤٨) قال أبو محمد الجرجري: تمام نعمة الله على حبيبه صلى الله عليه وسلم أن كشف له عن أحوال الرسل والأمم السالفة وستر حاله وحال أمته عن كلهم حتى لا يُشرف عليه ولا عليهم غيره. وقوله وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا

(١٢) من: من آ.

- مُسْتَقِيمًا (٢: ٤٨) ^١ قال أبو يزيد : هو السبيل إلى قربه ليلة المعراج حيث تأخر جبريل صلوات الله وسلامه عليها إذ لم يكن ذلك محله فهدى الرسول صلى الله عليه وسلم إلى السبيل الحق وهو الصراط المستقيم. ^٢ قوله وَنُصْرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا (٣: ٤٨) قال أبو الحسين الفارسي : أطلق (نصرة) الأنبياء أجمع والمؤمنين بقوله إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا (٥١: ٤٠) أطلق نصرتهم وقيد نصره المصطفى صلى الله عليه وسلم بالعزة فقال وَنُصْرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا. ^٣
- (٣٨٨) قوله هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ (٤: ٤٨) سمعت أبا بكر الرازي يقول ، سمعت ^٤ جعفرًا > الخلدني > يقول ، سمعت الجنيد يقول : ليصلوا إلى الإيقان وإلى مشاهدته بغيب القلب فكانت هذه المعرفة الزائدة على المعرفة الأولى معرفة ما غاب عن العيان مما شاهدت القلوب بالإيقان. ^٥ قال سهل : السكينة التي أنزلها الله في قلوب المؤمنين وعلى أسرارهم ليزدادوا إيمانًا مع إيمانهم ^٦ هي نور اليقين يسلكون به إلى عين اليقين ، ونفس اليقين هي التي تدل على الحقائق وهي حق اليقين. وقال بعضهم : السكينة نور يقدفه الله في قلوب أوليائه لتسكن به نفوس أوليائه عن المعارضات. ^٧
- (٣٨٩) قوله وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (٤: ٤٨) أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جعفر أنه قال : أي عليمًا بخلقه قبل خلقه إياهم ، وما يكون قبل كونه حكيماً في أمره ونهيه بحسن تدبيره. قوله لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَنُفُوسُهُمْ وَتُؤَقِّدُوا (٩: ٤٨) قال أبو عثمان : ذكر الله تعالى الإيمان به وبرسوله ، وأمر الجميع بحفظ حرمة رسوله عليه السلام وتعظيمه ومعرفة حرمة وشريف محله ومنزله عند الله ، ثم ذكر تسميته ، بدأ بتعريف محل حبيبه وفضيلته ، ثم ذكر تسميته لئلا يتهاون أحد بحرمة رسوله وتعظيمه حيث ذكر فضله قبل تسميته.

(١١) يزيد : رد آ | ١٠ | الأولى : الأولى آ.

(٣-١) عرائس ج ٢ ص ٢٦٠ من ١٤-١٢ | ١٠-٨ | عرائس ج ٢ ص ٢٦١ من ٣-٥ | ١٢-١٤ | عرائس ج ٢ ص ٢٦١ من ٥-٦.

- (٣٩٠) قوله إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ (١٠: ٤٨) ^٦ قال الشبلي: من حسنت أحواله واستقامت أفعاله أخبر الله تعالى عنه بعبارة الجمع كما خبر عن المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث استقام مع الحق في كل أوصافه، أخبرنا بأن بيعته بيعة الحق ^٣ وطاعته طاعة الحق، فقال إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ (١٠: ٤٨) ^٢ زيادة. قوله لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ (٢: ٤٨) قال أبو الحسين الفارسي: المخاطبة في ذلك إليه والمعنى به أصحابه أي ما تقدم من كفر من كفر ^٦ من أصحابه قبل أن يؤمنوا وما تأخر من جنایاتهم بعد موته فبشره بغفران ما يكون من أصحابه بعده كما غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.
- (٣٩١) قوله وَالزَّمَهُمْ | كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا (٢٦: ٤٨) ^٦ قال ^٩ الجنيدي: من أدركه عناية السبق في الأزل، جرى عليه عنوان المواصلة، وهو أحق بها لما سبق إليه من كرامة الأزل. ^٢ وقال الجنيدي في قوله وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا: أشار كأن الله يقول أنا الحق وكلامي الحق، يعني القرآن ووعدني ووعدني في القرآن حق وديني حق، ^{١٢} ومن تابع القرآن فهو على الحق، ومن تابع الإيمان فهو على الحق، وأصله متابعة النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به. قوله إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٨: ٤٨) أخبرنا الإصصهاني، قال: سمعت العنبري يقول، سمعت سهلاً يقول: شَاهِدًا عَلَيْهِمَ بِالتَّوْحِيدِ، ^{١٥} وَمُبَشِّرًا لَهُم بِالْمَعْرِفَةِ وَالتَّائِيدِ، وَنَذِيرًا أَيْ مُنذِرًا بِإِهْمَالِهِمْ (مَحْوَفاً مِنْ) اتِّبَاعِ الْهَوَى وَهَوَى النَّفْسِ.
- (٣٩٢) قوله إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ (١٠: ٤٨) ^٦ قال الحسين: ^{١٨} أسقط الوسائط عند تحقيق الحقائق وأبقى رموزها وقطع حقائقها، فمن بايع النبي صلى الله عليه وسلم على الحقيقة فإن تلك بيعة الله لأن يده في تلك البيعة يد عارية. ^٢ وقال عبد العزيز المكي: هكذا شأن المحييين هما كنفس واحدة، قال الله تعالى يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ (١٠: ٤٨) لأن اسم البيعة مع النبي صلى الله عليه وسلم وحقيقة البيعة مع

(١٢) وديني: هو آ.

الله. أخبرنا الأصفهاني، أخبرنا العنبري، قال: سمعت سهلاً يقول: يد الله فوق أيديهم^١ أي حول الله وقوته فوق حولهم وقوتهم. ^٢ وقال أيضاً: ^٣ منة الله عليهم في الهداية فوق أيديهم في الطاعة له. ^٤ قوله سيماءهم في وجوههم من أثر السجود (٤٨: ٢٩) ^٥ قال عبد العزيز المكي: السياء ليست النحول والصفرة والرقّة لكنها نور يعلو وجوه العابدين من بواطنهم على ظواهرهم بين ذلك للمتوسمين ولو كان زنجياً أو حبشياً. ^٦ قوله لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله (٤٨: ٢٧) مثل سهل بن عبد الله: ما هذا الاستثناء، قال: تأكيد في الافتقار إليه وتأديباً في كلّ حال وتنبيهاً إذا كان الحق يستني فيما يعلم فإنهم أحق أن يستنوا فيما لا يعلمون.

سورة الحجرات

(٣٩٣) بسم الله الرحمن الرحيم، قوله يا أيها الذين آمنوا لا تقدّموا بين يدي الله ورَسُولِهِ (٤٩: ١) أخبرنا الإصبهاني، قال: سمعت العنبري يقول، سمعت سهلاً يقول: ^{١٢} أذن الله عز وجل عباده على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم بحسن المجالسة معه ومع الغير من أهل الشرف والعلم والسلطان بقوله يا أيها الذين آمنوا لا تقدّموا بين يدي الله ورَسُولِهِ، ^{١٣} أي لا تقولوا قبل أن يقول وإذا قال فأقبلوا عليه ناصتين ولا تعرضوا عنه مقبلين على غيره، وأنقوا الله الذي فرض عليكم من مواجب حقوقه، إنه سمع لما تقولون علم بما تعملون. ^{١٤} قوله يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي (٤٩: ٢) قال سهل: زاد في التأديب بأن لا يرفع أحد صوته عليه وأن يوقره ويعظم حقه ^{١٥} في حياته وبعد مماته حتى كره بعض السلف أن يرفع أحد صوته عند قراءة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١) الرقة: الرمة | لكنها: لانه آ | (٦) مثل: قال آ | (٧) تأكيداً: تأكيد آ | (٨) يستنوا: يستنون آ | (١٢) أذن: ادب ولعله أذّب.

(٢) تفسير ص ٩٠ من ١٠ | ٢-٣) تفسير ص ٩٠ من ١٢ | ٣-٤) عرائس ج ٢ ص ٢٦٦ من ٧-٩ | (١٤-١٦) تفسير ص ٩١ من ١٠-١١ وعرائس ج ٢ ص ٢٦٦ من ٢١-٢٢.

(٣٩٤) قوله وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ (٢:٤٩) قال

- بعضهم : لا تخاطبوه كما يخاطب بعضكم بعضكم ، فأخفصوا أصواتكم عند مخاطبته ،
 وخاطبوه بما خاطبه به الله تعالى حيث يقول يا أيها الرسول ، ويا أيها النبي . قوله أُولَئِكَ
 الَّذِينَ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى (٣:٤٩) أخبرنا الإصمعي ، قال : سمعت العنبري
 يقول ، سمعت سهلاً يقول : | أي أخلص قلوبهم وثباتهم . وقال بعضهم : أُولَئِكَ
 المتأدبون بما أدبوا به من تعظيم حرمة الرسول ، وذلك أَنَّ الله زَيَّن أسرارهم بالتقوى فوقوا
 لما أمروا به . قوله وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ (٥:٤٩) قال محمد
 بن الفضل : أدب الله الأمة في التقدم إلى الرسول صلى الله عليه وسلم أن لا يستأذنوا
 عليه حتى يخرج لأن ذلك من ترك الحرمة ، فيجب أن يتأدب المریدون في قصد المشايخ
 بما أدب الله به الأمة في قصد النبي صلى الله عليه وسلم .

(٣٩٥) قوله إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ (١٠:٤٩) قال بعضهم : صفة المؤمن

- للملأمة ، وهو أن يألم له عند البلاء ويفرح له بالعافية ويُسَّهله عند الخطاء والنسيان . وقال
 بعضهم : صفة المؤمن صلاح ذات البين والتباعد من الخلاف والفساد لأن الله تعالى
 يقول فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخْرِبِكُمْ (١٠:٤٩) زيادة . قوله أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ
 لِلتَّقْوَى (٣:٤٩) قال بعضهم : ذلك للتقوى ألسنتهم وغُضَّت جفونهم وكَلَّت ألسنتهم
 وجوارحهم عن المكروهات سمعت علي بن سعيد يقول ، سمعت عبد السلام
 > البغدادي يقول ، سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول ، سمعت أحمد بن أبي الخواريزمي
 يقول ، سمعت أبا سليمان الداراني يقول في قوله أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى
 قال : أزال عنها حب الدنيا . سمعت علي بن بندار يقول ، سمعت سعيد بن عبد العزيز
 يقول ، بهذا قال الراسطي : من لم يؤدَّب بالحنّة لم يصلح للقربة ، ولا ميّز العبودية من
 الربوبية ، وإنما خلق آدم للجنة وقرعه بالخروج منها بالخطيئة وسبق عليه ما سبق إليه
 منه . وقال الراسطي : الامتحان شبه العتاب إلا أن الحق له امتحان من عباده إلا طريقاً
 لهم إلى محبته ومودته .

(٣٩٦) قوله قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا (٤٩: ١٤) قال

ابن عطاء : الإسلام فصل والإيمان وصل ، والإسلام إقرار والإيمان يقين .^١ وسئل سهل

٣ عن شرائع الإسلام فقال : أكثر العلماء فيه ولكنه مجموع من كلمتين ما أتاكم الرسولُ

فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (٥٩: ٧) ثم رجع إلى كلمة واحدة من يطيع الرسول فقد

أطاع الله (٤: ٨٠) قوله وَلَا تَجَسَّسُوا (٤٩: ١٢) قال سهل : لا تبحثوا عن طلب

٦ معائب ما سر الله على عباده . وقال ابن عطاء : لا تكشفوا عن الناس ما تحبون أن يكون

مستورا عليكم . وقال أبو بكر بن طاهر : حسنوا أخلاقكم مع إخوانكم . وقال أبو عثمان

في قوله تعالى وَلَا تَجَسَّسُوا : أي لا تذكروا معائب الناس ، فن اشتغل بعيوب الناس

٩ عني عن عيب نفسه .

(٣٩٧) قوله إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ (٤٩: ١٣) قال بعضهم : من تعرض

لإكرام الله إياه ومحبه له فليترك بطاعة الله والتقوى لأنه يقول إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ

١٢ أَتْقَاكُمْ . قال بعضهم : ذكر أن الإكرام هو الإتيان ، والتمي هو الكرم ، فلم يبق لغير

التمي في الكرامة موضع قدم ، والأكرم عند الله المشاهد بقلبه له ، والكرام القائم بوفاء

الله والمنقطع إليه عن الأكوان وأهلها أجمع . قوله حَبِّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ

١٥ (٤٩: ٧) قال الحسين : من سمع الحق من الحق على نعوت الأرواح يكون موصولا بالحق

إلى الحق ، فيكون مترينا بالحجة في قلبه ، فهو من الواصلين إلى الحق بالحق ، كما قال الله

٦٠ تعالى حَبِّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ | وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ . وقال أبو سليمان الداراني في قوله حَبِّبَ

١٨ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ قال : قلب المؤمن منور بذكر الله ، فالذكر غداؤه ،

والأنس راحته ، والتوكل اعتماده ، والفكر دليله ، والرضى سروره ، والتقوى رأس ماله ،

وحسن المعاملة مع الله تجارته ، والمسجد حانوته ، والليل موقة ، والعبادة كسبه ، والقرآن

٢١ بضاعته ، والدنيا خزانته ، والقيامة بئره ، وثواب الله ربحه .

(٦) تحبون : محوا آ ١٩) سروره : سروره آ ٢٠) حانوته : حانوته آ .

- (٣٩٨) قوله فَضْلًا مِنْ اللَّهِ وَنِعْمَةً (٨: ٤٩) قال الواسطي: بفضلته ونعمته عليك وصلت إلى حقيقة الإيمان لا يجهدك واجتهادك. قوله وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا (١٣: ٤٩) > قال بعضهم: > فتركتم التعارف وأقبلتم بفخر بعضكم على بعض بأنه من ٣ قبيلة كذا ومن أولاد فلان ولم تعلموا أن أحدا لا يتعرف إليه إلا بطاعته لا بالنسب والقبيلة، فإن الشريف من أطاع الله والكريم من اتقاه والسيد من أمر الله تعالى على الكل، فإنه السيد لأن سيادته بالسيد لا بنفسه ونسبه وآبائه. قوله يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ٦ (١٧: ٤٩) قال ابن عطاء: لبعدهم عن مصادر الحقيقة، ولو شاهدوا قديم من الله تعالى عليهم في أن هداهم لعموا عن رؤية منهم، لكن غطاء الغيبة عن رؤية الشاهد أدركهم فردهم إلى قيمتهم في مطالعة أحوالهم وأفعالهم. ٩

سورة ق

- (٣٩٩) بسم الله الرحمن الرحيم، قوله تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ (٨: ٥٠) أخبرنا أبو بكر > الرازي >، حدثنا أبو موسى > الدقاق >، حدثنا أبو سعيد الخزاز، قال: ١٢ المنيب المحب القريب. قال سهل: يَكُلُّ عَبْدٌ مُنِيبٌ مَخْلَصَ الْقَلْبِ بِالرَّجُوعِ فِي التَّوْبَةِ فُطِّلَ تَحْقِيقُهُ مِنْ نَفْسِهِ. وقال ابن عطاء: متى أصاب العبد تبصرة حق قوت سريره لا يعود عليه الأفراح والأحزان بورود الأعراض وامتناعها بحال ولا يجد بسخط ولا رضى ١٥ ولا بصدق الوفاء والمصروف عن وقته والمحجوب عن حاله من توهم أنه تجرد وانفرد بصحة البصيرة. أخبرنا أحمد بن نصر إجازة، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر، حدثنا أبي، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه، عن جعفر في قوله تَبْصِرَةً وَذِكْرَى ١٨ لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ قال: من لم يكن له تبصرة بما يريد فليس هو من الله في مزيد. ٦ وقال بعضهم: التبصرة معرفة من الله تعالى عليه > والذكرى عذبه > على نفسه في كل حال وأوان ليشغل بالشكر فيما عمل به عن النظر إلى شيء من معاملاته. ٢١

٩ أدركهم فردهم - أدركهم فردهم آ.

- (٤٠٠) قوله وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَتَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ (١٦:٥٠) > قال بعضهم : < من الكبر والتعظيم وسوء الخلق والترفع على الأقران والأصحاب ، فمن شاهد قربنا منه وإطلاعا عليه سقط عنه هذه الهواجس والوساوس ، ومن بقي مع نفسه فهو يتخطى كل المهالك . قوله وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (١٦:٥٠) قال سهل : أصح الفكر وأرفعه أن تشاهد مولاك وقربه منك وذاك الذي يلزمك الحياء منه والتقرب إليه بما يحب ويرضى . وقال بعضهم : من شهد قرب الله منه وإطلاعه عليه نفى عنه الكبر والرفعة وألزمه الحياء والذبول والخمود في مشاهدته ، قال الله تعالى وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ .
- ٩ (٤٠١) قوله إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ (٣٧:٥٠) قالت فاطمة النيسابورية : شاهد القلب لا يغفل عن الله قلبه ولا يغيب عنه أبداً ولا يشاهد نفسه من شاهد قلبه الحق . وقال بعضهم : | من كان له قلب حاضر أبصر ، ومن أبصر عرف ، ٦٠ ظ
- ١٢ ومن عرف قصد ، ومن قصد صدق في القصد ، ومن صدق > في < القصد أدخل في جملة المقربين ، فراح واستراح ، راح باليقين واستراح بالخدمة . قال جعفر في قوله إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ، قال : قلما يسمع ويعقل ويبصر ، يسمع خطاب الله تعالى بلا واسطة ، ويعقل ما من عليه بالإسلام والإيمان من غير مشقة ، ويبصر قدرة القادر عيه في نفسه فاستدل به على ربوبيته ووحدانيته .^١ قال ابن عطاء : قلب لاحظ الحق بعين التعظيم فذابت له وانقطعت إليه وانقادت له ، وإذا لاحظ القلب الحق بعين التخويف ارتعد وفرع ، وإذا لاحظ بعين الجلال هدأ واستقر .^٢ قال أبو الحسين الفارسي : الحراسة أوجب الأمور على ذوي العقول وهي باطن السياسة ولا تصح للعبد طاعة إلا بإحصان القلب ، قال الله تعالى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ . قال الجنيد : قلب غلبي بماء العناية وتور بضياء التوحيد وأكرم بصحة المعرفة ، ونصّر فأبصر ، وقرب فتقرب ، وأدني فدنا ، فذلك القلب الذي خاطبه الله بالذكرى فقال إِنَّ

(١٠) لا يغفل : يعقل آ | قلبه : قوله آ | ١٩ ذوي : ذي آ.

- في ذَلِكَ لَذِكْرِي لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ. وقال ذو النون : قلب عرف الله فأنكر ما دونه .
 وقال رويم : قلب شاهد صنع الله إليه فاشتغل ما منه إليه . قال أبو عثمان : قلب أبصر
 فتنه الدنيا فأعرض عنها . وقال أبو الحسين الورّاق : قلب فكّر فيما جنّى وما جرى من ٣
 مخالفة سيّده فاشتغل بتدارك ما قرط فيه ولزم الحياء والانكسار والتضرّع إليه طلباً للعفو .
 قال بعضهم : قلب يبصر فتنة نفسه وما ركب فيه من الشهوة والهوى فاجتهد في إصلاحه
 بالتوبة وصحبة الصالحين . وقال بعضهم : قلب خالٍ من المراتد كلها إلا مراد سيّده ٦
 فيه . وقال محمد بن الفضل في قوله إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرِي لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ قال : قلب
 متيقّظ بعلم ما يرد عليه ويعرف لمة الملك من لمة الشيطان ويفرق بين الإلهام والوسوسة .
 وقال أيضاً : ذلك قلب لا يشغله من الدنيا شاغل يشغله عن ما أمر به . ٩
 (٤٠٢) قوله وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْنَاهُ مَا يُوسِسُ بِهِ نَفْسَهُ (١٦:٥٠) قال أبو
 الحسين الفارسي : حذّر الله عباده الغفلة عن أسرارهم ظاهراً وباطناً بهذه الآية . قوله مَا
 يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ (٢٩:٥٠) ١ قال ابن عطاء : ما يظهر في الوقت هو الذي قضينا في ١٢
 الأزل لا تبدل له . ٢ قوله لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيفٌ (٣٢:٥٠) قال عمرو المكي : الأواب
 التائب والحفيظ للذي يحفظ جوارحه عن المعاصي . ٣ وقال سهل : هو الراجع بقلبه إلى
 ربّه عن السكون إلى وساوس نفسه ٤ زيادة . ١٥
 (٤٠٣) قوله إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرِي لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ (٣٧:٥٠) قال بعضهم :
 للقلوب مراتب ، فقلوب في قبضة الحقّ مأسورة ويكشف الوجد مسرورة ، وقلوب
 المهيبين إليه والهة ، وقلوب تطاير بالشوق إليه ، وقلوب هاجت بالشفغ هبائاً ، وقلوب ١٨
 اعتقدت فيه الآمال ، وقلوب إلى ربّها ناظرة ، وقلوب تبكي من الفراق وشدة
 الاشتياق ، وقلوب صافت في دار الفناء وسمت إلى دار البقاء ، وقلوب خاطبها في سرّها
 فرال عنها مرارة الأوجاع ، | وقلوب سارت إليها بهيمها ، وقلوب قصدت إليه بعزائم ٢١
 صدقها ، وقلوب تقدّمت لخدمته في الخلوات ، وقلوب مرّت في الهداية واستغثت من الله

(٦) خالٍ : خالٍ آ | ١٣) لِكُلِّ أَوَّابٍ : لاواب آ .

العناية ، وقلوب شربت بكأس الودّ فاستوحشت من جميع العباد ، وقلوب تابعت في الطريق إليه ، وقلوب انقطعت بالكليّة إليه ، فهذه مراتب العلوم سلوكاً وقصدًا ، فهو متّع قاصدهم . ٣

سورة والذاريات

- (٤٠٤) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ٦
(١٧:٥١) قال ابن عطاء : أي لا يغفلون عن الذكر صباحًا ومساءً وليلاً ونهارًا
بالأسحار هم يستغفرون من تقصير نفسية الطبع . وقال بعضهم : ذاقوا حلاوة الأنس
لمناجاة الحقّ فهجروا النوم وأنسوا به . وقال بعضهم : كَانُوا قَلِيلًا أي قليلًا في عبادنا من
يهجر راحته في مناجاتنا . قوله وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (١٩:٥١) قال ٩
بعضهم : أَحَبُّوا اللَّهَ فلم يبخلوا عليه بماله عنده إذ الكلّ له ، والبخیل من يبخل بمال
غيره . وقال بعضهم : أيقنوا بالعطاء الجزيل فبدلوا في جنبه التزّر القليل .
(٤٠٥) قوله وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ (٢٠:٥١) سمعت أبا الحسين الفارسي ١٢
يقول : «سمعت» أبا محمد الجربري يقول : أدنى أوصاف اليقين عيش القلب مع الله
بلا علاقة ومن صفا يقينه لم يبال بما قال الناس فيه . وقال بعضهم : هذه زيادة نور في
اليقين كالصباح المضيء الذي يزداد في دهنه وفتيلته فيزداد نورًا إلى نور ، قال الله تعالى ١٥
ذَكَرَهُ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ . قال الجنيّد : اليقين استقرار عظيم المعرفة في القلب
فإذا استقرّ المعرفة في القلب ولزمه كان مؤقتًا . وقال الجنيّد : اليقين ما يتحقّق العبد بذلك
معرفة الحقّ . وقال بعضهم : اليقين اسم ورسم وعين وحقّ ، فالرسم للعوّام ، وعلم ١٨
اليقين للعلماء ، وعين اليقين للأولياء ، وحقّ اليقين للأنبياء لا غير . وقال بعضهم : إذا
اجتمع علم اليقين وعين اليقين يتولّد من ذلك حقّ اليقين .
(٤٠٦) قوله وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٢١:٥١) قال سهل : أي لا تنظرون إلى ٢١
نار الربوبية . وقال بعضهم : أفلا تبصرون ببصر اليقين لا ببصر الشكّ أنّه لا يقدر على

(٧) نفسية . نفسه آ (٩) السائل والمحرّم : معلوم آ (١٢) الحسين : الحسن آ (١٤) بما . ما آ (١٥) نورًا : نور آ .

- اتّحاد مثلها إلا الله تعالى . وقال بعضهم : وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ بها محلّ كلّ آفة وبليّة ، فتعرضوا عنها وثبّتوا أنّها لا يتقاد لخير ، ولا يسكن إلا إلى شرٍّ إلا من أبد بالتوفيق فراضها فأحسن رياضتها لعلّها ترتاض . قوله وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ٣ (٥١: ٢٢) قال جعفر : لو نظر العبد إلى السماء بحقيقة البصر والبصيرة لسكن إلى ضمان الله له في رزقه ولما تحرّك من أجل رزقه . وقال بعضهم : لو نظر إلى السماء وعلم أنّ الله إنّما خلقه لحاجة خلقه وسخر الشمس والقمر والنجوم والجبال والأرض بسببه ووثق بقول ٦ الله وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ لقع بذلك واستغنى وبعد عن الحرص والرغبة والطلب والبخل والشحّ .
- ٩ (٤٠٧) قوله قُورَبِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ (٥١: ٢٣) قال النوري : يقول الله تعالى يوم القيامة يا بن آدم وصفتُ عليك عملاً وضمنتُ لك رزقاً فلم ترض بي ولم تصدّقني حتّى خلقتُ لك إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ (٥١: ٢٣) فتركتَ المفروض عليك من العمل وطلبتَ المضمون لك من الرزق ولم ترض بي ولم تصدّقني . وقال ١٢ بعضهم : | لما علم الله تعالى من شؤم حيلة الخلق وقلة معرفتهم ضمن لهم الرزق وخلق لهم على ذلك ، فلم تسكن أنفسهم إلى ذلك حتّى طلبوا الحرام وتناولوا الشبهات ، ولو صبروا لساق الله تعالى إليهم ما ضمن لهم وهو الرزق الحلال ، لذلك قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم لا يحملنكم استبطاء الرزق على أن تطلبوه من وجه حرام فإنّ الله تعالى لا يُنال ما عنده بمعصيته .
- ١٨ (٤٠٨) قوله هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (٥١: ٢٤) قال ابن عطاء : النازلين على أكرم الخليقة فوصفهم الله بالكرم . قال بعضهم : المكرمين حيث يخدمهم خليل الرحمان : قوله وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥١: ٥٦) قال الصادق : أكرمتهم حيث جعلتهم محلاً لأمرى ونهيى وزيت أبلانهم لطاعتي ، ٢١ وأكرمتهم حيث جعلتهم محلاً لأمرى بأجل خطاب حيث قلتُ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ أي لا يشتغلوا عن عبادتي بعبادة غيري إنّ الله هو الرزاق . قال سهل : قدّر

- لکم أرزاقکم قبل أن خلقکم . وقالت فاطمة النيسابورية : إن الله تعالى خلق الخلق للعبادة ، فأحب خلق الله إليهم أطوعهم له ، وأحب الطاعات إلى الله تعالى أصفها وأجلها ، ومن أحب إخلاص العبادة فليفرغ قلبه لله ولا قوة إلا بالله . وقال أبو الحسين الفارسي : ما افترض الله تعالى بعد الإيمان عبادة إلا معرفة أمره ونهيه ، فمن آمن به ولا يعرف موضع الأمر والنهي والفرائض عليه فهو غير مؤمن ، لأن العبادة لا تنقطع عن العبد طرفة عين ، قال الله تعالى وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ . قوله وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (٥٥:٥١) ^١ قال جعفر : معناه يا محمد ذكر عبادي جودي وكرمي وآلتي ونعمائي وما خصصت به أمتك خاصة ، ^٢ وذكركم بشفاعتك لهم . وقال ابن عطاء : أشرك في الذكر رجلان واعظ ناصح ومستمع قابل ، فقال : وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ .

سورة الطور

- ١٢ (٤٠٩) بسم الله الرحمن الرحيم ، قوله وَالطُّورِ (١:٥٢) قال عبد العزيز المكي : أقسم الله تعالى بالطور ، والطور الجبل ، وهو النبي صلى الله عليه وسلم ، كان في أمته كالجبال والأرض استقر به الأمة على دينهم إلى يوم القيامة كما استقرت الأرض بالجبال .
١٥ قال الحسين : وَالطُّورِ أي وطيران سرك إلينا وأنسك بنا وفراغك عما سوانا . وقال النصراباذي : وطوارق ما يطرق على سرك من معرفتنا ومحبتنا .
(٤١٠) قوله وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ (٢:٥٢) قال عبد العزيز المكي : أقسم بالكتاب المنزل عليه فهو مسطور في اللوح المحفوظ ، في رَقٍّ مَشْهُورٍ (٣:٥٢) قال : المصاحف ،
١٨ وَالتَّيِّتِ الْمَعْمُورِ (٤:٥٢) هو النبي صلى الله عليه وسلم ، كان والله بيتاً بالكرامة معموراً وعند الله مسروراً مشكوراً ، وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ (٥:٥٢) هو رأس النبي صلى

(١٤) استقر : استقرت آ | استقرت : اسمر آ | ١٥) سرك : شرك آ .

الله عليه وسلم ، كان والله سقفا مرفوعا وفي الدارين مشهورا وعلى المنابر مذكورا ،
وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ (٥٢: ٦) وهو قلب محمد صلى الله عليه وسلم ، كان والله بحرا من
حب الله تعالى مملوفا ، فأقسم الله تعالى بنفس محمد صلى الله عليه وسلم عموما وبرأيه
٦٢و خصوصا وبقلبه ضياء ونورا ويكتابه حجة على المصاحف مسطورا ، فأقسم | الحبيب

بالحبيب فلا وراءها قسم .

- (٤١١) قوله كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٥٢: ١٩) ^٦ قال سهل : جزاء
الأعمال الأكل والشرب فلا تسوى أعمال العباد أكثر من ذلك وأما شراب الفضل فهو
قوله عز وجل وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا (٧٦: ٢١) ذاك شراب على رؤية المشاهدة ، ^٢
وأنشد في معناه : « اشرب على ذكرهم إذ حيل دونهم ، عساك منهم على ذكر إذا شربوا »
٩ < من البسيط > . قوله كُلُّ أَمْرٍ إِيمًا كَسَبَ رَهِينَ (٥٢: ٢١) قال بعضهم : المطيع
رهين بطاعته يطالب بالإخلاص والصدق فيها ، والعاصي رهين بمعصيته يخاف العقوبة
والهوان فيها ، وأهل الفضل يتقبلون في فضل الله لا يلاحظون طاعة ولا معصية .
١٢ (٤١٢) قوله وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا (٥٢: ٤٨) ^٦ قال النوري : الصنع
بالعين ليس كالصنع على العين ، محمد صلى الله عليه وسلم بارز في كل وقت
وحال ومكان . ^٢ قال سهل : هو ما يُظهره على صفتك ويتولى حبيبك بالرضى والمحبة .
١٥ قوله فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ (٥١: ٥٠) قال الواسطي : من الكفر إلى الإيمان ومن العصيان إلى
الطاعة ومن الاعتماد على ما دون الله إلى الاعتماد على الله ومن الشك إلى اليقين ومن الهوى
إلى الله . قوله فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ (٥١: ٥٤) قال سهل : ما قصرت في الإبلاغ
١٨ واحتمال الأذى عنهم .

(١٢) والهوان : الهوان آ .

سورة النجم

- (٤١٣) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى (٢: ٥٣) قال محمد بن الفضل : كيف يضل من يكون قصده إلينا وكنا هاديه إلينا . وقال سهل : ما ضلَّ عن مشاهدتنا طرفة عين .^١ وقال الشَّيْبَانِيُّ : ما رجع عنا منذ وصل إلينا .^٢ وقال حمدون : أشرف ما فيه أنه صاحبنا ونحن تبعه . قوله وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣: ٥٣) قال بعضهم : من كان نطقه عنا وبنا لا ينطق عن هواه . قوله مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى (١١: ٥٣) قال بعضهم : لو كان رؤية العين لكان يحجبه عنه شيء ولكن كان بالقلب حتى لا يحجبه عنه شيء .
- (٤١٤) قوله وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (٣٩: ٥٣) قال بعضهم وهو ابن عطاء : ذلك في بداياتهم وَأَنْ سَعِيَهُ سَوْفَ بِرَى (٤٠: ٥٣) في أوسط أحوالهم ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى (٤١: ٥٣) في نهاياتهم . قوله وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى (٤٢: ٥٣) قال ابن عطاء : إذا وصل العبد إلى معرفة الربوبية احترق تحتها كل إرادة ومشية . قوله مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى (١٧: ٥٣) قال سهل : لم يرجع إلى شاهد نفسه وإنما كان مشاهدا بقلبه لربه . قوله فَلَا تَرْكُوا أَنْفُسَكُمْ (٣٢: ٥٣) سمعت أبا الحسين الفارسي يقول ، سمعت ابن عطاء يقول : كيف يزكي نفسه من لا ينفك من الخسران ولباس أهل العصيان . قوله وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (٣٩: ٥٣) قال أبو يعقوب النهرجوري : سعي كل ساع على قدر طبعه لأن طباع العبد مركبه ، ومن غفل عن وقته ظفر به عدوه فأمره فصار مركبا لعدوه قد استولى عليه يقوده إلى مراده ويستعمله في محابه . قوله وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى (٤٢: ٥٣) ^١ قال ابن عطاء : من كان منه مبدأه كان إليه منتهاه .^٢

سورة القمر

- (٤١٥) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله نِعْمَةٌ مِنْ عِنْدِنَا (٢٥: ٥٤) قال الجنيد : النعمة نعمتان ، نعمة عقوبة وهي مملوئة ، ونعمة كراهية وهي محفوظة . قال ابن عطاء :

(١٢) العبد : للعبد آ.

- إذا كانت النعمة من عنده كانت دائماً ، والنعمة التي من عنده هي تمام معرفته ، ودوام طاعته ، والإحسان إلى عبادته كما أحسن الله إليه ، والصفح عنهم . قوله وَمَا أَمَرْنَا إِلَّا وَاحِدَةً كَلِمَةً يَأْتِيهِ (٥٤: ٥٠) ^١ قال الحسين : | الأمر عين الجمع والإرادة عين العلم . ^٢ قوله إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ (٥٤: ٥٤-٥٥) قال أبو بكر بن طاهر : المتقون أحياء في الدنيا والآخرة ، أما في الدنيا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٩: ٤) ، وأما في الآخرة فقال إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ . ^٣ قال : سئل أبو يزيد عن الغريب فقال : الغريب من إذا طلبه الخلق في الدنيا لم يحلوه ولو طلبه مالك في النار لم يحلوه ، فقيل : وأين تكون يا يا يزيد ، فقال : إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ . ^٤

سورة الرحمن

- (٤١٦) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٥٥: ١-٢) قال ١٢ بعضهم : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبُ الْأَرْوَاحِ قَبْلَ مَضِيِّهَا فِي الْأَجْسَادِ وَعَلَّمَهَا الْقُرْآنَ فَاسْرَ فِي غَرَائِزِهَا الْفَرْقَانَ ، وَأَطْلَقَ عَلَى أَلْسِنَتِهَا الْبِرْهَانَ ، وَجَمَلَ عَلَى أَبْصَارِهَا وَأَسْمَاعِهَا الْبَيَانَ ، فَخَاطَبَهَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَجْسَادَ ، وَعَلَّمَهَا مَا أَرَادَ مِنْ مَشِيئَتِهِ وَلَطِيفِ حِكْمَتِهِ ، ثُمَّ أَرْسَلَهَا ١٥ إِلَى الْجِسْمِ ، ثُمَّ قَالَ الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ عَلَّمَ الرُّوحَ قَبْلَ الْجَسَدِ ، ثُمَّ خَلَقَ الْإِنْسَانَ فَعَلَّمَهُ بَيَانَ مَا عَلَّمَ رُوحَهُ . قوله رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ (٥٥: ١٧) أخبرنا الإصْبَهَانِيُّ ، قال : سمعت العنبري يقول ، سمعت ^١ سهلاً يقول : مشرق القلب ومغربه كما قال رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ (٢٦: ٢٨) مشرق القلب توحيده ومغربه تصديقه اللسان لوحدايته ، وكما قال الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ (٧٠: ٤٠) أي مشارق الجوارح بالإخلاص

(١) هي - هو آ | ١٣) فاسر : فاسرك آ | ١٩) مشرق : في آ .

٢-٣) عرائس ج ٢ ص ٢٩٤ من ١٧ | ١٠-٧) عرائس ج ٢ ص ٢٩٥ من ٥-٧ | ١٨-٢٠) تفسير ص ٩٦ من ٢٧ - ص ٩٧ من ٢ وعرائس ج ٢ ص ٢٩٧ من ١-٢ .

في التوحيد ومغاربها بالطاعة في الظاهر والباطن.^٢

- (٤١٧) قوله مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (١٩: ٥٥) أخبرنا الإصمعياني، قال: سمعت
 ٣ العنبري يقول، سمعت^١ سهلاً يقول: أحد البحرين القلب فيه أنواع الجواهر، وجوهر
 الإيمان وجوهر المعرفة وجوهر التوحيد، والبحر الآخر النفس المطمئنة لله المحسنة بما أمر
 ونهى بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ (٢٠: ٥٥) التوفيق والعصمة والخذلان والنعمة.^٢ قوله هَلْ
 ٦ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ (٦٠: ٥٥) قال عبد العزيز المكي: هل جزاء اهائب من
 الكريم الرحيم الجواد العظيم اللطيف الخليم إلا التلطف والتقريب والزلفة والترحيب.
 سمعت أبا بكر الرازي يقول، سمعت يوسف بن الحسين يقول، سئل ذو النون عن قوله
 ٩ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ فقال: يقول هل جزاء من أحسن إليه إلا أن أحفظ
 إحساني عليه فيكون إحسان على إحسان. قوله حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ (٧٢: ٥٥)
 ١ قال الحسين: حارت في رؤيتها الأبصار، وقاصرات قصرت عن إدراك وصفها
 ١٢ الأفكار لا يترجم عنها لفظ اللسان.^٢

سورة الواقعة

- (٤١٨) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قوله فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ
 ١٥ (٨: ٥٦) أخبرنا الإصمعياني، قال: سمعت العنبري يقول، سمعت سهلاً: هم أصحاب
 النبيين والتابعين لهم بإحسان. قوله وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ
 (١٢-١٠: ٥٦) قال ابن عطاء: لم يقل إلى جَنَّاتِ النعيم لأنها في الجنات وإنما
 ١٨ قُرِبُوا إِلَى رَبِّهِمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ هَمٌّ غَيْرُهُ. قال بعضهم: قد مُكِّنَتْ من ميدان السابقين
 وأمهلَتْ فيه فسابقٌ وبادرٌ قبل القوت فإنه من تقرب إلى الله في الدنيا فليتقرب إليه بقلب
 طاهر وعمل خالص. وقال بعضهم: السابقون المقربون | إذا نطقوا فيه ينطقون، وإذا
 ٢١ عملوا فله يعملون، وإذا طلبوا فله يطلبون، وإذا سمعوا فله يسمعون، أولئك خاصة الله

٢-٥) تفسير ص ٩٧ من ٣-٦ وهراس ج ٢ ص ٢٩٧ من ٢٢-٢٤ | ١١-١٢) هراس ج ٢ ص ٣٠٠
 من ١٢

- وأهل ولايته. قال إبراهيم الخواص : هم الذين يادروا إليه وسارعوا وأجندوا في قصدهم ، ووجدوه في ضمايرهم ، فتعجلوا إلى الملك والغني واعتقوا أنفسهم من رق الخلق وأسباب الدنيا. أخبرنا الإصبهاني ، حدثنا العنبري ، قال : سمعت سهلاً يقول : هم الذين سبق لهم من الله الولاية قبل كونهم وهم المقربون عنده في جنات النعيم.
- (٤١٩) قوله ثلثة من الأولين وثلثة من الآخرين (٥٦: ٣٩-٤٠) قال سهل : الثلثة الأولى أهل المعرفة والثلثة الآخرة من آمن بالكتب وبمحمد صلى الله عليه وسلم. قوله ٦ وَتُنشِئُكُمْ فِيمَا لَا تَعْلَمُونَ (٥٦: ٦١) قال الواسطي : من كفر لا تعلمون أنه لكم أو عليكم ، أو إيمان لا يقبل منكم حتى لا يجد أحد سبيلاً من عنده إلى ما عند الله من أسرار خلقه ، وإنما هذه فصلاً بين الربوبية والعبودية. قوله فإما إن كان من المقربين ٩ فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ (٥٦: ٨٨-٨٩) قال بعضهم : على الدوام.
- (٤٢٠) قوله وإنما إن كان من أصحاب اليقين فسلام لك من أصحاب اليقين (٥٦: ٩٠-٩١) قال عبد العزيز المكي : أما إن كنت من أصحاب اليقين فينبغي أن يغلب سروري سرور العالمين ، وأني إن كنت من المكذبين الضالين فينبغي أن يغلب غمومي غموم العالمين ، فإن كنت لا أدري من أيها أنا فيجب أن يتكدر علي صفة المتنعمين. قوله إن هذا لهو حق اليقين (٥٦: ٩٥) قال سهل : حق اليقين نتيجة عين اليقين ، وعين اليقين نتيجة علم اليقين ، وعلم اليقين أن يتقن العبد أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له ، وعين اليقين الرضى بما يصيبه من المقضي عليه ، وحق اليقين استقامة السر على دوام الأوقات. وقال بعضهم : حق اليقين الوقوف مع الحق حيثما وقف. ٧ وقيل : ١٨ حق اليقين النظر إلى الحق بعين الحقيقة وتلك البصيرة التي يكرم الله بها خواص عباده المقربين ، وهو مشاهدة الغيب بما يريد أن يجري وإنما يرزق ذلك من فتح بصره لمشاهدة الغيوب. ٢
- ٢١

(٧) آية : أنها آ (١٥) نتيجة : نتيجته آ (١٦) نتيجة : نتيجته آ (١٨) الحق : كلاً في ٢ ولعله الله.

سورة الحديد

- (٤٢١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله يُخَيِّي وَيُمِيتُ (٢: ٥٧) قال ابن عطاء :
- ٣ يخَيِّي به ويمِيت عنه . قوله هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ (٣: ٥٧) سمعت أبا الحسين الفارسي في قوله هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ فقال : هو ظاهر بما أظهر لا فيما أظهر ، وباطن فيما أخفى لا باطن بما أخفى ، الباديات لا تُبدى والخفيات لا تخفى والحجب لا تحجب المعارف لا تعرفه ، إنما يُعرف بما يعرف كما يُعلم بما يعلم تعالى علواً كبيراً ، وقال ابن عطاء : هو إشارة إلى صفاته العليا وأسمائه الحسنى ، والأول بلا سابقة والآخر بلا انقضاء ، والظاهر بلا إعلان والباطن بلا إخفاء . وقال بعضهم : الأول العالم بما يكون من خلقه ، والآخر العالم بما يصيرون إليه في انتهاء أمورهم ، والظاهر العالم بما أبدوا من ظواهرهم ، والباطن العالم بما أخفوا من سرائرهم . وقال جعفر الصادق : الأول بالنبوة والآخر بالرسالة ، والظاهر بالشرعة والباطن بالشفاعة . وقال الأول بالولاية والآخر بالنهاية ، والظاهر بالبداية والباطن بالعناية . وقال أبو بكر الوراق في قوله هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ، قال : حكم الله تعالى على إبليس قوله ثُمَّ لَا تَنتَهُمْ | ١٢
- مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ الآية (١٧: ٧) فقال أنا الأول على عبدي من بين يديه والآخر بحفظ الإيمان على عبدي من خلفه ، والظاهر بحفظ القول على عبدي عن يمينه والباطن بحفظ السكينة على قلب عبدي من شماله ، لئلا يكون على عباده المخلصين لإبليس طريق ، قال إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٤٠: ١٥) أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر بن محمد في قوله هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ قال : الأول بستره والآخر بعفوه ، والظاهر بإحسانه والباطن ببره . وقيل : الأول قبل كل حدث والآخر الباقي بعد فناء كل محمول ، وهو الأول السابق في أزليته والآخر الباقي بعد فناء برئته ، ٢١ والظاهر في قلوب أوليائه والباطن على قلوب أعدائه . وقال إبراهيم الخواص : معرفتهم

- بأنه الأول اقتضت منهم ترك المقام عليه ، ومعرفة بأنهم بأنهم الآخر حبسهم عن الخروج عن حدود أمره ، أوقفهم بين الأول والآخر حتى لا يلاحظون أمراً ولا يظالمونه دونه .
 (٤٢٢) قوله وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (٥٧: ٢٠) قيل : إنها تنفر الأنفس ٣
 عن الله وعن طاعة الله والدار الآخرة . وقال بعضهم : حياة الدنيا خير لمن كان حياته فيها بطاعة الله واتباع أوامره ، وغرور لمن اتبع فيها هواه وشهوته . وقال سهل بن عبد الله :
 الحياة في الدنيا حياتان ، حياة به نجاة الخلق وهي حياة المطيعين ، وحياة به هلاك الخلق ٦
 وهي حياة العصاة . قوله وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٥٧: ١٩) قال
 بعضهم : لا يسلم من الهوى إلا العلماء وبعض الصديقين لتوكلهم ، وإذا سلم من الهوى
 ألزم نفسه الأدب . قال الجنيد : مَطِيئَتُكَ الْمَوْصَلَةُ بِكَ إِلَى يَقِينِكَ صِدْقُكَ إِلَى إِقَامَةِ ٩
 المناصحة في مجاهدتك .

- (٤٢٣) قوله أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ الْآيَةُ (٥٧: ٢٠) سمعت أبا بكر
 الرازي يقول ، سمعت جعفرًا الخَلْدِيَّ يقول ، سمعت الجنيد يقول : هذا ذم من الله تعالى ١٢
 لمن هذا نعت لأن اللعب لا يمتنع للهوى معرض عما هو به أولى وحاله حالة مذمومة ،
 واللعب يضيع أيامه وأوقاته . قوله وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ (٥٧: ٢٠) قال < بعضهم > :
 زينة غير باقية إما أن تتركها أو تتركك ، وتفخر بالأموال والأولاد وهو إذا كثر ماله كثر ١٥
 وباله وعظم ضرره واتصل فساد . قوله وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ
 وَرِضْوَانٌ (٥٧: ٢٠) قال بعضهم : اقتراب العذاب واقع لمن اتبع هواه ، وإن المغفرة
 والرحمة لمن أطاع . ١٨

- (٤٢٤) قوله فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ (٥٧: ٧) قال سهل :
 ٦ أنفقوا أعمارهم في الوجوه التي أمرهم الله بالنفقة فيها ، ١ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ أي ممنونة من
 عبد الله على قدر فضله على عباده . قوله هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ (٦٤: ٢) من ٢١
 كافرين في أزلهم فأظهرهم عن أظهرهم على ما سماهم ، وأخبرهم أنه عليم بما يعملون من
 خير وشر . قوله لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ (٣٣: ٢١) أخبرنا أحمد بن

(٢) يظالمون : يظالمونه آ (١٢) جعفرًا : جعفر آ (١٣) لاؤ : لامي آ

- ٣ نصر إجازة، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر، حدثنا أبي، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه، عن جعفر، قال: الرجاء هو الاتصال بالله وليس لأحد مع الله اتصال فجعل الاتصال لمحمد صلى الله عليه وسلم اتباع أمره والاقتداء بسنته فقال لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ | أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ.
- ٦ (٤٢٥) قوله أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ (١٦:٥٧) قال سهل: ألم نحن ألم تعرف ألم تجمع > أَنْ تَخْشَعَ < قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ أي تخضع قلوبهم وبواطنهم وظواهرهم لأوامر الحق، وشهدوا من الغيب ولا يخبر عنه الأغيار. قوله مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ الآية (٢٢:٥٧) قال النوري: من سمع هذا الخطاب من ربه وسمعه بقلبه وقع في الروح والراحة وانشرح صدره وهدى إلى الله.
- ٩ قال الواسطي: من أسف على ما فات ناقض الربوبية وجهلها، ومن فرح بما هو آتٍ نابذ الربوبية وجهلها. وقال ابن عطاء: من علم أن الله تعالى دبّر الأمور على عباده خيرها وشرها وأن أحدا لا يجاوز ما قدر له، سكن سره عند مجاري الأقدار، وعلم أنه لا يمكنه استجلاب نفع ولا دفع ضرر إلا ما هو مكتوب عليه فيمكن إذ ذاك ويستريح.
- ١٢ (٤٢٦) قوله قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ > وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ < وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ (١٤:٥٧) سمعت أبا القاسم البصري يقول، سمعت أبا بكر بن طاهر يقول في قوله فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ: باتباع مرادها وطلب رضاها، ولم تروضوها بالمخالفة لها، وتربصتم أخرم التوبة وأصررتم، وغررتكم شهوات الدنيا ولم تعلموا أنها شهوات منقضية فانية تُعَقَّبُ حَسْرَةً وَنَدَامَةً دَائِمَةً. قوله فَتَنَتْ قُلُوبَهُمْ (١٦:٥٧) قال عبد الواحد بن زيد:
- ١٨ قسوة القلب من الجهل بالعلم أشد من القسوة بالفعل لأن الجاهل بالعلم مدعٍ والجاهل بالفعل مقر بالعلم. وقال: ثلاثة أشياء فيها قساوة القلب ويتشعب منها النفاق، وكل هذه الثلاث توجد في القرآن، ترك شيء يلزمه في حقوق الله في ساعات الليل والنهار، وقلة مبالاته واشتغاله بما لا يعنيه ولا يلزمه في الوقت، ودعواه ودخوله في شيء لم يرض الله له.
- ٢١ وقال: القلب القاسي موكل إلى تدبيره وسياسته. وقال أبو عثمان: قسوة القلب تتولد من شَيْئَيْنِ مِنْ أَكْلِ الْحَرَامِ وَيُعْدُ الْعَهْدُ بِالْمَوْعِظَةِ.
- ٢٤

- (٤٢٧) قوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ (٢٨: ٥٧) ^١ قال جعفر: يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ اتَّقُوا اللَّهَ أَنْ يَسْلِبَكُمْ حِلَالَهُ مَعْرِفَتِهِ وَسُرُورَ حُبِّهِ ، وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ اقْتُلُوا بِهِ فِي مَوَالَاتِهِ لِرَبِّهِ وَاسْتِسْلَامِ نَفْسِهِ إِلَيْهِ ، يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ نَوْعَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ لَا يَعْرِفُ قَلْبُهُ سِوَاهُ. ^٢ وقال الجُنَيْد: اتَّقُوا تَقْوَى عِبَادٍ بِخَافِ السَّقُوطِ مِنْ مَحَبَّةٍ كَمَا خَافَ حَبِيبُهُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يُؤْتِكُمْ نَوْعَيْنِ مِنْ نُورِهِ نُورًا يَذْأَبُكُمْ عَلَى طَاعَتِهِ وَنُورًا يُوَصِّلُكُمْ إِلَى مُشَاهَدَتِهِ وَيَغْفِرُ لَكُمْ (٢٨: ٥٧) ^٦ ملاحظاتكم لمن دونه لأنه الغفور لزلّات عبادِهِ.

سورة المجادلة

- (٤٢٨) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاسِعُهُمْ ^٩ (٧: ٥٨) ^١ قال النصراني: مَنْ مَعِيَ الْحَقُّ مَعَهُ زَجْرُهُ عَنْ كُلِّ مَخَالِفَةٍ وَعَنْ ارْتِكَابِ كُلِّ مَا لَا يَجِبُ وَمَنْ لَا يَشَاهِدُ فَإِنَّهُ يَتَخَطَّى إِلَى الشَّيَاطِينِ وَالْمَحَارِمِ جَمَلَةً. ^٢ قوله أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢٢: ٥٨) ^٣ قال رُؤَيْس: صَفْتُهُمْ أَنَّهُمْ أَطَاعُوا إِلَى اللَّهِ وَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ وَأَمَانَ بِلَادِهِ ، فَأَعَيْنَ قُلُوبَهُمْ نَظْرَةً إِلَى رَبِّهِمْ وَأَذَانَ قُلُوبِهِمْ سَامِعَةً مِنْهُ ، وَهُمْ الَّذِينَ اصْطَفَاهُمْ اللَّهُ وَاخْتَارَهُمْ وَهَدَاهُمْ إِلَى نَفْسِهِ وَسَتَرَهُمْ عَنْ خَلْقِهِ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ | أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. ^٤ ^{١٥} ظ

سورة الحشر

- (٤٢٩) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله يُخْرِبُونَ يَدْيَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ (٣: ٥٩) ^١ أخبرنا الإصمعيّ ، قال : سمعت العنبري يقول ، سمعت ^٢ سهلاً يقول : أخبرنا الإصمعيّ ، ^٣ قوله فَأَعْتَبُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ (٢: ٥٩) أخبرنا الإصمعيّ ،

(١٩) قلوبهم : مبرمج آ.

(٤-٢) عرائس ج ٢ ص ٣١٢ من ١٠-٨ | ١١-١٠ عرائس ج ٢ ص ٣١٤ من ٢-١ | ١٢-١٥ عرائس ج ٢ ص ٣١٦ من ١٨-١٦ | ١٩-١٨ عرائس ج ٢ ص ٣١٧ من ١٥.

- قال سمعت العنبري يقول ، سمعت ^١ سهلاً يقول : يا أولي الفهم والعقل عن الله . ^٢ وقال بعضهم : نظر العقلاء بالاعتبار ونظر الجهال باللهو والشهوات . قوله وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ (٩:٥٩) ^٣ قال بعضهم : جوداً وكرماً وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ (٩:٥٩) جوعاً وفقرًا . ^٤ وقال بعضهم : الإيثار الصحيح ما وافق حاجة الفقراء المحتاجين . قوله وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ (٩:٥٩) قال الجبريري : هو طول الأمل والبخل بالفاني رجاء تحصيل الباقي فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩:٥٩) مواصلة الحق ورضاه . وقال بعضهم : من رزق مخالفة نفسه فقد وقي بلاءها وشحها فَإِنَّ النَّفْسَ أَبَدًا تَدُلُّ عَلَى الْبَخْلِ وَالشَّحِّ .
- (٤٣٠) قوله وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ (١٩:٥٩) قال سهل : نسوا مئة الله وتوفيقه فجعل عقوبتهم أن أنساهم أنفسهم حتى يشغلهم ذلك عن رؤية المئة عليهم . وقال أيضاً : من نسي فضل الله عليه ومنته وهدايته ابتلاه الله بالفسق فَإِنَّ اللَّهَ نَحِمَ الْآيَةَ بقوله أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (١٩:٥٩) . وقال بعضهم : من نسي الله تعالى في نفس من أنفاسه وهو يرد عليه في كل نفس نعمة من الله عليه فقد نسي نعمة الله عنده . قوله لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ (٢٠:٥٩) قال بعضهم : أصحاب الجنة لا يرون غير الله وأصحاب النار لا يرون إلا أنفسهم . ^٥ وقال الحسين : أصحاب النار أصحاب الرسوم والعادات ، وأصحاب الجنة أصحاب الحقائق والمشاهدات . ^٦
- (٤٣١) قوله عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ (٢٢:٥٩) أخبرنا الإصبياني ، قال : سمعت العنبري يقول ، سمعت ^٧ سهلاً يقول : عالم السر والعلانية ، ^٨ وَالْمُؤْمِنُ (٢٣:٥٩) الذي لا يخاف ظلمه ، وَالْمُهَيِّمُ (٢٣:٥٩) العالي على كل شيء بعلو عزه وتمام قدرته . وقيل : المهيم القائم على خلقه بعلوه ، الْقُدُّوسُ (٢٣:٥٩) المتزه عن العلل والشركاء .
- قال بعضهم : لا يكون عالماً بحاله من يدعي نفماً من نفسه لأن الله يقول هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ (٢٢:٥٩) هو إذا جاء هويته الحق بطل

(١) عرائس ج ٢ ص ٣١٧ من ١٥ | ٤-٣ عرائس ج ٢ ص ٣١٨ من ٢٥ - ص ٣١٩ من ١ | ١٤-١٦
عرائس ج ٢ ص ٣٢٠ من ١٤-١٣ | ١٨ عرائس ج ٢ ص ٣٢١ من ١٢-١٣ .

هوية العبد جميعاً . وقيل : السَّلَامُ (٢٣: ٥٩) الذي منه السلام للخلق وله دار السلام ،
وَالْمُؤْمِنُ الْمَصْدَقُ لمن أطاعه .

سورة الممتحنة

٣

(٤٣٢) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا (٤: ٦٠)
قال الواسطي : هو دعاء إبراهيم رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا . قال الواسطي : فأقبلنا بما
فينا من العيوب وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (١٤: ٦٠) فأكرم مصيرنا فإنك الكريم الذي لا يخيب
لديك أمل الآملين . وقال أيضاً : رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا لا على إسلامنا وعبادتنا وصلاحنا
وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا لا إلى غيرك من المخلوقين والنبیین وسائر الشفعاء وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ فخراً ، فإننا
عبيدك .

٩

سورة الصف

(٤٣٣) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ (٥: ٦١) قال
الواسطي : لما زاغوا عن السبق في القبضة أزاع الله قلوبهم في الخلقة . وقال بعضهم : ١٢
لَمَّا تَهَاوَنُوا بِالْأَسْنَنِ بَعْدَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ عن معرفته والاعتماد عليه . | وقال بعضهم : لَمَّا
لم يشاققوا إلى طاعتنا ولم يقوموا بخدمتنا أعرضنا قلوبهم عنا وشغلناها بغيرنا . > قوله
وَمَسَاكِينَ طَبِيبَةً (١٢: ٦١) ^١ قال سهل : أطيب المساكن ما أزال عنهم < جميع
الأحزان وأقر أعين بمجاورة رب العالمين . وقال بعضهم > في < قوله وَمَسَاكِينَ طَبِيبَةً قال :
بلقاء الله . ^٢ قوله نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ (١٣: ٦١) أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ،
أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ،
عن جعفر ، ^١ قال : النصر من الله الإيمان والتوحيد والمعرفة ، والفتح القريب النظر إلى
سيده . ^٢ وقال بعضهم : النصر التوفيق للطاعة والفتح القريب دوام الذكر باللسان .

١٨

(٥) الواسطي الواسي آ

وقال بعضهم : للنصر من الله أن يمكن الله العبد من معرفته نفسه ويقويه على مخالفتها ،
والفتح القريب أن يسهل عليه سبيل التوبة والإجابة .

سورة الجمعة

٣

(٤٣٤) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ
لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ ^١ قَالَ الْجَنِّد : المحب يكون مشتاقاً إلى
٦ مولاه ، ووفاته أحب إليه من البقاء إن علم أن فيه الرجوع إلى مولاه ، فهو يتمنى الموت
أبدًا ، وذلك قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ الْآيَةِ ^٢ فالوليّ يتمنى الموت
ويشنيه ويرغب في الانقطاع إلى الله أبدًا .

سورة المنافقون

٩

(٤٣٥) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، >قوله وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ (٨ : ٦٣)
قال بعضهم : < من عزّ بمولاه ، وما افتقر من استغنى بمولاه . وقال سمنون : من أحرقه
١٢ ذلّ العبوديّة أحياء عزّ الربوبية ، ثم قرأ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ . قال عبد العزيز
>المكي : هنيئًا لصحابة هذه المكرمة والكرامة أن جعلهم الله ثالث نفسه في عزّه وثاني
حبيبه في كرامته . وقال بعضهم : العزّة حقيقة لله فإنّه العزيز حقًا ، فمن كان في ظلّه فهو
١٥ العزيز ، ومن فارق سيده وقصر في خدمته تُزع عنه ثوب العزّ والبس لباس الذلّ .

سورة التغابن

(٤٣٦) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله قَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا
١٨ (٨ : ٦٤) >قيل : < ميل القلب إلى الله وإلى رسوله وإلى كتابه هو الإيمان ، وهو
قوله قَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا ، فمن أراد الله بالقرآن وصدق الله في كتابه

(٩) المنافقون : الماعن آ (١٣) لصحابة : للصحابة آ (١٥) النلّ : الدلّ .

- ونعمه فقد آمن كل الإيمان لقوله قُولُوا قَوْلًا سَكِينًا (٧٠: ٣٣) يعني مديد القلب والقول والفعل. قوله فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ (١٦: ٦٤) قيل: هو إعطاء المجهود في الطاعات وإعطاء المجهود في ترك السيئات والاستغفار والتوبة المتابعة مع كل زلة وغفلة. قال بعضهم: ومن يمكنه أن يستعمل استطاعته في التقوى والطاعة، فإذا علم بأنه مقصّر في كل أحواله لما عجز عن قوله اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ (١٠٢: ٣) خوطب بهذه الآية فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وهو أيضًا عن هذا عاجز ظاهر المعجز.
- (٤٣٧) قوله وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ (١١: ٦٤) قال إبراهيم الخواص في هذه الآية: هي صحة معرفته بالله وبما أمر إذا أمر، ودامت له الهداية إلى الله وإلى ما كان لله. وقال أبو عثمان: من صح إيمانه بالله ظاهرًا وباطنًا جعل ذلك هداية لقلبه إلى معرفته وقيامًا إلى الأوامر نشاطًا على حسب السنن. قوله وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٦: ٦٤) قال النهرجوري: الناجون من رؤية الكون مع الحق بلا مشاهدة لأن مشاهدتهم علة، والحق من وراء العلل. وقال بعضهم: الناجون من خوف القطع.
- وقال سهل: الناجون من وساوس القلوب وحركات النفوس في جمع الدنيا وحبها. وقال بعضهم: من عصمه الله من فتنة نفسه وسلطه عليها وفهرها له فقد أفلح دنياه وآخرته.
- وقال بعضهم: من نزع الله من قلبه حب الدنيا ووقفه للإعراض عنها وقلة الاشتغال بها ومنعها من حقوقها، فقد أدخله في محل الفلاح.
- (٤٣٨) قوله عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ (١٨: ٦٤) أخبرنا الإصبهاني، قال: سمعت العنبري يقول، سمعت سهلاً يقول: عالم بما في النفوس قبل علمها به وإظهار ما يبدو عليها منه. وقال بعضهم: عالم بما تظهره من أفعالك وما تخفيه من أسرارك. وقال بعضهم: عالم بما أنت عليه في الوقت وإلى ما تنوّل إليه ويُختم بها أمرك.

ظ ٦٥

سورة الطلاق

- (٤٣٩) بسم الله الرحمن الرحيم، قوله وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ (٦٥: ٢-٣) سمعت النصراباذي يقول، سمعت جعفر بن محمد بن

- نُصير يقول ، سمعت إبراهيم الخواص يقول : من تزود التقوى نجا ولم يخف في طريق
وقال : يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا مِمَّا ضَاقَ عَنْ النَّاسِ ، والرزق ليس فيه توكل وإنما فيه صبر ،
٣ وأول درجات الصبر الصبر على ما وعد الله حتى يأتي به وهو الصبر المستفيد منه أن لا
يغلب الحرام صبره ، فعل الصابر حمل مؤنة الصبر حتى يُخرج الله له المضمون من
الحجاب ، فإن رجع إلى سبب فإنه بعيد من الصبر . وقال بعضهم : من يتق الله في ترك
٦ ما يشغله عن الله يجعل له مخرجًا من شهوات الدنيا وشدائد الآخرة . وقال سهل : التقوى
هو التبري من الحول والقوة والرجوع بالكلية عجزًا وضعفًا .
(٤٤٠) قوله وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ (٣:٦٥) قال الأنطاكي : حقيقة
٩ التوكل أن لا ينطلق السر إلى الرفق حتى يتدنى . وقال الحسين : التوكل على الله الثقة به .
وقال سفيان بن عيينة : التوكل التبري من الحول والقوة والاستناد إلى ضمان الله . وقال
بعضهم : التوكل صحة معرفة عجز النفوس . وقال الجريري : التوكل هو أن لا يُزعجك
١٢ عدم الإرفاق ولا يسكن إلى إثارة الإرفاق على اللوام . وقال حمدون القصبار : المتوكل
الذي لا يذخر . قوله إِنَّ اللَّهَ بِأَلْبَاحِ أَمْرِهِ (٣:٦٥) أخبرنا الإصمعياني ، قال : سمعت
العنبري يقول ، سمعت سهلاً يقول : نافذ بسابق علمه بما شاء كيف شاء . وقال بعضهم :
١٥ بالغ كل أحد في الوقت ما قدر عليه في الأزل بعلمه السابق .

سورة لم نَحْرَم

- (٤٤١) بسم الله الرحمن الرحيم ، قوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ
١٨ نَارًا (٦:٦٦) قال أبو الحسين الفارسي : أوجب الله السياسة في أداء الحقوق اللازمة
للنفس ولبن والاه الله تعالى أمره ، أمره بحفظها عليهم بقوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا
أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ، ثم ليعلم أن أقرب أهله إليه وأحضره نفسه التي بين جنبيه .^١ وقال
٢١ أبو عثمان : قوا أنفسكم وأهليكم نارًا في طلب الحلال لأنفسكم وأهليكم .^٢ قوله يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا (٨:٦٦) قال ابن عطاء : التوبة النصوح أن لا

- ٦٦ يبقى عليه من أثر المعصية شيء سرّاً ولا جهراً. وقال : التصوح أن يهدي الحق إلى العبد إليه بأنوار معرفته. وقال ابن عطاء : التوبة التصوح أن يرجع العبد إلى ربه بعد توبته بأن يجعل توبته نصوحاً ، وهو أن ينفذ إليه ما تاب منه ويعصمه عن الرجوع إليه بحال . قوله ٣ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ (٩: ٦٦) قال الفارسي : من عظيم خلقه ورحمته التي جُبل عليها فخطب بأن يخاطب الكفار بالغلظة ، وموسى في جلالته وعظيم منزلته أمر باللين لما جُبل عليه من الغلظة فقل له : فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا (٤٤: ٢٠) وقال ٦ الجبريري : أمر الله تعالى نبيه عليه السلام بجهاد الكافرين ليتشفى منهم لكثرة ما نادى بهم ، وآذوه فأمر بقتلهم وقتلهم لئلا يبقى في قلبه عليهم حنة ولا نزه.

سورة الملك

- (٤٤٢) بسم الله الرحمن الرحيم ، > قوله < تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ (١: ٦٧) قال القاسم : علا وجل من له ملك السموات والأرض وما بينهما ، وله القدرة التامة والمشئة النافذة . قال بعضهم : من تحقق أن الله تعالى ملك السموات والأرض والكونين ١٢ ورجع إليه عنها ملكه الله الملك الأجل ، وهو أن يغنيه عنها بالافتقار إليه والاستغناء به . قوله الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ (٢: ٦٧) قال القاسم : الذي أحيا قلوب العارفين به وأمات أي أعجز أنفس الجاهلين عن خدمته . قوله لِيَلْزَمَنَّكُمْ أَيْبُكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ١٥ (٢: ٦٧) > قال القاسم : < في حياتكم لموتكم . وقال أيضاً : خلق الموت في الصغر والحياة في الكبر ، لِيَلْزَمَنَّكُمْ أَيْبُكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا أي أسرع رجوعاً إلى ربه عند النوائب والشدائد . وقال أيضاً : أَيْبُكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا في حياة التقصير لموته الطويل . أخبرنا أبو بكر ١٨ الرازي ، حدثنا جعفر الخليلي ، قال : سمعت الجنيد يقول في قوله الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَلْزَمَنَّكُمْ أَيْبُكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا قال : أَيْبُكُمْ في الحياة أحسن له طاعة في عمل ما أمر به وترك ما نهى عنه . قال سهل بن عبد الله : لِيَلْزَمَنَّكُمْ أَيْبُكُمْ أزهدي في الدنيا وأحسن توكلاً ٢١ على الله وثقة به .

- (٤٤٣) قوله وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ (٦٧: ٥) قال ابن عطاء : سماء نفسك قلبك ، لأنه يسمو بك إلى محل المرايا ، زين الله القلوب بمصابيح فقلوب أهل
- ٣ المعاملات مزينة بالخوف والرجاء ، وقلوب أهل المعرفة مزينة بالتوكل والحياء ، وقلوب المحبين مزينة بالشوق إليه والأنس به . قوله وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ الآية (٦٧: ١٠) قال سهل : لو كان لنا سماع الفهم أو عقل التوحيد ما
- ٦ كُنَّا فِي مَنَازِلِ الْأَشْقِيَاءِ . قوله إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ (٦٧: ١٢) قال سهل : يخافونه سرا وعلنا . قال أبو عثمان : يخافون سر الله فيهم على ما جبلهم وفطرهم على التوفيق أو على الخذلان .
- ٩ (٤٤٤) قوله وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ (٦٧: ١٣) قال بعضهم : أسروا قولكم في مقاماتكم واجهروا به في أحوالكم وحالاتكم في طلب العفو بإشاراتكم ونور عباداتكم إنه عليم بذات الصدور (٦٧: ١٣) من داعية الشوق | وسرائر المحبة . قوله
- ١٢ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (٦٧: ١٤) > أخبرنا الإصبياني ، > حدثنا العنبري ، قال سمعت سهلاً يقول : من خلق القلوب ماذا أودع فيها من الخير والشر والنفع والضر والقناعة والحرص وهو اللطيف ، لطف علمه بما خفي عن غيره وما في لب القلوب من جميع المرادات .
- ١٥ (٤٤٥) قوله أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ (٦٧: ١٩) قال ابن عطاء : إن كان قوله وَيَقْبِضْنَ بسبب وبحركة الجناح بقوله صَافَّاتٍ من يمسكهن إلا الله لينقطع عن الأسباب إلى المسبب . ^١ وقال الجريري : أشار الحق إلى أن يتوكل عليه الأولياء ويسكن إليه الأصفياء ، لأن الطيور لما صفا توكلهن على الحق طيرهن في الهواء وقبض أجنحتهن وأمسكها صافات على ذكر الله ، فإذا توكل عليه الولي شوقاً إلى الملك
- ٢١ العلي طيره بجناح الأنس في هواء المحبة ، وأجلسه على بساط المعرفة ، ويقبضه الحق بقدرته ويمسكه بعواطف رحمته . ^٢

(٢) بمصابيح : مطاوع آ [٣] والحياء : لواء آ [٧] وفطرهم على : ومطرهم اعلى آ [١٩] الهواء : الهوى آ [٢١] هواء : هوى آ .

- (٤٤٦) قوله أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ (٢٢: ٦٧) ^١ > قال سهل : < أي مطرقاً إلى نفسه بجبلته خلقه بغير هدى من ربه أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا (٢٢: ٦٧) يعني المؤمن المهتدي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٢٢: ٦٧) أي على شارع طريق التوحيد. ^٢ قوله قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا (٢٨: ٦٧) قال عبد العزيز المكي : حكمه جارٍ علينا وأمره نافذ فينا وما شاء فعل بنا ، نحن بجميع ذلك رضىنا ، لا نريد غير ما يريد ، ولا نختار غير ما يختار ، وإن أهلكنا فهو محبوبنا لأنه مولانا ، وإن أهلككم فمن يجيركم لأنه ليس لكم مولى فلا أنتم تقرّون به وبدينه ، ولا هو يتولاكم وأنتم بريئون منه وهو بريء منكم.

٩ سورة نّ والقلم

- (٤٤٧) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله نّ (١: ٦٨) قال ابن عطاء : أراد به نور الأزل الذي اخترع منه الأنوار كلها فنور به سرّ حبيبه صلى الله عليه وسلّم وقلوب أمته الأولياء ، فقال فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ (٢٢: ٣٩) . وقال بعضهم : نور أنواره الظاهرة وأنواره الباطنة ، فأنواره الظاهرة الشمس والقمر والنجوم والكواكب ، والأنوار الباطنة نور الرسل ونور الأنبياء ونور الأصفياء ونور الأولياء ونور الشهداء ونور فوق نور. وقال > بعضهم < : صفة هذه الأنوار على اختلاف مراتبها ومقامات أهلها.
- (٤٤٨) قوله وَإِنْ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ (٣: ٦٨) قال جعفر الصادق : بين الله مرتبة هذه الأمة بخمسة أشياء ، فقال لَنَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلّم وَإِنْ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ وقال لَأَمْتِهِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٦: ٩٥) ، وقال لَنَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلّم فَإِنَّمَا يَسْرُنَا بِلسَانِكَ (٩٧: ١٩) وقال لَأَمْتِهِ وَلَقَدْ بَسْرُنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ (١٧: ٥٤) ، وقال لَنَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلّم فَكَيْفَ إِذَا

(٦) محبوبنا : هو آ | ١٠) نور : من آ | ١٧) بخمسة : كلما في آ ولعله بأربعة.

جَنَّتْ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا (٤: ٤١) وقال لأُمَّتِهِ لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ (١٤٣: ٢) ، وقال لَنِيَّةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَئَكَ لَقَدْ كَذَبْتَ تَرَكْنُ إِلَيْهِمْ (٧٤: ١٧) وقال لأُمَّتِهِ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ (٢٧: ١٤).

(٤٤٩) قوله وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (٤: ٦٨) قال أبو بكر بن طاهر : يعني على أدب القرآن ، ومن حسن الخلق حسن المعاملة وحسن المعاشرة فيما بينه وبين أهله وولده وخدمه ومن تحت يده ، وأصل حسن الخلق العفو والتجاوز وأن يرفع التوبيخ والعتاب بينه وبينهم ويصبر على الدوام ويترك الحق والشكاية | ويحسن إليهم ما أمكنه ويحتسب في ذلك. وقال أبو الحسين الفارسي : لما خوطب بهذا الخطاب طولب بكمال التفويض ، لذلك ذم الخلق ولأن لهم ، فقال فِيمَا رَحِمَهُ مِنْ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ (١٥٩: ٣) ليعلم أنه يريد ما نال من الشرف والرفعة ، وذلك قوله إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ . وقال الجنيدي : فعرف الخلق دوام خلقه عند ما يحب من الناس ويكره ، والثاني أن يصحب الناس على الوفاء والإنصاف ، والثالث سخاء النفس ببدل ما ملكه . وقال الجريدي : الخلق العظيم تحقيق الإيمان . وقال بعضهم في قوله وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ أي بحبك الله فدل ذلك على علو همتك .

(٤٥٠) قوله وَكَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ (٤٣: ٦٨) قال جعفر : يسجد المؤمن في القيامة لكي لا يسده يوم القيامة من الحساب ، وهم سالمون من هذه الشدائد لأنهم في مقام القرية مع ربهم . قوله سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (٤٤: ٦٨) قال أبو محمد الجريدي : الاستدراج على فنون شتى ، وجملة الاستدراج في مشاهدة النفس وأفعالها واستحسان ما يكون منها والسكون إليها . قال ابن عطاء : المستدرج سكران والسكران لا يصل إليه وجمع المصيبة إلا عند الإفاقة ، فإذا أفاق من سكرته خلص إلى قلبه الألم ، وقلق ولم يطمئن إلى شيء .^١ وقال بعضهم :

(٢٠) قال . قال آ .

الاستدراج على فنون ، وجملة الاستدراج أن تستحسن ما أنت فيه وتحب أن تتجيب إلى الناس به .^١ وقال بعضهم : الاستدراج لا يخلو العبد منه في وقت من الأوقات ولولا الاستدراج لما عرف العبد طعم الكرامة ، ولما انزجر عن العقوبة ، فبالاستدراج يعرف العقوبة ويخاف الموت ، وبالاتباه يعرف النعمة ويرجو للقرية .^٢ قوله فَأَجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنْ الصَّالِحِينَ (٥٠ : ٦٨) ^٣ قال الواسطي : الاجتباية أورثت الصلاح ، لا الصلاح أورث الاجتباية .^٤ وقال أيضا : أفعال الحق بعينه تظهر عليهم آثار ذلك إن خيرا^٥ فخير وإن شرا فشر .

سورة الحاقة

- ٩ (٤٥١) بسم الله الرحمن الرحيم ، قوله وَنَعِيهَا أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ (١٢ : ٦٨) ^٦ قال جعفر : تلك آذان فتحتها الله للمواعظ ، وشرح قلوبها لقبول تلك المواعظ ، وسهل على نفوسها استعمال تلك المواعظ والقيام بمواجبها .^٧ وقال بعضهم في قوله وَنَعِيهَا أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ قال : تلك آذان أسمعها الله في الأزل خطابه فهي واعية تعي من الحق كل خطاب . قوله يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ (١٨ : ٦٩) قال أبو عثمان : من لم يزجره عن المعاصي ذكر ذلك العرض على الجبار حيث لا تخفى عليه خافية ولا يحله حياء ذلك الموقف فإنه لا يزجره عن المعاصي بعد ذلك شيء . وقال : أما ظاهر أعمالك فقد وقف عليها الخلق وكرام الكاتبين ، وخافية أعمالك أسرارك التي لا يطلع عليها غير الله ، فييدي عليك من ذلك المشهد ما أخفيته ، فرضي ظاهرك وراقت سريرتك .
- ١٨ (٤٥٢) قوله فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (٢١ : ٦٩) قال بعضهم : في منازل أهل الرضى . وقال بعضهم : العيشة الراضية هي مقعد صدق عند مليك مقتدر . قوله إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (٤٠ : ٦٩) سمعت أبا الحسين القارسي يقول ويذكر عن ابن عطاء في قرب جبريل

(١٤) بحقه : سطره آ | ١٧ فرضي : فرض آ | ١٩ هي : هو آ .

(٤٢) عرائس ج ٢ ص ٣٢٨ من ١٧-١٩ | ٦-٥ عرائس ج ٢ ص ٣٢٩ من ٩-١٠ | ١١-٩ عرائس ج ٢ ص ٣١٠ من ٤-٥ .

وفضله : أضاف إليه القول ثم عراه عن ذلك لئلا يبقى لمعترض فيه اعتراض ، فقال
تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٣: ٦٩) ليعلم أهل التحقيق أنه كلام الله ومن عنده نُزِلَ .
قوله وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٤: ٦٩-٤٥) قال الواسطي :
١ ثم تَلَطَّفَ بلطفه ، فقال لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ | يَغْمَهُونَ (٧٢: ١٥) وهذا
الخطاب تلييس ولو تقول تنبيه وهو أتم له في ذلك الحال .^٢

سورة سأل سائل

(٤٥٣) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (١: ٧٠) قال
عبد العزيز المكي : معناه سَأَلَكَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ عاجل فنبهته ، وسألك سائل بعذاب آجل
٩ لما أراك غُدِيَّتَهُ . قوله وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٣٢: ٧٠) ^٣ قال الجنيدي :
إنما هو حفظ القلب مع الله على التوحيد والأمانة المحافظة على الجوارح . ^٤ وقال
بعضهم : الأمانات على الظاهر والباطن ، فعلى الظاهر القيام بالأوامر وحفظ الحدود
١٢ وغض البصر وحفظ الآذان عن سماع الخنى والفواحش وحفظ اللسان عن الكذب
والغيبة ، والأمانة على الباطن مراقبة الأسرار وحفظ القلوب والإصغاء إلى هوائف الحق
والتمييز بينها وبين الباطل وقبول ما يتحقق به من الحق .
١٥ (٤٥٤) قوله وَجَمَعَ فَأَوْعَى (١٨: ٧٠) قال < بعضهم > : جمع من غير وجهه
ومنه من حقه . قوله إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (١٩: ٧٠) قال ابن عطاء : متبعًا لعنه
منصرفًا عن رشده . قوله وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ
١٨ (٢٤: ٧٠-٢٥) قال الجنيدي : الذين لا يرون لأنفسهم ملكًا ينفقون أموال الله على عباد
الله لا يختصون منها بشيء دون إخوانهم . قوله أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ (٣٥: ٧٠) قال
بعضهم : في محلّ القرب مكرمون باللقاء .

(١٢) الآذان : الآداب آ | ١٧) في : هم في آ .

٤-٥) عرائس ج ٢ ص ٣٤١ من ١٠-١١ | ٩-١٠) عرائس ج ٢ ص ٣٤٣ من ٨ .

سورة نوح عليه السلام

- (٤٥٥) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا (٣:٧١)
 قال بعضهم : أول ما دعا الله الأنبياء دعاهم إلى عبادة الله وخلص التقوى ثم دعا
 الخلق إلى طاعته في آداب العبودية والتقوى لهم ليخلص لهم عباداتهم ويكونوا منادين في
 أحوالهم بطاعة أنبيائهم. قوله وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ
 (٧:٧١) قال بعضهم : نداء الخلق لا يسمعه إلا من أسمع في الابتداء نداء السعادة
 والولاية ، وإلا لما للأسقياء والأعداء وسماع الحق. قوله أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا
 (١٠:٧١) قال سهل : أن يغفلي ذنوبكم بالمغفرة. وقال بعضهم : من استغفر الله وفي
 قلبه حبة لدنيا وفكرة فيها فإنه مستهزئ بنفسه.

سورة الجن

- (٤٥٦) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ
 مَاءً غَدَقًا (١٦:٧٢) قال بعضهم : لو أقاموا على أداء الفرائض واستقاموا على سبيل
 السنة لوصلوا إلى ما أحبوا من كرامات ربهم. ^١ وقال بعضهم : الاستقامة هي القيام على
 سبيل السنة والميل إلى أهل الصلاح لرشنا على قلوبهم ماء الوداد. ^٢ قوله عَالِمُ
 الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ (٢٦:٧٢-٢٧) قال
 سهل : أخفى غيبه عن جملة عباده ليقى رجاء الراجي وخوف المخائف لكيلا يعتمد
 أحد على طاعته ولا ييأس أحد بمعصيته ، فأخفى الغيب لقهر الربوبية وضعف العبودية
 إلا من ارتضى من رسول فيأذن له في الحكم لمن يشاء يأسدى الدارثين كحكم النبي
 صلى الله عليه وسلم لعشرة من قريش بالجنة.

(٩) ميا : فه آ.

سورة المزمل

- (٤٥٧) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ (١:٧٣) سمعت منصور
- ٣ بن عبد الله يقول ، سمعت أبا بكر بن طاهر الأبهري يقول في قوله يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ : يَا أَيُّهَا
- الْمَذْمُورُ ، ^٦ فقال : يَا أَيُّهَا الْمَذْمُورُ بِالنَّبِوَةِ وَالْمَزْمِلُ بِالرِّسَالَةِ ^٧ شفيح بالناس عند الناس مشفع
- عند حضور الناس . قوله وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ (٨:٧٣) قال سهل : اذكر اسم الحبيب فلا
- ٦ شيء أعز على الحبيب من اسم حبيبه وذكره وتقرب إليه بذكره . قوله فَاتَّخِذْهُ | وَكِيلًا و٦٨
- (٩:٧٣) قال بعضهم : اعتمد عليه في جميع أمورك يكفيك المهمات ، ولا ترجع في
- شيء منه إلى غيره فبكلك إليه . وقال بعضهم : فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا أي توكل عليه ظاهراً
- ٩ وباطناً في جميع أحوالك وأسبابك ، فعلمة من توكل عليه بظاهره أن لا يسأل أحداً ولا
- يتعرض له ، وعلامة من توكل عليه باطناً أن لا ينصرف للأرفاق ويكون ساكن السر .
- (٤٥٨) قوله إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ (١٩:٧٣) قال ابن عطاء : موعظة لمن وُسم
- ١٢ بالسعادة فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا (١٩:٧٣) أي فمن شاء أن يوصله إليه سهل له
- السييل عليه . قال معروف الكرخي : موعظة العوام أن يؤمروا بتصحیح الطاعة والقيام
- بها ، وموعظة الخواص أن يؤمروا بتظهر سرائرهم عما سوى الله . قوله إنا سنلقي عليك
- ١٥ قَوْلًا ثَقِيلًا (٥:٧٣) قال بعضهم : ثقیل على من ثقله عليه من أعدائه ، يسير على من
- يسره عليه من أوليائه ، قال الله وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ (١٧:٥٤) . قوله
- وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ نَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ (٢٠:٧٣) قال أبو الحسين النوري :
- ١٨ طاعتكم كلها لكم ليس لنا منه شيء هي متخرة لكم ، كما روي عن النبي صلى الله
- عليه وسلم يربّيها لأحدكم كما يربّي أحدكم فلؤه أو فضيله .

سورة المدثر

- (٤٥٩) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١:٧٤) قال ابن عطاء :
- ٢١ يَا أَيُّهَا الْمَغْطَىٰ عَلَيْكَ مَحَالُهُ ، ومحاله قد كشفنا عنك الغطاء وأظهرناك للحق . قوله قُمْ

(١٠) ينصرف : سرى آ .

- فَالَّذِرَ (٢: ٧٤) قال ابن عطاء : قم بنا وحظر عبادتنا مخالفتنا .^١ وقال بعضهم : قم إلينا بالقيود عما سوانا .^٢ قوله وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ (٣: ٧٤) قال ابن عطاء : كبر من هو الكبير على الحقيقة وعظم من بتعظيمه عظم العطاء . قوله وَلَا تَمْنُنْ تَسْكَرُ (٦: ٧٤) قال^٣ الواسطي : لا تمنن بما ظهر منك فتستكثر ذلك من نفسك . قوله وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ (٧: ٧٤) قال بعضهم : ليكن صبرك لنا فإنك مأمور بذلك بقوله وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ (١٦: ١٢٧) صبر على أحد بنفسه وصبر النبي صلى الله عليه وسلم بالله والله . قوله^٤ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ (٣١: ٧٤) قال محمد بن علي الترمذي : يضل من يشاء برؤية أعماله وأفعاله والاعتماد عليها ويهدي من يشاء برؤية فضله عليه وتوفيقه له في طاعاته .

سورة النجاة

- (٤٦٠) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (٢: ٧٥) قال سهل : تلوم نفسها وتعرض عليه أيامها عند معابته الثواب والعقاب ، فنقول للعاصي هلا نزعنا عن المعصية ، ونقول للمطيع هلا نزعنا في الطاعة . قوله بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ (٥: ٧٥) قال بعضهم : يعد نفسه بالذنوب ليرتكبها ، وليس ذلك إلا من شقاوة سبقت له من الله . قوله إِيَّا رَبِّكَ يُؤْمِنُ الْمُسْتَقَرُّ (١٢: ٧٥) قال الترمذي : من علم أن مرجعه إلى ربه ومعرض عليه أعماله ولم يمتد في ملازمة التوبة والرجوع إلى الابتهاال إلى الله تعالى مما هو فيه فهو من المطرودين .
- (٤٦١) قوله يَبْنِئُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ (١٣: ٧٥) قال أبو عثمان : بما قدم من الصدقة وما أخر من الأموال مما لم يخرج منها حق الله . قوله ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتٍ (١٩: ٧٥) قال بعضهم : هو ما يلهمك به من بيان ما أنزلناه عليك ولولا ما ألهمناك به فينته لتحير فيه عقل جميع العقلاء . قوله كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ (٢١: ٧٥) قال حمدون القصار : ذلك لعلمهم بما قلدوا من الذنوب والتبعات ،

(١٤) ليرتكبها : مركبها آ.

- ٣ يحبون الدار التي هم فيها ، ويبغضون الدار التي يتقلون إليها ، فيرون | فيها فضائح أعمالهم . وقال بعضهم : من أيد بالتوفيق أحب آخرته وأبغض دنياءه ، ومن نزع عنه التوفيق أحب دنياءه وأبغض آخرته . قوله **وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ** إلى ربها **نَاطِرَةٌ** (٧٥: ٢٢-٢٣) قال أبو الحسين الوراق : تلك وجوه بصرت بالطاعة فأحبت لقاء من أطاعته واشتافت إليه .

سورة هل أتى

- (٤٦٢) بسم الله الرحمن الرحيم ، قوله **إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ** الآية (٧٦: ٢) حدثنا أبو بكر الرازي ، حدثنا <جعفر> الخُلدي ، حدثنا الجُنيد ، قال : أخبرنا الله تعالى أنه خلق الخلق جميعاً بصيراً ليدرك بالسمع دعوة الداعين ويبصر بالبصر إلى سبيل المبصرين ، ثم امتحنه بعد ذلك بالأمر والنهي . قال الحسين : أظهر الله قدرته في إيجاد خلقه لخلقهم عما هم عن ذلك ، لو لم يظهرها لهم ، فقال **خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ** بالنظر إلى نفسه والعمى عن صنع صانعه فابتلاه أيضاً بالأمراض والخسران وغير ذلك ، لعلهم يرجعون إليه فأتوا إلا بما دنا في طغيانهم فبعدهم الله عنه بذنوبهم . قوله **إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ** (٧٦: ٣) أخبرنا الإصبهاني ، حدثنا العنبري ، قال : سمعت سهلًا يقول : يتنا له طريق الخير من طريق الشر إما أن يكون شاكراً طائعاً موحدًا فاستقره الجنة ، وإما أن يكون كافراً جاحداً فأواه النار .^١ قوله **يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا** (٧٦: ٧) قال بعضهم : يوفون بما يطيقون ويخافون أن يطالبوا بما لا يطيقون من تمام الوفاء .^٢

(١٧) يطيقون - يطعمون آ

- (٤٦٣) قوله وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا (٧٦: ٢١) ^١ قال جعفر : شرابًا طهورًا مطهرًا صافيًا ادخره في كنوز ربوبيته ليسيقيه أوليائه في ميدان كرامته بكأس هيته على ميادين عزه ، فإذا شربوا سكروا ، وإذا سكروا طاشوا ، وإذا طاشوا اشتاقوا ، وإذا اشتاقوا طاروا ، وإذا طاروا بلغوا ، وإذا بلغوا وصلوا ، وإذا وصلوا اتصلوا ، وإذا اتصلوا أفنوا ، وإذا أفنوا أبقوا ، وإذا أبقوا صاروا ملوكًا وسادات أحرارًا قادة . ^٢ أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر ، قال : سقاهم المولى شراب السر من التوحيد وحقائقه ، فتأهوا عن جميع ما سواه . وقال أيضًا : سقوا شرابًا طهورًا ، فكشف لهم الحجاب فيما بينه وبينهم . وقال أيضًا : شرابًا صافيًا شهيًا نقيًا ادخرها من كنوز ربوبيته لأوليائه وأصفياه في دار السلام . وقال جعفر : وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ، قال : شراب السر في التوحيد ، فلهوا عن جميع ما سواه ، فلم يفبقوا إلا عند اللقاء . قوله وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا (٧٦: ١٢) قال ابن عطاء : بما صبروا على طاعتنا فكان جزاؤهم على صبرهم على طاعتهم الجنة والحري ، ولو صبروا معنا ولنا لكان جزاؤهم بغير حساب كما قال الله إِنَّمَا يُؤْتِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٩: ١٠) . قوله عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِلًا (٧٦: ١٨) قال بعضهم : تلك عين الخواص من العباد تسيل إليها سيلًا . ^٣

سورة عم يتساءلون

- (٤٦٤) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا (٧٨: ٧) ^١ قال بعضهم : الأوتاد على الحقيقة سادات الأولياء وخواص الأصفياء . ومثل أبو سعيد الخزاز عن الأوتاد والأبدال أيهم أفضل ، فقال : الأوتاد ، فقيل : كيف ، فقال : لأن الأبدال يُنقلون من حال إلى حال ويُبدل لهم مقام بعد مقام ، والأوتاد بلغ بهم النهاية وثبت أركانهم ، فهم الذين بهم قوام الخلق . وقال ابن عطاء : الأوتاد أهل الاستقامة ^٢ (والصدق لا يغيرهم) الأحوال وهم في مقام التمكن . ^٣ قوله لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا

كِدَابًا (٣٥ : ٧٨) (قال أبو بكر بن طاهر :) سمعه في الدنيا عن النغو والباطل لا يسمع في المشهد الأعلى فأنكره (قوله جَزَاءٌ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا (٣٦ : ٧٨) . قال الصادق : العطاء من الله على وجهين ، في الابتداء الإسلام (والإيمان ، وفي الانتهاء) التجاوز عن الزلات ودخول الجنان والنظر إلى الرحمن .^١ وقال بعضهم : العطاء من الله موضع الفضل ، والفضل موهبة من الله سبحانه يخص به الخواص من أهل مراده .^٢

سورة والمرسلات

(٤٦٥) بسم الله الرحمن الرحيم ، قوله إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ (٧٧ : ٧) قال سهل : طوبى لمن هاب ذلك الموقف فهيأ ظاهره وباطنه لمشاهدة ذلك الموقف سؤالاً وجواباً . قوله أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ (٧٧ : ٢٠) قال سهل : من علم أنه خلق مما خلق منه من الماء المهين ثم تكبر على إحسانه بسخطه فذاك من قلة عقله وبعد التوفيق منه . قوله هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ (٧٧ : ٣٥-٣٦) قال سهل : أسكتهم عن النطق هيبة ذلك الموقف العظيم ، وحرمت ألسنتهم عن الاعتذار عصيانهم للرسول بعد أن أعذر الله إليهم ببعث الرسل وإزالة الكتب . قوله هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ (٧٧ : ٣٨) أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن^٣ جعفر الصادق في هذه الآية قال : فصل كل فصل مدخول وفصل كل وعد مأمول .^٤ قوله كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٧٧ : ٤٣) قال بعضهم : الأعمال جزاؤها الأكل والشرب ، والأحوال جزاؤها الرضى والرضوان .

(١) إحسانه بسخطه ، إحسانه مستغنى عنه .

سورة والتأذعات

- (٤٦٦) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى (٧٩: ١٨ ١٩) قال أبو بكر بن طاهر : عَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَذِهِ الْآيَةِ مَنْ يَدْعُو الخلق إلى الله أَنْ يَدْعُوهُمْ بِالْشَفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ لَا بِالْجُفْوَةِ وَالْغُلْظَةِ إِلَّا إِذَا أَبَوْا ذَلِكَ وَقَابَلُوا الرِّقَّ بِضِدِّهِ حَيْثُ لَا يَسْتَحِقُّونَ خَشَوَةَ الْخَطَابِ ، لَمَّا أَمَرُ فِرْعَوْنَ قَبُولَ النَّصِيحَةِ وَالْمَوْعِظَةِ أَرَاهُ مِنَ الْآيَاتِ مَا اسْتَحَقَّهُ . قوله وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٧٩: ٤٠) قال سهل : من سمع هذا النداء من الله ثَبَّتَهُ عَلَى الْجَاهِدَةِ وَالْمُكَابِدَةِ وَأَفْنَى عَمْرَهُ فِي مَخَالَفَةِ نَفْسِهِ . سمعت أبا بكر الرازي يقول ، سمعت أبا الطيب السامري يقول ، سمعت أبا العباس بن عطاء يقول : ليس شيء أَلْزَمَ عَلَى الْعِبَادِ < مِنْ > أَنْ يَطَالِبَهُ بَعْدَ أَدَاءِ الْفَرَائِضِ فِي مَخَالَفَةِ الْهَوَى ، وَلَيْسَ شَيْءٌ أَنْوَرَ لِعَقْلِهِ مِنْ ذَلِكَ . وقال بعضهم : من عرف نفسه وصل إلى كل خير ونجا من كل شر لأن أصول الشر عن الغفلة عنها وأصول الخير في معرفتها . وقال سهل : أول مقامات العابدين مخالفة الهوى . وقال سهل : لكل شيء ١٢ نَفْسٌ وَنَفْسُ النَّفُوسِ الْهَوَى وَالشَّهَوَاتُ . وقال بعضهم : من العباد عباد سمعوا الله يقول وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فثَبَّتَ عَلَى الْجَاهِدَةِ وَأَلْزَمَ نَفْسَهُ الْمُكَابِدَةَ وَأَفْنَى عَمْرَهُ فِي مَخَالَفَةِ نَفْسِهِ وَهَوَاهُ . وقال سهل : لم يساكن قلبه ما يدعو إليه نفسه . ١٥

سورة عبس

- (٤٦٧) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله أَمَّا مَنْ أَسْتَفْتَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (٨٠: ٥-٦) قال محمد بن الفضل : وَيَخُذُ اللَّهُ تَعَالَى حَبِيْبَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَاتِبَهُ بِإِقْبَالِهِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ دُونَ الْفُقَرَاءِ بِقَوْلِهِ أَمَّا مَنْ | أَسْتَفْتَى فَأَنْتَ لَهُ (تَصَدَّى . قوله) وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا يَزْكِي (٨٠: ٧) قال الواسطي : دَعَا اسْتِهَانَةً لِمَنْ أَهَانَهُ اللَّهُ بِالْإِعْرَاضِ عَنْهُ . قوله قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ (٨٠: ١٧) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبد الله بن ٢١

أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن ^١ جعفر ، قال : ما أجهله وأعماه عن الحق . ^٢ وقال بعضهم : ما أغفله عن معرفة النعم وشكرها . وقال بعضهم : ما أتبعه لغيره وأقصره عن رشده .

- ٣ (٤٦٨) قوله كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ (٢٣:٨٠) قال الواسطي : ما قام أحد بأمره قط وإن جلَّ خطره ، وما لقيه أحد إلا بالخطيئة وما نجا من نجا إلا برحمته . قوله فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَةُ (٣٣:٨٠) قال يحيى بن معاذ : أعلم عباده أنه لا ملجأ لهم إلا ربهم في دنياهم وعقباهم ، إذا أسند الأمر وجاءت الصاخة نفر كل واحد منهم عن قريبه ولم يبق لهم في ذلك المشهد إلا رحمة الله تعالى . قوله لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٧:٨٠) قال أبو عثمان : المطيع يستحق مما قدم من الآثام والمعاصي ، فشمل الكل قهر الربوبية وذل العبودية ، فلم يبق لهم رجاء إلا رحمة الله بعد ما أبسوا من أعمالهم . قوله وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ (٣٨:٨٠) ^١ قال سهل : منورة بنور التوحيد واتباع السنة . ^٢ قوله وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ (٤٠:٨٠) قال سهل : بظلمة الكفر والبدعة . قوله تَرَهَّقَهَا قَتَرَةٌ (٤١:٨٠) ^١ قال سهل : غلب عليها إعراض الله عنها ومقته إياها فهي تزداد في كل وقت ظلمة وقتر . ^٢

سورة كورت

- ١٥ (٤٦٩) بسم الله الرحمن الرحيم ، قوله إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (٢-١:٨١) ^١ قال الحسين : تظمس الشمس بعد تنويرها ، وتغور البحار بعد تفجيرها ، وتنشق الجبال بعد تسعيرها ، وتُلُوس العشار بعد تعطيلها ، وتُجمد الجحيم بعد تسعيرها ، تُطوى الصحف بعد النشر ، وتُحشر الوحوش من القفر ، وتزلزل الأرض وتخرج أثقالها للعرض على الجبار ، وذلك أصعب مقام المخالفين وأهون مقام على الواقفين ، وطريق لمن أثبت في ذلك المقام . ^٢ قوله وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (٧:٨١) أخبرنا

٢-١) عرائس ج ٢ ص ٣٦٠ من ١٣ | ١١) عرائس ج ٢ ص ٣٦١ من ٧ | ١٣-١٤) عرائس ج ٢ ص ٣٦١ من ١٠ | ١٧-٢١) عرائس ج ٢ ص ٣٦١ من ١٨ ٢١ .

- الإصباحي، قال : سمعت العنبري يقول ، سمعت ^١ سهلاً يقول : تألفت نفس الطبع مع نفس الروح فمزجت في نعيم الجنة كما كانتا متآلفتين في الدنيا على إدامة الذكر . ^٢ قوله قَائِنَ تَذْهُوْنَه (٢٦: ٨١) قال بعضهم : إلى من تعرضون عنا إلى خير منا وأرحم وأرأف ^٣ كلاً إنه لسابقه الخذلان . وقال بعضهم : ارجعوا إلينا فليس أحد أعلم بمصالحكم منا . قوله إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٢٧: ٨١) قال سهل : ^٤ أي القرآن هو خصوص للعالمين بالله والعالمين له خالصاً . ^٥ قوله وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (٢٩: ٨١) > قال ^٦ سهل < : ما تشاءون تلك الاستقامة إلا أن يشاء الله ذلك لكم في الأصل والفرع .

سورة انفطرت

- (٤٧٠) بسم الله الرحمن الرحيم ، قوله عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَلَّمْتَ وَأَخَّرْتَ (٥: ٨٢) ^٩ قال أبو عثمان : تندم على كلا الحالين ، على ما قدمت من الطاعات لخلوها عن الإخلاص ، وما أخرت لعلها بما عليه من التبعة فيها . قوله يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (٦: ٨٢) روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : لو قال لي ما غرَّكَ بِرَبِّكَ الكريم ، لقلتُ جهلاً بك واعتماداً على حلمك . وقال بعضهم : ما شغلك في دنياك عن الاهتمام بمولاك وما قطعك عن محبته والرجوع | إليه بعدما دعاك إليه سرّاً وعلناً . قوله وَإِنْ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (كِرَامًا كَاتِبِينَ) (٨٢: ١٠-١١) قال عبد العزيز ^{١٥} المكي : ما زجرهم باطلاع كرام الكاتبين إلا من قلة معرفتهم بربهم (قوله إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ) (٨٢: ١٣) في النعيم بنعيم الجنة ، وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (٨٢: ١٤) لفي لظى والنار . قال بعضهم : (.....) أن خلقهم ثم قال يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ (٨٢: ١٥-١٦) في علم الله (ومشيئته) . ^{١٨}

(١) الطبع : اللطع [٢] كانتا متآلفتين : كانتا مألعتين [٩] وَأَخَّرْتَ : لعدت [١٠] كلاً : كل [١٤] الاهتمام : الأمانة

(٢-٩) تفسير من ١١٦ من ١٠-٩ وعرائس ج ٢ من ٣٦١ من ٢٣-٢٤ [٦-٥] تفسير من ١١٦ من ١١-١٢ .

سورة المطففين

- (٤٧١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ
- ٣ (٢٦: ٨٣) أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى الدَّقَاقِ (يَذَكِّرُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ) الْخَرَّازِ ، قَالَ : لَوْ عَرَفَ الْخَلْقُ خُلُودَ اللَّهِ وَكَرَمَهُ وَحَبَّةَ الْمُطِيعِينَ إِلَيْهِ وَحَفْظَكَ لَهُمْ (لَزَادَ) مَرُورَهُمْ فَلْيَقْصِدْهُ الْقَاصِدُونَ وَلْيَثُلْ هَذَا فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ .
- ٦ قوله كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٨٣: ١٤) أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ إِجَازَةً ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، قَالَ : هُوَ حِجَابُ الْقَلْبِ عَنْ مَشَاهِدَةِ الْمَنَّةِ ، وَالْعَجَبُ وَالرَّيَاءُ فِي الطَّاعَةِ ، وَنَسْيَانُ الْمَنَّةِ وَتَرْكُ الْحَرَمَةِ .
- (٤٧٢) قوله كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ (٨٣: ١٥) ^١ قَالَ سَهْلٌ : حَجَبَهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ قَسْوَةُ قُلُوبِهِمْ فِي الْعَاجِلِ وَمَا سَبَقَ لَهُمْ مِنَ الشَّقَاوَةِ فِي الْأَزَلِ ، فَلَمْ يَصْلَحُوا لِبَسَاطَةِ الْقُرْبِ وَالْمَشَاهِدَةِ فَأَبْعَدُوا وَحَجَبُوا ، وَالْحِجَابُ هُوَ الْغَايَةُ فِي الْبَعْدِ وَالطَّرْدِ .
- ١٢ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ : الْحِجَابُ حِجَابَانِ ، حِجَابٌ بَعْدَ وَحِجَابٌ إِبْعَادٌ ، فَحِجَابُ الْبَعْدِ لَا تَقْرِيبَ مِنْهُ ، وَحِجَابُ الْإِبْعَادِ يُوَدِّبُ فَمَّا يَقْرُبُ كَأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . ^٢ وَقَالَ سَهْلٌ : الْقَلْبُ الَّذِي هُوَ مُحْجُوبٌ عَنْ اللَّهِ هُوَ الَّذِي لَا يَتَوَلَّى اللَّهُ أَمْرَهُ ، وَمَنْ كَانَ هَكَذَا فَلَا يَحُولُ فِي الْمَلَكُوتِ وَلَا يَظْهَرُ لَهُ الْقُدْرَةُ .
- (٤٧٣) قوله كِتَابٌ مَرْقُومٌ (٨٣: ٩) ^٣ قَالَ الْجُرَيْرِيُّ : رَقَمَ اللَّهُ بِهِ قُلُوبَ عِبَادِهِ بِمَا قَضَى عَلَيْهِمْ فِي الْأَزَلِ مِنَ الشَّقَاوَةِ وَالسَّعَادَةِ ، فَذَلِكَ الرِّقْمُ خَفِيَ فِي أَسْرَارِ الْعِبَادَةِ وَظَاهَرَ عَلَى هَيَاكِلِهِمْ ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلٌّ مَيَسَّرَ لِمَا خُلِقَ لَهُ . ^٤ قوله يَشْهَدُهُ
- ١٨

(٣) الدَّقَاقِ : لَرَّابِ آ .

الْمُقَرَّبُونَ (٢١: ٨٣) ^١ قال ابن عطاء : يشهدونه على أسرار الأولياء الأبرار من المقربين. ^٢ قوله إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (٢٢: ٨٣) قال بعضهم : لفي راحة القرب من لقاء محبوبهم ومشاهدته. قوله تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ (٢٤: ٨٣) قال ^٣ بعضهم : تعرف في وجوههم رضى محبوبهم عنهم.

سورة انشققت

- (٤٧٤) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ (إِلَى رَبِّكَ) ^٦ كَذْحًا فَمُلَاقِيهِ (٦: ٨٤) ^١ قال أبو بكر بن طاهر : إِنَّكَ تعامل ربك معاملة يستعرض عليك في المشهد الأعلى ، فاجتهد أن لا تنجس من سوء معاملتك مع خالقك. ^٢ قوله إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا (١٣: ٨٤) قال بعضهم : غير خائف مما بين يديه مما وعد من الثواب والعقاب ، ففي قلبك يعود ذلك السرور غمًا وهماً ، وقيل لنفسه متابعًا ولهواه راكناً. قوله إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ بَلَى (٨٤: ١٤-١٥) قال سهل : إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لا يهلك بسروره في دار الدنيا وأن لا يُعَدَّ عليه أنعامه فيما شاء (ونهى). ^{١٢}

سورة البروج

- (٤٧٥) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله وَشَهِدٍ وَمَشْهُودٍ (٣: ٨٥) وقال ابن عطاء : هو الذي يشهد بأحواله على أحواله وبما كان تولاها في أزليته قبل أن خلقها ^{١٥} (وأوجد لها) حين أخرجها إلى الكون بتدبيره ، وكذلك في عرضه القيامة يسوقها إلى محشرها ، فأنطق (من شاء) كما شاء بتدبيره | (في الدارين) وأخرس (من شاء ^{٧٠} عما شاء) بتدبيره ، فلا لأحد نفس فيما أجرى ولا امتناع فيما أمضى ، وهو قوله (تعالى) وَشَهِدٍ وَمَشْهُودٍ. قوله < وَشَهِدٍ وَمَشْهُودٍ > أخبرنا الإصمعي ، أخبرنا العنبري ، قال :

- سمعت^١ سهلاً يقول : الشاهد نفس الروح والمشهود نفس الطبع .^٢ قوله إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ (١٣:٨٥) قال جعفر الصادق : يلبس لباس الأولياء الأعداء حتى يكون لهم استدراجاً ، ويلبس لباس الأعداء الأولياء حتى لا يعجبوا بأنفسهم ، ثم يعيد كلاً إلى ما سبق لهم وقتلهم عليهم . قوله وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ (١٤:٨٥) قال ابن عطاء : الغفور لما أبدى عليهم ، والودود لهم إذا ردهم إلى طبائعهم .^٣ قال سهل : الودود المتحجب إلى عباده بإسباغ النعم عليهم ودوام العافية .^٤ قوله ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (١٥:٨٥) قال سهل : العرش جماع جلال الشرف .^٥ قوله فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ (٢٢:٨٥) قال سهل : صدور المؤمنين جعلها الله وعاء لحفظ كتابه .

سورة الطارق

- (٤٧٦) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقَ (١:٨٦) قال سهل : وما طرق على قلب محمد صلى الله عليه وسلم من زوائد المبار والأنعام .^٦ قوله النَّجْمُ الثَّاقِبُ (٣:٨٦) أخبرنا الإصبهاني ، قال : سمعت العنبري يقول : > سمعت سهلاً يقول < : خلق الله النجوم ثلاثة أقسام فمنها زينة السماء الدنيا ، قال الله تعالى إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب (٦:٣٧) ، والثاني رجوماً للشياطين كما قال وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ (٥:٦٧) ، ومنها هداية للمسافرين في البحر والبر كما قال وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ (١٦:١٦) . وقال أيضاً : الثاقب قلب القلب ثاقب بتوحيد لا شك فيه . قوله إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا (١٥:٨٦) الكيد استدراجك من حيث لا تعلم ،^٧ فذاك كيد لك ، فهذه كانت صفة الكافرين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يكيدونه بخفي التدبير في مكروهه فكادهم الله بتدبير خفي أهلكهم به .

(٤) الْوُدُودُ : الرحيم آ (١٦) الثاقب : اللق آ .

(١) تفسير ص ١١٨ من ١٤-١٥ وعرائس ج ٢ ص ٣٦٨ من ٤ | ٥-٦ عرائس ج ٢ ص ٣٦٨ من ١٣ | ٦-٧ عرائس ج ٢ ص ٣٦٨ من ١٦ | ١٠-١١ عرائس ج ٢ ص ٣٦٨ من ٢٤ | ١٧ عرائس ج ٢ ص ٣٦٩ من ٦ .

سورة مَبِّحِ اسم رَبِّكَ الْأَعْلَى

- (٤٧٧) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١:٨٧) أخبرنا الإصمباني^٣ ، قال : سمعت العنبري يقول ، سمعت سهلاً يقول في قوله سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى قال : نزه اسم ربك في تسيحك ، والترية هو إبعاد الله تعالى في الظاهر عن الشركاء والأنداد ، وفي الباطن لا تشاهد غيره ولا ترجو ولا تخاف سواه ، كذلك في كل الأحوال .^٦ وقال الجريري : سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى أي فوق أوهام الخلق عن كل ما يتوهمون إذ العرش حجاب .^٢ قوله قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (١٤:٨٧) أخبرنا الإصمباني ، قال : سمعت العنبري يقول ، سمعت سهلاً يقول :^١ سعد وفاز من اتقى الله في السر والعلانية .^٢ وقال بعضهم : رُزِقَ الفلاح من طهر ظاهره وباطنه من المخالفات . قوله بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى (١٦-١٧:٨٧) قال بعضهم : يختارون اتباع الهوى والشهوات لخلوهم عن الطاعات ، والآخرة خير وأبقى لمن أطاع الله عز وجل .

سورة الْغَاشِيَةِ

- (٤٧٨) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (٢:٨٨) قال سهل : ذليلة ، وذلك أَنَّ الله تعالى أمرها أن تذلّ وتخشع فلم تفعل فأذلّها في الآخرة .^٢ قال محمد بن الفضل : خشوع الظاهر لا ينفع إذا لم يخشع القلب . قوله عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ (٣:٨٨) قال سهل : عملت بغير ما أمرت ونصبت في الكفر والبدع ، فجعل جزاءها أن تصلي نازراً حامية . قوله وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ (٨:٨٨) أخبرنا الإصمباني ، قال : سمعت العنبري يقول ، | سمعت سهلاً يقول : ناعمة لما عاينت من عاقبة صالح الأعمال فهي يومئذ صائحة مستبشرة . قوله لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ (٩:٨٨) قال ابن عطاء : لأنها سعت فيما أمرت به متبعا للسبيل والسنة .

(٧-٦) عرائس ج ٢ ص ٣٦٩ من ١٢-١٣ | ٨ ٩) تفسير ص ١١٩ من ١٢-١٣ | ١٤) تفسير ص ١١٩

سورة الفجر

- (٤٧٩) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ (٨٩: ١-٢) أخبرنا
- ٣ الإصمباني ، حدثنا العنبري ، قال : سمعت^١ سهلاً يقول : وَالْفَجْرِ ، قال : الفجر محمد
- صلى الله عليه وسلم منه تفجرت الأنوار وليالٍ عَشْرٍ ، قال : هم العشرة من أصحابه
- الذين حكم لهم بالجنة ، وَالشَّفْعِ (٨٩: ٣) الفرض ، وَالْوَتْرِ (٨٩: ٣) الإخلاص لله في
- ٦ الطاعات ، وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ (٨٩: ٤) قال : أهل التوحيد من أمته هم السواد الأعظم .^٢
- قوله إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (٨٩: ١٤) قال سهل : على الطريق ليجازي على الخير الرحمة
- وعلى الشر العذاب . قوله يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٨٩: ٢٧) قال بعضهم : النفس
- ٩ المطمئنة بالله المصدقة لثوابه وعقابه ، أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (٨٩: ٢٨) راضية
- عن الله مرضية عنها . وقال بعضهم : النفس المطمئنة التي كانت تحسن الظن بالله .

سورة البلد

- (٤٨٠) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله فَكُ رَقِبةً (٩٠: ١٣) قال بعضهم : هو أن
- ١٢ يُعْتَقَ من رقّ عبودية الخلق ويعتمد على ربه عالماً بأنه الكافي له في الدنيا وغاير ذنبه في
- العقبى . قوله أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (٩٠: ١٤) أي جماعة ، دلّ بهذا على الإيثار
- ١٥ وأن يكون إيثارك لوجه الله لا لمال جزاء وطلب عوض .

سورة الشمس

- (٤٨١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا
- ١٨ (٩١: ٧-٨) قال الواسطي : ألهمها فجورها وتقواها من غير تعلّم من المخلوقين من
- غيب إلى غيب ،^٢ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩١: ٩) من زكاه الله بالإلهام ، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَمَّاهَا (٩١: ١٠) وقال سهل : سعد من زكى نفسه بالإيمان بالله وشرائع

١-٣ (٦-٣) تفسير ص ١٢٠ من ٨-١١ وعرائس ج ٢ ص ٣٧٢ من ١٠-١٢ | ١٨-١٩) عرائس ح ٢ ص ٣٧٤
 من ٩ | ١٩-٢٠) عرائس ج ٢ ص ٣٧٤ من ١٤ .

الإسلام لله. وقال سهل أيضًا : من خلص في التوحيد وأطاع الله في اتباع السنة واجتناب النهي . وقال بعضهم : في قوله وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا أَي من اتقاه مخالفة وارثكاتب معاصيه .

٣

سورة واليل إذا يغشى

- (٤٨٢) < بسم الله الرحمن الرحيم ، قوله وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى > (٩٢: ١-٢) أخبرنا الإصمعي ، قال : سمعت العنبري يقول ، سمعت ^١ سهلاً يقول : ٦ أقسم الله بنفس الطبع ونفس الروح وهو الضوء مثل النهار في إشراقه . ^٢ قوله فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى الآية (٩٢: ٥-٦) سمعت أبا بكر الرازي يقول ، سمعت ابن المالكي يقول ، سمعت ابن عطاء يقول في هذه الآية قال : معناه فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ يعني ٩ العهد من نفسه لربه فَإِنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ وَمَا فِيهَا لَهُ ، لا شريك له ، برئ من نفسه ومن الدعوى والخصومة مع الله فيها ، وَاتَّقَى نقض العهد ما دام في دار الدنيا إلى انقضاء نحيبه ، وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى يعني وعدًا صادقًا من الله بأن يسر عليه ما خلقه له . وقال ١٢ الواسطي : أعطى إمام الصديقين ملكه ، وَاتَّقَى وسهل ذلك على قلبه ، وَاتَّقَى ذكر ذلك بلسانه ، وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى بأنها لطيفة من الله إلى العبد حيث وفقه الله لذلك ، ومن لزم الصديق في التصديق صدق السر ، ومن فارق السر في التصديق ورث التكذيب . أخبرنا ١٥ الإصمعي ، قال : سمعت العنبري يقول ، سمعت سهلاً يقول : أعطى من نفسه المجهود فيما ألزمه الله وكلفه من ذنبه ، وصدق بالحسنى الثواب من الله فيما أوعده وبالجزاء فيما نواعد .

١٨

(١٣) أعطى : اعطام آ | ١٥) ومن : وما آ .

(٧-٦) عرائس ج ٢ ص ٣٧٤ من ٢٤ .

سورة الضحى

- (٤٨٣) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا | سَجَى (٩٣: ١-٢) ٧١ ظ
- ٣ قال بعضهم : ونور أسرار العارفين وظلمة أفعال المخالفين. قوله وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (٩٣: ٥) قال عبد العزيز المكي : لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم مشفقاً على أمته ماذا يفعل بهم إلى أن نزلت عليه وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ، وذلك الشفاعة فيهم . قوله أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (٩٣: ٦) أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، قال : مستوراً من أهل مكة لم يعرفك أحد بالنبوة والرسالة فشهرك فيما بينهم . وقال ابن عطاء : وجدك في وقت إخراج الذرية تشبه الذكر فقيراً ، فأغناك في وقت إخراجك بالمنة والهداية وبهجتك بالنبوة والرسالة . وقال أيضاً : وَجَدَكَ عَائِلًا (٩٣: ٨) عند نفسك لا تعرف ما لك عند ربك ، فأغناك بأن عرفك حالك ونبأك حتى استغنيت به عما سواه . وقال إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعرف ما ادخره له ربه من عطاياه حتى شهره وأبرزه على الخلائق أجمع . وقيل : وَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى (٩٣: ٨) قلبك ، فصرت غنياً بغير ملك . وقال بعضهم : أغناك بأن أباح لك الغنائم .
- ١٥ (٤٨٤) قوله وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (٩٣: ١٠) قال عبد العزيز المكي : لم ترض من حبيبك أن ينهر سائله فكيف ترضى من نفسك أن تنهر سائلك ، وأنت غني كريم . قوله فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (٩٣: ٩) أخبرنا الإصيهاني ، قال : سمعت العنبري يقول ، سمعت سهلاً يقول : لا تظلمه ، فقد ذقت ظلم اليتيم ، فاعطف عليه وارحمه ، فقد علمت موضع اللطف من قلب اليتيم . قوله وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (٩٣: ١١) قال سهل : اذكر نعم الله عليك في اختصاصه إياك بالنبوة والرسالة والقرآن وجميع ما أنعم عليك به .
- ٢١ قال بعضهم : حدث بنعم ربك عليك ، فإنك لا تبلغ أقصاه لتعلم بذلك عجزك عن تعداد نعمه عليك ، لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم : لا أحصي ثناءً عليك .^١

(٩) ينهم : مهم آ | ١٠) وبهجتك : وهل آ.

سورة ألم نشرح

- (٤٨٥) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (١:٩٤) أخبرنا الإصبياني ، قال سمعت العنبري يقول ، سمعت سهلاً يقول : زيادة له في قلبه على ما أعطى سائر الأنبياء . وقال أيضاً : ألم يطبع قلبك بطابع الإيمان ومكاشفة الغيب . قوله وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ (٢:٩٤) قال سهل : أزلنا عنك الهمّة إلا لنا والفكرة في سوانا والحركة والسكون إلا بأمرنا . قوله الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (٣:٩٤) في تبليغ الرسالة ومشاهدة الخلائق . وقيل : الذي ثقل ظهرك ، وهو الرجوع في حال المشاهدة إلى حال إيلاخ الرسالة . قوله وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (٤:٩٤) قال ابن عطاء : أجلنا محلك أن تذكر إلا معنا أو بنا . قوله فَإِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥:٩٤) قال أبو عثمان : مع المجاهدة في الطاعة إذا أخلص العبد فيه الاسترواح به . قوله فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ (٧-٨:٩٤) قال سهل : أي إذا فرغت من العبادة لي والتعلیم لأمتي فارغب إلى ربك بالدعاء والمسألة طلباً للعاقبة الحسنة .

١٢

سورة والتين

- (٤٨٦) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (١:٩٥) قال بعضهم : لما أراد الله تعالى إبداء آدم أبداه وخلقه في أحسن تقويم ، ثم عرضه على ملائكته وعلمه الأسماء كلها ، ومنّ عليه إذ أمر الملائكة بالسجود له ، والذي أوجب سجد الملائكة | له أن خلقه بأخص خلقه وخصوصية ، ثم سواه في أحسن صورة ، ثم أنشأه في أتم تقويم ، فن نظر إلى تخصيص الخلقة والخصوصية أذعن للسجود ، ومن نظر إلى الجنسية صار شيطاناً رجيماً لعيناً . قوله أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ (٨:٩٥) قال سهل : أفصل الفاصلين على أن يحكم بينك وبين من كذبك وكذب نبوتك ورسالتك .

٢١

سورة اقرأ باسم ربك

- (٤٨٧) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ (٩٦: ٤) قال سهل : أثبت في اللوح ما جَرَى العلم والقدر .^٢ قوله وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ (٩٦: ١٩) قال عبد العزيز المكي : سبحان من أذن لعبده بالسجود بين يديه والاقتراب إليه ، ما ذاك إلا لكرامته عليه .^١ وقال جعفر : اقترب من حيث العبودية فقد قربت من حيث الربوبية .^٢ أخبرنا أحمد بن نصر إجازة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر بن محمد في قوله وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ قال : اقترب إلي بالقلب في الدنيا برؤية المنة والتوفيق ورؤية الزلة والتقصير ، أقرب إليك في الآخرة بالنعمة والمعرفة والكرامة . وقال الواسطي : أصل السجود كأنه يقول يا مَنْ خُلِقَ مِنْ التُّرَابِ اخضع كما هو حَقُّكَ ، واقترِبْ بما هو معدنك ومرجعك ، فكأنه نهاه عن التكبر والتجبر .^{١٢}

سورة القدر

- (٤٨٨) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله إنا أنزلناه في ليلة القدر (٩٧: ١) قال بعضهم : أي ليلة الحكم وإنما سُمِّيَتْ ليلة القدر لأن الله تعالى قدر فيها ما يجريه على عباده في السنة .^{١٥}

سورة لم يكن

- (٤٨٩) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ (٩٨: ٥) قال ابن عطاء : الإخلاص في العبودية شعارها . وقال بعضهم : الإخلاص

- أن لا يشهد عملك غيره. ^٦ وقال أبو حفص : الإخلاص إفراد الله بالعمل. ^٢ قوله رَضِيََ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ (٨: ٩٨) قال الجُنَيْد : الرضى هو العيش الهنيء وقرّة العين ، من كان عن الله راضياً فقد نال أطيب العيش ، وأطيب العيش عيش الراضين ^٣ عن الله. قال الجُنَيْد : لقد اختلفوا في الرضى ، فقال بعضهم هو الحب لما قضى الله من بلاء وشدة ، وقال بعضهم الراضى الذي لا يتمنى أن يكون غير الذي قضى ، وقال بعضهم أن يعلم أن الله قد خار له وأنه أبصر بما فيه خيرته منه لنفسه. وقال عبد العزيز المكي : رَضِيََ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ (٨: ٩٨) قال : طوبى لمن وجدها ، والويل لمن فقدها ، ولو يعلم الواحد ما وجد لطار قلبه فرحاً ، ولو يعلم الفاقد ما فقد لطار قواده حزناً. ^٩

سورة إذا زلزلت

- (٤٩٠) بسم الله الرحمن الرحيم ، < قوله > إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١: ٩٩) ^٦ قال الحسين : تزلزل الأرض ، وتخرج أنقالها للعرض ، ويقول ما لها ، وتحدث أخبارها ، وتظهر أسرارها ، فيسألها ما قدمت من فعلها كيما نجيب ، فنيبت من عظيم ما عاينت وشاهدت مدعنة قد خضعت ونكست رؤوسها. ^٢ قوله يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا (٦: ٩٩) ^٦ قال أبو بكر بن طاهر : معتمد على فعله بطاعته ، ومستحي من مخالفته ^{٧٢} ومعصيته ، وراج شفاعته | نبيه صلى الله عليه وسلم ، ومعتمد فضل الله عليه ، وأهل الصفة واقفون بلا علاقة من هذه العلائق إلى أن يصلوا إلى مأمولهم ومرادهم. ^٢ قوله فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٧: ٩٩-٨) ^٦ قال ^{١٨} جعفر : من يعمل مثقال ذرة خيراً يره في الدنيا إذا كان مشركاً ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره في الدنيا إذا كان مؤمناً. ^٢

(١) عرائس ج ٢ ص ٢٨١ [٨ - ١٢] (١٤-١٢) عرائس ج ٢ ص ٢٨١ [٢ - ١٥] (١٧-١٥)
عرائس ج ٢ ص ٢٨٢ [٧ - ١٨] (٢٠-١٨) عرائس ج ٢ ص ٢٨٢ [٩ - ١٠] .

سورة والماديات

- (٤٩١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (٦: ١٠٠) ^٦ قال الواسطي: بعد ما فيه من الطاعات وينسى ما من الله به عليه من الكرامات. ^٢ قوله إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ (١١: ١٠٠) قال أبو عثمان: ربهم اليوم ويومئذ بهم لخبير إلا أنه يبدو للبعد في ذلك حيث يديه له ، وذلك حيث يعدّ عليه أفعاله وأعماله كما قال لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ. (١٨: ٦٩).

سورة القارعة

- (٤٩٢) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (٦: ١٠١) ^٦ قال سهل: بالإخلاص ، فهو في حيشة راضية (٧: ١٠١) في رضى الله ينقلب وفي جواره . قوله وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (٨: ١٠١) قال سهل: بالرياء والسمعة ، فأمة هاروة (٩: ١٠١) فإنه ينقلب في سخط الله ومأواه النار. ^٢

سورة أهاكم

- (٤٩٣) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ (١: ١٠٢) قال بعضهم: شغلكم عن الله مألوف الطباع والافتخار بالتكاثر حتى زوتم المقابر (٢: ١٠٢) قال عبد العزيز المكي في قوله أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ: فيه عتاب لطيف ووعيد بليغ وإنباء جميل ، فأما العتاب فقوله أَلْهَاكُمْ عن الحرب من النار ، وأيضا: أهاكم عن الرجاء والخوف والشوق والأمانة والمحبة التكاثر في الدنيا وجمعها. قوله ثُمَّ لَتَرَوْنها عَيْنَ الْيَقِينِ (٧: ١٠٢) قال قيل لمحمد بن الفضل: متى يستوحش القلب ويعلو عن كلام المدكرين ، قال: إذا بلغ علم اليقين إلى عين اليقين استغنى عن الواعظين والمدكرين لأنه قد صار علمه عيانا وصار قلبه معدن الحكمة.

سورة العصر

- (٤٩٤) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣: ١٠٣) قال بعضهم : تواصوا بالحق القرآن وفهم معانيه واتباع أوامره ، وتواصوا بالصبر المجاهدة في مكابدة الدنيا والإعراض عنها . ٣

سورة هـ

- (٤٩٥) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ (٢: ١٠٤) قال بعضهم : من مال إلى الدنيا وركن إليها وجمع منها يظن أن ذلك يبقى له فعن قليل يزول عنه أو يزول عنها ، ثم يكون مأواه النار . ٦

سورة الفيل

- (٤٩٦) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (١: ١٠٥) ^١ قال يوسف بن الحسين : من كان اعتماده على غير الله أهلكه الله بما اعتمد عليه ، كأصحاب الفيل ، اعتمدوا على أقوى خلق من خلق الله فأهلكهم بأضعف خلق من خلقه ، أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (٣: ١٠٥) .^٢ ١٢

سورة لايلاف

- (٤٩٧) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله لَا يَلَافُ قُرَيْشٌ إِيْلَافِهِمْ الْآبَةَ (٢: ١٠٦) ^١ قال بعضهم : من لزم طريقه التوكل على الله أغناه الله عن الحركة في الرزق وأغناه عن السعي والطلب ، كما قال في إيلاف قريش من اشتغل بالعبادة آمنه الله مما يخاف ، وأطعمه من جوعه بقوله فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ | مِنْ خَوْفٍ (٤: ١٠٦) .^٢ ١٨ و٧٣

(٨) النار : النار آ.

سورة أُرَابِت

- (٤٩٨) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قَوْلُهُ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ
 ٣ (٥: ١٠٧) > قَالَ بَعْضُهُمْ : مَا كَانَ مَسْهُوهُمْ إِلَّا قَلَّةٌ مِبَالَاتِهِمْ بِهَا وَاشْتَغَالُهُمْ بِالْدُنْيَا ، وَمَا
 قَلَّةٌ مِبَالَاتِهِمْ بِهَا إِلَّا لِقَلَّةٍ مَعْرِفَتِهِمْ بِحَقِّهَا ، مَا قَلَّةٍ مَعْرِفَتِهِمْ بِحَقِّهَا إِلَّا لِقَلَّةٍ مَعْرِفَتِهِمْ بِفَضْلِهَا ،
 فَأَوْرَثَهُمْ ذَلِكَ السُّهُو وَالْغَفْلَةُ وَقَلَّةُ الْإِخْلَاصِ ، الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ (٦: ١٠٧) هُمُ الَّذِينَ
 ٦ حُرِّمُوا الْإِخْلَاصَ . وَقَالَ الْجُرَيْرِيُّ : لَا يَكْتَبُ لِلْسَّاهِي فِي صَلَاتِهِ مِنْ صَلَاتِهِ شَيْءٌ لِأَنَّ
 اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ، وَإِذَا صَلَّى وَلَمْ يَكُنْ لَهُ صَلَاةٌ كَانَتْ
 صَلَاتُهُ مَعْصِيَةً .

سورة الكوثر

- (٤٩٩) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قَوْلُهُ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١: ١٠٨) قَالَ ابْنُ
 عَطَاءٍ : أَعْطَيْنَاكَ الشَّفَاعَةَ لِأَمْتِكَ .^١ قَالَ جَعْفَرٌ : أَعْطَيْنَاكَ نُورًا فِي قَلْبِكَ فَاسْتَغْنَيْتَ بِهِ
 ١٢ عَنْ جَمِيعٍ مِنْ سِوَايَ .^٢ قَالَ الْجُنَيْدُ : أَعْطَيْنَاكَ نُورَ الْمَعْرِفَةِ وَانْفِرَادِ الْوَحْدَانِيَّةِ .^٣

سورة الكافرون

- (٥٠٠) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قَوْلُهُ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢: ١٠٩) قَالَ
 ١٥ بَعْضُهُمْ : عِبَادَتُكُمْ لَهُ عِبَادَةٌ طَمَعٌ ، وَعِبَادَتِي لَهُ عِبَادَةٌ حَقِيقَةٌ ، وَعِبَادَتُكُمْ لَهُ عِبَادَةٌ
 مَنْوُطَةٌ بِشُرْكَ ، وَعِبَادَتِي لَهُ عِبَادَةٌ حَقِيقَةٌ وَحَقٌّ .^٤

(١٥) عِبَادَتِي : وَعِبَادِي آ.

(١٢-١١) عَرَأْسُ ج ٢ ص ٢٨٥ م ٢٤ | (١٢) عَرَأْسُ ج ٢ ص ٢٨٥ م ٢٥ - ص ٢٨٦ م ١ |

(١٦-١٤) عَرَأْسُ ج ٢ ص ٢٨٦ م ٧-٨.

سورة النصر

- (٥٠١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١: ١١٠) ^١ قال ابن عطاء : إذا شغلك به عما دونه جاءك الفتح من الله ، هو البشرى بقاء الله . ^٢ قوله وَالْفَتْحُ ^٣ قيل : إذا فتح الله قلبك لرؤية منته عليك أقبل الله بقلوب عباده إليك حتى يأتوك فوجًا فوجًا . ^٤ قوله فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ (٣: ١١٠) ^٥ قال بعضهم : احمد الله حيث جعلك مسبب وصول عباده إليه ، واستغفر الله من ملاحظة دعائك ، ^٦ فَإِنَّ مِنْ أَجَابِكَ هُوَ الَّذِي أَجَابَنَا وَقْتَ الْمِيثَاقِ ، وكتب له السعادة في الأزل فريق في الجنة وفريق في السعير (٧: ٤٢) . ^٧

سورة تبت

- (٥٠٢) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (٢: ١١١) ^١ قال ابن عطاء : أعلمك أنه لا يصل أحد إليه إلا به ومعانيته السابقة ، فما أغنى عن أبي لب ماله ولا ما رآه من قوته حين حرم سوابق الأزل من الخير . ^٢

سورة الصمد والإخلاص

- (٥٠٣) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١: ١١٢) ^١ قال الحسين : من عبد الله بصدق التوحيد ، خرج من رسوم للتقليد ، وأبان عن صرف التفريد ، فصار علمه جهالة وعرفانه نكرة ، ولم يسكن إلى علمه فرارًا من السنّة ، ومن عبد الله على تحقيق التوحيد أناله من علم اليقين ما يعجز عنه الغير . وقال أيضًا : التوحيد

(١) النصر : الفتح آ (٤) قل : قال آ (١٥) الحسين : الحسن آ.

(٢-٣) عرائس ج ٢ ص ٢٨٧ من ١-٢ | ٤-٥ عرائس ج ٢ ص ٢٨٧ من ٢-٣ | ٤-٥ عرائس ج ٢ ص ٢٨٧ من ١٢-١١ | ٤-٥ عرائس ج ٢ ص ٢٨٧ من ١٢-١٣ .

- تجريد السر عن العلائق والشواهد عند خلوص الذكر للذات . قوله **اللَّهُ الصَّمَدُ** (١١٢: ٢) قال ابن عطاء : إشارة إلى الصمدية ، ثم أبرزها إلى العبارة ، فقال الصمد الذي **لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ** (١١٢: ٣ - ٤) . قال النوري : التوحيد ٣ شهود كل الكل الذي لا حد له ، وهو الله الواحد الصمد الذي يوجد ولا يُحد . وقال جعفر الصادق في قوله تعالى : **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** : إشارة إلى الذات من عند الثبات فالله محتجب غير محجوب ومتجلى غير مشهود . وقال الواسطي : الصمد الذي اضطّر الخلق ٦ إليه ، وإليه ملجأهم ومتجأهم ومنزعهم . وقال : إظهار الصمدية إياهم عن المطالعة على شيء من حقائق الصفات لأنه أظهر الصفات إستاراً واحتجاباً للذات ، والصمدية تُبين ٩ عن معاني الصفات ، فإنها أظهرت على مقادير | الخلق . وقال : الأحد بأسمائه والواحد ٧٣ظ بأفعاله ، والأحد في أزليته والواحد في سرمديته . وقال ابن عطاء : إن الله أظهر ربوبيته في كل شيء فلا يُنكره شيء ، وخرج الحق بصمديته ولا يدركه شيء ، كما لا تدرك ذاته ١٢ كذلك لا تدرك كيفية صفاته .
- (٥٠٤) قوله **لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ** (١١٢: ٣) قال ذو النون : أنزل الله تعالى القرآن على سبعة أحرف ، وأربعة صفة أوليائه ، وهي **هَاءُ** الهوة و**لَامُ** الإلهية و**حَاءُ** الوجدانية و**فَاءُ** ١٥ الفردانية و**صَادُ** الصمدية ، وأما الثلاثة التي هي صفة أعدائه ، قوله تعالى **لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ** ، يعني **لَمْ يَلِدْ** كما قالت اليهود في عزير ، و**لَمْ يُولَدْ** كما قالت النصارى في المسيح إنه ابن الله ، و**لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ** كما قالت المجوس ومشركو ١٨ العرب ، تعالى الله عما قالوا علواً كبيراً .

سورة الفلق

- (٥٠٥) **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ، قوله **مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ** (١١٣: ٢) قال محمد بن حامد : أعلمك أن الخلق كلهم موصوفون بالبشرية ، وأن الخير الذي لا شر فيه هو ٢١ الذي خلق الخلق على هذه الصفة .

سورة الناس

- (٥٠٦) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قوله مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ (٥: ١١٤) ^٦ قال سهل : إذا كان القلب مشغولاً بالله لم يصل إليه الوسواس بحال. ^١ ^٢ قال عبد العزيز المكي في قوله الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُكُورِ النَّاسِ (٥: ١١٤) قال : يوسوس في قواد العامة وقلوب الخاص لو دنا منه إبليس لاحترق. ^٢
- (٥٠٧) آخر زيادة الحقائق ، والحمد لله وحده ، وصلى الله على رسوله سيّدنا محمد ^٦ وآله وصحبه وسلّم.

فهرست الأسماء

- آدم (عليه السلام): ٣١، ١٠٤، ١٥٧، ١٩٤، ١٩٥، ٢٤٩، ٢٨٦، ٤٧٢، ٤٨٦.
- إبراهيم (عليه السلام): ٣٧، ٤٧، ٥٤، ٨٠، ٨٤، ٩٠، ٩٦، ١٥٢، ٣٠٨، ٤٣٢.
- إبراهيم بن أدهم = أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم
ابن منصور (م ١٦٢/٩-٧٧٨): ١٨٧.
- إبراهيم بن شيان = أبو إسحاق إبراهيم بن شيان
القميبي (م ٣٠٠/٩١٢): ٢٨٠.
- إبراهيم الخواص = أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد
ابن إسماعيل الخواص (م ٢٩١/٩٠٤): ٤٩، ٦١، ١٠٣، ٣٨٢، ٤١٨، ٤٢١، ٤٣٧، ٤٣٩.
- إبليس (لعنه الله): ٣١، ١٥٧، ١٥٨، ٣١٩، ٤٢١، ٥٠٦.
- ابن أبي سعيد: ١٩.
- ابن خفيف = أبو عبد الله محمد بن خفيف
الضبي الشيرازي (م ٣٧١/٩٨١): ٢١٦، ٣٦٨.
- ابن المالكي = أبو الحسن علي بن الحسين بن
أحمد الخمي الرازي (م ٢٩١/٩٠٤)،
المعروف ببلدته بالمالكي: ١٤٦، ٤٨٢.
- ابن عطاء = أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل
ابن عطاء الأدمي (م ٣٠٩/٢-٩٢١ أو
٣١١/٤-٩٢٣): ٢١، ٢٦، ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٦٥، ٦٩، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٨٠، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٨، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٥، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١٢١، ١٢٣، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٥، ١٤٦، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٥، ١٧٧، ١٨١، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٤، ١٩٥، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢١٠، ٢١١، ٢١٥، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٨، ٢٧٤، ٢٨٠، ٢٨٣، ٢٨٨، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٣.

- ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٧٧ ، ١٨٦ ،
 ٢١٩ ، ٢٢٣ ، ٢٥٦ ، ٢٦٣ ، ٢٨٨ ،
 ٢٨٩ ، ٣٠١ ، ٣٤٨ ، ٣٦١ ، ٣٨٨ ،
 ٣٩٩ ، ٤١٧ ، ٤٢٣ ، ٤٤٢ ، ٤٦٢ ،
 ٤٦٦ ، ٤٧١ ، ٤٨٢ .
- أبو بكر الصديق = أبو بكر عبد الله بن عثمان بن
 عامر (م ٦٣٤/١٣) : ١١٢ ، ٢٩٣ .
- أبو بكر محمد بن عبد الله الرازي : انظر أبو بكر
 الرازي .
- أبو بكر الوراق = أبو بكر محمد بن عمر
 البلخي الترمذي الوراق (م ٨٩٣/٢٨٠) :
 ٣٦ ، ٥٣ ، ٩٤ ، ١٨٦ ، ٢٢٢ ، ٢٤٨ ،
 ٢٦١ ، ٣٤٧ ، ٤٢١ .
- أبو جعفر : ٧٩ ، ٣٥٦ .
- أبو جعفر الرازي = أبو جعفر محمد بن أحمد بن
 سعيد الرازي المكّيب (م ٩٥٥-٦/٣٤٤) :
 ١٢٤ ، ١٤٩ .
- أبو جعفر السوراني : ١٢٩ .
- أبو جعفر الفرغاني = أبو جعفر محمد بن عبد الله
 الفرغاني : ٧٧ .
- أبو الحسين بن سمعون = أبو الحسين محمد بن
 أحمد بن إسماعيل بن عتبس البغدادي ،
 وسمعون هو لقب جدّه إسماعيل (م
 ٩٩٧/٢٨٧) : ١٦٠ ، ٢٧٤ .
- أبو الحسين بن هند = أبو الحسين علي بن هند
 الفارسي القرشي : ١٠٦ .
- أبو الحسين الفارسي = أبو الحسين محمد بن أحمد
 ابن إبراهيم الفارسي (م ٩٨١/٣٧٠) : ٤ ،
 ٥ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٨ ، ٨١ ،
 ٨٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١١٩ ،
- ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٤ ،
 ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٦٠ ،
 ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ،
 ٣٨١ ، ٣٨٦ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ،
 ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٨ ، ٤١٤ ،
 ٤١٥ ، ٤١٨ ، ٤٢١ ، ٤٢٥ ، ٤٤١ ،
 ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢ ،
 ٤٥٤ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ،
 ٤٦٦ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٥ ، ٤٧٨ ،
 ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٥ ، ٤٨٩ ، ٤٩٩ ،
 ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ .
- ابن يزدانبار = أبو بكر الحسين بن علي بن
 يزدانبار : ١٠٥ ، ١٩٠ ، ٣١٥ .
- أبو بكر : انظر أبو بكر الصديق .
- أبو بكر بن طاهر = أبو بكر عبد الله بن طاهر
 الأبهري (م ٩٤١-٢/٣٣٠) : ١٢ ، ٢٢ ،
 ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٨ ، ١٤٢ ،
 ١٥٤ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ، ٢٠٢ ، ٢١٥ ،
 ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٨٤ ،
 ٣٠٦ ، ٣٢٤ ، ٣٣٦ ، ٣٦٥ ، ٣٧٩ ،
 ٣٩٦ ، ٤١٥ ، ٤٢٦ ، ٤٤٩ ، ٤٥٧ ،
 ٤٦٤ ، ٤٦٦ ، ٤٧٤ ، ٤٩٠ .
- أبو بكر الزقاق = أبو بكر أحمد بن نصر المصري
 الزقاق الكبير (م ٩٠٢-٤/٢٩٠-١) أو أبو
 بكر محمد بن عبد الله الزقاق الصغير (م
 ٩٠٢-٣/٢٩٠) : ٣٥٩ .
- أبو بكر الرازي = أبو بكر محمد بن عبد الله بن
 محمد بن عبد العزيز بن شاذان الرازي (م
 ٩٨٦/٣٧٦) : ٦ ، ٣٢ ، ٤٦ ، ٦٥ ، ٧٣ ،
 ٧٤ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ٩٩ ، ١٠٥ ،

- ١٣٩ ، ١٥٧ ، ١٧٠ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢٢٨ ، ٢٥٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٦ ، ٣١٤ ، ٣٣٧ ، ٣٨٧ ، ٣٩٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٥ ، ٤٠٨ ، ٤١٤ ، ٤٢١ ، ٤٤١ ، ٤٤٩ ، ٤٥٢ .
- أبو الحسين التوريّ = أبو الحسين أحمد بن محمد التوريّ (م ٢٩٥/٨-٩٠٧) : ١٧ ، ٧١ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٥٧ ، ٢١٧ ، ٢٢٣ ، ٢٤٢ ، ٢٨٠ ، ٣٢٤ ، ٤٠٧ ، ٤١٢ ، ٤٢٥ ، ٤٥٨ ، ٥٠٣ .
- أبو الحسين الورّاق = أبو الحسن محمد بن سعد الورّاق (م ٣٢٠/٩٣٢) : ٢٥١ ، ٢٧٥ ، ٤٠١ ، ٤٦١ .
- أبو حفص = أبو حفص عمرو (أر: عم) بن سلمة النيسابوريّ الحنّاد (م ٢٦٥/٩-٨٧٨) : ١٨٣ ، ٢٥٣ ، ٢٩٢ ، ٤٨٩ .
- أبو الدرداء = أبو الدرداء عومر بن زيد الأنصاريّ الخزرجيّ (م ٣٢٢/٣-٦٥٢) : ٦٣ .
- أبو سعيد الخدريّ = أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخزرجيّ الخدريّ (م ٧٤/٦٩٣) : ٥٢ .
- أبو سعيد الخراز = أبو سعيد أحمد بن عيسى الخداديّ الخراز (م ٢٨٦/٨٩٩) : ٦٥ ، ٦٨ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٠١ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ٢٥٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٦ ، ٣٠٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ ، ٣٨٠ ، ٣٩٩ ، ٤٦٤ ، ٤٧١ .
- أبو سعيد القرشيّ = أبو سعيد عبدالله بن محمد ابن عبد الوهاب القرشيّ الرازيّ (م ٣٨٢/٣-٩٩٢) : ٨٩ ، ٩٩ ، ٢١٨ ، ٢٤٧ ، ٢٧٠ ، ٣٣٦ .
- أبو سليمان الدارانيّ = أبو سليمان عبد الرحمان بن أحمد بن عطية الدارانيّ (م ٢١٥/٨٣٠) : ٦٠ ، ١٦٣ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ .
- أبو سهل = أبو سهل محمد بن سليمان بن محمد ابن هارون الصعلوكيّ (م ٣٦٩/٩٨٠) : ٢٩٢ .
- أبو الطيّب : انظر أبو الطيّب السامريّ .
- أبو الطيّب السامريّ : ٦ ، ٤٦٦ .
- أبو العباس بن عطاء : انظر ابن عطاء .
- أبو العباس الدينوريّ = أبو العباس أحمد بن محمد الدينوريّ (م ٣٤٠/٢-٩٥١) : ١٨ .
- أبو عبد الرحمان : ٦٣ .
- أبو عبدالله بن الجلاء = أبو عبدالله أحمد بن يحيى بن البغداديّ الشاميّ ، ابن الجلاء (م ٣٠٦/٩١٨) : ٣٤٤ .
- أبو عبدالله الحصريّ : ٢٦٣ .
- أبو عبدالله محمد بن يزيد العلل = لعنه أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجا القزوينيّ (م ٢٧٣/٨٨٦) : ٦٣ .
- أبو عثمان = أبو عثمان سعيد بن إسماعيل بن سعيد ابن منصور الرازيّ الحيريّ (م ٢٩٨/٩١٠) : ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢٩ ، ١٤٦ ، ١٥٣ ، ١٨٢ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ، ٣٤٣ ، ٣٥١ ، ٣٥٥ ، ٣٥٨ ، ٣٧٦ ، ٣٨٥ ، ٣٨٩ ، ٣٩٦ ، ٤٠١ ، ٤٢٦ ، ٤٣٧ ، ٤٤١ ، ٤٤٣ ، ٤٥١ .

- ٤٦٦ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٨٥ ، ٤٩١ .
 أبو عثمان اللمشقي (م ٩٣٢/٣٢٠) : ٣٤٦ .
 أبو علي الجوزجاني : انظر الجوزجاني .
 أبو عمرو = أبو عمرو علي بن محمد بن علي بن
 بشار الأنطاقي : ٢٦٠ .
 أبو عمرو اليكندي = أبو عمرو محمد بن محمد
 ابن الأشعث الكوفي اليكندي (م ٣٢٠/٣٢٠) : ٣٢٢ .
 أبو عمرو الجرجاني : ٢٧٦ .
 أبو عمرو اللمشقي (م ٩٣٢/٣٢٠) : ٢٢١ .
 أبو الفتح الزاهد : انظر يوسف بن عمر الزاهد .
 أبو الفتح القواس : انظر يوسف بن عمر الزاهد .
 أبو الفتح يوسف بن عمر الزاهد : انظر يوسف بن
 عمر الزاهد .
 أبو القاسم البصري : ٤٢٦ .
 أبو القاسم الجنيد بن محمد : انظر الجنيد .
 أبو القاسم الحكيم = أبو القاسم إسحاق بن محمد
 ابن إسماعيل السمرقندي الحكيم (م ٩٥٣/٣٤٢) : ٣٠١ .
 أبو القاسم الدمشقي = أبو القاسم عبد الله بن
 محمد اللمشقي : ٧٢ .
 أبو القاسم عبيد الله الصغاني = أبو القاسم
 عبيد الله بن جعفر الصغاني : ٥٢ .
 أبو القاسم المصري : ١١٢ .
 أبو القاسم النصراباذي : انظر النصراباذي .
 أبو هب : ٥٠٢ .
 أبو محمد الحريري : انظر الحريري .
 أبو موسى الدقاق : ٦٥ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٨٦ ،
 ٣٤٨ ، ٣٩٩ ، ٤٧١ .
 أبو نصر السراج = أبو نصر عبد الله بن علي بن
 محمد بن يحيى الطوسي النيسابوري السراج (م ٩٨٨/٣٧٨) : ٨ ، ١١ ، ٧١ ، ٩١ ، ١٠٧ .
 أبو نصر الطوسي : انظر أبو نصر السراج .
 أبو هريرة = أبو هريرة عبد الرحمان بن صخر
 اللدوسي البجلي (م ٦٧٧-٨/٥٨) : ٥٢ .
 أبو يحيى زكرياء بن يحيى بن أسد المروزي البزاز
 (م ٨٨٣/٢٧٠) : ٦٣ .
 أبو يزيد = أبو يزيد طيفور بن عيسى بن مرشان
 البسطامي (م ٨٧٤-٥/٢٦١) : ١١٥ ،
 ١٦٩ ، ٣٨٧ ، ٤١٥ .
 أبو يعقوب الخلدي : ١٦٦ .
 أبو يعقوب السومري = أبو يعقوب يوسف بن
 حمدان السومري : ٢٨٦ ، ٣٨٤ .
 أبو يعقوب اللكّي : ٣٩ .
 أبو يعقوب النهرجوري : انظر النهرجوري .
 أبي (رحمه الله) : ٣٢٠ .
 أحمد بن أبي الحواري = أبو الحسن أحمد بن
 ميمون ، ابن أبي الحواري (م ٢٣٠/٢٣٠) :
 ٨٤٤-٥ : ١٦٣ ، ٣٩٥ .
 أحمد بن حنبل (م ٨٥٥/٢٤١) : ٣٠٧ .
 أحمد بن خضرويه = أبو حامد أحمد بن
 خضرويه البلخي (م ٨٥٤-٥/٢٤٠) :
 ١٢٤ ، ٢٥٧ .
 أحمد بن سليمان = أبو بكر أحمد بن سليمان بن
 زيان الكندي الدمشقي (م ٣٣٨/٣٣٨) :
 ٥٠-٩٩٤ : ١٩ .
 أحمد بن الصغاني = لعنه أبو بكر أحمد بن
 محمد بن نافع المصري الطحاوي (م ٩٠٨-٩/٢٩٦) :
 ١٠٧ .
 أحمد بن عاصم = أبو عبد الله أحمد بن عاصم

١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٧،
 ١١٨، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٧،
 ١٣١، ١٣٢، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٢،
 ١٤٣، ١٦٠، ١٦٦، ١٧٢، ١٧٩،
 ١٨٠، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٩،
 ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢٠٨،
 ٢١٨، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٩،
 ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٥٤،
 ٢٨٦، ٢٩١، ٣٠١، ٣٠٩، ٣١٢،
 ٣١٣، ٣١٥، ٣٣٢، ٣٣٨، ٣٥٠،
 ٣٥٢، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٢، ٣٧٤،
 ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٤١٦،
 ٤١٧، ٤١٨، ٤٢٩، ٤٣١، ٤٣٨،
 ٤٤٠، ٤٤٤، ٤٥٧، ٤٦٢، ٤٦٩،
 ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩،
 ٤٨٢، ٤٨٤، ٤٨٥.

الأعشى = أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي
 الكاهلي الأعشى (م ١٤٨/٦-٧٦٥):
 ٥٢.

الأنطاكي = أحمد بن عاصم.
 أويس القرني = أبو عمرو أويس بن عامر بن
 جزء بن مالك القرني البجلي (م ٣٧/
 ٦٥٧): ٣٦١.

أيوب (عليه السلام): ٨٤، ٢٠٢، ٢٥٠،
 ٣١٨.

الباقر = أبو جعفر محمد بن علي الباقر (م
 ١١٤/٧٣٢): ٢٧٣، ٢٨٦،
 البرمكي: ٢٢٣.
 بعض إخواننا: ٣٢٠.

الأنطاكي (م ٢٢٠/٨٣٥): ٨، ١١،
 ١٥، ٧١، ٩١، ٢٨٧، ٤٤٠.
 أحمد بن عطاء: انظر ابن عطاء.
 أحمد بن غسان = أحمد بن غسان الزاهد (م
 قبل ٢٣٠/٨٤٤): ١٩.

أحمد بن نصر الذارع = أبو بكر أحمد بن نصر
 ابن عبد الله بن فتح البغدادي الذارع (م
 ٣٦٥/٦-٩٧٥): ٨، ١٥، ٣٠، ٣١،
 ٣٧، ٥٤، ٦١، ٦٤، ٦٧، ٦٨، ٧٠،
 ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٨٢،
 ٨٣، ٨٥، ٨٨، ٨٩، ٩٢، ٩٣، ١٠١،
 ١٠٣، ١٠٨، ١٠٩، ١١٣، ١١٨،
 ١٢٣، ١٢٦، ١٣٠، ١٣١، ١٣٤،
 ١٣٦، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٨،
 ١٥٢، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٨، ١٨٢،
 ١٩٢، ١٩٦، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢٠٧،
 ٢٠٩، ٢١٠، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٤،
 ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٥٥، ٢٥٩،
 ٢٦١، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٤، ٢٧٦،
 ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩٢، ٣١٨،
 ٣٢٠، ٣٢٨، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٦٢،
 ٣٧٥، ٣٨٩، ٣٩٩، ٤٢١، ٤٢٤،
 ٤٣٣، ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٦٧، ٤٧١،
 ٤٨٣، ٤٨٧.

إسحاق (عليه السلام): ٣١٣.
 إسماعيل (عليه السلام): ٨٤، ٣٠٨، ٣١٣.
 الإصبهاني = أبو نصر منصور بن عبد الله: ٣،
 ٩، ١٤، ٢٧، ٣٢، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٢،
 ٥٣، ٥٧، ٥٨، ٦٨، ٧٦، ٨٣، ٨٤،
 ٨٥، ٨٩، ٩٦، ٩٩، ١٠٣، ١٠٨.

بعض للتصرفة: ٧٧.

بعضهم: ٧، ١٠، ١١، ١٢، ١٤، ١٥،

١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٤،

٢٥، ٢٩، ٣٣، ٣٥، ٤٠، ٤١، ٤٣،

٤٥، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٥٧،

٦٠، ٦٢، ٦٥، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢،

٧٤، ٧٦، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٥، ٨٧،

٨٨، ٩٠، ٩٢، ٩٤، ٩٧، ٩٨، ١٠٠،

١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١١٠،

١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٩، ١٢٢،

١٢٥، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١،

١٣٣، ١٣٤، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩،

١٤٠، ١٤١، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧،

١٤٨، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥،

١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١،

١٦٣، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٨، ١٦٩،

١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤،

١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠،

١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٧،

١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢،

١٩٣، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١،

٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦،

٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١،

٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦،

٢١٨، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٥،

٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٢،

٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩،

٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٥،

٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥١،

٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٥٩،

٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤،

٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧١،

٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧،

٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٥،

٢٨٦، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢،

٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠،

٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣٠٧،

٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٢، ٣١٣،

٣١٤، ٣١٥، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢١،

٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٩،

٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٧،

٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٨،

٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣،

٣٥٥، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦١،

٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧،

٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٤،

٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٩، ٣٨١،

٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٨،

٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩،

٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥،

٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١١، ٤١٣،

٤١٦، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢٢،

٤٢٣، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٣،

٤٣٥، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠،

٤٤٢، ٤٤٤، ٤٤٧، ٤٤٩، ٤٥٠،

٤٥١، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦،

٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١،

٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦،

٤٦٧، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧٣، ٤٧٤،

٤٧٧، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٣،

١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ،
 ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ،
 ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٢ ،
 ١٩٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،
 ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ،
 ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ،
 ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ،
 ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ،
 ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ،
 ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،
 ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ،
 ٢٩٨ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٤ ، ٣٢٨ ،
 ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ،
 ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ،
 ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ،
 ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ،
 ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٨٩ ، ٣٩٩ ،
 ٤٠١ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤٢١ ، ٤٢٤ ،
 ٤٢٧ ، ٤٣٣ ، ٤٤٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ،
 ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٧ ، ٤٧١ ،
 ٤٧٥ ، ٤٨٣ ، ٤٨٧ ، ٤٩٠ ، ٤٩٩ ،
 ٥٠٣ .

جعفر بن محمد بن نصير: انظر جعفر الخليلي.
 جعفر الخليلي = أبو محمد جعفر بن محمد بن
 نصير الخليلي (م ٢٤٨/٦٠-٩٥٩): ٨ ،
 ١١ ، ٢٥ ، ٤٥ ، ٥٥ ، ٧١ ، ٩١ ، ٩٣ ،
 ١٢١ ، ١٢٨ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٧٣ ،
 ١٧٨ ، ٢١٣ ، ٢٥٦ ، ٢٨٩ ، ٣٢٥ ،
 ٣٦١ ، ٣٨٨ ، ٤٢٣ ، ٤٣٩ ، ٤٤٢ ،
 ٤٦٢ .

٤٨٤ ، ٤٨٦ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٣ ،
 ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠ ،
 ٥٠١ .

بندار بن الحسين = أبو الحسين بندار بن الحسين
 ابن محمد الشيرازي الأرجاني (م
 ٣٥٢/٥-٩٦٤): ٢٣١ .
 الترمذي: انظر محمد بن علي الترمذي.
 التستري: انظر سهل بن عبد الله.
 جالوت: ٤٨ .

جبريل (صوات الله عليه): ٩٠ ، ٣٨٧ ، ٤٥٢ .
 الجريري = أبو محمد أحمد بن محمد بن الحسين
 الجريري (م ٩٢٤/٣١٢): ٥ ، ٨٦ ، ١٠٥ ،
 ١١٦ ، ١٢٩ ، ١٥٩ ، ١٨٣ ، ١٩٣ ،
 ٢٠٠ ، ٢٠٨ ، ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٣١ ،
 ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٨ ،
 ٢٦٨ ، ٣٠٠ ، ٣١٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٤ ،
 ٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٥٤ ، ٣٧٢ ، ٣٨٧ ،
 ٤٠٥ ، ٤٢٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٥ ،
 ٤٧٣ ، ٤٧٧ ، ٤٩٨ .

جعفر: انظر جعفر بن محمد الصادق.
 جعفر بن محمد الصادق (م ١٤٨/٧٦٥): ٤ ،
 ٦ ، ٨ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٠ ،
 ٣١ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٥٤ ، ٦١ ،
 ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ،
 ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ،
 ٨٥ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٦ ،
 ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،
 ١١٣ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ،
 ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ،
 ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ .

- جعفر الصادق: انظر جعفر بن محمد الصادق.
 الجُنَيْد = أبو القاسم الجُنَيْد بن محمد بن الجُنَيْد
 البغدادي (م ٢٩٧/٩١٠): ٣، ١٠، ١٣، ١٧، ٢٥، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٥٥، ٧٧، ٨٢، ٩٣، ٩٧، ١٠٢، ١٢١، ١٢٣، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٥، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٧، ١٦٢، ١٦٣، ١٧١، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٨، ١٨١، ١٨٧، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٤، ٢١١، ٢١٣، ٢٢٦، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٦، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٩، ٢٨٣، ٢٨٩، ٢٩٠، ٣٠٦، ٣١٠، ٣١٢، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٣٦، ٣٤٣، ٣٦١، ٣٧٢، ٣٨٢، ٣٨٨، ٣٩١، ٤٠١، ٤٠٥، ٤١٥، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٧، ٤٣٤، ٤٤٢، ٤٤٩، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٦٢، ٤٨٩، ٤٩٩.
 الجوزجاني = أبو علي الحسن بن علي
 الجوزجاني: ١٤٥، ١٩٧، ٢١٥، ٢٤٩، ٢٦٤، ٢٢٩، ٣٣٦، ٣٦٨، ٣٨٢.
 الحارث المحاسبي = أبو عبد الله الحارث بن أسد
 المحاسبي (م ٢٤٣/٨٥٧): ٨، ١١، ٧١، ٩١.
 حامد بن يونس: ١٩.
 الحسن البصري = أبو سعيد الحسن بن أبي
 الحسن يسار البصري (م ١١٠/٧٢٨): ٣٤٢.
 الحسين: انظر الحسين بن منصور.
 الحسين بن أحمد الصفار = أبو عبد الله الحسين
 ابن أحمد بن محمد بن عبد الرحمان بن أسد
 ابن شحاح المروزي الصفار (م ٣٧٢/٩٨٢): ٩٤، ٣٣٧.
 الحسين بن عبد الله: ١٥٩.
 الحسين بن منصور = أبو المغيث الحسين بن
 منصور البضاوي الحلّاج (م ٣٠٩/٩٢٢): ١٦، ١٧، ٣١، ٩٥، ٩٦، ١١٤، ١٢٢، ١٣٥، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٩، ١٧١، ٢٠٨، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٤٤، ٢٨٣، ٣٠٣، ٣١٠، ٣١٧، ٣٢٢، ٣٩٢، ٣٩٧، ٤٠٩، ٤١٥، ٤١٧، ٤٣٠، ٤٤٠، ٤٦٢، ٤٦٩، ٤٩٠، ٥٠٣.
 الحسين بن يحيى = أبو علي الحسين بن يحيى
 الشافعي: ٤٥.
 حملون القصار = أبو صالح حملون بن أحمد
 ابن عمارة القصار (م ٢٧١/٥-٨٨٤): ٤٤٠، ٤٦١.
 حواء: ١٠٤.
 الحضرة: ١٨١، ١٨٢.
 داوود (عليه السلام): ٣١٣.
 ذوالنون = ذوالنون أبو الفيض ثوبان بن إبراهيم
 الإخميمي المصري (م ٢٤٥/٨٦٠): ٨٢، ١١٥، ١٢٤، ٢٢١، ٢٢٩، ٣٠٨، ٣٢٩، ٣٤٥، ٣٦٤، ٤٠١، ٤١٧، ٥٠٤.
 رابعة = رابعة العلوية (م ١٨٥/٨٠١): ٢٠٨.
 الروذباري = أبو علي أحمد بن محمد بن القاسم
 الروذباري (م ٣٢٢/٩٣٤): ١٤٧.
 رسول الله: انظر محمد النبي (صلى الله عليه
 وسلم).

٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٢ ، ٤٧ ، ٤٩ ،
 ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٨ ، ٧٦ ،
 ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٣ ،
 ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١ ،
 ١١٣ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ،
 ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ،
 ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ،
 ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٤ ،
 ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ،
 ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،
 ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٦ ،
 ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
 ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٤ ،
 ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ،
 ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٣ ،
 ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٦٠ ،
 ٢٦٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ،
 ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ،
 ٣٠١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ،
 ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٢١ ،
 ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٥ ،
 ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ ،
 ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ،
 ٣٥٣ ، ٣٦٢ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٢ ،
 ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ،
 ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥ ،
 ٣٨٦ ، ٣٨٨ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ،
 ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ،
 ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ،
 ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ،

رويم = رويم بن أحمد بن يزيد بن رويم (م)
 ٦/٣٠٣ - ٩١٥ : ٤٣ ، ٧٥ ، ٢٣٣ ،
 ٢٤١ ، ٢٥٠ ، ٣٠٨ ، ٣١٦ ، ٤٠١ ، ٤٧٨ .

زكريّا (عليه السلام) : ١٨٣ .

زليخا : ١٣٧ .

الزهرى = أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله
 المدنى الزهرى (م ١٢٤/٧٤٢) : ٥٢ .

السرى : انظر سري السقطي .

سري السقطي = أبو الحسن سري بن المغلس
 السقطي (م ٢٥١/٨٦٥) : ٢٨ ، ٤٥ .

سعيد = أبو محمد سعيد بن المسيّب بن حزن
 القرشي المخزومي (م ٩٤/٧١٣) : ٥٢ .

سعيد بن عبد العزيز = سعيد بن عبد العزيز
 الزاهد الحلبي (م ٣١٨/١ - ٩٣٠) : ٣٩٥ .

سعيد الطائي = أبو اليخترى سعيد بن فيروز
 الطائي الكوفي (م ٨٢/٧٠١) : ٥٢ .

سفيان بن عيينة = أبو محمد سفيان بن عيينة بن
 أبي عمران ميمون الملالى الكوفي (م
 ١٩٨/٨١٤) : ١٨٨ ، ٣١٧ ، ٤٤٠ .

سفيان الثوري = أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن
 مسروق الثوري (م ١٦١/٧٧٧) :
 ٢١٤ .

سليمان (عليه السلام) : ٢٠٢ ، ٣١٥ ، ٣١٦ .
 سمون = أبو الحسن سمون بن حمزة (أو :
 عبد الله) الخواص المحب (م ٣٠٠/٩١٢) :
 ٤٣٥ .

سهل : انظر سهل بن عبد الله .
 سهل بن عبد الله = أبو محمد سهل بن عبد الله
 ابن يونس بن عيسى التستري (م
 ٢٨٣/٨٩٦) : ٣ ، ٩ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ،

٢٩ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٦٩ ، ٧١ ،
 ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٥ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٥٣ ،
 ١٩٩ ، ٢٢٠ ، ٢٥٥ ، ٢٦٧ ، ٢٨٣ ،
 ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ،
 ٣٢١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٨ ،
 ٣٩٢ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٧ ، ٤٢٠ ،
 ٤٣٥ ، ٤٤٦ ، ٤٥٣ ، ٤٧٠ ، ٤٨٣ ،
 ٤٨٤ ، ٤٨٧ ، ٤٨٩ ، ٤٩٣ ، ٥٠٦ .

عبدالله بن أحمد بن عامر (عن أبيه) = أبو
 القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر بن سليمان
 ابن صالح الطائي (م ٩٣٦/٣٢٤) : ٨ ،
 ١٥ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٦٤ ،
 ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦ ،
 ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٨٩ ،
 ٩٢ ، ٩٣ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،
 ١١٣ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ،
 ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٤٢ ،
 ١٤٣ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ،
 ١٦٨ ، ١٨٢ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ٢٠٣ ،
 ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٢٩ ،
 ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ،
 ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ،
 ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،
 ٢٩٢ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٨ ، ٣٤٠ ،
 ٣٤١ ، ٣٦٢ ، ٣٧٥ ، ٣٨٩ ، ٣٩٩ ،
 ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٣٣ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ،
 ٤٦٧ ، ٤٧١ ، ٤٨٣ ، ٤٨٧ .

عبدالله بن عباس ، أبو العباس عبدالله بن
 العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي (م
 ٦٨٧/٦٨) : ٣٢٢ .

٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٩ ،
 ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ،
 ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ،
 ٤٤٦ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٦٠ ،
 ٤٦٢ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ،
 ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ،
 ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٤ ،
 ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٩٢ ، ٥٠٦ .

الشافعي = أبو عبدالله محمد بن إدريس بن
 العباس الشافعي (م ٨٢٠/٢٠٤) : ٢٤٠ ،
 ٢٦٥ .

شاه بن شجاع = أبو الفوارس شاه بن شجاع
 الكرمانني (م ٨٨٣-٤/٢٧٠) : ٣٨٣ .
 الشبلي = أبو بكر دلف بن جحدر الشبلي (م
 ٩٤٦/٣٣٤) : ١٦ ، ٢٢ ، ٣٩ ، ٤١ ،
 ٤٣ ، ٦٠ ، ٩٤ ، ١٠٢ ، ١١٥ ، ١١٦ ،
 ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٧٩ ، ٢٠٤ ، ٢١٩ ،
 ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٤٠ ، ٢٩٢ ، ٣١٩ ،
 ٣٢٤ ، ٣٣٧ ، ٣٩٠ ، ٤١٣ .

الصادق : انظر محمد بن جعفر الصادق .
 طاهر المقدسي : ١١٥ .

العباس بن يوسف = أبو الفضل العباس بن
 يوسف الشكلي (م ٩٢٦/٣١٤) : ٧٣ ،
 ١٤٩ ، ١٧٧ ، ٢٨٨ .

عبد السلام البغلادي = أبو القاسم عبد السلام
 ابن محمد بن أبي موسى المخزومي البغلادي
 (م ٩٧٤-٥/٣٦٤) : ٢٨٦ ، ٣٩٥ .

عبد العزيز المكي = أبو خالد عبد العزيز بن
 معاوية بن عبدالله القرشي الأموي العتابي
 المصري (م ٨٩٧/٢٨٤) : ١٢ ، ١٥ ،

٨٥ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٠١ ،
 ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٨ ،
 ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٤ ،
 ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ،
 ١٥٢ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٨٢ ،
 ١٩٢ ، ١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
 ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ،
 ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ،
 ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ،
 ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٢ ، ٣١٨ ،
 ٣٢٠ ، ٣٢٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٦٢ ،
 ٣٧٥ ، ٣٨٩ ، ٣٩٩ ، ٤٢١ ، ٤٢٤ ،
 ٤٣٣ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٦٧ ، ٤٧١ ،
 ٤٨٣ ، ٤٨٧ .

عمر = عمر بن الخطاب (م ٦٤٤/٢٣) :
 ٢٩٣ ، ٤٧٠ .

عمر بن شاهين = أبو حفص عمر بن أحمد بن
 عثمان البغدادي ابن شاهين (م ٣٨٥/
 ٩٩٥) : ١٩ .

عمرو بن عثمان المكي = أبو عبدالله عمرو بن
 عثمان بن كريب بن غصص المكي (م
 ٩٠٤/٢٩١) : ٥٣ ، ٦٣ ، ٤٠٢ .

عمرو بن هرمز : ٦٣ .

العنبري = أبو الحسن عمر بن واصل البصري
 العنبري (م ٩٢٤/٣١٢) : ٣ ، ٩ ، ١٤ ،
 ٢٧ ، ٣٢ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ،
 ٥٨ ، ٦٨ ، ٧٦ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٩ ،
 ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١ ،
 ١١٣ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ،
 ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٦ .

عبدالله بن علي الطوسي : انظر أبو نصر
 السراج .

عبدالله بن محمد القيراطي : أبو بكر عبدالله بن
 محمد بن عمرو القيراطي النيسابوري (م
 ٩٢١-٢/٣٠٩) : ١٢٤ ، ١٤٩ .

عبدالله بن مسعود = أبو عبد الرحمن عبدالله بن
 مسعود بن غافل الهذلي (م ٦٥٣/٣٢) : ١٩ .
 عبد الواحد بن زيد البصري (م ٧٦٧/١٥٠ أو
 ١٧٧/٤-٧٩٣) : ٤٢٦ .

عثمان = عثمان بن عفان (م ٦٥٥/٣٥) : ٢٩٣ .
 عزيز : ٥٠٤ .

عطاء بن أبي رباح = أبو محمد عطاء بن أبي
 رباح أسلم القرشي (م ٧٣٢/١١٤) : ٦٣ .
 عطية = أبو الحسن عطية بن سعد بن جنادة
 العوفي الكوفي (م ٧٢٩/١١١) : ٥٢ .

عقيل = أبو خالد عقيل بن خالد بن عقيل
 الأيلي (م ٧٥٨-٩/١٤١ أو ١٤٤/
 ٧٦١-٢) : ٥٢ .

علي بن أبي طالب (م ٦٦١/٤٠) : ١٦ ، ٢٣ ،
 ٢٩٣ .

علي بن بندار = أبو الحسن علي بن بندار بن
 الحسين الصيرفي (م ٧٠/٣٥٩-٩٦٩) :
 ٣٩٥ .

علي بن الحسين بن عبد الكريم : ١٢٤ ، ١٤٩ .
 علي بن سعيد : ٢٨٦ ، ٣٩٥ .

علي بن موسى الرضي (عن أبيه) = أبو الحسن
 علي بن موسى بن جعفر الرضي (م
 ٨١٨/٢٠٣) : ٨ ، ١٥ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٧ ،
 ٥٤ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٢ ،
 ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٣ .

- ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،
 ١٧٢ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،
 ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٩٣ ،
 ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠٧ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ،
 ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٣ ، ٣٣٦ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٧٥ ،
 ٢٤٧ ، ٢٥٤ ، ٢٩١ ، ٣٠١ ، ٣٠٩ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٣١ ،
 ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٢٢ ، ٣٣٨ ، ٤٣٦ ، ٤٨٥ ، ٤٩٣ ، ٥٠١ .
 الكتاني = أبو بكر محمد بن علي بن جعفر
 الكتاني (م ٩٣٤/٣٢٢) : ٢٨٦ .
 محمد النبي (صلى الله عليه وسلم) : ١ ، ١٩ ،
 ٤١ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ٦٩ ،
 ٧١ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ١٠٩ ، ١١٢ ،
 ١١٤ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٥٧ ، ١٦١ ،
 ١٦٩ ، ٢٠٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ،
 ٢٣٠ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٥٥ ، ٢٦١ ،
 ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ،
 ٢٩١ ، ٢٩٨ ، ٣٠٣ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ،
 ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣١ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ،
 ٣٦٠ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٨٠ ،
 ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٩ ،
 ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ،
 ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ،
 ٤١٩ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٤١ ، ٤٤٨ ،
 ٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٧ ، ٤٧٣ ،
 ٤٧٦ ، ٤٧٩ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٩٠ .
 محمد بن حاتم اللؤب = محمد بن حاتم بن
 سليمان الرمي اللؤب (م ٨٦٠/٢٤٦) : ١٩ .
 محمد بن حامد = أبو أحمد محمد بن حامد بن
 محمد بن إبراهيم السلمي الخراساني : ٧٤ ،
 ٣٣٦ ، ٥٠٥ .
- ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،
 ١٧٢ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،
 ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٩٣ ،
 ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠٧ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ،
 ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٣ ، ٣٣٦ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٧٥ ،
 ٢٤٧ ، ٢٥٤ ، ٢٩١ ، ٣٠١ ، ٣٠٩ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٣١ ،
 ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٢٢ ، ٣٣٨ ، ٤٣٦ ، ٤٨٥ ، ٤٩٣ ، ٥٠١ .
 عيسى (عليه السلام) : ٨٠ ، ٨٥ ، ١١٦ ،
 ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٥٠٤ .
 الفارسي : انظر أبو الحسين الفارسي .
 فاطمة التيسابورية (م ٨٣٨/٢٢٣) : ٣٣٧ ،
 ٤٠١ ، ٤٠٨ .
 فرعون : ٩٩ ، ١٥٨ ، ١٩٢ ، ٢٥٢ ، ٣٣٥ ،
 ٤٦٦ .
 القاسم = أبو العباس القاسم بن القاسم بن
 مهدي المروزي السياربي (م
 ٩٥٣-٤/٣٤٢) : ٢٥٣ ، ٣٢٧ ، ٤٤٢ .
 القناد = أبو الحسن علي بن عبد الرحمان القناد
 الواسطي (م ٩٤١/٣٣٠) : ٣٧٦ .
 قيل : ٧ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٤ ،
 ٥٠ ، ٥٢ ، ٦٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ،
 ١٤٩ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ،
 ١٨٤ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ،
 ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ .

- محمد بن خفيف: انظر ابن خفيف.
 محمد بن سوار البصري: ٥٢.
 محمد بن عبدالله: انظر أبو بكر الرازي.
 محمد بن عبدالله الرازي: انظر أبو بكر الرازي.
 محمد بن علي الباقر: انظر الباقر.
 محمد بن علي الترمذي = أبو عبدالله محمد بن
 علي الترمذي الحكيم (م ٩١٢/٣٠٠):
 ١١، ١٠٨، ١٢٠، ١٢٤، ١٢٥، ١٩٢،
 ١٩٣، ٢٢٢، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٩٤،
 ٣١٢، ٣٧٢، ٤٥٩، ٤٦٠.
 محمد بن عيسى = محمد بن عيسى الدهقان (من
 أقران أبي الحسين النوري): ١٢٤، ١٤٩.
 محمد بن عيسى الهاشمي (م ٩٦٣/٣٥١):
 ٥٧.
 محمد بن الفضل = أبو عبدالله محمد بن الفضل
 بن العباس بن حفص البلخي (م
 ٩٣١/٣١٩): ٨١، ١٣٠، ٢٠٣، ٢١٧،
 ٢٤٣، ٢٨١، ٣٠٠، ٣١٦، ٣٢٩،
 ٣٥٤، ٣٩٤، ٤٠١، ٤١٣، ٤٦٧،
 ٤٧٨، ٤٨٧، ٤٩٣.
 محمد بن المبارك الصوري = أبو عبدالله محمد بن
 المبارك بن يعلى القرصي الصوري القلاسي
 (م ٨٣٠/٢١٥): ١٢٤، ١٤٩.
 محمد بن معاذ الهاوندي = أبو بكر محمد بن
 معاذ بن فهد الهاوندي الهمداني الشمراني (م
 ٩٥٥/٣٣٤): ٤.
 محمد بن وهب الحافظ = أبو محمد عبدالله بن
 محمد (أو حمدان) بن وهب الدينوري
 الحافظ (م ٩٢٠/٣٠٨): ١٠٧.
 مريم (عليها السلام): ١٨٥.
 للزَيْن: ٣١، ١٣٦.
 المسيح: انظر عيسى (عليه السلام).
 المصطفى: انظر محمد النبي (صلى الله عليه
 وسلم).
 مصعب بن أحمد = أبو أحمد مصعب بن
 أحمد بن مصعب القلاسي البغدادي (م
 ٨٨٤/٢٧٠): ١٠٧.
 معروف الكرخي = أبو محفوظ معروف بن فيروز
 الكرخي (م ٨١٥-٦/٢٠٠): ٥٢، ٤٥٨.
 منصور بن عبدالله: انظر الإصيهاني.
 موسى (عليه السلام): ٧٢، ٩٩، ١٠٠،
 ١٠١، ١١٢، ١٨٢، ١٩٠، ١٩١،
 ٢٤٧، ٢٤٩، ٤٤١.
 موسى بن عبدالله = أبو مزاحم موسى بن
 عبدالله بن يحيى الخاقاني البغدادي (م
 ٩٣٧/٣٢٥): ١٩.
 الناجي = أبو عبدالله سعيد بن يزيد التيمي
 الناجي (م ٨٣٥/٢٢٠): ٣٢٦.
 النبي: انظر محمد النبي (صلى الله عليه
 وسلم).
 النصراباذي = أبو القاسم إبراهيم بن محمد
 النصراباذي (م ٩٧٧-٨/٣٦٧): ٥٠،
 ٥٥، ٧٧، ١٢٠، ٢٣٤، ٣١٧، ٤٠٩،
 ٤٢٨، ٤٣٩.
 النهرجوري = أبو يعقوب إسحاق بن محمد بن
 أيوب النهرجوري (م ٩٤١-٢/٣٣٠):
 ١٥٦، ٢١٩، ٢٢٦، ٢٨٣، ٣٢٢،
 ٣٢٥، ٣٨٤، ٤١٤، ٤٣٧.
 نوح (عليه السلام): ٢٧٨، ٣٤٨.
 النوري: انظر أبو الحسين النوري.

- الواسطي = أبو بكر محمد بن موسى الواسطي (م)
 (٩٣٢/٣٢٠): ١٠، ٢٢، ٣٥، ٤٥، ٤٦، ٥٠، ٦١، ٦٥، ٧١، ٧٣، ٧٦، ٩٧، ١٠٤، ١١٧، ١٢٥، ١٣٠، ١٤٥، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٣، ١٦٠، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٧، ١٧٥، ١٧٧، ١٨٧، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٧، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٣٣، ٢٥٩، ٢٧٣، ٢٩٧، ٣٣١، ٣٨٦، ٣٩٥، ٣٩٨، ٤١٢، ٤١٩، ٤٢٥، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٥٠، ٤٥٢، ٤٥٩، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٧، ٤٩١، ٥٠٣.
- وكيع = أبو مفيان وكيع بن الجراح بن مليح
 الرؤاسي الكوفي (م ١٩٧/٨١٢): ١٠٧، ١٨٦، ١٨٣، ٦٤، (عليه السلام): ١٨٦.
- يحيى بن معاذ = أبو زكرياء يحيى بن معاذ بن
 جعفر الواعظ الرازي (م ٨٧٢/٢٥٨): ٧٥، ١١٣، ١٧٤، ٢١٩، ٤٦٨، يعقوب (عليه السلام): ١٣٥، ١٤١، يوسف (عليه السلام): ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٠.
- يوسف بن الحسين الرازي = أبو يعقوب يوسف
 بن الحسين الرازي (م ٣٠٤/٧ - ٩١٦): ٨٧، ٢١٥، ٢٥٦، ٣٢٣، ٤١٧، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٩٦.
- يوسف بن عمر الزاهد = أبو الفتح يوسف بن
 عمر بن مسرور القوام البغدادي الزاهد (م ٩٩٥/٣٨٥): ٢٥، ٥٢، ٥٥، ٩٣، ١٢١، ١٢٨، ١٤٠، ١٧٣، ١٧٨، ٢١٣، ٣٢٥.

فهرست الأحاديث

- إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ : ٣٢٤ .
 أَنَا أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ فَافْعَلْ بِي مَا شِئْتَ :
 ١١٩ .
 أَنَا أَوَّلُ بِالْشُّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ : ٥٤ .
 تَعَرَّفَ إِلَى اللَّهِ فِي (الرَّخَاءِ) يَعْرِفُكَ فِي الشَّدَّةِ :
 ٣٢٢ .
 تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ : ٢٩٨ .
 تَقُولُ النَّارُ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : خَيْرٌ يَا مُؤْمِنِينَ هَذَا
 أَطْفَأُ نُورَكَ لِهَبِي : ٢٠٥ .
 حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ وَمَوْتِي خَيْرٌ لَكُمْ : ٣٦٠ .
 فَأَنْبِئُونِي عَلَى الْمَيِّتِ وَالتَّقْوَى وَالتَّوَضُّعِ وَذَلَّةِ
 النَّفْسِ : ٦٣ .
 الْقُرْآنُ حِكْمَةٌ : ٥٢ .
 الْقُرْآنُ حِكْمَةُ اللَّهِ بَيْنَ عِبَادِهِ : ٥٢ .
 الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ : ٥٥ .
 قَلْبُ ابْنِ آدَمَ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ
 يَقْلِبُهُ كَيْفَ يَشَاءُ : ١٠٩ .
 كُلُّ مَيْسَرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ : ٤٧٣ .
 لَا أَحَدٌ أَخْبَرَ مِنَ اللَّهِ : ١٦٩ .
 لَا أَحْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ : ٤٨٤ .
 لَا يَحْمِلُنْكُمْ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ عَلَى أَنْ تَطْلُبُوهُ مِنْ
 وَجْهِ حَرَامٍ : ٤٠٧ .
 لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى : ٢٤٥ .
 لَمْ يَعْرِفْ مَا أَذْخَرَهُ لَهُ رَبُّهُ مِنْ عَطَايَاهُ حَتَّى شَهَرَهُ
 وَأَبْرَزَهُ عَلَى الْخَلَائِقِ أَجْمَعِ : ٤٨٣ .
 لَيْسَ الْخَيْرُ كَالْمَعَايِنَةِ : ٤٧ .
 الْمُسْلِمُونَ كَالْجُحْدِ الْوَاحِدِ : ٢٢٨ .
 مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ
 لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ : ٧٣ .
 مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ : ٢٥٥ .
 مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ عَرَفَ رَبَّهُ : ١٧٩ .
 وَمَا زَالَ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَاقِلِ حَتَّى أَحَبَّهُ : ٣٨٤ .
 يَدْخُلُ قَقْرَاءُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَضْيَاءِ بِخَمْسِ مِائَةٍ
 (عَامٍ) : ٥٥ .
 يَرْبِّيهِمَا لِأَحَدِكُمْ كَمَا يَرْبِّي أَحَدَكُمْ فَلَوْهُ أَوْ فَصِيلُهُ :
 ٤٥٨ .
 يَصْبِحُ مُؤْمِنًا وَعَمِي كَافِرًا وَعَمِي كَافِرًا وَيَصْبِحُ
 مُؤْمِنًا : ١٦١ .
 يَقُولُ اللَّهُ مِنْ عَمَلٍ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي فَأَنَا مِنْهُ
 بِرِيءٌ وَهُوَ الَّذِي أَشْرَكَ : ٣٢٦ .

محتويات كتاب زيادات حقائق التفسير

٣	فاتحة الكتاب
٧	سورة البقرة
٢٣	سورة آل عمران
٣٢	سورة النساء
٣٥	سورة المائدة
٣٨	سورة الأنعام
٤٣	سورة الأعراف
٤٨	سورة الأنفال
٥١	سورة التوبة
٥٥	سورة يونس
٥٩	سورة هود
٦٢	سورة يوسف
٦٦	سورة الرعد
٦٩	سورة إبراهيم
٧٢	سورة الحجر
٧٥	سورة النحل
٧٩	سورة بني إسرائيل
٨٢	سورة الكهف
٨٦	سورة مريم
٨٩	سورة طه

٩٤	سورة الأنبياء
٩٨	سورة الحج
١٠١	سورة المؤمنون
١٠٥	سورة التور
١٠٨	سورة الفرقان
١١١	سورة الشعراء
١١٣	سورة النمل
١١٦	سورة القصص
١٢٠	سورة العنكبوت
١٢٢	سورة الروم
١٢٤	سورة لقمان
١٢٧	سورة السجدة
١٢٩	سورة الأحزاب
١٣٤	سورة سبا
١٣٥	سورة فاطر
١٣٩	سورة يس
١٤١	سورة الصافات
١٤٤	سورة ص
١٤٩	سورة الزمر
١٥٣	سورة المؤمن
١٥٦	سورة حم السجدة
١٦٠	سورة حم عسق
١٦٤	سورة الزخرف
١٦٩	سورة الدخان
١٧١	سورة الجاثية
١٧٣	سورة الأحقاف
١٧٤	سورة محمد

٢٥٣	
١٧٧	سورة الفتح
١٨٠	سورة الحجرات
١٨٣	سورة ق
١٨٦	سورة الذاريات
١٨٨	سورة الطور
١٩٠	سورة النجم
١٩٠	سورة القمر
١٩١	سورة الرحمان
١٩٢	سورة الواقعة
١٩٤	سورة الحديد
١٩٧	سورة المجادلة
١٩٧	سورة الحشر
١٩٩	سورة الممتحنة
١٩٩	سورة الصّٰفّٰت
٢٠٠	سورة الجمعة
٢٠٠	سورة المنافقون
٢٠٠	سورة التغابن
٢٠١	سورة الطلاق
٢٠٢	سورة نَمَ تحريم
٢٠٣	سورة الملك
٢٠٥	سورة ن والقلم
٢٠٧	سورة الحاقة
٢٠٨	سورة مأل سائل
٢٠٩	سورة نوح
٢٠٩	سورة الجن
٢١٠	سورة المزمل
٢١٠	سورة المدثر

٢١١	سورة القيامة
٢١٢	سورة هل أتى
٢١٣	سورة عمّ يتساءلون
٢١٤	سورة والمرسلات
٢١٥	سورة والنازعات
٢١٥	سورة عبس
٢١٦	سورة كورت
٢١٧	سورة انفطرت
٢١٨	سورة المطففين
٢١٩	سورة انشقت
٢١٩	سورة البروج
٢٢٠	سورة والطارق
٢٢١	سورة سبح اسم ربك الأعلى
٢٢١	سورة الغاشية
٢٢٢	سورة الفجر
٢٢٢	سورة البلد
٢٢٢	سورة الشمس
٢٢٣	سورة والليل إذا يغشى
٢٢٤	سورة والضحى
٢٢٥	سورة ألم نشرح
٢٢٥	سورة والتين
٢٢٦	سورة اقرأ باسم ربك
٢٢٦	سورة القدر
٢٢٦	سورة لم يكن
٢٢٧	سورة إذا زلزلت
٢٢٨	سورة والعاديات
٢٢٨	سورة القارعة

٢٥٥

٢٢٨

٢٢٩

٢٢٩

٢٢٩

٢٢٩

٢٣٠

٢٣٠

٢٣٠

٢٣١

٢٣١

٢٣١

٢٣٢

٢٣٣

٢٣٥

٢٤٩

سورة الماعن

سورة العصر

سورة همزة

سورة القبل

سورة لائل

سورة أرايت

سورة الكوثر

سورة الكافرون

سورة النصر

سورة تبت

سورة الصمد والإخلاص

سورة الفلق

سورة الناس

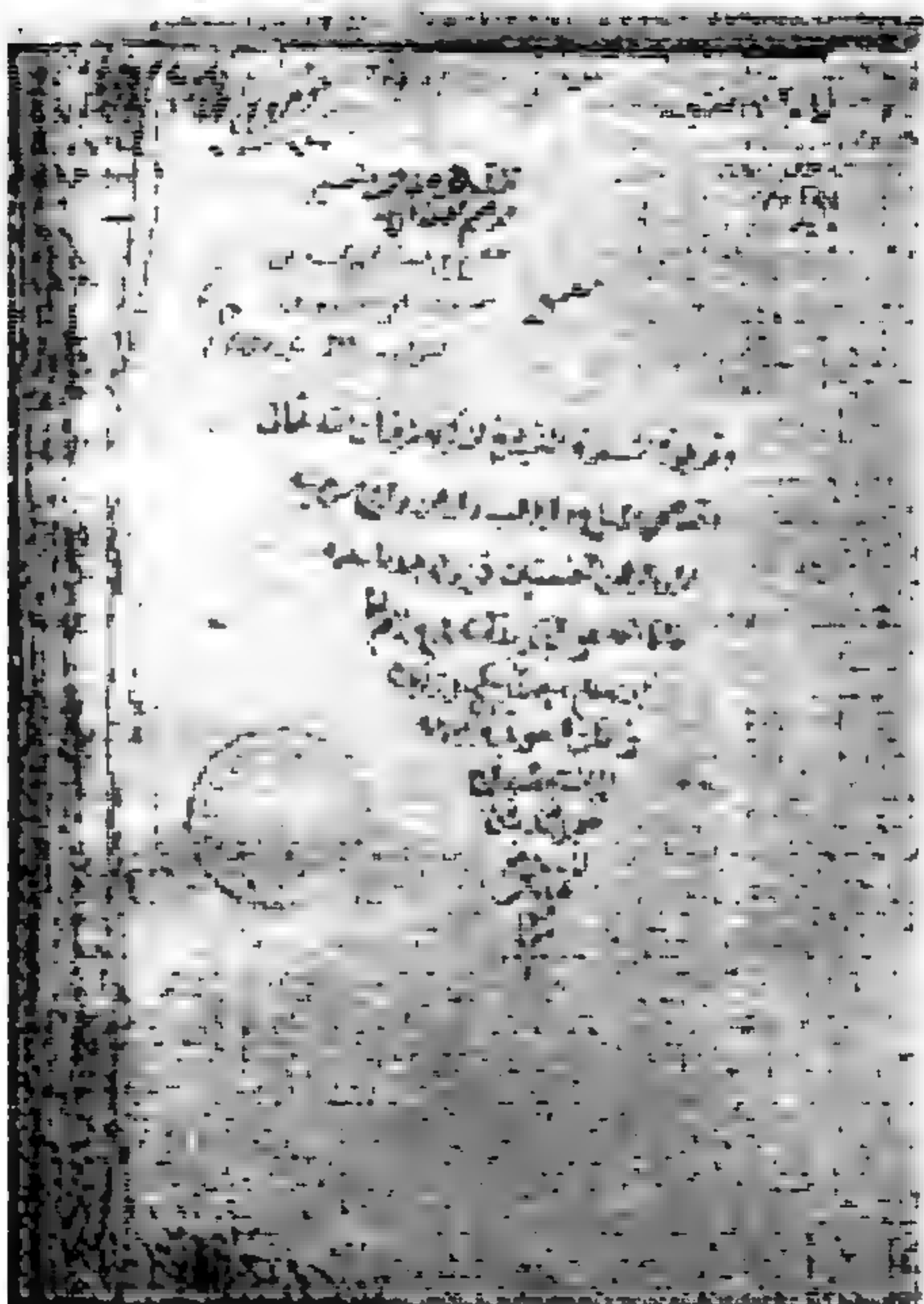
فهرست الأسماء

فهرست الأحاديث

أنجزت المطبعة الكاثوليكية ش. م. ل.
في عاريا - لبنان ، طباعة هذا الكتاب
في الحادي والثلاثين من آذار ١٩٩٥

[illegible]

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰



**Sample Pages of
M.S. Gazi Husrev-Begova Biblioteka 636**

5) I disregarded certain idiosyncrasies of the scribe, such as the drop of the *hamza* after the] *alif* and the substitution of *alif* for the *alif maqṣūra*. I omitted the *šadda* in liaison (i.e. in the case of "sun" letters) except in Qur'ānic quotations. With regard to the *isnads*, I followed the scribe's customary way of shorthand *ḥadīṭ* notation which neglects such phrases as *qala*, *yaqūlu* and *sami'tu*. When the scribe's shorthand leaves it undecided whether he intended to write *ḥaddaṭanā* or *aḵbaranā*, I referred myself back to the first occurrence of the *isnād* in question and adopted the term written there by the scribe in long hand. This was successful in almost all cases. In rare cases when the author switched in the text from plural to singular because a Qur'ān quotation required it, I followed suit (e.g., paragraph 45: *ar-rāji'in*).

6) In the index I have referred to paragraph numbers throughout. In addition to the main index of authorities, I added an index of *aḥādīṭ*. Since the order of the Qur'ān is followed rather strictly by the work, a numerical index of Qur'ānic verses was deemed redundant. The principal index lists the names of the authorities who are quoted in the text as well as the transmitters who appear in the *isnads*. Each name is listed in the short form in which it occurs in the text, followed by the person's full name and his date of death inasmuch as they are available.

1) I assigned the symbol *alif madda* to the manuscript and marked the beginning and end of the folios by a vertical stroke in the text. The actual folio numbers appear in the margin of the text, showing *recto* (*waw* for *wujh*) or *verso* (*za'* for *zahr*) at the exact beginning of each folio. Since the manuscript is largely an unvoweled text, I did not mark missing diacritics in the critical apparatus except when such omissions constitute doubtful readings. I numbered the lines on each page in the margin at an interval of three lines. To make the text manageable for the reader I divided the text into paragraphs, assigning a number to each paragraph in parentheses. An individual paragraph generally includes one or a few Qur'ānic phrases selected by the author for comment.

2) I vocalized all Qur'ānic quotations, inserting the numerical reference to chapter and verse of the Qur'ān in the text in parentheses immediately after the quotation. When the vocalized Qur'ānic phrase re-occurs in the same or the following paragraph, the numerical reference is not repeated. No colon precedes the quotation of Qur'ānic verses since the vocalization offers sufficient contrast with the surrounding text to mark the beginning and end of a Qur'ānic quotation.

3) My reconstructions of words and phrases which were rendered illegible by physical damage to the manuscript have been put in parentheses: (). Three dots between parentheses (...) denote one missing word or phrase in my estimation. My additions to or insertions into the text have been put between *angle* brackets: < >. I made note of the few necessary textual deletions in the critical apparatus, instead of placing them between yet another set of brackets in the body of the text. Verses of poetry, which appear occasionally in the text, are placed between inverted commas, their meter added in brackets and their hemistich marked off by a * sign.

4) The critical apparatus has two sections, the first including the textual corrections and conjectured variants, and the second citing references to parallel passages in Arabic primary sources. All conjectures noted in the apparatus are preceded by *la'allahu*. The numbers in the critical apparatus refer to the lines of the text in the page above. In the apparatus, the symbol *Tafsir* (in Arabic script) refers to Sahl at Tustari's *Tafsir al-Qur'ān* (Cairo 1329 H.), that of *'Arā'is* (in Arabic script) to Rūzbihān al-Baqlī's *'Arā'is al-bayan*. The beginning and end of parallel passages, which are referred to in the apparatus, are marked in the text itself by an opening angle (¹) and a closing angle (¹). This gives the reader an exact picture of the extent of each parallel passage.

additional confirmation for the authenticity of the work. The absence of all duplication of material in both works makes it possible to state with certainty that Sulamī's minor Qur'an commentary, *Ziyādāt ḥaqā'iq at-tafsīr*, is, in fact, a separate work of his. It is an addition to, not an extract of, the earlier and much more voluminous *Ḥaqā'iq at-tafsīr*. For all practical purposes, Sulamī's *Ḥaqā'iq at-tafsīr* and *Ziyādāt ḥaqā'iq at-tafsīr* have to be understood as one type of work written in two stages. The first was completed when the main body of Sufi glosses of Qur'ānic interpretation had become available to the author, and the second, separate work was finally compiled when a significant amount of additional material had been collected by Sulamī.

In the *Ziyādāt ḥaqā'iq at-tafsīr*, Sulamī conforms to his method as a compiler of Sufi sayings and Qur'ānic glosses, whereby he copies his written sources extensively and supplements the materials with oral information. He may have collected much of the information included in the work during his travels, particularly to Marv and Baghdad. Other materials may have become available to him at Nishapur through intermediaries. Just as in the *Ḥaqā'iq at-tafsīr*, Sulamī follows the method of commenting on selected verses of the Qur'ān in the actual order of the suras and verses with few exceptions.¹⁹ One striking exception is that sura 78 precedes sura 77 in the order of the commentary. Arranged as a running commentary, the *Ziyādāt ḥaqā'iq at-tafsīr* selects about six hundred Qur'ānic phrases for comment and, after each, records a sequence of interpretive glosses of more than two thousand items. Two thirds of these glosses are quoted from authors living in the 2nd/8th to the 4th/10th centuries, who were esteemed in Sufi circles. The remainder are cited anonymously. Many of the individual authorities are referred to without regard for the *isnād* (chain of transmitters). Where there are *isnāds*, however, important inferences about Sulamī's sources can be made.²⁰

C) Technical Observations about the Manuscript Edition

In editing the text I have endeavored to produce a text which is as close as possible to the archetype by observing the following *principles*:

¹⁹ For observations on Sulamī's method of collecting Qur'ānic glosses see, Böwering, *op. cit.*, pp. 50-52.

²⁰ For a study of the sources of Sulamī's *Ziyadat ḥaqā'iq at-tafsīr*, see G. Böwering, "The Major Sources of Sulamī's Minor Qur'ān Commentary," *Oriens* 1994 (forthcoming).

al-Baqlī (d. 606/1209). Baqlī quotes the *Ziyādāt ḥaqā'iq at-tafsīr* frequently in his '*Arā'is al-bayān fi ḥaqā'iq al-Qur'ān*', which was compiled about two hundred years after Sulamī's work.¹⁶ In quoting Sulamī's work Baqlī does not acknowledge his source but simply excerpts statements that fit his scheme of a Qur'ānic commentary. It is obvious, however, that the fragments of Sulamī's *Ziyādāt ḥaqā'iq at-tafsīr* cited in the '*Arā'is al-bayān*' derive from the same family of the manuscript tradition as the present textual witness of Sulamī's work. The parallels in Baqlī's work present only minor textual variations and therefore underscore the value and accuracy of the present text. Many of these minor textual variations in the printed text of the '*Arā'is al-bayān*', which had its own underlying tradition of textual witnesses, appear to be due to scribal errors that increased with time within the manuscript tradition of Baqlī's work.

On occasion a line or two of the *Ziyādāt ḥaqā'iq at-tafsīr* can be found quoted in sources that are later than the '*Arā'is al-bayān*', such as Ismā'il Ḥaqqī al-Brūsawī's (d. 1137/1724) commentary on the Qur'ān.¹⁷ These rare quotations, however, are copied from the '*Arā'is al-bayān*', not directly from Sulamī's work. Only one explicit quotation from Sulamī's *Ziyādāt ḥaqā'iq at-tafsīr* can be found in later Arabic primary sources. It is the passage in the beginning of sura *al-Baqara* quoted in a Shiite source, the *Sa'd as-su'ūd* of Raḍī ad-Dīn 'Alī b. Mūsā at-Ṭā'ūsī, known as Ibn Ṭā'ūs (d. 664/1266).¹⁸ Beyond this one citation, it has not been possible to find any other direct reference to Sulamī's *Ziyādāt ḥaqā'iq at-tafsīr* neither in the works of Islamic biography and bibliography nor in the works of Qur'ān commentary and Sufi literature.

The authenticity of the *Ziyādāt ḥaqā'iq at-tafsīr* is based on Sulamī's statement in the beginning of the text cited above and the body of quotations included in Baqlī's '*Arā'is al-bayān*' as well as the single citation in Ibn Ṭā'ūs's *Sa'd as-su'ūd*. It is confirmed by the close similarity in content and style which can be documented when the *Ziyādāt ḥaqā'iq at-tafsīr* is compared with Sulamī's *Ḥaqā'iq at-tafsīr*. The many authorities quoted in both the *Ḥaqā'iq at-tafsīr* and the *Ziyādāt ḥaqā'iq at-tafsīr*, occasionally introduced by Sulamī on the authority of identical direct informants, provide

¹⁶ Ruzbihān al-Baqlī, '*Arā'is al-bayān fi ḥaqā'iq al-Qur'ān*', 2 vol., Cawnpore 1301/1884. A critical edition of this work, based on a representative number of manuscripts is being prepared by Dr. Alan Godlas, University of California at Berkeley.

¹⁷ Ismā'il Ḥaqqī al-Brūsawī, *Tafsīr rūḥ al-bayān*, 10 vols., Beirut, no date.

¹⁸ A critical edition of this work is being prepared by Professor Eitan Kohlberg of the Hebrew University, Jerusalem.

the quality of the paper and the calligraphy, the manuscript appears to have been written as early as the 7th/13th and definitely not later than the 8th/14th century.

The *incipit* (f. 1b) cites the title of the work as *Ziyadat haqā'iq at-tafsīr* and explains the purpose of the book as a continuation of Sulamī's major Qur'ān commentary (*Haqā'iq at-tafsīr*). It states: "Praise belongs to God in the beginning and in the end! Blessing be upon Muḥammad the Prophet and his good kinsfolk! Praise belongs to God; human understanding reached neither the substance of His Book nor the marvels of His Address—indeed, the intellects were incapable of grasping them and the minds were prevented from reaching their extent! When I was done compiling 'The Book of the Realities of Qur'ānic Interpretation' (*Kitāb haqā'iq at-tafsīr*), I realized that there were items of interpretation (*ḥurūf*) that I wanted to add to the book. To this end I prepared a special book so that neither the hearing of one listening nor the writing of one copying may be corrupted. I called the book 'The Additions to the Realities of Qur'ānic Interpretation' (*Ziyādāt haqā'iq at-tafsīr*) and asked God for guidance and assistance in this matter and in all my circumstances. He is sufficient for me; an excellent Guardian is He!"¹³

The examination of the manuscript shows that the proper order of its folios was disturbed in the process of binding or rebinding. Properly, the folios should be placed in the following sequence: ff. 1a-33b, followed by 42a-54b, followed by 41a/b, followed by 55a/b, followed by 34a-40b, followed by 56a-73b. The manuscript includes no marginal notes except for two textual emendations of one word each, made by the cataloguer. One of these is questionable (f. 1b), the other is accurate (f. 5a). In addition, the *waqf* note is repeated on every page. There are neither corrections within the body of the text nor notations that the text was collated with the underlying manuscript. The manuscript is complete and the textual tradition on which it is based is excellent. As can be seen from the critical apparatus to the edition, there are very few grammatical errors in the text. Of the two noticeable lacunae, one can be reconstructed¹⁴ and the other probably amounts to just one missing line.¹⁵

The critical edition of the text depends totally on the examination of this single witness and its meticulous comparison with the Qur'ān commentary of Abu Muḥammad Rūzbihān b. Abī Naṣr al-Fasawī aṣ-Ṣirāzī al-Kāzarūnī

¹³ Text edition, paragraphs 1-2.

¹⁴ Text edition, paragraph 79.

¹⁵ Text edition, paragraph 124.

Ziyadat al-ḥaqa'iq, which he understood as an appendix to the former. This work, *Ziyadat al-ḥaqa'iq*, which is critically edited in this volume for the first time, was compiled some time after 370/980, the date by which, in all probability, the *Ḥaqa'iq at-tafsīr* had been completed by the author.¹⁰

B) General Description of the *Ziyādāt ḥaqa'iq at-tafsīr*

The edition of Sulamī's *Ziyādāt ḥaqa'iq at-tafsīr* is based on an Arabic manuscript preserved as number 636 of the Arabic manuscript collection in the Gazi Husrev-Begova Biblioteka at Sarajevo (Bosnia). A perfunctory description of the manuscript is included under number 168 in the manuscript catalogue of the library.¹¹ Apparently, the manuscript is a unique copy; it has not been possible to locate any other copy of it to date. It measures 230 x 160 millimeters, includes 73 folios, and is written in *naskh* handwriting on yellow paper. The text begins on f. 1b and ends on f. 73b. There are traces of worm eating, and a number of folios, especially ff. 1, 2, 3, 4, 13, 14, 15, 69 and 70, have sustained considerable physical damage.

The title of the work was not recorded by the anonymous scribe on the title page of the manuscript (f. 1a), but a later hand scribbled the words *Ziyādāt ḥaqa'iq at-tafsīr* on it. Among the partially cryptic memoranda on the title page, one apparently rather recent note, written by a certain Muḥammad al-Kānǧi, identifies the author of the work as "the Ṣayḡ Abū 'Abd ar-Raḥmān Muḥammad b. al-Ḥusayn as-Sulamī an-Naysābūrī." Two other notes identify different owners of the manuscript without giving any date. They are a certain Ibrāhīm al-Fānī and a certain Abū Bakr b. Rustam as-Sarāwā'i. The most legible memorandum, placed in the center of the title page, is a *waqf* note by al-Ḥājj Ibrāhīm Āgā b. Islām Ispūzli, who lived in Trāvnik (about 50 miles northwest of Sarajevo) and taught at Īnehzādeh, the principal school there. By his own account, the latter handed the manuscript on to al-Ḥājj Kalīl Efendi b. Šālih al-Ḥarasandī.

The manuscript bears no date, neither in the colophon nor on the title page. The colophon simply ends with the statement, "here ends the addition to the *Ḥaqa'iq*,"¹² followed by a eulogy to God and the Prophet. The approximate date for the manuscript can only be conjectured. To judge by

¹⁰ For the chronological sequence of Sulamī's writings see, Böwering, *op. cit.*, pp. 48-50.

¹¹ Kasim Dobraža, *Katalog Arapskih, Turskih i Perzijskih Rukopisa*, vol. I, Sarajevo 1963, p. 139.

¹² Text edition, paragraph 507.

105 Sufis with selections of their sayings.⁴ The writings of Sulamī on Sufi manners and customs, often referred to as the *Sunan as-ṣūfiyya*, are lost today.⁵ Extracts of its contents were integrated into the *as-Sunan al-kubrā*, the *Kitāb az-zuhd al-kabir* and the *Šu‘ab al-iman* of Abū Bakr Aḥmad b. al-Ḥusayn b. ‘Alī al-Bayhaqī (d. 458/1066).⁶ Judging by these extracts Sulamī’s *Sunan* appears to have been similar to a variety of minor treatises on Sufi practice, some of which have been edited.⁷

Sulamī’s principal commentary on the Qur’ān, *Haqā’iq at-tafsīr*, is a voluminous work which still awaits publication as a whole, although extracts of it have been published by Massignon and Nwyia.⁸ The work, in its entirety or in part, is extant in about 50 manuscripts, with the oldest textual witnesses copied in the middle of the 6th/12th century, about 150 years after the author’s death. The text exists in a long and a short version, the shorter representing an extract that can be traced to the 7th/13th century. From the 9th/15th century there also appears another abbreviated version of the text in the manuscript tradition.⁹ Some time after the completion of the *Haqā’iq at-tafsīr*, Sulamī wrote a separate Qur’ān commentary, entitled

⁴ Sulamī, *Ṭabaqāt as-ṣūfiyya*, ed. J. Pedersen, Leiden 1960; idem, ed. Nūr ad-Dīn Šarība, Cairo 1969. Both editions include substantial introductions to Sulamī’s life and work.

⁵ Abū l-‘Abbās Aḥmad b. Naṣr b. Aḥmad al-Kīyārjī is known to have transmitted Sulamī’s *Sunan as-ṣūfiyya* on the authority of Abū Ishāq b. Ḥimyar, see, ‘Abd al-Karīm b. Muḥammad ar-Rāfi‘i al-Qazwīnī, *Tadwīn fī aḥbār Qazwīn*, 4 vols., Beirut 1408/1987, II, p. 266.

⁶ Abū Bakr Aḥmad b. al-Ḥusayn b. ‘Alī al-Bayhaqī, *as-Sunan al-kubrā*, 11 vol., Beirut 1406/1986; idem, *Kitāb az-zuhd al-kabir*, Beirut 1408/1987, idem, *Šu‘ab al-īmān*, 9 vols., Beirut 1410/1990. While the small volume of the *Kitāb az-zuhd al-kabir* alone includes about 150 passages on Sulamī’s authority out of a total of about 990 passages, the much more voluminous *Šu‘ab al-īmān* includes more than 500 such passages. The material integrated into the *as-Sunan al-kubrā* on Sulamī’s authority is about equally substantial.

⁷ For documented details on Sulamī’s works see, Böwering, *op. cit.*, p. 45, and GAS, vol. I, pp. 671-674.

⁸ L. Massignon, *Essai sur les origines du lexique technique de la mystique musulmane*, Paris 1922; 2nd ed. 1968, pp. 359-412; P. Nwyia, "Le Tafsīr mystique attribué à Ġa‘far Šādiq," *MUSJ* XLIII, 1968, pp. 181-230; reprinted in: ‘Alī Zay‘ūr, *at-Tafsīr as-Šūfi li l-Qur’ān ‘inda ṣ-Šādiq*, Beirut 1979, pp. 125-212; P. Nwyia, "Sentences de Nūrī citées par Sulamī dans *Haqā’iq at-tafsīr*," *MUSJ* XLIV, 1968, pp. 145-147; idem, *Trois œuvres inédites de mystiques musulmans*, Beirut 1973, pp. 23-182. These extracts of Massignon and Nwyia have been reprinted in: N. Pirjavadi, *Majmū‘ah-i ātār-i Abū ‘Abd ar-Raḥmān as-Sulamī*, vol. I, Tehran 1369Š, pp. 1-292.

⁹ For a detailed list of the manuscripts of Sulamī’s *Haqā’iq at-tafsīr* see, Böwering, *op. cit.*, pp. 45-48; to the list of manuscripts add, Ms. St. Petersburg, Nr. 9 (ANC-9), nr. 60, 306 ff. 7th c. h., and *Medīna* 16, 312 ff., 704 h.

aṣ-Ṣu'īkī (296/909-369/980), a learned teacher and leading personality of Nishapur since 337/949. His full accreditation as a Sufi, however, Sulamī received from Abū l-Qāsim Ibrāhīm b. Muḥammad an-Naṣrābādī (d. 367/977-8), a Šāfi'ī scholar of *ḥadīṭ* who had become a Sufi at the hands of Abū Bakr Dulaf b. Jaḥdar aṣ-Šiblī (d. 334/946) at Baghdad in 330/942. After many years of traveling, in 340/951 Naṣrābādī returned to his native Nishapur where, some time later, he invested Sulamī with the Sufi mantle (*ḳirqa*).

An avid student of *ḥadīṭ* Sulamī traveled widely throughout Khurasan and Iraq in search of knowledge, visiting Marv and Baghdad for extended periods of time. He traveled as far as the Hejaz, but apparently visited neither Syria nor Egypt. His travels climaxed in a pilgrimage to Mecca, performed in 366/976 in the company of Naṣrābādī, who died shortly after the *ḥajj*. When Sulamī returned to Nishapur about 368/977-8 his teacher Ismā'īl b. Nuḡayd had passed away, leaving him his extensive library. This library became the center of the small Sufi lodge (*duwayra*) which Sulamī established in his quarter of the town, the *sikkaṭ an-Nawand*. There he spent the remaining forty years of his life as a resident scholar, probably visiting Baghdad on a number of occasions. By his later years Sulamī had become highly respected throughout Khurasan as a teacher of *ḥadīṭ* and a Šāfi'ī man of learning.³

Sulamī was a prolific author who eventually employed his future biographer, Abū Sa'īd Muḥammad b. 'Alī al-Ḳaṣṣāb (381/991-456/1064), as his attendant and scribe. The long list of his works, amounting to more than a hundred titles, Sulamī composed over a period of some fifty years from about 360/970 onward. About thirty of his works are known to be extant in manuscript, a few having appeared in print. These writings may be divided into three main categories: Sufi hagiographies, Sufi commentaries on the Qur'ān, and treatises on Sufi manners and customs, and each of these categories appears to be represented by a major work.

The substantial *Ta'rik aṣ-ṣūfiyya*, a hagiography listing the biographies of a thousand Sufis, is lost and known only through extracts incorporated in later sources. It was probably an amplified version of the *Ta'rik* of Abū Bakr Muḥammad b. 'Abd Allāh al-Bajālī, known as Ibn Šādān ar-Rāzī, who died in 376/986 at Nishapur. The *Ṭabaqāt aṣ-ṣūfiyya* is apparently an abbreviated version of the *Ta'rik aṣ-ṣūfiyya*, listing summary biographies of

³ For documented details on Sulamī's biography see, Böwering, *op. cit.*, pp. 43-45.

INTRODUCTION

A) The Author and His Works¹

Sulamī, whose full name was Abū ‘Abd ar-Raḥmān Muḥammad b. al-Ḥusayn b. Muḥammad b. Mūsā b. Kālid b. Sālim b. Zāwiyya b. Sa‘īd b. Qabiṣa b. Sarraḡ al-Azdī as-Sulamī an-Naysābūrī, was born at Nishapur (i.e., Arabic: Naysābūr, Persian: Nišāpūr) in 325/937 or 330/942 and died in the same city in 412/1021². He belonged to the tribe of the Azd on his father's side and to that of the Sulaym on his mother's. When Sulamī's father, al-Ḥusayn b. Muḥammad b. Mūsā al-Azdī, who instructed him in his early youth, left Nishapur to settle at Mecca, Sulamī's education was entrusted to his maternal grand-father, Abū ‘Amr Ismā‘īl b. Nujayd b. Aḥmad b. Yūsuf b. Kālid as-Sulamī an-Naysābūrī (d. 366/976-7), who was a disciple of Abū ‘Uṭmān Sa‘īd b. Ismā‘īl al-Ḥirī (d. 298/910), a well-known Ṣāfi‘ī scholar of *ḥadīṡ* (the literature of Islamic religious tradition) and an adherent of the ascetic tradition of Nishapur.

Sulamī was formally initiated into Sufism and granted a teaching certificate (*ijāza*) by the Ḥanafī judge Abū Sahl Muḥammad b. Sulaymān

¹ Where the spelling of Arabic or Persian places and terms is included in W. Morris (ed.), *The American Heritage Dictionary of the English Language*, Boston 1969 (and reprints), I adopted standard American usage. The exceptions to this rule are my "Qur‘ān" and "Qur‘ānic" for Koran and Koranic. The abbreviations of journal titles follows J.D. Pearson, *Index Islamicus*, London 1958. *EI* (New edition) stands for *The Encyclopaedia of Islam* (ed. H.A.R. Gibb et al., Leiden 1960 ff., ongoing) and GAS for F. Sezgin, *Geschichte des arabischen Schrifttums*, vols. I-IX, Leiden 1964-84.

² Sulamī's life and work have been examined in my recent article, "The Qur‘ān Commentary of Al-Sulamī", in W.B. Hallaq and D.P. Little (eds.), *Islamic Studies Presented to Charles J. Adams*, Leiden 1991, pp. 41-56. In this introduction, only the basic information on Sulamī's life and work is given in summary form.

ACKNOWLEDGEMENTS

This edition of a rare and early Sufi Qur'ān commentary owes a special debt of gratitude to Camille Hechaimé and Louis Pouzet, who agreed to publish it in the series «Recherches» of Dar el-Machreq. Paul Sarkis, Jan Bronsveld and Bert Linders assisted with the financial subsidy required for publication. I want to thank my students Habib Malik and Nada Saab for their assistance with the proofreading and my colleagues Richard Gramlich, Wadad Kadi, Jane McAuliffe and Bernd Radtke for their useful comments on certain pages of the first draft. The generous leave policy of Yale University and a research grant of the American Research Center in Egypt, coupled with the hospitality of the Institute for Advanced Study in Princeton, afforded me the serene opportunity to bring this project to completion.

The manuscript upon which this critical Arabic text edition is based is the only copy that has been found to date. I discovered it in the library vault of Sarajevo ten years ago before the people of Bosnia had begun to endure their present suffering. I wish to acknowledge the permission to photocopy the manuscript granted to me by the director of Gazi Husrev-Begova Biblioteka in Sarajevo, Bosnia.

TABLE OF CONTENTS

Acknowledgements	p. 13
INTRODUCTION	p. 15
A) The Author and His Works	p. 15
B) General Description of the <i>Ziyādāt ḥaqā'iq at-tafsīr</i>	p. 18
C) Technical Observations about the Manuscript Edition	p. 21
D) Sample Pages of MS. Gazi Husrev-Begova Biblioteka 636	p. 25
ARABIC TEXT	pp. 1-233
<i>Index</i>	pp. 235-249
Table of Contents	p. 251

FRANZ ROSENTHAL
AMICO DOCTISSIMO

© Tous droits réservés, Première édition 1995
Dar el-Machreq S.A.R.L., B.P. 946 - Beyrouth, Liban

ISBN 2-7214-6007-2

Distribution: *Librairie Orientale*
B.P. 1986 - Beyrouth, Liban

RECHERCHES

COLLECTION PUBLIÉE SOUS LA DIRECTION DE LA FACULTÉ DES LETTRES
ET DES SCIENCES HUMAINES DE L'UNIVERSITÉ SAINT JOSEPH, BEYROUTH

Directeur: Louis Pouzet

NOUVELLE SÉRIE: **A. LANGUE ARABE ET PENSÉE ISLAMIQUE**

Tome XVII

THE MINOR QUR'ĀN COMMENTARY
OF

Abū 'Abd ar-Raḥmān Muḥammad
b. al-Ḥusayn as-Sulamī (d. 412/1021)

Edited with Introduction
by
GERHARD BÖWERING
Professor of Islamic Studies
Yale University



DAR EL-MACHREQ SARL ÉDITEURS
B.P. 946, BEYROUTH
1995

12. J. M. FIEY, *Mossoul chrétienne*.
15. M. DE FENOYL, *Le Sanctoral copte*.
20. M. ALLARD & G. TROUPEAU, *L'Épître sur l'Unité et la Trinité, le Traité sur l'intellect et le Fragment sur l'âme de Muḥyī al-Dīn al-Iṣfahānī*.
22. J. M. FIEY, *Assyrie chrétienne*. Vol. I.
23. J. M. FIEY, *Assyrie chrétienne*. Vol. II.
24. P. KHOUBY, *Paul d'Antioche, évêque melkite de Sude (XII^e s.)*.
27. J. MÉGÉRIAN, *Expédition archéologique dans l'Antiochène occidentale. L'Église arméno-géorgienne de Saint-Thomas*.
30. J. MÉGÉRIAN, *Histoire et institutions de l'Église arménienne*.
40. J. GAITH, *Nicolas Berdiaeff, philosophe de la liberté*.
42. J. M. FIEY, *Assyrie chrétienne*. Vol. III.

Série 4: Histoire et sociologie du Proche-Orient.

21. S. ABOU, *Enquêtes sur les langues en usage au Liban*.
35. F. HOUER & K. SALIM, *Tārīḥ Bayrūt de Ṣāliḥ bin Yahyā*.

Nouvelle Série:

A. Langue arabe et pensée islamique.

1. A. BADAWI, *Commentaires sur Aristote perdus en 1926*.
2. P. NwYIA, *Ibn 'Aṣā' Allāh. Texte et traduction des Ḥikam*.
3. F. SHEHADI, *Ghazālī's al-Maqṣad al-asma*. 2^e édition.
4. H. FLEISCH, *Études d'arabe dialectal*.
5. A. ROMAN, *Baṣṣār et son expérience courtoise*.
6. D. GIMARET, *Kitāb Bulawhar wa Būdāsf*.
7. P. NwYIA, *Trois œuvres inédites de mystiques musulmans: Ṣaḡīq al-Baḥī, Ibn 'Aṣā, Niffārī*. 2^e édition.

8. W. HADDAD, *Kitāb al-Muṭṭamad fī uṣūl al-Dīn du Qāḍī Abū Ya'īā*. 2^e édition.
9. P. NwYIA, *Lettres de direction spirituelle d'Ibn 'Abbād de Ronda*. 2^e éd. revue et augmentée.
10. M. J. McDERMOTT, *The Theology of al-Shaikh al-Muṣṭafī*.
11. H. FLEISCH, *Traité de Philologie arabe*. Vol. II.
12. J. J. HOUBEN & D. GIMARET, *Kitāb al-majmū' fī l-muḥīṭ bi-l-taklīf d'Abū Muḥammad b. Mattatayh*. Vol. II.
13. L. POUZET, *Une herméneutique de la tradition islamique: Le commentaire des Arba'ūn al-Nawawīya de Muḥyī al-Dīn Yahyā al-Nawawī*.
14. D. GIMARET, *Les Maqāḍī d'al-Aḥ'arī d'Ibn Fūrak*.
15. L. POUZET, *Damas au VII^e/XIII^e s.*
16. E. MAALOUF, *Shihāb al-Dīn al-Suhrawardī, Risālat Maqāmāt al-Ṣūfiya*.
17. G. BÖWERING, *The Minor Qur'ān Commentary of Abū 'Abd ar-Raḥmān Muḥammad b. al-Ḥusayn as-Sulamī (d. 412/1021)*.

B. Orient chrétien.

1. P. VAN DEN AEKER, *Buṭrus al-Sadāmānī. Introduction sur l'herméneutique*.
2. KWAME GYEKYE, *Ibn al-Tayyib's commentary on Porphyry's Eisagoge*.
3. H. PUTMAN, *L'Église et l'Islam sous Timothée I (780-823)*.
4. F. KLEIN-FRANKE, *Über die Heilung der Krankheiten der Seele und des Körpers von Ibn Baḥṭīfū*.
5. M. HAYER, *'Amār al-Bayṭ: Apologie et controverses*.
6. C. HECHAÏMÉ, *Bibliographie analytique du Père Louis Cheikho*.
7. C. CHARTOUNI, *Les « Dix Chapitres » de Thomas de Kfarṭūb*.

DANS LA COLLECTION RECHERCHES

Série 1: Pensée arabe et musulmane.

3. A. N. NADER, *Le système philosophique des Mu'tazila (premiers penseurs de l'Islam)*. 2^e édition.
6. A. N. NADER, *Le livre du triomphe et de la réfutation d'Ibn al-Rawandī l'hérétique, par Abū'l-Husayn al-Khayyāl, le mu'tazil.*
8. F. JABER, *La notion de la ma'rifa chez Ghazālī.*
9. W. KUTSCH, *Ṭabīṭ ibn Qurṭb's Arabische Übersetzung der 'Apōkrytōch' Εὐαγγέλιον des Nikomachos von Gerasa.*
11. I.-A. KHALIFÉ, *Sifā' as-sa'il li-tahqīq al-ma'd'ūl d'Ibn Ḥaldūn.*
13. W. KUTSCH & S. MARROW, *al-Farabī's Commentary on Aristotle's Περὶ Ἑρμηνείας (de interpretatione).*
14. M. BOUYGES & M. ALLARD, *Essai de chronologie des œuvres d'al-Ghazālī.*
17. P. NWYLA, *Ibn 'Abbād de Ronda (1332-1390).*
18. A. TAMER & I.-A. KHALIFÉ, *Kitāb al-ḥaṣṭ wa-l-'aṣillat d'al-Mufaḍḍal ibn 'Umar al-Ḡa'fī.* 2^e édition.
19. O. YAHYA, *Kitāb ḥatm al-awḍiyya d'al-Tirmidhī*
25. J. J. HOUBEN, *Kitāb al-majmā' fī'l-muḥīṭ bi'l-lakṭif de 'Abd al-Jabbār.* Vol. I.
26. S. DE BEAUREGUEIL, *Khawāḍja 'Abdallāh Anṣārī, mystique hanbalite (1006-1089).*
28. M. ALLARD, *Le problème des attributs divins dans la doctrine d'al-Aṭ'arī et de ses premiers grands disciples.*
31. F. KHOLEIF, *A study on Fakhr al-Dīn al-Rāzī and his controversies in Transoxiana.* 2^e édition.
36. A. TAMER, *al-Qaṣida al-Jāfiya.*
37. A. TAMER, *Ṭāg al-'aḳ'īd wa ma'dan al-fawā'id*

39. C. PETRAITIS, *The Arabic Version of Aristotle's Meteorology.*
41. F. JADAANE, *L'influence du stoïcisme sur la pensée musulmane.*
43. M. ALLARD, *Textes apologétiques de Ḡurwainī.*
44. G. MARDIM, *The Notebooks of Ibn 'Aqīl: Kitāb al-funūn.* Part I.
45. G. MARDIM, *The Notebooks of Ibn 'Aqīl: Kitāb al-funūn.* Part II.
46. M. MAHDI, *Kitāb al-ḥurūf de Fārābī.*
47. M. SWARTZ, *Ibn al-Jawzī's Kitāb al-Qaṣṣa wa'l-Mudhakkiṭa.*
48. J. LANGHADE & M. GRIGNASCHI, *Kitāb al-ḥaṣṭa de Fārābī.*
49. P. NWYLA, *Exégèse coranique et langage mystique.*
50. F. KHOLEIF, *Kitāb al-tawḥīd de Māturīdī.* 2^e édition.

Série 2: Langue et littérature arabes.

5. H. FLEISCH, *L'arabe classique. Esquisse d'une structure linguistique.* 2^e édition.
16. H. FLEISCH, *Traité de philologie arabe.* Vol. I.
32. A. GATEAU, *Atlas nautique tunisien.* Vol. I. Édité par H. Charles.
33. A. GATEAU, *Glossaire nautique tunisien.* Vol. II. Édité par H. Charles.
38. C. HECHAHIB, *Louis Chaikho et son livre « Le christianisme et la littérature chrétienne en Arabie avant l'Islam ».*

Série 3: Orient chrétien.

4. M. TALLON, *Livre des Lettres (Girk T'lt'oç). Documents arméniens du V^e siècle.* Épuisé.
10. A. FATTAL, *Le statut légal des non-musulmans en pays d'Islam.*

**The Minor Qur'ān Commentary
of**

**Abū 'Abd ar-Raḥmān Muḥammad
b. al-Ḥusayn as-Sulamī (d. 412/1021)**

"This edition of the *Ziyādāt ḥaqā'iq at-tafsīr*, a Sufi Qur'ān commentary by Abū 'Abd ar-Rahmān Muḥammad b. al-Ḥusayn as-Sulamī (d. 412/1021), is based on a unique manuscript that is preserved in the Gazi Husrev Begova Biblioteka in Sarajevo, Bosnia. The work represents Sulamī's minor Qur'ān commentary, which was conceived by the author as a follow-up volume to his major Qur'ān commentary, *Ḥaqā'iq at-tafsīr*.

Arranged as a running commentary, the *Ziyādāt ḥaqā'iq at-tafsīr* selects about six hundred phrases for comment and, after each, records a sequence of interpretive glosses of more than two thousand items. Two thirds of these glosses are quoted from authors living in the 2nd/8th to the 4th/10th centuries, who were esteemed in Sufi circles. The most frequently quoted authorities are Ja'far aṣ-Ṣādiq (d. 148/765), Sahl at-Tustarī (d. 283/896), Ibn 'Atā' al-Adamī (d. 309-921 or 311/923-4) and Abū Bakr al-Wāsiṭī (d. 320/932).

Sulamī's *Ziyādāt ḥaqā'iq at-tafsīr* includes considerable new and original source material for the early history of Sufism that cannot be found elsewhere. The work illustrates the Sufi method of interpreting the Qur'ān that inspired a significant body of Arabic (and later Persian) literature of Qur'ān commentary."

RECHERCHES

Collection publiée sous la direction de la
Faculté des Lettres et des Sciences Humaines
de l'Université Saint-Joseph, Beyrouth

17

Nouvelle Série
A
LANGUE ARABE
ET PENSÉE
ISLAMIQUE

The Minor Qur'ān Commentary of

*Abū 'Abd ar-Raḥmān Muḥammad
b. al-Ḥusayn as-Sulamī (d. 412/1021)*

*Edited with introduction
by
GERHARD BONWinkel
Professor of Islamic Studies
Kiel University*



DAR EL-MACHREQ
Beyrouth, Liban



Distribution :
LIBRAIRIE ORIENTALE
Place de l'Étoile, B.P. 1986, Beyrouth